حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

المجلد الحادي عشر

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر

طبع بتمويل

الهيئة القطرية للأوقاف




حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

الطَّبعة الأولى / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

قامت بعمليات التنضيد الضوئي والتدقيق اللغوي والإخراج الفني والطباعة

دار النوادر لصاحبها ومديرها العام نور الدين طالب

سوريا - دمشق - ص . ب : ٣٤٣٠٦
لبنان - بيروت - ص . ب : ١٤/٥١٨٠
هاتف : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠١١
www.daralnawader.com

تتمة مسند
المغيرة بن شعبة

٧٨٣٨ـ (١٨١٤٦) ـ (٤/٢٤٦) عن ابنِ إسحاقَ، قال: وقد كنتُ حفظتُ من كثير من علمائنا بالمدينة أن محمدَ بنَ عمرِو بنِ حزمٍ كان يروي عن المغيرةِ أحاديثَ منها: أنه حدثه: أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ غَسَّلَ مَيْتاً، فَلْيَغْتَسِلْ».

* **قوله: «من غسل ميتاً فليغتسل»**: أي: ندباً، أو إذا خاف وصول شيء من الماء إلى جسده، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٣٩ـ (١٨١٤٧) ـ (٤/٢٤٦) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثلاثاً: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤالِ، وإضاعَةَ المالِ، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ رَسُولُ الله ﷺ وَأْدَ البَنَاتِ، وَعُقُوقَ الأمَّهاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ».

* **قوله: «قيلَ وقالَ»**: المشهور عند أهل اللغة أنهما اسمان معربان حتى يدخلهما الألف واللام، لكن الرواية المشهورة في الحديث ـ بفتح اللام ـ على أنهما فعلان، وَالتقدير: قول: قيل وقال، ويحتمل أن المراد لفظهما، فلا تقدير، وَالفتح على الحكاية، وقد جاء بالتنوين على الأصل، وبالجملة: فالمراد: نقل الأقوال وَالتبسط في الكلام؛ بأن يقال: قيل كذا، وقال فلان كذا.

* «كثرة[1] السؤال»: أي: الإكثار في سؤال الأموال، أو في السؤال عن أحوال الناس، أو السؤال عن المسائل التي لا تدعو إلى[2] السؤال عنها حاجة.

* «وإضاعة المال»: بإنفاقه في غير محله.

* «وَأْد البنات»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: دفنهن حيات.

* «وعقوق الأمهات»: العقوق ترك مراعاة الحقوق، وتخصيص الأمهات؛ لأن في عقوقهن زيادة قبح؛ لمزيد حقوقهن، أو لعجزهن غالباً.

* «ومَنْعَ»: ـ بفتح فسكون ـ على لفظ المصدر، والمشهور أنه بلا تنوين، فلعل وجه سقوط التنوين أنه بتقدير الإضافة؛ أي: منع ما عليكم إعطاؤه، وَجاء في بعض الروايات ـ بالتنوين ـ على الأصل.

* «وهاتِ»: ـ بالكسر ـ: فعل أمر من الإيتاء، والأصل آتِ، فقلبت الهمزة هاء، والمراد: أن تقول: هات فيما ليس لك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٤٠ـ (١٨١٤٩) ـ (٤/٢٤٦) عن المغيرة بنِ شعبةَ: أَنَّ امرأتين كانتا تحتَ رجل، فغارتا، فضرَبَتْهَا بعمود فُسطاط، فقتلتْها، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ، فقال أحدُهما: يا رسولَ الله! كيف نَدي مَنْ لا أكلَ، ولا شَرِبَ، ولا صاح فاستهلَّ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أَسَجْعٌ كَسَجْعِ الأَعْرَابِ؟». قال: فقضى فيه غُرَّةً. قال: وجعله على عاقلة المرأة.

* قوله: «فقال أحدهما»: أي: أحد الخصمين.

* * *

(١) في الأصل: «وأكثره».

(٢) في الأصل: «لما».

٧٨٤١ـ (١٨١٥٠) ـ (٤/٢٤٦) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أتى على سُباطة بني فلان، فبال قائماً. قال حمادُ بنُ أبي سليمان: ففحَّجَ رجليه.

* **قوله: «ففحج رجليه»**: ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ وأوله فاء ـ جاء مخففاً أو مشدداً؛ أي: فرج بين رجليه.

***

٧٨٤٢ـ (١٨١٥١) ـ (٤/٢٤٦) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ أَخَذَ بِحُجْزَةِ سفيانَ بنِ أبي سَهْلٍ وهو يقول: «يا سفيانُ بنَ أبي سَهْل! لا تُسْبِلْ إزارَكَ؛ فإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُسْبِلِينَ».

* **قوله: «بحُجْزة سفيان»**: ـ بضم حاء مهملة وسكون جيم وإعجام زاي ـ: موضع شد الإزار.

* **«لا تسبل»**: نهي من الإسبال.

***

٧٨٤٣ـ (١٨١٥٥) ـ (٤/٢٤٦) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: ما سأل أحدٌ النبيَّ ﷺ أكثرَ مما سألتُ أنا عنه، فقال: «إنَّهُ لا يَضُرُّكَ». قال: قلت: إنهم يقولون: معه نهر وكذا وكذا، قال «هُوَ أهْوَنُ على الله مِنْ ذاكَ».

* **قوله: «مما سألت أنا عنه»**: أي: عن الدجال.

* **«من ذاك»**: أي: من أن يضل من أراد الله تعالى ثباته بذلك الذي معه من النهر[١]، ولكن الله تعالى يضل من يشاء، ويهدي من يشاء بأي سبب شاء، فجعل الدجال وما أعطاه أيضاً سبباً من تلك الأسباب.

---

(١) في الأصل: «النهي».

٧٨٤٤ـ (١٨١٦١) ـ (٤/٢٤٧) قال عبدُ الله: حدثناه مصعبُ بنُ عبدِ الله الزبيريُّ، حدثني مالكُ بنُ أنسٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عبادِ بنِ زيادٍ من ولد المغيرةِ بنِ شعبةَ، فذكر هذا الحديث. قال مصعب: وأخطأ فيه مالكٌ خطأً قبيحاً.

* قوله: «قال مصعب: وأخطأ فيه مالك»: لعل وجه الخطأ أنه جعل الحديث من رواية عباد بن زياد عن أبيه، عن المغيرة، مع أنه من رواية عباد عن المغيرة بلا زيادة الأب في السند، وأيضاً قال: «من ولد المغيرة»، مع أنه ليس من وَلد المغيرة، لا عباد، ولا زياد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٤٥ـ (١٨١٦٢) ـ (٤/٢٤٧) عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الرّاكِبُ خَلْفَ الجِنَازَةِ، والمَاشِي حَيْثُ شاءَ مِنْها، والطِّفْلُ يُصَلَّى عليه».

* قوله: «الراكب خلف الجنازة»: أي: يمشي خلفها؛ أي: لا ينبغي له التقدم عليها؛ لأنه تابع، وَالأصل فيه التأخر.

* «حيث شاء»: أي: من اليمين وَاليسار، والقدام والخلف؛ فإن حاجة الحمل قد تدعو إلى جميع ذلك.

* «والطفل»: بعمومه يشمل من استهل، ومن لا، وبه أخذ أحمد وغيره، لكن الجمهور أخذوا بحديث جابر: «الطفل لا يصلَّى عليه حتى يستهل»[1]

---

(١) رواه ابن ماجه (١٥٠٨)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على الطفل، وابن حبان في «صحيحه» (٦٠٣٢)، والحاكم في «المستدرك» (١٣٤٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٨)، وغيرهم عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً ـ: «إذا استهل الصبي، ورث، وصلّي عليه».

ترجيحاً للنهي على الحل عند التعارض، أو تقييداً للإطلاق؛ لورودهما في محل واحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٤٦- (١٨١٦٣) - (٢٤٧/٤) عن زيادِ بنِ عِلاقةَ، قال: صلى بنا المُغيرةُ بنُ شعبةَ، فلما صلَّى ركعتين، قام ولم يجلس، فسبَّحَ به مَنْ خَلْفَه، فأشار إليهم أن قوموا، فلما فرغَ من صلاته، سلَّم، ثم سجد سجدتين، وسلم، ثم قال: هكذا صنعَ بنا رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «**فسبَّحَ به مَنْ خلفَه**»: ليتنبه فيقعد.

* «**فأشار**»: فيه أن الإشارة المفهومة لا تبطل الصلاة، وأن من ترك القعود الأول حتى قام لا ينبغي له العود إلى القعود، وإنما ينبغي له المضي في الصَّلاة، وَسُجود السَّهو.

* * *

٧٨٤٧- (١٨١٦٧) - (٢٤٨/٤) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: ما سألَ أحدٌ رسولَ اللهِ ﷺ عن الدَّجَّالِ أكثرَ ممَّا سألتُه عنه، فقال لي: «أَيْ بُنَيَّ! وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ». قال: قلت: يا رسول الله! إنهم يَزعُمون أن معه جبالَ الخبزِ وأنهارَ الماء! فقال: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى الله - عَزَّ وجلَّ - مِنْ ذاكَ».

* قوله: «**وما يُنْصِبك منه**»: من أنصب؛ أي: ما يتعبك منه؟

* * *

٧٨٤٨- (١٨١٦٨) - (٢٤٨/٤) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال سعدُ بنُ عُبادة: لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي، لضربتُه بالسيف غيرَ مُصْفح، فبلغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «أَتَعجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، فَواللهِ لأنا أَغْيَرُ مِنْهُ، واللهُ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ

غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ، ولا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ، ولا شَخْصَ أَحَبُّ إلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ بَعَثَ اللهُ المُرْسَلِينَ مُبَشِّرينَ وَمُنْذِرينَ، ولا شَخْصَ أَحَبُّ إليهِ مِدْحَةً مِنَ اللهِ، مِنْ أَجْلِ ذلكَ وَعَدَ اللهُ الجَنَّةَ».

* **قوله: «لو رأيت رجلاً مع امرأتي»**: أي: على الفاحشة.

* **«غير مصفح»**: من أصفح: إذا ضرب بعرض السيف، ثم هو ـ بكسر الفاء ـ حال من فاعل «ضربت»، أو ـ بالفتح ـ حَالٌ من السيف.

* **«وَالله أغيرُ مني»**: أي: وَمَعَ ذلك فما شرع إلا الحدَّ بعد ثبوت الزنا عليه بأربعة شهود، فما بال سَعد تحمله الغيرة على أزيد من ذلك؟

* **«حرَّم الفواحش»**: فكما أن الغيور لا يحب الفواحش في أهله، كذلك هو تعالى لا يحب وجودهَا في عباده؛ إذ هم كالعيال له تعالى، وَقيل: لولا التحريم، لكانَ للعباد أن يفعلوا مَا شاؤوا، وهذا المعنى مخصوصٌ به تعالى، فلأجل الغيرة حرم عليهم، حتى لا يشاركوه في هذا المعنى بل يبقى هذا المعنى على الاختصاص به تعالى، ويصير العباد مقيدين بقيود العبودية، فسبحان من له الإطلاق.

* **«أَحَبُّ إليه العذرُ»**: أي: أحب إليه أن يكون معذوراً فيما يفعل، لا يجري عليه لأحد اعتراض، ولا يقوم عليه لشخص حجة، قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾[النساء: ١٦٥]، وليس المراد عذر العباد إليه؛ فإنه لا يناسبه.

* **قوله: «ومن أجل ذلك بعث الله النبيين»**: إلا أن يقال: المراد بالعذر: الاعتراف بالذنب بين يديه، والاستغفار منه، ولولا بعثه الرسُل، لما تحقق العذر بهذا الوجه.

* «مِدْحة»: ضبط ـ بكسر فسكون ـ.

* «وعد الله الجنة»: حتى يحمدوه رغبة فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٤٩ـ (١٨١٧٦) ـ (٤/ ٢٤٩) **عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: انتَهَيْتُ إلى رسول الله ﷺ، قال: فوجدَ منِّي ريحَ الثُّوم، فقال: «مَنْ أكَلَ الثُّومَ؟»، قال: فأخذتُ يدَه، فأدخلتُها، فوجدَ صدري معصوباً. قال: «إنَّ لَكَ عُذْراً».**

* **قوله: «معصوباً»**: أي: مربوطاً مشدوداً لمرض، كان أكل الثوم دواء له، أو لجوع، كأن أكل الثوم لدفعه في الجملة.

* * *

٧٨٥٠ـ (١٨١٨٠) ـ (٤/ ٢٤٩) **عن العقَّارِ بنِ المغيرةِ بنِ شعبةَ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنِ اكْتَوَى أوِ اسْتَرْقَى، فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ التَّوَكُّلِ».**

* **قوله: «فقد برىء من التوكل»**: أي: ليسَ من كمال التوكل التعلق بالأسباب البعيدة؛ كالرقية والكي، فالمتعلق بمثل هذه الأسباب ليسَ من أهل الكمال في التوكل.

* * *

٧٨٥١ـ (١٨١٨٤) ـ (٤/ ٢٥٠) **عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثاً، وهُوَ يَرى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أحَد الكَذَّابِين».**

* **قوله: «أحد الكذابين»**: بالتثنية أي: الراوي وَالواضع كل منهما كذاب، وَأحدهما الراوي، أو الجمع؛ أي: وَاحد من جملة المعلومين بأنهم الكذابون.

* * *

٧٨٥٢ـ (١٨١٩١) - (٤/ ٢٥٠) عن ورَّادٍ مولى المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: كتب معاويةُ إلى المُغيرةِ بنِ شعبةَ أَنِ اكْتُبْ إليَّ بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ ليس بينَك وبينَه أحدٌ. قال: فأملى عليَّ وكتبتُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ ثَلاثاً، وَنَهى عَنْ ثلاثٍ، فأمَّا الثَّلاثُ اللاَّتي نَهَى اللهُ عَنْهُنَّ: فَقِيلَ وَقَالَ، وَإلحافُ السُّؤال، وَإِضاعَةُ المالِ».

* قوله: «ليس بينك وبينه أحد»: أي: سمعته بلا واسطة، وَهذا تأكيد للسماع، وإلا فعند ثبوت الواسطة في البين فاتت حقيقة السماع.

* * *

٧٨٥٣ـ (١٨١٩٧) - (٤/ ٢٥١) عن رجاءِ بنِ حَيْوَةَ، عن كاتبِ المغيرةِ، عن المغيرةِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأ، فَمَسَحَ أَسْفَلَ الخُفِّ وأعلاه.

* قوله: «فمسح أسفل الخف وأعلاه»: قيل: ولذلك قال الشافعي وغيره: إن مسح أسفل الخفين مستحبٌّ، وقال العيني في «شرح الهداية»: وعن هذا قال صاحب «البدائع»: المستحب عندنا الجمع بين ظاهره وباطنه، وهو مقتضى القياس؛ لأنه بدل عن الغسل، وَالشرع قد ورد بالظاهر وَالباطن جميعاً[1]، وَأما ما ذكروا في تضعيف هذا الحديث، فقد رده العيني، ونقلناه في «حاشية أبي داود».

* * *

٧٨٥٤ـ (١٨١٩٨) - (٤/ ٢٥١) عن زيادِ بنِ عِلاقةَ، سمعَ المغيرةَ بنَ شعبةَ، قال: قام رسولُ الله ﷺ حتى تَورَّمَتْ قدماه، فقيل له: يا رسول الله! قد غفرَ اللهُ لك ما تقدَّمَ من ذنبك! فقال: «أَوَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً».

---

(١) انظر: «بدائع الصنائع» للكاساني (١/ ٧).

* قوله: «قام رسول الله ﷺ»: أي: في صلاة الليل.

* «قد غفر الله لك»: أي: فما بالك تُتعب نفسك، وما بقي بعد المغفرة إلا الراحة؟ وهذا منهم مبني على أن الاجتهاد في العبادة يكون للمغفرة، فمن حَصَلت له، فلا يحتاج إليه، فأشار ﷺ في الجواب أن العبادة قد تكون لشكر نعمة المولى، وحينئذ فالمغفرة لكونها من أجل النعم تقتضي زيادة في العبادة، والمبالغة في الاجتهاد، لا تركه كما زعموا.

* * *

٧٨٥٥- (١٨٢٠١) - (٤/ ٢٥٢) عن عَلقمةَ بنِ وائلٍ، عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ، قال: بَعثني رسولُ الله ﷺ إلى نَجْرانَ، قال: فقالوا: أرأيتَ ما تقرؤون: ﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ﴾[مريم: ٢٨]، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا؟! قال: فرجعتُ فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «ألا أَخْبَرْتَهم أنَّهُمْ كانوا يُسَمُّونَ بالأنبياءِ والصَّالِحِينَ قَبلَهُم؟».

* * *

٧٨٥٦- (١٨٢٠٦) - (٤/ ٢٥٢) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ، ومَسَحَ على الجَوْرَبَيْنِ والنَّعْلَيْن.

* قوله: «على الجوربين والنعلين»: قيل: الجورب: لُفافة الرِّجْل، وقيل: هو غشاء للقدم، يتخذ للبرد، وأما المسح على النعلين، فأولوه بأنه لَبِسَ النعلين فوق الجوربين، فمسح عليهما جميعاً قصداً لإيقاع المسح على الجوربين، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٥٧ـ (١٨٢٠٩) ـ (٤/ ٢٥٢) عن زيادٍ، قال: سمعتُ المغيرةَ بنَ شُعبةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأمواتَ، فَتُؤْذُوا الأحياءَ».

* **قوله: «فتؤذوا الأحياء»**: فإن من سب ميته، يتأذى عادة، وإن كان الميت مات كافراً، فيستحق ذاك.

* * *

٧٨٥٨ـ (١٨٢١٢) ـ (٤/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: ضِفْتُ بالنبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فأمرَ بجَنْبٍ، فشُوِيَ. قال: فأخذَ الشَّفرةَ، فجعل يَحُزُّ لي بها منه. قال: فجاءه بلالٌ يُؤْذِنُه بالصلاة، فألقى الشَّفْرة، وقال: «مَالَهُ تَرِبَتْ يَدَاهُ؟». قال مغيرة: وكان شاربي وَفَى، فَقصَّه لي رسولُ الله ﷺ على سِوَاكٍ، أو قال: «أَقُصُّهُ لَكَ على سِوَاكٍ».

* **قوله: «ضِفْتُ»**: ـ بكسر ضاد ـ؛ أي: نزلت ضيفاً له.

* **«فجعل يَحُزُّ»**: أي: يقطع؛ أي: فتولى للخدمة بنفسه كما هو دأب الكرام للضيف؛ إكراماً له.

* **«وقال: ما له تربت يداه؟!»**: أي: حيث لم يؤخر الصلاة ليلة الضيف حتى يتم أمره.

* **«وَفى»**: أي: كثر فطال.

* * *

٧٨٥٩ـ (١٨٢١٤) ـ (٤/ ٢٥٣) عن عُروةَ بنِ المغيرةِ الثقفيِّ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ باعَ الخَمْرَ، فَلْيُشَقِّصِ الخَنازِير». يعني: يَقْصِبُها.

* **قوله: «فليشقِّص»**: من التشقيص، إما بمعنى الذبح بالمشقص، وهو نصل عريض، أو بمعنى التجزئة والتبعيض، كما يفصل أجزاء الشاة بعد الذبح.

قال الخطابي: هو كناية عن استحلال أكلها، وَالمقصود: توكيد التحريم، والتغليظ فيه، يقول: من استحل بَيع الخمر، فليَستحل أكل الخنزير؛ فإنهما في الحرمة والإثم سواء؛ أي: إذا كنت لا تستحل أكل الخنزير، فلا تستحل بيع الخمر[1]، وقيل: هو أمر معناه النهي، تقديره: من باع الخمر، فليكن للخنازير قصَّاباً.

* * *

٧٨٦٠ـ (١٨٢١٩) ـ (٤/ ٢٥٣) عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أكلَ طعاماً، ثم أُقيمتِ الصلاةُ، فقام، وقد كان توضأ قبل ذلك، فأتيتُه بماء ليتوضأ منه، فانتهرني وقال: «ورَاءَك»، فساءني واللهِ ذلك، ثم صلَّى، فشكوتُ ذلك إلى عمر، فقال: يا نبيَّ اللهِ! إن المغيرةَ قد شقَّ عليه انتهارُك إياه، وخَشِيَ أن يكونَ في نفسِك عليه شِيءٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «لَيْسَ عَلَيْهِ في نَفْسِي شيءٌ إلا خيرٌ، ولكنْ أتاني بماءٍ لأَتوضَّأَ، وإنَّما أَكَلْتُ طَعاماً، وَلَوْ فَعَلْتُ، فَعَلَ ذلكَ النَّاسُ بَعْدِي».

* **قوله**: «وراءك»: ـ بالنصب ـ؛ أي: كن وراءك؛ أي: تأخر، أو هو اسم فعل بمعنى تأخر.

* * *

٧٨٦١ـ (١٨٢٢٥) ـ (٤/ ٢٥٤) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: دعاني رسولُ الله ﷺ بماء، فأتيتُ خِباءً، فإذا فيه امرأةٌ أعرابيةٌ، قال: فقلتُ: إن هذا رسولُ الله ﷺ، وهو يريد ماءً يتوضأ، فهل عندك من ماء؟ قالت: بأبي وأمي رسولُ الله ﷺ، فواللهِ! ما تُظِلُّ السماءُ، ولا تُقِلُّ الأرضُ روحاً أحبَّ إليَّ من رُوحه، ولا أعزَّ، ولكن هذه القِرْبةُ مَسْكُ مَيْتَةٍ، ولا أحبُّ أُنجس به رسولَ الله ﷺ. فرجعتُ إلى

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ١٣٤).

رسول الله ﷺ فأخبرتُه، فقال: «ارْجِعْ إليها، فإن كانتْ دَبَغَتْها، فهي طَهُورها». قال: فرجعتُ إليها، فذكرتُ ذلك لها، فقالت: إي والله، لقد دبغتُها. فأتيتُه بماء منها، وعليه يومئذٍ جُبَّةٌ شاميّة، وعليه خفّان وخمار. قال: فأدخلَ يَدَيْه من تحت الجُبَّة. قال: من ضِيقِ كُمَّيها. قال: فتوضَّأ، فمسحَ على الخِمار والخفَّين.

* قوله: «بأبي وأمي رسولُ الله»: -بالرفع-؛ أي: هو مفديٌّ بأبي وأمي.

* * *

٧٨٦٢- (١٨٢٢٧) - (٤/ ٢٥٤) عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي - أو يَستحِبُّ أن يُصلِّي - على فَرْوَةٍ مَدْبُوغة.

* قوله: «على فروة»: أي: جلد، المقصود: بيان أنه لا كراهة فيه من حيث كونها من غير جنس الأرض، أو المراد: بيان أنها كانت من أحسن ما يفرش للصلاة وغيرها عندهم، والله تعالى أعلم.

* * *

عدي بن حاتم الطائي

هو ولد الجواد المشهور، أسلم سنة تسع، وقيل: سنة عشر، وكان نصرانياً قبل ذلك، وثبت على إسلامه في الردة، وشهد صفين مع علي، ومات بعد الستين، وقد أسن، قيل: بلغ عشرين ومئة سنة، وقيل: مئة وثمانين.

وجاء أنه قال: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء.

وجاء أيضاً أنه قال: ما دخل وقت الصلاة قط، إلا وأنا أشتاق إليها.

وكان جواداً، وسأله رجل مئة درهم، فقال: تسألني مئة درهم وَأنا ابن حاتم؟! وَالله ما أعطيك[1].

* * *

٧٨٦٣ـ (١٨٢٤٤) ـ (٤/ ٢٥٦) عن عديِّ بنِ حاتِمٍ، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلى يَمِينٍ، فَرَأى غيرَها خَيْراً مِنْها، فَلْيَأْتِ بالَّذِي هو خَيْرٌ».

* **قوله: «من حلف على يمين»**: أريد بها: المحلوف عليه، لا الحلف.

* **«فليأت بالذي هو»**: لا يمتنع عن فعل الخير بحلف على خلافه، بل يأتي به، ولو حلف على خلافه؛ فإن تكفير الحلف ممكن، وفعل الخير لا بَدَل له.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٦٩).

٧٨٦٤ـ (١٨٢٤٥) ـ (٤/٢٥٦) عن عامر، حدثنا عديُّ بنُ حاتم، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن صيد المِعْراض، فقال: «ما أَصَبْتَ بِحَدِّهِ، فَكُلْهُ، وَمَا أَصَبْتَ بِعَرْضِهِ، فَهُوَ وَقِيذٌ».

وسألتُه عن صيد الكَلْبِ ـ قال وكيع: «إذا أرْسَلْتَ كَلْبَكَ، وذَكَرْتَ اسْمَ الله، فكُلْ» ـ فقال: «ما أمْسَكَ عَلَيْكَ وَلَمْ يَأْكُلْ، فَكُلْهُ، فَإِنَّ أَخْذَهُ ذكاتُهُ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ كَلْباً آخَرَ، فَخَشِيتَ أَنْ يكونَ أَخَذَهُ مَعَهُ وَقَدْ قتَلَهُ، فلا تأْكُلْ، فإنَّكَ إنَّما ذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ على كَلْبِكَ، وَلَمْ تَذْكُرْهُ على غَيْرِهِ».

* قوله: «عن صيد المِعْراض»: ـ بكسر ميم وسكون عين آخره ضاد معجمة ـ: خشبة ثقيلة، أو عصًا في طرفها حَديدة، أو سَهم لا ريش له.

* «بحدِّه»: بأن نفذ في اللحم، وقطع شيئاً من الجلد.

* «بعَرضه»: ـ بفتح العين ـ؛ أي: بغير المحدد منه.

* «وَقِيذ»: ـ بالذال المعجمة ـ فعيل بمعنى مفعُول؛ أي: حرام؛ لعده تعالى الموقوذة من المحرمات، والوقيذ والموقوذ: المقتول بغير محدَّد من عصًا أو حجرٍ أو غيرهما.

* «ما أمسك عليك»: أي: أخذه لأجلك؛ بأن لم يأكل منه، وهذا مفعول لقوله: «فكل»، ومفهومه أن ما أكل منه الكلب، فلا تأكله، وقد جاء صريحاً، وبه أخذ الجمهور؛ خلافاً لمالك.

* «فلا تأكل»: هذا الحديث وَأمثاله ظاهره في أن متروك التسمية في الصيد حَرَامٌ، وبالتعليل المذكور في الحديث يتبين أن الحرمة إذا كان الكلب الآخر أُرسل بلا تسمية، وأما إذا أرسل بتسمية، فيحل، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٦٥ـ (١٨٢٤٦) ـ (٤/٢٥٦) عن عديٍّ بنِ حاتمٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ـ عز وجل ـ ليس بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمانٌ، فَيَنْظُرُ عَمَّنْ أَيْمَنَ منه، فلا يَرَى إلا شيئاً قَدَّمَهُ، وَيَنْظُرُ عَمَّنْ أَشْأَمَ منه، فلا يَرَى إلا شيئاً قَدَّمَهُ، وَيَنْظُرُ أَمَامَهُ، فَتَسْتَقْبِلُهُ النارُ، فَمَنِ استَطَاعَ مِنكُم أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ».

* **قوله: «فينظر عن من أيمن منه»**: هكذا في النسخ بإثبات «عن»، و«من»، والظاهر أن «من» زائدة، يدل عليه سقوطه في رواية البخاري، ذكرها في كتاب الزكاة[1]، وعلى تقدير إثباتهما، فالظاهر تقديم «من» على «عن»، على أن «عن» اسم بمعنى الجانب، والله تعالى أعلم.

* **«قدَّمه»**: من التقديم؛ أي: عمله الذي فعله.

* * *

٧٨٦٦ـ (١٨٢٤٧) ـ (٤/٢٥٦) عن عديٍّ بنِ حاتِمٍ: أَنَّ رجلاً خطبَ عند النبيِّ ﷺ، فقال: «من يُطِعِ اللهَ ورسولَه، فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا، فَقَدْ غَوَى، فقال رسولُ الله ﷺ: «بِئْسَ الخَطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

* **قوله: «فقد رشَد»**: ـ بفتح الشين ـ هو المشهور، وجوز ـ كسرها ـ، وقد قرأ الشهاب الموصلي في مجلس الحافظ المزي: «رَشِد» ـ بالكسر ـ، فرد عليه الحافظ ـ بالفتح ـ، وقرأ عليه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[البقرة: ١٨٦]؛ أي: والمضارع بالضم لا يكون للماضي بالكسر، فقرأ عليه الشهاب[2] قوله

---

(١) رواه البخاري (٧٠٧٤)، كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب ـ عز وجل ـ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم.

(٢) في الأصل: «الشبهات».

تعالى ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدٗا ﴾[الجن: ١٤]؛ أي: والمصدر ـ بفتحتين ـ يكون غالباً لما كان ماضيه بالكسر، ثم انتصر له ابن هشام بأن سيبويه ذكر الكسر في ماضيه، ورده ابن السبكي بأنه سماع غريب، والحديث إنما يقرأ على اللغة المشهورة، ذكره تاج الدين السبكي في «طبقاته الكبرى»[1].

* «**غَوَى**»: ـ بفتح الواو وكسرها ـ، وصوب عياض الفتح.

* «**بئس الخطيب... إلخ**»: قالوا: أنكر عليه التشريك في الضمير المقتضي لتوهم التسوية، ورد بأنه ورد مثله في كلامه ﷺ، فالوجه أن التشريك في الضمير يخل بالتعظيم الواجب، ويوهم التشريك بالنظر إلى بعض المتكلمين وبعض السَّامعين، فيختلف حكمه بالنظر إلى المتكلمين والسَّامعين، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٦٧ـ (١٨٢٤٨) ـ (٤/٢٥٦) عن عديٍّ بنِ حاتمٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنِ استطَاعَ مِنكُم أن يَتَّقِيَ النّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

* **قوله: «من استطاع منكم أن يتقي النَّار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد»**: الجزاء مقدر؛ أي: فليفعل، فمن لم يجد، فليتق بكلمة.

* * *

٧٨٦٨ـ (١٨٢٤٩) ـ (٤/٢٥٦) عن عديٍّ بنِ حاتمٍ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن صيد المِعْراض، فقال: «لا تَأْكُلْ إلاَّ أنْ يَخْزِقَ».

* **قوله: «إلا أن يَخْزِق»**: ـ بخاءٍ وزاي معجمتين ـ ضبط؛ كيضرب: أي: يخرج وينفذ ويقتل بحده، ويقطع شيئاً من الجلد.

* * *

(١) انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ٤٣٠).

٧٨٦٩ـ (١٨٢٥٠) ـ (٤/٢٥٦) عن عديٍّ بنِ حاتمٍ، قال: قلتُ: يا رسول الله! إنَّا نَصِيدُ الصَّيدَ، فلا نَجدُ سِكيناً إلا الظِّرارَ، وشِقَّةَ العَصا. فقال رسول الله ﷺ: «أَمِرَّ الدَّمَ بما شِئْتَ، واذْكُرِ اسْمَ الله».

* قوله: «إلا الظِّرار»: ضبط ـ بكسر الظاء المعجمة ـ، وهي جمع ظُرَر؛ كَصُرد، وهو حجر صُلْب محدد.

* «وشِقَّة العصا»: ـ بكسر وتشديد ـ؛ أي: قطعة تشق من العصا.

* «أَمِرَّ»: أمر من الإمرار.

* * *

٧٨٧٠ـ (١٨٢٥٣) ـ (٤/٢٥٦) عن عديٍّ بنِ حاتِمٍ، قال: ذكرَ رسولُ الله ﷺ النار. قال ابن جعفر: فتعوّذ منها، وأشاح بوجهه. ثم قال: «اتَّقُوا النارَ ولو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَم تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

* قوله: «وأشاح بوجهه»: أي: أعرض بوجهه؛ كأنه يراها؛ مبالغة في التحذير، وقيل: المشيح: المحذر[1]، والجاد في الأمر، أو المقبل إليك، فالمعنى: حذر النار، أو جَدَّ في الإيصاء باتقائها، أو أقبل إليك في خطابه.

* * *

٧٨٧١ـ (١٨٢٥٨) ـ (٤/٢٥٧) عن عديٍّ بنِ حاتِمٍ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فَعَلَّمَنِي الإسلامَ، ونعتَ لي الصلاةَ، وكيف أُصلِّي كلَّ صلاةٍ لوقتها، ثم قال لي: «كَيْفَ أَنْتَ يا بْنَ حاتِمٍ إذا رَكِبْتَ مِن قُصُورِ اليَمَنِ لا تَخَافُ إلا اللهَ حَتَّى تَنْزِلَ قُصُورَ الحِيرَةِ؟»، قال: قلتُ: يا رسول الله! فأين مَقَانِبُ طَيِّءٍ ورجالُها؟ قال:

---

(١) في الأصل: «الحذر»، والتصحيح من «القاموس المحيط» مادة: (شيح).

«يَكْفِيكَ اللهُ طَيِّباً وَمَنْ سِوَاها». قال: قلت: يا رسول الله! إنَّا قومٌ نَتَصَيَّدُ بهذه الكلاب والبُزاة، فما يَحِلُّ لنا منها؟ قال: «يَحِلُّ لَكُمْ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ الله، فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ، فما عَلَّمْتَ مِنْ كَلْبٍ أَوْ بازٍ، ثم أَرْسَلْتَ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ، فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْكَ». قلت: وإن قَتَلَ؟ قال: «وإن قَتَلَ وَلَمْ يأكُلْ منه شيئاً، فَإِنَّما أَمْسَكَهُ عليكَ». قلتُ: أفرأيتَ إن خالطَ كلابَنا كلابٌ أُخرى حين نُرسلها؟ قال: «لا تأكُلْ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ كَلْبَكَ هُوَ الَّذِي أَمْسَكَ عَلَيْكَ». قلت: يا رسول الله! إنا قوم نرمي فما «يحلُّ لنا؟ قال: يَحِلُّ لكم ماذكرتُم اسمَ اللهِ عليهِ وخَزَقْتُم، فكلوا منه». قال: قلت: يارسول الله! إنَّا قومٌ نرمي بالمِعْرَاضِ، فما يَحِلُّ لنا؟قال: «لا تَأْكُلْ ما أَصَبْتَ بالمِعْرَاضِ إلاَّ ما ذَكَّيْتَ».

* قوله: «فأين مقانب طيىءٍ»: جمع مِقْنَب ـ بكسر الميم ـ، وهي جماعة الخيل وَالفرسان.

* «والبُزاة»: ضبط ـ بضم الباء ـ: جمع البازي، وهو طير معروف.

* * *

٧٨٧٢ـ (١٨٢٦٠) ـ (٤/ ٢٥٧) عن أبي عُبيدةَ، عن رجلٍ، قال: قلتُ لعديِّ بنِ حاتِمٍ: حديثٌ بلغني عنك أُحِبُّ أن أسمَعه منك. قال: نعم، لمَّا بلغني خروجُ رسولِ اللهِ ﷺ، فكرهتُ خروجَه كراهةً شديدةً، خرجتُ حتى وقعتُ ناحيةَ الرُّومِ ـ وقال، يعني يزيد: ببغداد ـ حتى قَدِمتُ على قيصر. قال: فكرهتُ مكاني ذلك أشدَّ من كراهيتي لخروجه. قال: فقلتُ: والله لو أتيتُ هذا الرجلَ، فإن كانَ كاذباً، لم يضرَّني، وإن كان صادقاً، علمتُ. قال: فقدمتُ فأتيتُه، فلما قدمتُ قال الناس: عديُّ بنُ حاتم، عديُّ بن حاتم! قال: فدخلتُ على رسول الله ﷺ، فقال لي: «يا عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ! أَسْلِمْ تَسْلَمْ» ثلاثاً. قال: قلتُ: إني على دين،

قال: «أَنا أعْلَمُ بدِينِكَ مِنكَ»، فقلت: أنتَ أعلمُ بديني منِّي؟! قال: «نَعَمْ، أَلَسْتَ مِنَ الرَّكُوسِيَّة، وَأَنْتَ تَأْكُلُ مِرْباعَ قَوْمِكَ؟»، قلت: بلى. قال: «فإنَّ هذا لا يَحِلُّ لكَ في دِينِك». قال: فلم يَعْدُ أن قالَها، فتواضعتُ لها. فقال: «أما إني أَعْلَمُ ما الذي يَمْنَعُكَ من الإسلام. تَقُولُ: إنَّما اتَّبَعَهُ ضَعَفَةُ النّاسِ، وَمَنْ لا قُوَّةَ لَهُ، وَقَدْ رَمَتْهُمُ العَرَبُ، أَتَعْرِفُ الحِيرَةَ؟»، قلت: لم أرَها، وقد سمعتُ بها. قال: «فوالذي نفسي بيَدِهِ! لَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأَمْرَ حَتَّى تَخْرُجَ الظَّعِينَةُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالبَيْتِ في غَيْرِ جِوَارِ أَحَدٍ، وَلَيُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى بنِ هُرْمُزَ». قال: قلتُ: كِسْرَى بن هرمز؟! قال: «نَعَمْ، كِسرَى بن هُرمُزَ، وَلَيُبْذَلَنَّ المالُ حتى لاَ يَقْبَلَه أَحَدٌ». قال عديُّ بنُ حاتِم: فهذه الظَّعينةُ تخرجُ من الحِيرَة، فتطوفُ بالبيت في غيرِ جِوار، ولقد كنتُ فيمن فتحَ كُنوزَ كسرى بنِ هُرْمُزَ. والذي نفسي بيده! لتكونَنَّ الثالثةُ؛ لأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد قالَها.

* قوله: «من الرَّكوسية»: ضبط ـ بفتح الراء ـ، وهم النصارى.

* «مِرْباع القوم»: كان الرئيس في الجاهلية يأخذ ربع مال الرعية، ويسمى ذاك الربع: المرباع.

* «فلم يَعْدُ»: من عدا يعدو؛ أي: فما تجاوز قوله هذه المقالة أن تواضعت لهذه المقالة.

* «إنما اتّبعه»: ـ بتشديد التاء ـ.

* * *

٧٨٧٣ـ (١٨٢٦١) ـ (٤/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) عن عديِّ بنِ حاتمٍ، قال: مَنْ أَمَّنا، فَلْيُتِمَّ الركوعَ والسجودَ، فإنَّ فينا الضعيفَ، والكبيرَ، والمريضَ، والعابرَ سبيل، وذا الحاجة. هكذا كنَّا نُصلِّي مع رسولِ اللهِ ﷺ.

* قوله: «فليتمَّ الركوعَ والسجود»: أي: من غير تطويل القيام.

٧٨٧٤- (١٨٢٦٢) - (٤/٢٥٨) عن سِماكِ بنِ حَرْبٍ، قال: سمعتُ مُرَيَّ بْنَ قَطَرِيٍّ، قال: سمعتُ عديَّ بنَ حاتِمٍ، قال: قلتُ: يا رسول الله! إنَّ أبي كان يَصِلُ الرَّحِمَ، ويفعل كذا وكذا. قال: «إنَّ أبَاكَ أرَادَ أمْراً فَأدْرَكَهُ». يعني: الذكر.

قال: قلتُ: إني أسألكَ عن طعام لا أدَعُهُ إلا تحرُّجاً. قال: «لا تَدَعْ شيئاً ضارعْتَ فيه نصرانيةً».

قلتُ: أُرسلُ كلبي، فيأخذُ الصيد، وليس معي ما أُذكِّيه به، فأَذْبَحُهُ بالمروةِ والعصا. فقال رسول الله ﷺ: «أَمِرَّ الدَّمَ بما شِئْتَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

* قوله: «لا تدع شيئاً»: أي: من طعام.

* «ضارعت»: أي: شابهتَ، بالخطاب.

* «فيه نصرانية»: أي: ملة النصارى، يريد: أن المشابهة في الطعام لا تضر؛ لقول الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾[المائدة: ٥] الآية.

* «أمرر الدم»: بفك الإدغام.

* * *

٧٨٧٥- (١٨٢٦٥) - (٤/٢٥٨) عن تميمِ بنِ طَرَفَةَ، قال: سمعتُ عديَّ بنَ حاتِمٍ، وأتاه رجلٌ يسألُه مئةَ درهم، فقال: تسألُني مئةَ درهم وأنا ابنُ حاتِمٍ؟! واللهِ لا أُعطيك. ثم قال: لولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ حَلَفَ على يَمِينٍ، ثم رَأى غَيْرَها خَيْراً مِنْها، فَلْيَأْتِ الذي هو خَيْرٌ».

* قوله: «ثم قال: لولا أني سمعت... إلخ»: أي: لما أعطيتك.

* * *

معن بن يزيد

تقدم في المكيين.

* * *

محمَّد بن حاطب

تقدم في المكيين.

* * *

رجلان غير معلومين

٧٨٧٦ـ (١٨٢٨٢) ـ (٤/ ٢٥٩) عن حكيمِ بنِ أبي يزيدَ، عن أبيه، عمن سمع النبيَّ ﷺ يقول: «دَعُوا النَّاسَ، فَلْيُصِبْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فإذا اسْتَنْصَحَ رَجُلٌ أَخَاهُ، فَلْيَنْصَحْ لَهُ».

* قوله: «دَعُوا الناس»: أي: اتركوهم، ولا تقولوا لهم: بع بكذا، ولا تبع بكذا، أو اشتر بكذا، أو لا تشتر بكذا، إلا إذا جاء أحد إلى آخر طالباً للنصيحة، فلا بد منها.

* * *

٧٨٧٧ـ (١٨٢٨٣) ـ (٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠) عن همام، حدثنا عطاءُ بنُ السائبِ، قال: كان أوّلُ يومٍ عرفتُ فيه عبدَ الرحمنِ بنَ أبي ليلى رأيتُ شيخاً أبيضَ الرأس واللِّحية على حمار، وهو يتَّبع جِنازةً، فسمعتُه يقول: حدثني فلانُ بنُ فلان سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله، كَرِهَ الله لِقَاءَهُ».

قال: فأَكَبَّ القومُ يبكون، فقال: «ما يُبْكِيكُمْ؟»، قالوا: إنَّا نكره الموتَ. قال: «لَيْسَ ذلك، ولكِنَّهُ إذَا حُضِرَ، ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[الواقعة: ٨٨ـ٨٩]، فإذا بُشِّرَ بذلِكَ، أَحَبَّ لِقَاءَ الله، واللهُ لِلِقَائِهِ أَحَبُّ، ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾[الواقعة: ٩٢ـ٩٣]». ـ قال عطاء: وفي

قراءة ابن مسعود: «ثمَّ تصليةُ جحيم» ـ فإذا بُشِّر بذلك، كَرِهَ لقاءَ الله، واللهُ لِلِقَائِه أَكْرَهُ».

* قوله: «**فأكبَّ القوم**»: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: سقطوا.

* «**إذا حُضر**»: على بناء المفعول؛ أي: حضره الموت، أو ملائكة الموت.

* * *

سلمة بن نُعيم

ضبط ـ بالتصغير ـ: أشجعي نزل الكوفة، له ولأبيه صحبة، وحديثه المذكور في «المسند» واضح، وله حديث رواه أبو داود في قصة رسولي مسيلمة، قال البغوي: لا أعلم له غيره[1].

* * *

٧٨٧٨ـ (١٨٢٨٤) ـ (٤/ ٢٦٠) عن سَلَمَةَ بنِ نُعيمٍ ـ قال: وكان من أصحاب الرسول ﷺ ـ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، دَخَلَ الجَنَّةَ، وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ».

* قوله: «**لا يشرك به شيئاً**»: أي: على وجهه[2] المعتبر، وهو أن يؤمن معه بالرسول.

* «**دخل الجنة**»: أي: ولو بالآخرة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥٤).

(٢) في الأصل: «وجه».

عامر بن شهر

سبق في المكيين.

* * *

رجل غير معلوم

٧٨٧٩ـ (١٨٢٨٧) ـ (٤/ ٢٦٠) **عن جُرَيٍّ النَّهْدِيِّ، عن رجل من بني سُلَيمٍ، قال: عقدَ رسولُ الله ﷺ في يده أو في يدي، فقال: «سبحانَ اللهِ نِصْفُ المِيزانِ، والحَمْدُ لله تَمْلأُ المِيزانَ، واللهُ أكبرُ تملأُ مابَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ، والطُّهُورُ نِصْفُ الإيمانِ، والصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْر».**

* **قوله: «نصف الميزان»**: أي: تملأ نصف الميزان، فاعتبر كأنه النصف مجازاً، وظاهره أن الأعمال تتجسد عند الوزن، ولعلها تصير أجساماً لطيفة نورانية، لا تزاحم بعضها ولا غيرها؛ كما هو المشاهدَ في الأنوار؛ إذ يمكن أن يُسرج ألفُ سراج في بيت واحد، مع أنه يمتلىء نوراً من واحد من تلك السرج، لكن لا يزاحم، يجتمع معه نور الثاني والثالث، ثم لا يمنع امتلاء البيت من النور جلوس القاعدين فيه لعدم المزاحمة، فلا يرد أنه كيف يتصور ذلك مع كثرة التكبيرات وغيرها من الأذكار، مع أن التكبير الواحد إذا ملأ ما بين السماء والأرض، لا يبقى مكان لشيء، فلينظر.

* **«نصف الإيمان»**: ترغيب في الطهارة، والمراد بالنصف: الجزء، وبالإيمان: الأعمال المتعلقة به؛ أي: عمل من أعمال الإيمان.

* **«نصف الصبر»**: الذي وعد الله تعالى عليه الأجر الجزيل بقوله: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر: ١٠].

أبو جَبيرة بن الضحاك

سبق في المدنيين، وضبط جَبيرة ـ بفتح الجيم ـ.

* * *

رجلان غير معلومين حديثهما

٧٨٨٠ـ (١٨٢٨٩) ـ (٤/ ٢٦٠) عن أَبي البَخْتَرِيِّ الطائِيِّ، قال: أخبرني من سمعَه من رسولِ اللهِ ﷺ: أنه قال: «لَنْ يَهْلِكَ النّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا من أَنْفُسِهِم».

* **قوله: «حتى يُعْذِرِوا»**: هو على بناء الفاعل؛ من أعذر من نفسه: إذا أمكن منها؛ أي: لا يهلكون حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم، فيستوجبون العقوبة، ويكون لمعذبهم عذر؛ كأنهم قاموا بعذرهم فيه، ويروى ـ بفتح الياء ـ؛ من عذرته، بمعناه، وقيل: معناه: أعذروا من يعاقبهم بكثرة ذنوبهم، فهو متعد، ويحتمل أن يكون لازماً؛ من أعذر: إذا صار ذا عذر؛ أي: يذنبون، فيعذرون أنفسهم بتأويلات زائفة، ومرجع هذا الوجه إلى تحقير الذنوب، وإقامة العذر لهم في ارتكابها.

* * *

الأغر المزني

تقدم في الشاميين.

* * *

رجلان غير معلومين

حديثهما واضح.

* * *

عَرْفَجَة

ـ بفتح أوله وسكون راء مهملة وفتح الفاء بعدها جيم ـ، وهو ابن شريح، أشجعي، نزل الكوفة[1].

* * *

٧٨٨١ـ (١٨٢٩٥) ـ (٤/ ٢٦١) **عن عَرْفَجَةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «تكونُ هَناتٌ وَهَناتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفرِّقَ أَمْرَ المُسْلِمينَ وَهُمْ جَمِيعٌ، فاضْرِبُوهُ بالسَّيْفِ، كائناً مَنْ كانَ».**

* **قوله**: «**هَنات**»: ـ بفتح وتخفيف ـ؛ أي: تغيرات وتبدلات.

* «**أن يُفرِّق**»: من التفريق.

* «**وهم جميع**»: أي: مجتمعون على إمام واحد.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٨٥).

عمارة بن رويبة

مضى في الشاميين.

* * *

عُروة بن مُضَرِّس

مضى في المدنيين .

*   *   *

أبو حازم

تقدم في المكيين.

* * *

صفوان الزهري

هو صفوان بن مخرمة، قرشي زهري، له صحبة، سكن المدينة، يقال: إنه أخو المسور بن مخرمة، ولم يرو عنه غير ابنه القاسم، ولا يعرف القاسم بن صفوان إلا في هذا الحديث[1]، وحديثه وَاضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٣٩).

سليمان بن صُرَد

خزاعي، يقال: كان اسمه يساراً، فغيره النبي ﷺ، وكان خيراً فاضلاً، شهد صفين مع علي[1].

* * *

٧٨٨٢- (١٨٣٠٨) - (٤/ ٢٦٢) عن سليمانَ بنِ صُرَدَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزاب - قال يحيى: يعني: يوم الخندق -: «الآنَ نَغْزُوهُم ولا يَغْزُونَا».

* **قوله: «الآنَ نغزوهم»**: أي: نخرج إلى أهل مكة للقتال، ولا يخرجون إلينا للقتال، فكان كذلك، ففيه معجزة له ﷺ.

* * *

٧٨٨٣- (١٨٣١٠) - (٤/ ٢٦٢) عن عبدِ الله بنِ يَسارٍ، قال: كنت جالساً مع سليمانَ بنِ صُرَدَ وخالدِ بنِ عُرْفطة، وهما يريدان أن يَتَّبعا جِنازةَ مبطون، فقال أحدهما لصاحبه: ألم يقلْ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ، فَلَنْ يُعَذَّبَ في قَبْرِهِ»؟ فقال: بلى.

* **قوله: «ومما اجتمع فيه[2] سليمان بن صرد وخالد بن عُرْفُطة»**: - بضم عين مهملة وسكون راء وضم فاء -: عذري، حليف بني زهرة، وكان مع سعد في فتوح العراق، وله صحبة، والله تعالى أعلم.

* **قوله: «فلن يعذب في قبره»**: أي: لكونه شهيداً.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٧٢).

(٢) قوله: «ومما اجتمع فيه» ليس له ذكر في الأصل المعتمد لدينا، فلعله من إحدى النسخ التي اعتمد عليها الإمام السندي - رحمه الله -.

عمار بن ياسر

أبو اليقظان، حليف بني مخزوم، وأمه سمية مولاة لهم، وهو عنسي، كان من السابقين الأولين هو وأبوه وأمه، وكانوا ممن يعذَّب في الله، فكان النبي ﷺ يمر عليهم فيقول: «اصبروا آل ياسر، موعدكم الجنة» واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة، فقطعت أذنه بها، ثم استعمله عمر على الكوفة، وكتب إليهم: أنه من النجباء من أصحاب محمد.

جاء: أن أول من أظهر الإسلام سبعة، منهم عمار.

وجاء: أنه ﷺ قال فيه: «مرحباً بالطيب المطيب»، «وأنه ملىء إيماناً»، «وأنه من عادى عماراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله»، «وأنه ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما»، «واهتدوا بهدي عمار»، «وأن عماراً تقتله الفئة الباغية»، واتفقوا على أنه نزل فيه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[1] [النحل: ١٠٦].

* * *

٧٨٨٤ـ (١٨٣١٣) ـ (٤/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣) عن قَيْسِ بنِ عُبَادٍ، قال: قلتُ لعمارِ بنِ ياسرٍ: يا أبا اليقظان! أرأيتَ هذا الأمرَ الذي أتيتموه: برأيكم، أوْ شيءٌ عَهِدَهُ

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٧٥).

إليكم رسولُ الله ﷺ ؟ فقال: ما عَهِدَ إلينا رسولُ الله ﷺ شيئاً لم يَعْهَدْه إلى الناس.

* **قوله:** «**برأيكم**»: أي: هو برأيكم فعلتموه، أو هو شيء فعلتموه بأمره ﷺ، فأجاب بأنه لو كان، للزم أنه خصنا بأمر، مع أن أوامره ما كانت مخصوصة، بل كانت عامة.

* * *

٧٨٨٥ـ (١٨٣١٤) ـ (٤/ ٢٦٣) عن عبدِ الله بنِ سَلِمَةَ، قال: قال عمار: لمَا هَجانا المُشركون، شَكَوْنا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: «قُولُوا لَهُمْ كما يَقُولُونَ لَكُمْ». قال: فلقد رأيتُنَا نُعلِّمُه إماءَ أهلِ المدينة.

* **قوله:** «**نعلِّمُه**»: من التعليم؛ أي: هجاء المشركين، وبالجملة: فهجاء الأشرار، سيما في المقابلة، جائز.

* * *

٧٨٨٦ـ (١٨٣١٥) ـ (٤/ ٢٦٣) عن أبي بكر بن عياش، حدثنا أبو إسحاقَ، عن ناجيةَ العَنَزِيِّ، قال: تدارأ عمارٌ وعبدُ الله ابنُ مسعود في التيمُّم، فقال عبد الله: لو مكثتُ شهراً لا أجدُ فيه الماءَ، لما صليتُ، فقال له عمار: أما تذكرُ إذ كنتُ أنا وأنتَ في الإبل، فأجنبتُ، فتمَعَّكْتُ تمعُّكَ الدابةِ، فلما رجعتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبرتُه بالذي صنعتُ، فقال: «إنَّما كانَ يكْفِيكَ التَّيَمُّمُ»؟

* **قوله:** «**تدارأ**»: آخره همزة؛ أي: تدافعا بالكلام، ثم الظاهر أن ذكر ابن مسعود في هذا الحديث وهم، والصواب: عمر، والقول بتعدد الواقعة، أو احتمال وجود عمر وابن مسعود معاً مع عمار في ذلك اليوم، ثم إنهما نسيا، وذكر عمار، وجرى له البحث معهما جميعاً، بعيد، والله تعالى أعلم.

* «فتمَعَّكْتُ»: هو التمرُّغ في التراب والدَّلك؛ أي: تقلَّبت في التراب؛ كأنه زعم عمار أن التيمم إذا كان بدلاً عن غسل يكون على هيئته.

* «إنما يكفيك التيمم»: أي: المتعارف في الوضوء.

* * *

٧٨٨٧ـ (١٨٣١٧) ـ (٤/ ٢٦٣) عن واصلِ بنِ حيَّانَ، قال: قال أبو وائل: خطبَنا عمارٌ، فأبلغَ وأوجَزَ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان! لقد أبلغتَ وأوجزتَ، فلو كنتَ تَنفَّسْتَ، قال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ طُولَ صَلاةِ الرَّجُل وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلاةَ، وَأَقْصِرُوا الخُطْبَةَ، فإنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْراً».

* قوله: «فأبلغ»: أي: في المرام.

* «وأوجز»: أي: في الكلام، والمراد: أنه ذكر كلاماً مختصراً مشتملاً على الوعظ بأبلغ وجه.

* «فلما نزل»: من المنبر، وفرغ من الخطبة، وهذا يدل على أنهم كانوا يتكلمون بعد الخطبة قبل الصلاة.

* «تَنفَّسْتَ»: أي: أطلتَ.

* «مَئِنَّة»: ـ بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة ـ؛ أي: موضعٌ يتحقق فيه أنه فقيه حتى يقال فيه: إنه لفقيه، وهو مشتق من «إن» الذي هو حرف تحقيق؛ فإن ذلك الموضع موضع لاستعمال «إن».

* «فإن من البيان سحراً»: أي: مذموماً كالسحر، فلا ينبغي إكثاره، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٨٨- (١٨٣١٨) - (٤/ ٢٦٣) عن عمارِ بنِ ياسرٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يُصلِّي، فسلَّمتُ عليه، فردَّ عليَّ السلامَ.

* قوله: «فردَّ عليَّ السلام»: أي: بالكلام قبل نسخه، أو بالإشارة بعد نسخه.

* * *

٧٨٨٩- (١٨٣١٩) - (٤/ ٢٦٣) عن عمارِ بنِ ياسرٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ. قال يونس: أنه سأل رسولَ الله ﷺ عن التيمم، فقال: «ضَرْبَةٌ لِلْكَفَّيْنِ والوَجْهِ». وقال عفان: إن النبيَّ ﷺ كان يقول في التيمم: «ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ والكَفَّيْنِ».

* قوله: «ضربةٌ للكفين والوجه»: ظاهره اتحاد الضربة للعضوين، وهو مشكل عند من يقول بلزوم التعدد.

* * *

٧٨٩٠- (١٨٣٢١) - (٤/ ٢٦٣) عن عمَّارِ بنِ ياسرٍ، قال: كنتُ أنا وعليٌّ رفيقينِ في غزوة ذات العُشَيْرة، فلما نزلَها رسولُ الله ﷺ، وأقام بها، رأينا ناساً من بني مُدْلجٍ يعملون في عَيْنٍ لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان! هل لك أن نأتيَ هؤلاء، فننظرَ كيف يعملون؟ فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعةً، ثم غَشِيَنا النومُ، فانطلقتُ أنا وعليٌّ، فاضطجعنا في صَوْرٍ من النَّخل في دَقْعاءَ من التراب، فنِمْنا، فواللهِ! ما أَهَبَّنا إلا رسولُ الله ﷺ يُحرِّكُنا برِجْله، وقد تترَّبْنا من تلك الدَّقْعاء، فيومئذٍ قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: «يا أبا تُرابٍ»؛ لِما يَرى عليه من التراب. قال: «ألا أُحَدِّثُكُما بأشْقَى النّاسِ رَجُلَيْنِ؟»، قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يا عَلِيُّ على هذِهِ» يعني: قرنه «حَتَّى تُبَلَّ مِنْهُ هذِهِ» يعني: لحيته.

* **قوله: «في صَور من النَّخل»**: ضبط ـ بفتح الصاد المهملة ـ؛ أي: في جماعة من النخل.

* **«في دَقْعاء»**: ـ بفتح فسكون ممدود ـ، قيل: هو التراب، فقوله: «من التراب» يكون بياناً له.

* **«ما أَهَبَّنا»**: ـ بتشديد الباءِ الموحدة ـ؛ أي: ما أيقظَنا.

* **«يحرِّكنا»**: من التحريك.

* **«فيومئذ. . . إلخ»**: هذا لا ينافي ما جاء أنه قال له: أبو تراب، يوم كان بينه وبين فاطمة كلام؛ لجواز أنه قال له مرتين، فصار اسماً له.

* **«والذي يضربك»**: يريد: قاتلَ علي.

* * *

٧٨٩١ـ (١٨٣٢٢) ـ (٤/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤) عن عمارِ بنِ ياسرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ عَرَّس بأُولات الجيش، ومعه عائشةُ زوجتُه، فانقطعَ عِقْدٌ لها من جَزْعِ ظِفارٍ، فحَبسَ الناسَ ابتغاءُ عِقْدها ذلك حتى أضاءَ الفجرُ، وليس مع الناس ماءٌ، فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ على رسوله ﷺ رُخْصَةَ التَّطَهُّر بالصَّعيد الطَّيِّب، فقام المسلمون مع رسولِ الله ﷺ، فضربوا بأيديهم الأرضَ، ثم رفعوا أَيْديَهم، ولم يَقْبِضُوا من التراب شيئاً، فمسحوا بها وُجوهَهم وأَيْدِيَهُم إلى المناكب، ومن بُطون أيدِيهم إلى الآباط ـ ولا يغترُّ بهذا الناس.

وبلغَنا أنَّ أبا بكر قال لعائشة ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: واللهِ ما علمتُ إنَّكِ لَمباركة.

* **قوله: «عرَّس»**: من التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل.

* «**بأولات الجيش**»: ـ بضم الهمزة والمد ـ: اسم موضع بقرب المدينة.

* «**عِقْد**»: ـ بكسر المهملة ـ: هي القلادة.

* «**من جَزْع**»: ـ بفتح فسكون ـ: خرز يماني.

* «**ظِفَار**»: ـ بكسر أوله وفتحه ـ: مدينة بسواحل اليمن.

* «**فحبس الناس**»: ـ بالنصب ـ.

* «**ابتغاءُ عِقْدِها**»: ـ برفع ـ «ابتغاء» على أنه فاعل «حبس»؛ أي: طلبُهم العقد حبسَهم عن المشي.

* «**وأيديهم إلى المناكب**»: أي: أيديهم من الظهور إلى المناكب، ولذلك عطف عليه قوله: «**ومن بطون أيديهم إلى الآباط**».

* «**ولا يغتر**»: قيل: كذا في النسخ، والذي في أبي داود: «ولا يعبر بهذا الناس»؛ أي: ما أخذ به أحد.

* «**ما علمتُ**»: كلمة «ما» موصولة؛ أي: الذي علمت هو أنكِ لمباركة، أو نافية؛ أي: ما علمت أولاً هذا المعنى، وإلا لما عتبت[1] عليك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٩٢ـ (١٨٣٢٣) ـ (٤/ ٢٦٤) **عن ابنِ لاسٍ الخُزَاعِّي، قال: دخل عمَّارُ بنُ ياسرٍ المسجدَ، فركعَ فيه ركعتين، أَخَفَّهما وأتمَّهما. قال: ثم جلسَ، فقمنا إليه، فجلسنا عنده، ثم قلنا له: لقد خَفَّفْتَ ركعتيك هاتين جداً يا أبا اليقظان! فقال: إني بادرتُ بهما الشيطانَ أن يَدْخلَ عليَّ فيهما. قال: فذكر الحديث.**

* **قوله**: «**بادرت**»: أي: سبقت؛ أي: استعجلت قبل أن يجيء الشيطان؛

(١) في الأصل: «عاتبت».

حتى يحصل لي ركعتان خاليتان عن وساوس الشيطان.

* * *

٧٨٩٣ـ (١٨٣٢٤) ـ (٤/ ٢٦٤) **عن أبي مِجْلَزٍ، قال: صلَّى عمارٌ صلاةً، فجوَّز فيها، فسئل ـ أو فقيل له ـ، فقال: ما خَرَمتُ من صلاة رسول الله ﷺ.**

* **قوله: «ما خَرَمْتُ»**: أي: ما أسقطت.

* * *

٧٨٩٤ـ (١٨٣٢٥) ـ (٤/ ٢٦٤) **عن أبي مِجْلَزٍ، قال: صلَّى بنا عمارٌ صلاةً، فأوجزَ فيها، فأنكروا ذلك، فقال: أَلَمْ أُتِمَّ الركوعَ والسجود؟! قالوا: بلى. قال: أما إني قد دعوتُ فيهما بدعاء كان رسول الله ﷺ يدعو به: «اللهمَّ بِعِلْمِكَ الغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ على الخَلْقِ، أَحْيِنِي ما عَلِمْتَ الحَياةَ خَيْراً لي، وتَوَفَّني إذا كَانَتِ الوَفاةُ خَيْراً لي، أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ في الغَيْبِ والشَّهادَةِ، وَكَلِمَةَ الحَقِّ في الغَضَبِ وَالرِّضَا، والقَصْدَ في الفَقْرِ وَالغِنَى، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إلى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إلى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ومِن فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإيمانِ، واجْعَلْنا هُداةً مَهْدِيِّين».**

* **قوله: «ألم أتمَّ الركوع... إلخ»**: أي: التخفيف في القيام مع إتمام الركوع والسجود لا يضر، ثم ذكر الدعاء لبيان أنه ـ وإن ترك طول القيام ـ فقد أتى بخير عظيم، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٩٥ـ (١٨٣٢٨) ـ (٤/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥) **عن شَقيقٍ، قال: كنتُ جالساً مع أبي موسى وعبدِ الله، قال: فقال أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن! أرأيتَ لو أنَّ رجلاً لم يجدِ الماءَ وقد أجْنَبَ شهراً، ما كانَ يَتيمَّمُ؟ قال: لا، ولو لم يجدِ الماءَ شهراً. قال: فقال له أبو موسى: فكيفَ تصنعونَ بهذه الآيةِ في سورة المائدة:**

﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦] ؟ قال: فقال عبد الله: لو رُخِّصَ لهم في هذا، لأوشكوا إذا بردَ عليهم الماءُ أن يَتيمَّموا الصعيد، ثم يُصلُّوا. قال: فقال له أبو موسى: إنما كرهتُم ذا لهذا؟ قال: نعم. قال له أبو موسى: ألم تَسْمَعْ لقولِ عمَّار: بعثني رسولُ الله ﷺ في حاجة، فأجنبتُ، فلم أجدِ الماء، فتمرَّغْتُ في الصَّعيد كما تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال: «إنَّما كانَ يَكْفِيكَ أنْ تَقُولَ»، وضرب بيده على الأرض، ثم مسح كلَّ واحدةٍ منهما بصاحبتها، ثم مسحَ بها وجْهَه. لم يَجُزِ الأعمش الكفَّين. قال: فقال له عبدُ الله: ألم تَرَ عُمرَ لم يَقْنَعْ بقول عمَّار؟

قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: وقال أبو معاوية مرةً: قال: فضرب بيده على الأرض، ثم نفضهما، ثم ضربَ بشِمَاله على يمينه، ويمينه على شِماله على الكفَّين، ثم مسحَ وجهه.

* قوله: «لو رخص لهم في هذا»: أي: في ظاهر هذه الآية؛ أي: فلا بُدَّ من صرفها عن الظاهر إلى الخصوص بحالة الحدث؛ لئلا يحصل للناس الجرأة على التيمم عند برودة الماء إذا كانوا جنباً.

* «ألم تر عمر لم يقنع»: أي: فحصل فيه شك، فلم يبق حجة.

* * *

٧٨٩٦ـ (١٨٣٣١) ـ (٤/ ٢٦٥) عن الحَكَم، قال: سمعتُ أبا وائلٍ، قال: لما بعثَ عليٌّ عماراً والحسنَ إلى الكوفة ليَسْتَنْفِراهم، فخطب عمار، فقال: إني لأعلَمُ أنها زوجتُه في الدنيا والآخرة، ولكنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ ابتلاكم لِتتَّبعوه أو إياها.

* قوله: «ليستنفرا»: بالتثنية أي: ليُخرجا الناس إلى الغزو مع عائشة في وقعة الجمل.

٧٨٩٧ـ (١٨٣٣٣) ـ (٤/ ٢٦٥) **عن ابن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، أن رجلاً أتى عمر، فذكر ابنُ جعفر مثلَ حديثِ الحَكم، وزاد: قال: وسَلَمةُ شكَّ، قال: لاأدري قال فيه: المرفقين، أو إلى الكفين، فقال عمر: بلى، نولِّيك ماتولَّيت.**

* قوله: «**فقال عمر: بلى**»: فيه اختصار؛ أي: فلما قال عمار لعمر: إن شئت ما ذكرت هذا الحديث، قال عمر: بلى؛ أي: بل اذكره، فإنك توليت لذكره، فتركناك له.

* * *

عبد الله بن ثابت

تقدم في المكيين، وفي حديثه جابر الجعفي.

* * *

عياض بن حمار

تقدم في الشاميين.

*   *   *

حنظلة الكاتب

تقدم في الشاميين.

* * *

النعمان بن بشير

أنصاري خزرجي، وهو مشهور، له ولأبيه صحبة، قيل: كان أولَ مولود ولد في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً، وكان قاضيَ دمشق بعد فضالة بن عبيد، واستعمله معاوية في إمرة الكوفة إلى [أن] أمره حمصَ ابنُ زياد، وبعد موت معاوية بن يزيد، دعا النعمان إلى ابن الزبير، ثم دعا إلى نفسه، فقتله مروان بن الحكم، وذلك في سنة خمس وستين(١).

* * *

٧٨٩٨ـ (١٨٣٤٧) ـ (٤/ ٢٦٧) عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حَلاَلٌ بَيِّنٌ، وَحَرَامٌ بَيِّنٌ، وَشُبُهاتٌ بَيْنَ ذلكَ، مَنْ تَرَكَ الشُّبُهاتِ، فَهُوَ لِلحَرامِ أَتْرَكُ، وَمَحَارِمُ اللهِ حِمًى، فَمَنْ أَرْتَعَ حَوْلَ الحِمَى، كانَ قَمِناً أَنْ يَرْتَعَ فيه».

* **قوله: «حلال بين»**: يحتمل أن يكون خبراً لمقدر؛ أي: في الدين حلال بين، ويحتمل أن يكون بياناً لمجمل مقدر؛ أي: أمور الحل والحرمة ثلاثة: حلال بين يظهر حله بأدنى نظر وبحث، وحرام كذلك، وأمور مشتبهة يتردد المرء فيها، هل هي محرمة، أو حلال؟ فالورع تركها حتى يتم ترك الحرام، وأما من دخل فيها، فيخاف عليه الدخول في الحرام؛ كما يخاف على المرتع حول الحمى الدخولُ في الحمى.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٤٠).

* **قوله**: «**ومحارم الله حمى**» أي: بمنزلة الحِمَى ـ بالكسر والقصر ـ: أرض يحميها الملوك، ويمنعون الناس عن الدخول فيها، فمن دخله، أوقع به العقوبة، ومن احتاط لنفسه، لا يقارب ذلك الحمى؛ خوفاً من الوقوع فيه، والمحارم كذلك، يعاقب الله تعالى على ارتكابها، فمن احتاط لنفسه، لم يقاربها بالوقوع في المشتبهات.

* «**أرتع**»: من أرتع فلان إبله؛ أي: تركها للأكل، فالمفعول هاهنا مقدر؛ أي: مواشيه.

* * *

٧٨٩٩ـ (١٨٣٤٨) ـ (٢٦٧/٤) **عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَ الذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ تَسْبِقُ أَيْمانُهُمْ شَهادَتَهُمْ، وشَهادَتُهُمْ أَيْمانَهُمْ»**.

* **قوله**: «**ثم يأتي قوم... إلخ**»: أي: قوم لا يعتمد على قولهم؛ لكثرة كذبهم، فيكثرون اليمين؛ ترويجاً لقولهم، فإمّا أن يبدؤوا كلامهم باليمين، أو يأتوا بها بعد الكلام.

* * *

٧٩٠٠ـ (١٨٣٥٠) ـ (٢٦٧/٤) **عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، رفعه، قال: «إنَّ مِنَ الزَّبيبِ خَمْراً، ومِنَ التَّمْرِ خَمْراً، ومِنَ الحِنْطَةِ خَمْراً، ومِنَ الشَّعِيرِ خَمْراً، ومِنَ العَسَلِ خَمْراً»**.

* **قوله**: «**إن من الزبيب خمراً... إلخ**»: أي: الخمر لا يختص بالعنب، بل كما يكون منه، يكون من غيره.

* * *

٧٩٠١ـ (١٨٣٥١) ـ (٤/ ٢٦٧) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: كَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ. قال: وكان يُصلِّي ركعتين، ثم يسأل، ثم يُصلي ركعتين، ثم يسأل، حتى انْجَلَتِ الشمس. قال: فقال: «إنَّ ناساً مِنْ أَهْلِ الجاهِلِيَّةِ يقولونَ ـ أوْ يَزْعُمُونَ ـ أَنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ إذا انْكَسَفَ وَاحِدٌ مِنْهُما، فإنَّما يَنْكَسِفُ لموتِ عَظِيمٍ مِنْ عُظَماءِ أَهْلِ الأَرْضِ، وإنَّ ذاكَ لَيْسَ كَذَاكَ، ولكِنَّهُما خَلْقانِ مِنْ خَلْقِ الله، فإذا تَجَلَّى اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لِشَيءٍ مِنْ خَلقِهِ، خَشَعَ لَهُ».

* **قوله: «فإذا تجلى الله ـ عز وجل ـ لشيء من خلقه، خشع له»**: قال أبو حامد الغزالي: هذه الزيادة غير صحيحة نقلاً، فيجب تكذيب ناقلها، وبنى ذلك على أن قول الفلاسفة في باب الخسوف والكسوف حق؛ لما قام عليه من البراهين القطعية، وهو أن خسوف القمر عبارة عن امحاء ضوئه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس؛ من حيث إنه يقتبس نوره من الشمس، والأرض كرة، والسماء محيطة بها من الجوانب، فإذا وقع القمر في ظل الأرض، انقطع عنه نور الشمس بسبب وقوع جرم القمر بين الناظر والشمس، وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة.

قال ابن القيّم: إسناد هذه الزيادة لا مطعن فيه، ورواته كلهم ثقات حفاظ، ولكن لعل هذه اللفظة مدرجة في الحديث من كلام بعض الرواة، ولهذا لا توجد في سائر أحاديث الكسوف، فقد روى حديث الكسوف عن النبي ﷺ بضعة عشر صحابياً، فلم يذكر أحد منهم في حديث هذه اللفظة، فمن هاهنا نشأ احتمال الإدراج.

وقال السبكي: قول الفلاسفة صحيح كما قال الغزالي، لكن إنكار الغزالي هذه الزيادة غير جيد؛ فإنه مروي في «النسائي» وغيره، وتأويله ظاهر، فأي بعد في أن العالم بالجزئيات ومقدّر الكائنات سبحانه يقدر في أزل الأزل خسوفَهما

بتوسط الأرض بين القمر والشمس، ووقوف جرم القمر بين الناظر والشمس، ويكون ذلك وقت تجليه ـ سبحانه وتعالى ـ عليهما، فالتجلي سبب لكسوفهما، قضت العادة بأنه يقارن توسط الأرض، ووقوف جرم القمر، لا مانع من ذلك، ولا ينبغي منازعة الفلاسفة فيما قالوا إذا دلت عليه براهين قطعية، انتهى[1].

قلت: ويمكن أن المراد بالتجلي: تجلي الفاعل للمفعول؛ أي: إذا تصرف في شيء من خلقه بما يشاء، خشع له؛ أي: قبل ذلك، ولم يأب عليه.

* * *

٧٩٠٢ـ (١٨٣٥٢) ـ (٤/٢٦٧) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الدُّعاءَ هُوَ العِبَادة». ثم قرأ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾[غافر: ٦٠].

* **قوله: «إن الدعاء هو العبادة»**: معنى القصر أنه ليس شيئاً وراء العبادة، لا أنه لا عبادة غيره.

* **«ثم قرأ»**: استشهاداً به على ما قال؛ حيث وضع فيه ﴿عَنْ عِبَادَتِى﴾[غافر: ٦٠] موضع «عن دعائي»؛ فإن الموضع موضع ذكر الدعاء بقرينة السياق.

* * *

٧٩٠٣ـ (١٨٣٥٣) ـ (٤/٢٦٧ ـ ٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ، ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء، فرفع بصرَه إلى السماء، ثم خَفَضَ، حتى ظننا أنه قد حَدَثَ في السماء شيءٌ، فقال: «ألا إنهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَمَالأَهُمْ على ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، ولا أَنا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يَصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُمالِئْهُمْ على ظلمهم، فَهُوَ

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣).

مِنِّي، وَأنا مِنْهُ، ألا وإنَّ دَمَ المُسْلِمِ كَفّارَتُهُ، ألا وَإنَّ سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلا إلهَ إلاَّ الله، وَالله أكْبَرُ، هُنَّ الباقِيَاتُ الصَّالِحاتُ».

* **قوله: «ومالأهم»**: آخره همزة، يقال: ملأه على الأمر، وَمالأه: إذا ساعده عليه.

* **«وَإن دم المسلم»**: أي: شهادته وقتله في سبيل الله.

* **«كفارته»**: أي: كفارة المسلم، يغفر الله تعالى به ذنوبه.

* * *

٧٩٠٤ـ (١٨٣٥٤) ـ (٤/٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ: أَنَّ أباه نَحَلَه نُحْلاً، فقالت له أمُّ النعمان: أشْهِدْ لابني على هذا النُّحْل، فأتى النبيَّ ﷺ، فذكرَ ذلك له، فقال له: «أَوَكُلَّ وَلَدِكَ أَعْطَيْتَ ما أَعْطَيْتَ هذا؟»، قال: لا. قال: فكره رسولُ الله ﷺ أن يشهدَ له.

* **قوله: «نحله نُحْلَةً»**: ـ بضم فسكون ـ مصدر نحلته؛ أي: أعطيته، والنِّحْلة ـ بكسر فسكون ـ بمعنى: العطية.

* **«أشهد»**: من الإشهاد.

* **«فكره»**: لعدم التسوية بين الأولاد.

* * *

٧٩٠٥ـ (١٨٣٥٥) ـ (٤/٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى الرَّجُلُ رَأْسَهُ، تَدَاعَى لهُ سَائِرُ جَسَدِهِ».

* **قوله: «مثل المؤمن»**: أي: نوع المؤمن، فإذا وقع أمر على بعض هذا النوع، فكأنه وقع على تمام النوع، وليس هذا إخباراً، وإنما هو أمرٌ بما ينبغي أن يكون بين المؤمنين من المحبة والاتحاد.

* «تَدَاعى»: قيل: التداعي: التتابع، وقيل: كأن بعضها دعا بعضاً إلى الموافقة في السهر والألم.

* * *

٧٩٠٦ـ (١٨٣٥٦) ـ (٤/٢٦٨) عن زهير، حدثنا سِماكُ بنُ حَرْبٍ، قال: سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول على منبر الكوفة: واللهِ! ما كان النبيُّ ﷺ ـ أو قال: نبيكم عليه السلام ـ يَشْبَعُ مِنَ الدَّقَلِ، وما تَرْضَوْنَ دُونَ أَلْوانِ التَّمْرِ والزُّبْد!

* **قوله: «من تمر الدَّقَل»**: هو ـ بفتحتين ـ: رديء التمر، والإضافة للبيان.

* **«دون ألوان التمر»**: أي: أنتم تجمعون بين أنواع التمر، ولا ترضون بدونها.

* **«والزُّبْد»**: ـ بضم فسكون ـ: معروف؛ أي: ما ترضون بألوان التمر أيضاً بلا زبد معها.

* * *

٧٩٠٧ـ (١٨٣٥٧) ـ (٤/٢٦٨) عن سِماكٍ: أنه سَمعَ النعمانَ بنَ بشيرٍ يخطُب وهو يقول: أَحْمَدُ اللهَ تعالى، فربَّما أتى على رسولِ الله ﷺ الشهرُ يَظَلُّ يَتلوَّى، ما يَشبعُ من الدَّقَل.

* **قوله: «أحمد الله»**: أي: حيث وسَّعَ على المسلمين.

* **«يتلوَّى»**: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: يتقلَّب من شدة ما معه من الجوع.

* * *

٧٩٠٨ـ (١٨٣٥٨) ـ (٤/٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: ذهبَ أبي بَشيرُ بنُ سعدٍ إلى رسولِ الله ﷺ ليُشهده على نُحلٍ نَحَلَنيه، فقال النبيُّ ﷺ: «أَكُلَّ بَنِيكَ نَحَلْتَ مِثْلَ هذا؟»، قال: لا، قال: «فَارْجِعْها».

* قوله: «فارجِعْها»: بهمزة وصل، وَالضمير للنَّخْلة؛ أي: اردُدْها.

***

٧٩٠٩ـ (١٨٣٦٠) ـ (٤/٢٦٨) عن سِماكٍ، قال: سمعتُ النعمانَ يخطُب، وعليه خَمِيصَةٌ له، فقال: لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطُبُ وهو يقول: «أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ». فلو أن رجلاً موضعَ كذا وكذا، سمعَ صوتَه.

* قوله: «**فلو أن رجلاً**»: يريد أنه ﷺ كان يرفع صوته بمثل هذا حتى يسمعه البعيد أيضاً.

***

٧٩١٠ـ (١٨٣٦١) ـ (٤/٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ القائِمِ على حُدُودِ اللهِ، والمُدْهِنِ فيها، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا على سَفِينَةٍ في البَحْرِ، فأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، وأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاها، فكانَ الذِينَ في أَسْفَلِهَا يَصْعَدُونَ، فَيَسْتَقُونَ الماءَ، فَيَصُبُّونَ على الذينَ في أَعْلاها، فقال الذِينَ في أَعلاها: لا نَدَعُكُمْ تَصْعَدُونَ، فَتؤذونَنا، فقالَ الذينَ في أَسْفَلِها: فإِنَّا نَنْقُبُها مِنْ أَسْفَلِها، فَنَسْتَقِي». قال: «فَإِنْ أَخَذُوا على أَيْدِيهِمْ، فَمَنَعُوهُمْ، نَجَوْا جَمِيعاً، وإِنْ تَرَكُوهُمْ غَرِقُوا جَمِيعاً».

* قوله: «**والمُدْهِن فيها**»: ـ بالتخفيف ـ؛ من الإدهان، وهو المحاباة في غير حق؛ أي: التارك للأمر بالمعروف مع القدرة عليه؛ لاستحياءٍ أو قلة مبالاة في الدين، أو لمحافظة جانب.

* «**استهموا**»: أي: اقتسموا السفينة بالقرعة.

* «**فيصبون**»: من الصَّبّ؛ أي: يصبون بالضرورة حين نقلهم الماء من الأعلى إلى الأسفل، وليس المراد أنهم يصبون بالاختيار.

* قوله: «غرِقوا»: ـ بكسر الراء ـ.

* * *

٧٩١١ـ (١٨٣٦٢) ـ (٤/٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الذين يَذْكُرونَ مِنْ جلالِ الله مِنْ تَسبيحِهِ وَتَحْميدِهِ وَتكْبِيرِهِ وَتَهْليلِهِ يَتَعاطَفْنَ حَوْلَ العَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ، يُذَكِّرْنَ بِصاحِبِهِنَّ. أَلا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لا يَزالَ لَهُ عِنْدَ اللهِ شَيْءٌ يُذَكِّرُ بِهِ؟».

* قوله: «**من جلال الله**»: أي: لأجل جلاله.

* «**من تسبيحه**»: بيان لمقدر؛ أي: يذكرون ذكراً من تسبيحه.

* «**يتعاطَفْنَ**»: أي: يتعاطف تسبيحهم وتحميدهم، فهذا الضمير يقوم مقام العائد إلى الموصول الذي هو المبتدأ، ومثله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ﴾ [البقرة: ٢٣٤]؛ أي: أزواجهم. والمراد: تميل هذه الكلمات التي هي التسبيح وغيره، وهذا مبني على تشكل الأعمال وَالمعاني بأشكال، وَهذا مما يدل عليه أحاديث كثيرة.

* «**لهن دَوِيٌّ:**»: ـ بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء ـ: هو ما يظهر من الصّوت ويُسمع عند شدته وبُعده في الهوي شبيهاً بصوت النحل.

* «**يذكِّرنَ**»: من التذكير، وهذا الحديث رَوَاه ابن ماجه[1]، وقال في «زوائده»: إسناد صحيح، رجاله ثقات، وأخو عون اسمه: عبيد الله بن عتيبة[2].

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٨٠٩)، كتاب: الأدب، باب: فضل التسبيح.

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ١٣٢).

٧٩١٢ـ (١٨٣٦٧) ـ (٤/٢٦٩) قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده: كتب إلى الربيع بن نافع أبي توبة ـ يعني: الحلبي ـ فكان في كتابه: حدثنا معاويةُ بنُ سَلاَّمٍ، عن أخيه زيدِ بنِ سَلاَّم: أنه سمع أبا سلاَّم قال: حدثني النعمانُ بنُ بشيرٍ، قال: كنتُ إلى جانبِ مِنْبرِ رسول الله ﷺ، فقال رجلٌ: ما أُبالي أَلاَّ أعملَ بعدَ الإسلام إلاَّ أَنْ أَسقِيَ الحاجَّ، وقال آخر: ما أُبالي أَلاَّ أعْمَلَ عملاً بعدَ الإسلام إلاَّ أَنْ أَعْمُرَ المَسْجِدَ الحَرام، وقال آخر: الجهادُ في سبيل الله أفضلُ مما قُلتُم، فزجَرَهم عمرُ بنُ الخطَّاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ، فقال: لا ترفَعوا أصواتكم عند مِنْبرِ رسولِ الله ﷺ، وهو يوم الجمعة، ولكنْ إذا صَلَّيْتُ الجُمعةَ، دخلتُ، فاسْتَفْتَيْتُهُ فيما اختلفتُم فيه، فأنزل الله: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ إلى آخر الآية كلها [التوبة: ١٩].

* قوله: «إلا أن أَعْمُر المسجد»: ـ بالتخفيف ـ؛ من باب نصر، يقال: عمرَ فلانٌ الخراب.

* * *

٧٩١٣ـ (١٨٣٦٨) ـ (٤/٢٦٩) عن مُجالِدٍ، حدثنا عامرٌ، قال: سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، وأومأ بأصبعيه إلى أُذنيه: «إنَّ الحلالَ بَيِّنٌ، والحرامَ بَيِّنٌ، وإنَّ بَيْنَ الحلالِ وَالحرامِ مُشَبَّهات، لا يَدْرِي كثيرٌ من النَّاسِ أَمِنَ الحلالِ هِيَ، أمْ مِنَ الحرام، فمنْ تَرَكَها، اسْتَبْرَأَ لِدِينِه ـ وعِرْضِهِ، وَمَنْ واقَعَها، يُوشِكُ أنْ يُواقعَ الحرامَ، فَمَنْ رَعَى إلى جَنْبِ حِمًى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، وَلِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وإنَّ حِمَى الله مَحَارِمُهُ».

* قوله: «إن الحلال بَيِّنٌ. . . إلخ»: ليس المعنى أن كل ما هو حلال عند الله تعالى فهو بيِّن بوصف الحل يعرفه كل أحد بهذا الوصف، وأن ما هو حرام عند الله تعالى فهو كذلك، وَإلا لم تبق المشبهات، وإنما معناه ـ والله تعالى

أعلم ـ: أن الحلال من حيث الحكم بين؛ بأنه لا يضر تناوله، وكذا الحرام بأنه يضر تناوله، أي: هما بينان، يعرف الناس حكمهما، لكن ينبغي أن يعلم الناس حكم ما بينهما من المشتبهات؛ بأن تناوله يخرج من الورع، ويقرب إلى تناول الحرام، وعلى هذا فقوله: «إن الحلال بين. . . إلخ» اعتذار لترك ذكر حكمهما.

* «**مشتبهات**»: بسبب تجاذب الأصول المبني عليها أمر الحل والحرمة فيها.

* * *

٧٩١٤ـ (١٨٣٧٤) ـ (٤/ ٢٧٠) **وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن الحلالَ بيِّنٌ، وَالحَرَامَ بيِّنٌ، وَبيْنَهُمَا مُشَبَّهات لا يَعْلمُها كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ، اسْتَبْرَأَ فِيهِ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، وَمَنْ وَاقَعَها، وَاقَعَ الحَرامَ؛ كالرّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فِيهِ، ألا وَإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَإنَّ حِمَى الله ما حَرَّمَ، ألا وَإنَّ في الإنسانِ مُضْغَةً إذا صَلُحَتْ، صَلُحَ الجسدُ كُلُّهُ، وَإذا فَسَدَتْ، فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وَهِيَ القَلْبُ».**

* **قوله: «ألا وإن في الإنسان مضغة»**: ترغيب في الاهتمام في إصلاح القلب؛ لكونه كالأمير، وَسَائر الأعضاء كالرعية تابعة له في الصلاح وَالفسَاد، فينبغي الاهتمام به حتى يسري الصلاح إلى الكل.

* * *

٧٩١٥ـ (١٨٣٧٦) ـ (٤/ ٢٧٠) **عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُسَوِّي بين الصُّفوف كما تُسوَّى القِداحُ، أو الرِّماحُ.**

* **قوله: «القِداح»**: أي: أعواد[1] السّهام.

* * *

---

(١) في الأصل: «عود».

٧٩١٦ـ (١٨٣٧٧) ـ (٤/ ٢٧٠) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: أنا أعلمُ الناسِ ـ أو كأعلمِ الناس ـ بوقتِ صلاةِ رسولِ الله ﷺ للعشاء، كان يُصلِّيها بعدَ سقوطِ القمرِ في الليلةِ الثالثةِ من أوّل الشهر.

* **قوله: «كان يصليها»**: أي: غالباً، أو يعتادها، وهذا يقتضي أنه كان يعتاد تأخيرها عن أول الوقت.

* * *

٧٩١٧ـ (١٨٣٨١) ـ (٤/ ٢٧٠) عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله: أَنَّ الضَّحَّاك بنَ قيسٍ سأل النعمانَ بنَ بشيرٍ: بمَ كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في الجمعة مع سورة الجمعة؟ قال: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾.

* **قوله: «مع سورة الجمعة»**: أي: إذا قرأ سُورة الجمعة في الركعة، فماذا يقرأ في الثانية؟ وهذا صريح في أن تطويل الركعة الأولى على الثانية لا يختص بصلاة الصبح كما قيل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩١٨ـ (١٨٣٨٢) ـ (٤/ ٢٧٠ ـ ٢٧١) عن محمدِ بنِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ، وحُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ أخبراه: أنهما سمعا النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول: نحلني أبي غلاماً، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ لأُشْهِدَهُ، فقال: «أَكُلَّ وَلَدِكَ قَدْ نَحَلْتَ؟»، قال: لا، قال: «فارْدُدْهُ».

* **قوله: «فأتيت»**: أي: مع أبي.

* **«فقال»**: أي: لأبي.

* * *

٧٩١٩- (١٨٣٨٣) - (٤/ ٢٧١) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ: أن النبيَّ ﷺ قرأ في العيدين بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾، وَإِنْ وَافَقَ يَومَ الجمعة، قرأهما جميعاً.

قال أبو عبد الرحمن: حَبيب بن سالم سَمعه من النُّعمان، وكان كاتبه، وسفيان يُخطىءُ فيه يقول: حبيب بن سالم عن أبيه، وهو سمعه من النعمان.

* قوله: «وإن وافق»: أي: يوم العيد.

* * *

٧٩٢٠- (١٨٣٨٤) - (٤/ ٢٧١) عن مُجالدٍ، سمعه من الشعبي يقول: سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ - وكنتُ إذا سمعتُه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ، أصغيتُ وتقرَّبتُ، وخشيتُ أَلاَّ أسمعَ أحداً يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ - يقول: «حَلالٌ بَيِّنٌ، وَحَرَامٌ بَيِّنٌ، وَشُبُهاتٌ بَيْنَ ذلكَ، مَنْ تَرَكَ ما اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الإثْمِ، كانَ لِمَا اسْتَبَانَ لَهُ أَتْرَكَ، وَمَن اجْتَرأَ على ما شَكَّ فِيهِ، أَوْشَكَ أنْ يُواقعَ الحَرَامَ، وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وإنَّ حِمَى الله في الأرْضِ مَعاصِيهِ». أو قال: «مَحارِمُهُ».

* قوله: «أصغيت»: أي: الأذن.

* «وخشيت ألاَّ أسمع»: بانقراض قرن الصحابة، يريد: أنه كان يستعظم هذا القول، ويغتنم به، خوفاً من فوته بانقراض أهله.

* * *

٧٩٢١- (١٨٣٨٩) - (٤/ ٢٧١) عن شُعبةَ، حدثني عَمرُو بنُ مُرَّة، قال: سمعتُ سالمَ بنَ أبي الجعدِ، قال: سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

* **قوله: «لتسوُّنَّ»**: من التسوية بنون التأكيد، وَالمراد من التسوية: إقامتها وإخراجها عن الاعوجاج، وَالمعنى: لابد من أحد الأمرين: إما تسوية الصفوف منكم، أو[1] إيقاع الخلاف من الله تعالى في قلوبكم، فتقل المودة، ويكثر التباغض، وقد تركوا الأول، فتحقق الثاني بالمشاهدة، فإنا لله وَإنا إليه راجعون.

* **«بين وجوهكم»**: أي: بَين قلوبكم؛ كما في رواية، وذلك لأن الاختلاف في القلوب بالتباغض والتعادي ينشأ منه الاختلاف في الوجوه؛ بأن يدبر كل صاحبه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٢٢ـ (١٨٣٩٠) ـ (٤/ ٢٧٢) عن شُعبةَ، قال: حدثني أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ النعمانَ بنَ بشير يخطُب وهو يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عذاباً يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ يُجْعَلُ في أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ نَعْلانِ مِنْ نارٍ، يَغْلِي مِنْهُما دِماغُهُ».

* **قوله: «يُجْعَل»**: على بناء المفعول.

* **«في أخمص»**: الأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلتصق بالأرض منها عند الوطء.

* **«يغلي»**: كيرمي.

* * *

٧٩٢٣ـ (١٨٣٩٤) ـ (٤/ ٢٧٢) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: جاء أبو بكرٍ يستأذنُ على النبيِّ ﷺ، فسمع عائشةَ وهي رافعةٌ صوتَها على رسول الله ﷺ، فأَذِنَ له، فدخل، فقال: يا بنة أُمِّ رومان! وتناولها، أترفَعين صوتَكِ على رسول الله ﷺ؟!

---

(١) في الأصل: «و».

قال: فحالَ النبيُّ ﷺ بينه وبينها. قال: فلما خرجَ أبو بكر، جعلَ النبيُّ ﷺ يقول لها يترضَّاها: «أَلا تَرَيْنَ أَنِّي قَدْ حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَكِ؟». قال: ثم جاء أبو بكر، فاستأذنَ عليه، فوجده يُضاحكُها. قال: فأَذِنَ له، فدخل، فقال له أبو بكر: يا رسول الله! أَشْرِكاني في سِلْمِكُما، كما أَشْرَكْتُماني في حَرْبِكما.

* **قوله: «فحال»**: من الحيلولة؛ أي: توسط بينهما، يمنع أبا بكر من ذلك.

* **«في سِلمكما»**: ـ بكسر السين ـ؛ أي: مصالحتكما، والحديث أخرجه أبو داود في المزاح[1].

* * *

٧٩٢٤ـ (١٨٣٩٥) ـ (٤/ ٢٧٢) **عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ خَطَأٌ إِلاَّ السَّيْفَ، وَلِكُلِّ خَطَأٍ أَرْشٌ».**

* **قوله: «لكل شيء»**: أي: لكل آلة من آلات القتل.

* **«خطأ»**: فإنه قد لا يتعمد القتل بها.

* **«إلا السيف»**: فإن الغالب في الضرب به هو تعمد القتل.

* **«أَرْش»**: أي: دية.

* * *

٧٩٢٥ـ (١٨٣٩٧) ـ (٤/ ٢٧٢) **عن حَبيبِ بنِ سالمٍ، قال: رُفع إلى النعمانِ بنِ بشيرٍ رجلٌ أَحَلَّتْ له امرأتُه جاريتَها، فقال: لأقضينَّ فيها بقضيةِ رسولِ الله ﷺ: لئن كانت أحلَّتْها له، لأجلدنَّه مئة جلدة، وإن لم تكن أحلَّتْها له، لأرجُمَنَّه. قال: فوجدَها قد أحلَّتْها له، فجلده مئة.**

* **قوله: «بقضية»**: أي: بقضاء.

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٩٩)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في المزاح.

* **«لأجلدنه»**: قال ابن العربي: يعني: أدبته تعزيراً، وَأبلغ به عدد الحد تنكيلاً، لا أنه رأى حده بالجلد حداً له[١].

قلت: لأن المحصن حده الرجم لا الجلد، وَلعل سبب ذلك أن المرأة إذا أحلت جَاريتها لزوجها، فهو إعارة الفروج، فلا يصح، لكن العارية تصير شبهة تسقط الحد، إلا أنها شبهة ضعيفة جداً، فيعزر صاحبها.

قال الخطابي[٢]: هذا الحديث غير متصل، وليسَ العملُ عليه.

قلت: قال الترمذي: في إسناده اضطراب، سمعت محمداً يقول: لم يسمع قتادة عن ابن سالم هذا الحديث، إنما رواه عن خالد بن عرفطة، وَاختلف أهل العلم فيمن يقع على جَارية امرأته، فعن غير وَاحدٍ من الصحابة: الرجم، وعن ابن مسعود التعزير: وَذهب أحمد وإسحاق إلى حديث النعمان بن بشير، انتهى[٣].

* * *

٧٩٢٦ـ (١٨٤٠٢) - (٤/ ٢٧٢) عن زيد بن الحباب، حدثنا معاويةُ بنُ صالحٍ، حدثني نُعيمُ بنُ زيادٍ أبو طلحةَ الأنماريُّ: أنه سمع النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول على منبر حمصَ: قُمنا مع رسول الله ﷺ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين في شهر رمضان إلى ثُلُث الليل الأوَّل، ثم قُمنا معه ليلةَ خمسٍ وعِشرين إلى نصف الليل، ثم قامَ بنا ليلةَ سبعٍ وعشرين حتى ظننَّا ألاَّ نُدرك الفَلاح. قال: وكنَّا ندعُو السُّحورَ الفَلاحَ، فأما نحن، فنقول: ليلةُ السابعة ليلةُ سبعٍ وعشرين، وأنتم تقولون: ليلةُ ثلاث وعشرين السابعةُ، فمن أصوبُ نحن أو أنتم؟

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٦/ ٢٣٣).

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٣٣٠).

(٣) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٥٤).

* **قوله: «أَلاَّ ندرك الفلاح»**: أي: السحور؛ لأنه يخلص به الإنسان من تعب الجوع وَالعطش.

* **«ليلة السابعة ليلة سبع وعشرين»**: لأنها سابعة بعد عشرينَ.

* **«ليلة ثلاث وعشرين»**: فإنها سابعة إذا كَانَ الحساب من آخر الشهر على عادة العرب، ويكون الشهر ناقصاً، ولم يعتبروا الكمال؛ لأنه محتمل، أو لأنه أقل من النقصان، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٢٧ـ (١٨٤٠٣) ـ (٤/ ٢٧٢) **عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً: وَرِقاً أَوْ ذَهَباً، أَوْ سَقَى لَبَناً، أو هَدَى زُقاقاً، فَهُوَ كَعِدْلِ رَقَبَة».**

* **قوله: «أو هدى زُقاقاً»**: قال الترمذي بعد رواية الحديث عن البراء: يعني به: هداية الطريق[1]، وهو إرشاد السَّبيل.

قلت: «فهدى» ـ بالتخفيف ـ من الهداية، و«زُقاقاً» ـ بضم الزاي المعجمة ـ بمعنى: الطريق، أي: دل الضال أو الأعمى على طريقه، وروي: «هَدَّى» ـ بالتشديد ـ إما للمبالغة من الهداية، أو من الهدية، أي: من تصدق بزقاق من النخل، وهو السكة وَالصف من أشجاره.

وقال ابن العربي: وروى بعضهم: الزِّقاق ـ بكسر الزاي ـ، وهو جهل عظيم[2].

قلت: وَالزِّقاق ـ بالكسر ـ: جمع زق، وهو لا يستقيم إلا على تقدير هدى

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٣٤٠).
(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ١٣٦).

على أنه من الهدية؛ أي: من أهدى زقاقاً من العَسَل مثلاً، ولا شك أن ذاك مختلف قلّة وكثرة، فإثبات أجر واحدٍ فيه خفيٌّ جداً، ومن هنا ظهر أن حمل الكلام على تصدق الأشجار أيضاً بعيد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٢٨ـ (١٨٤٠٦) ـ (٤/٢٧٣) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: كنا قُعوداً في المسجد مع رسول الله ﷺ، وكان بشيرٌ رجلاً يكفُّ حديثَه، فجاء أبو ثَعلبة الخُشَنيُّ، فقال: يا بشيرُ بنَ سعد! أتحفظُ حديثَ رسولِ الله ﷺ في الأُمراء؟ فقال حذيفة: أنا أحفظُ خُطبته، فجلس أبو ثَعلبةَ، فقال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «تكونُ النُّبُوَّةُ فيكم ما شاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثم يَرْفَعُها إذا شاءَ أَنْ يَرْفَعَها، ثم تكونُ خلافةٌ على مِنهاج النبوَّة، فتكونُ ما شاء الله أَنْ تكونَ، ثم يَرْفَعُها إذا شاءَ أَنْ يَرْفَعَها، ثم تكونُ مُلْكاً عاضّاً، فيكونُ ما شاء الله أَنْ يكونَ، ثم يَرْفَعُها إذا شاءَ أَنْ يَرْفَعَها، ثم تكونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً، فَتكونُ ما شاءَ الله أَنْ تكونَ، ثم يَرْفَعُها إذا شاءَ أَنْ يَرْفَعها، ثم تكونُ خلافةٌ على مِنْهَاجِ نبوةٍ». ثم سكت.

قال حبيب: فلما قام عمر بنُ عبد العزيز، وكان يزيدُ بنُ النعمانِ بنِ بشيرٍ في صحابته، فكتبتُ إليه بهذا الحديث أُذكِّره إياه، فقلت له: إني أرجو أن يكون أمير المؤمنين ـ يعني: عمر ـ بعدَ الملك العاضِّ والجبرية، فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز، فسُرَّ به، وأعجَبَه.

* **قوله: «كنا قعوداً مع رسول الله ﷺ، وكان بشير... إلخ»**: الظاهر أن في هذه الرواية طيَّ كلام؛ أي: فخطب، وكان فيهم بشير، وكان بشير رجلاً إلخ، ومعنى «يكف»: أنه ما كان جَرِيَّ اللسان.

* * *

٧٩٢٩ـ (١٨٤٠٨) ـ (٤/٢٧٣) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ـ قال: أظنُّه عن رسول الله ﷺ ـ، قال: «سافَرَ رَجُلٌ بأرْضٍ تَنُوفَةٍ ـ قال حسنٌ في حديثه: يعني: فلاة ـ فَقَالَ تَحتَ شَجَرَةٍ، وَمَعَهُ راحِلَتُهُ، وَعَلَيْها سِقاؤُه وَطَعَامُهُ، فاسْتَيْقَظَ، فلم يَرَها، فَعَلا شَرَفاً، فَلَمْ يَرَها، ثم عَلا شَرَفاً، فلم يَرَها، ثمَّ الْتَفَتَ، فإذا هُوَ بها تَجُرُّ خِطامَها، فما هُوَ بأشَدَّ بها فَرَحاً مِنَ اللهِ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ إذا تَابَ». قال بهز: «عَبْدِهِ إذا تابَ إليه». قال بَهْز: قال حمَّاد: أظنُّه عن النبيِّ ﷺ.

* **قوله: «بأرض تَنُوفة»**: ـ بفتح مثناة فوقية وضم نون ـ: المفازة، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس.

* **«فما هو بأشدَّ فرحاً»**: أي: التوبة عند الله تعالى أعظمُ وَأحبُّ وَأرضى من رَاحلة الرجل عنده في تلك[1] الحالة، وَهذا ترغيب للعَبد في التوبة.

* * *

٧٩٣٠ـ (١٨٤١١) ـ (٤/٢٧٣ ـ ٢٧٤) عن الشعبيِّ سمعه من النعمان بنِ بشيرٍ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَثَلُ المُدْهِنِ وَالوَاقعِ في حُدُودِ الله ـ قال سفيان مرةً: القائِمِ في حُدودِ الله ـ مَثَلُ ثلاثةٍ رَكِبُوا في سَفِينَةٍ، فصارَ لأحَدِهِمْ أسْفلُها وَأوْعَرُها وَشَرُّها، فكانَ يَختَلِفُ، وَثَقُلَ عَلَيْهِم كُلَّما مَرَّ، فقال: أَخرِقُ خَرْقاً يكونُ أهْوَنَ عَلَيَّ، وَلا يَكونُ مُخْتَلَفِي عَلَيْهِمْ، فقالَ بَعْضُهُمْ: إنَّما يَخْرِقُ في نَصِيبِهِ، وَقَالَ آخَرُونَ: لا، فإنْ أَخَذُوا على يَدَيْهِ، نَجَا وَنَجَوْا، وإنْ تَرَكُوهُ، هَلَكَ وَهَلَكُوا».

* **قوله: «فكان يختلف»**: أي: يجيء ويذهب ويمر عليهم.

* **«ولا يكون مختلَفي»**: على وزن اسم المفعول: مصدر بمعنى اختلافي.

* * *

---

(١) في الأصل: «ملك».

٧٩٣١ـ (١٨٤١٧) ـ (٤/ ٢٧٤ـ٢٧٥) قال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الكريم بنِ مَعْقِلِ بنِ مُنَبِّهٍ، حدثني عبدُ الصمدِ، يعني: ابنَ مَعْقِلٍ، قال: سمعتُ وَهْباً يقول: حدثني النعمانُ بنُ بشير: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يذكر الرَّقيمَ، فقال: «إنَّ ثلاثةَ نفرٍ كانوا في كَهْفٍ، فَوَقَعَ الجبلُ على بابِ الكَهْفِ، فأَوْصَدَ عَلَيهم. قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ: تَذْكُرُوا أَيُّكُمْ عَمِلَ حَسَنَةً، لَعَلَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِرَحْمَتِهِ يَرْحَمُنا، فقالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً: كانَ لي أُجَراءُ يَعْمَلُونَ، فَجاءَني عُمَّالٌ لي، اسْتأْجَرْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بأَجْرٍ مَعْلُومٍ، فجاءَني رَجُلٌ ذاتَ يَوْمٍ وَسَطَ النَّهارِ، فاسْتأْجَرْتُهُ بشَرْطِ أَصْحابِهِ، فَعَمِلَ فِي بَقِيَّةِ نهارِهِ كما عَمِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ في نَهارِهِ كُلِّه، فَرَأَيْتُ عَلَيَّ في الذِّمام أَلاَّ أَنْقُصَهُ مِمَّا اسْتأْجَرْتُ بِهِ أَصْحابَهُ، لمَا جَهِدَ في عَمَلِهِ، فقالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَتُعْطِي هذا مِثْلَ ما أَعْطَيْتَنِي، وَلَمْ يَعْمَلْ إلا نِصْفَ نهارٍ؟! فقُلْتُ: يا عَبْدَ الله! لم أَبْخَسْكَ شيْئاً مِنْ شَرْطِكَ، وَإِنَّما هُوَ مالِي أَحْكُمْ فِيهِ ما شِئْتُ. قال: فَغَضِبَ، وَذَهَبَ، وَتَرَكَ أَجْرَهُ. قال: فَوَضَعْتُ حَقَّهُ في جانبٍ مِنَ البَيْتِ ما شَاءَ الله، ثم مَرَّتْ بي بَعْدَ ذلِكَ بَقَرٌ، فاشْتَرَيْتُ بِهِ فَصِيلَةً مِنَ البَقَرِ، فَبَلَغَتْ ما شاءَ الله، فَمَرَّ بي بَعْدَ حِينٍ شيخاً ضَعِيفاً لا أَعْرِفُهُ، فقَال: إنَّ لِي عِنْدَكَ حَقّاً، فَذَكَّرَنِيهِ حتّى عَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: إيَّاكَ أَبْغِي، هذا حَقُّكَ، فَعَرَضْتُها عَلَيْهِ جَميعَها، فقالَ: يا عَبْدَ الله! لا تَسْخَرْ بي، إنْ لَمْ تَصَّدَّقْ عَلَيَّ، فَأَعْطِنِي حَقِّي. قال: واللهِ! ما أَسْخَرُ بكَ، إنّها لَحَقُّكَ، مالِي مِنْها شَيْءٌ، فَدَفَعْتُها إلَيْهِ جَميعاً. اللّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ لِوَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا». قال: «فانْصَدَعَ الجَبَلُ حَتَّى رَأَوْا مِنْهُ وَأَبْصَرُوا.

قال الآخَر: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً: كانَ لي فَضْلٌ، فَأَصابَتِ النّاسَ شِدَّةٌ؛ فَجاءَتْني امْرَأَةٌ تَطْلُبُ مِنّي مَعْرُوفاً. قالَ: فَقلْتُ: واللهِ! ما هُوَ دُونَ نَفْسِكِ، فَأَبَتْ عَلَيَّ، فَذَهَبَتْ ثم رَجَعَتْ، فَذَكَّرَتْنِي بالله، فأَبَيْتُ عَلَيْها، وَقُلْتُ: لا والله! ما هُوَ دُونَ نَفْسِكِ، فَأَبَتْ عَلَيَّ، وَذَهَبَتْ فَذَكَرَتْ لِزَوْجِها، فَقالَ لها: أَعْطِيهِ نَفْسَكِ، وَأَغْنِي عِيالَكِ، فَرَجَعَتْ إليَّ، فَنَاشَدَتْنِي بالله، فأَبَيْتُ عليها وقلتُ: والله! ما هُوَ

دُونَ نَفْسِكِ، فلَمَّا رَأَتْ ذلِكَ، أَسْلَمَتْ إليَّ نَفْسَها، فَلَمّا تَكَشَّفْتُها، وَهَمَمْتُ بها، ارْتَعَدَتْ مِنْ تَحْتِي، فَقُلْتُ لها: ما شَأْنُكِ؟ قالت: أخَافُ اللهَ ربَّ العالَمِينَ. قُلْتُ لها: خِفْتِيهِ في الشِّدَّةِ، وَلَمْ أخَفْهُ في الرَّخاءِ! فتَرَكْتُها، وَأعْطَيْتُها ما يَحِقُّ عَلَيَّ بما تَكَشَّفْتُها. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ لِوَجْهِكَ، فافْرُجْ عَنَّا». قال: «فانْصَدَعَ حَتَّى عَرَفُوا، وتَبَيَّنَ لَهُمْ.

قال الآخَر: عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً: كانَ لي أبَوَانِ شَيْخَانِ كبيرانِ، وكانتْ لي غَنَمٌ، فَكُنْتُ أُطْعِمُ أبَوَيَّ وَأَسْقِيهِما، ثم رَجَعْتُ إلى غَنَمِي. قال: فَأَصابَنِي يوماً غَيْثٌ حَبَسَنِي، فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَأَتَيْتُ أهْلِي، وَأَخَذْتُ مِحْلَبِي، فَحَلَبْتُ وَغَنَمِي قائِمَةٌ، فَمَضَيْتُ إلى أبَوَيَّ، فَوَجَدْتُهُما قَدْ ناما، فَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُوقِظَهُما، وَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أتْرُكَ غَنَمِي، فَما بَرِحْتُ جالِساً وَمِحْلَبِي على يَدِي حَتَّى أيقَظَهُما الصُّبْحُ، فَسَقَيْتُهُما. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ لِوَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا». قال النعمان: لكأني أسمعُ هذه من رسولِ الله ﷺ: «قالَ الجبلُ: طَاق، فَفَرَّجَ الله عَنْهُمْ، فَخَرَجُوا».

* قوله: «يذكر الرقيم»: المذكور في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩]، ومقتضى الحديث: أن الرقيم، هو أمر من التذكر لكهف أو جبل، والله تعالى أعلم.

* «فأوصد»: أي: سد الباب.

* «تَذْكُروا»: حذف النون تخفيفاً، والخبر بمعنى الأمر.

* «الذِّمام»: ـ بكسر الذال المعجمة وفتحها ـ: الحق والحرمة، وقيل: الذمة والذمام بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق.

* «لما جهد»: كسمع؛ أي: تعبَ.

* «لم أبخسْكَ»: من البخس بمعنى: النقص.

* «**فمرَّ بي**»: أي: ذلك الأخير الذي ترك حقه.

* «**إن كنتَ تعلم**»: ليسَ للشك في علمه تعالى، وَإنما هو للشك في كونه أخلص لله تعالى أم لا، وقد سقط «تعلم» من بعض النسخ كما هو في كلام الآخرين.

* «**فانصدع**»: أي: انشقَّ.

* «**ارتعدَتْ**»: على بناء الفاعل؛ أي: اضطربت.

* «**خفتيه**»: ـ بالياء ـ للإشباع.

* «**مِحْلَبي**»: ضبط ـ بكسر الميم ـ.

* * *

٧٩٣٢ـ (١٨٤٢٧) ـ (٤/٢٧٦) **عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُسَوِّينا في الصفوف، كما تُقَوَّمُ القِدَاح، حتى ظنَّ أنَّا قد أخذنا ذلك عنه، وفهمناه، وأقبل ذاتَ يوم بوجهه، فإذا رجلٌ مُنْتَبِذٌ بصدره، فقال: «لَتُسَوُّنَّ صُفوفَكُمْ، أوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَينَ وُجُوهِكُمْ».**

* **قوله**: «**منتبذ بصدره**»: من انتبذ ـ بالذال المعجمة ـ؛ أي: انفرد، وَالمراد أنه منفرد فيما بينهم؛ بأن تقدم صدره على صدورهم.

* * *

٧٩٣٣ـ (١٨٤٤٩) ـ (٤/٢٧٨) **عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ على المنبر: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ القَلِيلَ، لَمْ يَشْكُرِ الكَثيرَ، ومَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ الله، التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُها كُفْرٌ، والجَماعَةُ رَحمَةٌ، والفُرْقَةُ عَذابٌ».**

* **قوله**: «**من لم يشكر القليل**»: يريد: أن العادة أن من يبالي بالنعمة ويشكر

عليها يبالي بقليلها وكثيرها، وكذلك من يعظم النعمة، فكما يشكر المنعم الحقيقي، يشكر السَّبب الظاهري الذي تجري على يده النعمة، ومن لا، فلا يشكر الحقيقي وَالظاهري جميعاً.

* «**بنعمة الله**»: من حيث إنه أنعم بها عليه، لا افتخاراً بها.

* «**وَالجماعة**»: أي: الاتفاق والاجتماع على الأمر حتى يكونوا كلهم جماعة واحدة، وظاهر هذا خلاف مَا اشتهر في ألسنة الناس «اختلاف أمتي رَحمة»، مع أنه حديث لم يعرف من خرجه بذلك اللفظ، وقد ذكر السخاوي شيئاً مما يتعلق به في «المقاصد الحسنة»[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٣٤ـ (١٨٤٥٠) ـ (٢٧٨/٤) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ على هذه الأعواد ـ أو على هذا المنبر ـ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ القَلِيلَ، لَمْ يَشْكُرِ الكَثِيرَ، ومَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ الله، التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وتَرْكُها كُفْرٌ، والجَماعَةُ رَحمْةٌ، والفُرْقَةُ عَذابٌ». قال: فقال أبو أُمامة الباهِليُّ: عليكم بالسَّواد الأعظم، قال: فقال رجلٌ: ما السَّوادُ الأعظم؟ فقال أبو أُمامة: هذه الآية في سورة النور[٥٤] ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾.

* **قوله**: «﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ﴾[النور: ٥٤]... **إلخ**»: ظاهره أنه أراد: أنّ من أطاع الله ورسوله، فهم السواد الأعظم، قليلين كانوا أو كثيرين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٤٦).

أسامة بن شريك

ثعلبي، ابن يربوع، وقيل: من بني ثعلبة بن سعد، وقيل غير ذلك، له صحبة، روى حديثه أصحاب «السنن»، وَأحمد، وَابن خزيمة، وَابن حبان، والحاكم[1].

* * *

٧٩٣٥ـ (١٨٤٥٣) - (٢٧٨/٤) عن أسامةَ بنِ شَريكٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، وإذا أصحابُه كأنَّما على رؤوسهم الطيرُ.

* **قوله: "كأنما على رؤوسهم الطير"**: كناية عَن سكونهم ووقارهم في حَضرته ﷺ؛ لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء سَاكن.

* * *

٧٩٣٦ـ (١٨٤٥٤) - (٢٧٨/٤) عن أسامةَ بنِ شَريكٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، وأصحابُه عندَه، كأنَّما على رؤوسهم الطيرُ. قال: فسلَّمت عليه، وقعدت. قال: فجاءتِ الأعرابُ، فسألوه فقالوا: يا رسول الله! نتداوى؟ قال: «نَعَمْ، تَدَاوَوْا، فإنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ داءً إلاَّ وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ داءٍ وَاحِدٍ الهَرَم». قال: وكان أسامة حين كَبِرَ يقول: هل تَرَوْن لي من دواء الآن؟! قال: وسألوه عن أشياء، هل علينا حرجٌ في كذا وكذا. قال: «عِبادَ الله! وَضَعَ الله الحَرَجَ إلاَّ امْرَأً اقترض امْرَأً مُسْلِماً

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٩).

ظُلْماً، فَذلِكَ حَرَجٌ وهُلْكٌ». قالوا: ما خيرُ ما أُعطيَ الناسُ يا رسول الله؟ قال: «خُلُقٌ حَسَنٌ».

* **قوله: «تَداوَوْا»**: الظاهر أن الأمر للإباحة وَالرخصة، وهو الذي يقتضيه المقام؛ فإن السؤال كان على الإباحة قطعاً، فالمتبادر في جوابه أنه بيان للإباحة، ويفهم من كلام بعضهم أن الأمر للندب، وهو بعيد، فقد ورَدَ مَدحُ من ترك الدواء والاسترقاء توكلاً على الله، نعم قد تداوى رسول الله ﷺ بياناً للجواز، فمن نوى موافقته ﷺ، يؤجر على ذلك.

* **«لم يضع»**: أي: لم يخلقه.

* **«الهَرَم»**: ـ بفتحتين ـ: كبر السن، وعده من الأسقام وَإن لم يكن منها؛ لأنه من أسباب الهلاك ومقدماته كالداء، أو لأنه يغير البدن عن القوة والاعتدال كالداء.

* **«وضع الله الحرج»**: أي: الإثم؛ أي: عما سألتموه من الأشياء، وكأنهم مَا سَألوه إلا عن المباحات.

* **«إلا امرأً اقترض»**: بمعنى «لكن»، ويحتمل أن يكون استثناء عما تقدم على أن المعنى: وضع الله الحرج عمن فعل شيئاً مما ذكرتم، إلا عمن اقترض إلخ، وَعلى هَذا لابد من اعتبار أنهم سَألوه عَمَّن اقترض أيضاً، وَيحتاج هذا المعنى إلى تقدير حَرف الجَرِّ كما لا يخفى.

قيل: أي: إلا من اغتاب أخاه، أو سَبَّهُ، أو آذاه في نفسه، عَبَّر عنها بالاقتراض؛ لأنه يُسترد منه في العقبى، ويحتمل أن يكون اقترضَ بمعنى قطع.

وقال السيوطي: أي: نال منه وقطعه بالغيبة.

* **«خلق حسن»**: يعامل به مع الله تعالى وَمَعَ عباده أحسَن معاملة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

عمرو بن الحارث

هو خزاعي مصطلقي، أخو جويرية[1] زوج النبي ﷺ[2].

* * *

٧٩٣٧ـ (١٨٤٥٧) ـ (٤/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩) عن عمرِو بنِ الحارثِ بنِ المُصْطَلِقِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ غَضّاً كما أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلى قِراءَةِ ابنِ أُمِّ عَبْدٍ».

* **قوله: «غضاً»**: الغض: هو الطري الذي لم يتغير، وغضاضة الشباب: نضارته وطراوته.

* **«ابن أم عبد»**: هو عبد الله بن مسعود، مدح لطريقه في القراءة، وهيئته فيها، وكيفيات أدائه.

* * *

٧٩٣٨ـ (١٨٤٥٨) ـ (٤/ ٢٧٩) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ عمرَو بنَ الحارثِ ـ قال إسحاق: ابن المصطلق ـ يقول: ما تركَ رسولُ الله ﷺ إلاّ سلاحَه، وبغلةً بيضاءَ، وأرضاً جعلَها صدقةً.

---

(١) في الأصل: «جويرة».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦١٨).

* **قوله**: «**إلا سلاحه**»: لا إشكال بنحو القدح؛ فإن الكلام فيما يُعد عُرفاً مالاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

الحارث بن ضرار الخزاعي

قيل: هو الحارث بن أبي ضرار وَالد جويرية[1] أم المؤمنين، وَقيل: يحتمل أن يكون غيره، لكن قد وقع عند بعض من خرَّج هذا الحديث الحارث بن أبي ضرار، بزيادة أداة الكنية؛ أي: فهو دليل على أنه هو والد أم المؤمنين، كذا في «التعجيل»[2].

* * *

٧٩٣٩ـ (١٨٤٥٩) ـ (٤/٢٧٩) عن محمد بن سابق، حدثنا عيسى بنُ دِينارٍ، حدثنا أبي: أنه سمع الحارثَ بنَ ضِرارٍ الخزاعيَّ، قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ، فدعاني إلى الإسلام، فدخلت فيه، وأقررتُ به، فدعاني إلى الزكاة، فأقررتُ بها، وقلت: يا رسولَ الله! أرجِعُ إلى قومي، فأدعوهم إلى الإسلام وأداءِ الزكاة، فمن استجابَ لي، جمعتُ زكاته، فيرسِلُ إليَّ رسولُ الله ﷺ رسولاً لإبّان كذا وكذا ليأتيَك ما جمعتُ من الزكاة، فلما جمعَ الحارثُ الزكاةَ ممن استجابَ له، وبلَغَ الإبّانُ الذي أراد رسولُ الله ﷺ أن يبعثَ إليه، احتبَسَ عليه الرسولُ، فلم يأتِهِ، فظنَّ الحارثُ أنه قد حدث فيه سَخْطَةٌ من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ورسولِه، فدعا بسَرَوَاتِ قومِه، فقال لهم: إن رسولَ الله ﷺ

---

(١) في الأصل: «جويرة».

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٧٦).

كان وقَّتَ لي وقتاً يُرسلُ إليَّ رسولَه ليَقبِضَ ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسولِ الله ﷺ الخُلْفُ، ولا أرى حَبْسَ رسولِه إلاّ من سَخْطَةٍ كانت، فانطلِقوا، فنأتيَ رسولَ الله ﷺ. وبعثَ رسولُ الله ﷺ الوليدَ بنَ عُقبة إلى الحارث ليقبِضَ ما كان عنده مما جمعَ من الزكاة، فلما أن سارَ الوليد حتى بلغ بعضَ الطريق، فَرِقَ، فرجَع، فأتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن الحارث منعني الزكاة، وأراد قتلي، فضربَ رسولُ اللهِ ﷺ البَعْثَ إلى الحارث، فأقبل الحارثُ بأصحابه إذ استقبل البعثَ وفصَلَ مِن المدينة، لَقِيَهُمُ الحارثُ، فقالوا: هذا الحارث، فلما غَشِيَهم، قال لهم: إلى مَن بُعثتُم؟ قالوا: إليك. قال: ولِمَ؟! قالوا: إن رسول الله ﷺ كان بعثَ إليك الوليدَ بنَ عُقبة، فزعَمَ أنك منعتَه الزكاةَ، وأردتَ قَتْلَه! قال: لا والذي بعثَ محمداً بالحق! ما رأيتُه بَتَّةً، ولا أتاني! فلما دخل الحارثُ على رسول الله ﷺ، قال: «منعتَ الزكاةَ وأردتَ قتلَ رسولي؟!»، قال: لا والذي بعثك بالحقِّ! ما رأيتُه ولا أتاني، وما أقبلتُ إلاَّ حين احتبَسَ عليَّ رسولُ رسولِ الله ﷺ، خَشِيتُ أن تكونَ كانت سَخْطَةٌ من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ورسولِه. قال: فنزلتِ الحجرات[٦ـ٨] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾، إلى هذا المكان: ﴿فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

* قوله: «لإبَّان كذا»: ـ بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة ـ؛ أي: لوقت كذا.

* «بسَروات قومه»: ـ بفتح السين ـ؛ أي: رؤسائهم.

* «فَرِقَ»: كعلم؛ أي: خاف، كأنه كان بينه وبينهم شيء.

* * *

الجراح وَأبو سنان

في «التقريب»: الجراح بن أبي الجراح صحابي مقل[1]، ولم يذكر أبا سنان، وفي «الإصابة»: قيل: هو معقل بن سنان[2]، وَالحديث قد تقدم في مسند ابن مسعود.

* * *

٧٩٤٠ـ (١٨٤٦١) ـ (٤/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠) عن علقمةَ والأسودِ، قال: أتى قومٌ عبدَ اللهِ ـ يعني: ابن مسعود ـ فقالوا: ما ترى في رجلٍ تزوَّج امرأةً؟ فذكر الحديث. قال: فقام رجلٌ من أشجع ـ قال منصور: أُراه سلمةَ بنَ يزيد ـ، فقال: في مثل هذا قضى رسولُ الله ﷺ؛ تزوَّج رجلٌ منا امرأةً من بني رُؤاس يقال لها بَرْوَعُ بنتُ واشِق، فخرج مخرجاً، فدخل في بئر، فَأَسِنَ، فماتَ، ولم يَفرِضْ لها صَداقاً، فأَتَوْا رسولَ الله ﷺ، فقال: «كَمَهْرِ نِسائِها، لا وَكْسَ وَلا شَطَطَ، وَلهَا الميراثُ، وَعَلَيْهَا العِدَّةُ».

* قوله: «فأَسِنَ»: ضبط كعلم؛ أي: أصابه دُوَار، وهو الغشي، كذا نقل من «النهاية».

* * *

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٣٨)، (تر: ٩٠٥).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٩٣).

قيس بن أبي عزرة

تقدم في أول المدينين.

* * *

البراء بن عَازب

أنصاري أوسي، يكنى: أبا عمارة، أو أبا عمرو، له ولأبيه صحبة، وكانَ يوم بَدر صغيراً، وشهد أحداً، وجاء أنه غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة، وفي رواية: خمس عشرة، وشهد مَعَ علي الجمل وَصفين وقتال الخوارج، ونزل الكوفة، وابتنى بها داراً، ومات في إمارة مصعب بن الزبير[1].

* * *

٧٩٤١ـ (١٨٤٦٨) ـ (٤/ ٢٨٠) **عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول يومَ حُنين:**

«أَنَـــا النَّبِــــيُّ لا كَـــذِبْ أَنَـــا ابْـــنُ عَبْـــدِ المُطَّلِـــبْ»

* **قوله: «أنا النبي»**: فيه أنه يجوز أن يذكر الرجل نفسه بأوصاف حَميدة لمصلحة؛ كالتعريف، وَأن يظهر نفسه عند أعدائه توكلاً على الله تعالى، وَأن ينسب إلى جده.

ثم قيل: الرواية في قوله: «**لا كذبَ**» ـ بفتح الباء ـ، فلا يتوهم أنه شعر، ورُدَّ بأنَّ الرواية ـ بإسكان الباء ـ، فيشكل وروده من النبي ﷺ؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩]، فأجيب تارة بمنع أن هذا الوزن من أوزان الشعر، وتارة بأن الشاعر إنما سمي شاعراً لوجوه، منها: أنه شعر القول وقصده،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٧٨).

وَأتى به كلاماً موزوناً على طريقة العَرب مقفًّى، فإن خلا عن هذه الأوصاف أو بَعضها، لم يكن شعراً، وَالنبي ﷺ لم يقصد بكلامه ذلك، فلا يعدُّ شعراً، وَإن كان موزوناً.

وأما نسبته ﷺ إلى الجد، فقيل: لأن شهرته كانت أكثر بجده من شهرته بأبيه؛ لأن أباه توفي في حياة أبيه، وكان عَبد المطلب مَشهوراً شهرة ظاهرة، وكان سَيّد قريش، فاشتهر ﷺ به.

* * *

٧٩٤٢ـ (١٨٤٦٩) ـ (٤/ ٢٨٠) **عن الحَكَم، قال: فحدثني به ابنُ أبي ليلى، قال: فحدَّثَ: أَنَّ البراءَ بنَ عازبٍ، قال: كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ إذا صلَّى، فركع، وإذا رَفَعَ رأسَه من الركوع، وإذا سَجَدَ، وإذا رَفَعَ رأسَه مِنَ السجود بين السَّجْدَتَيْن قريباً من السواء.**

* **قوله: «كانت صلاة»**: يريد أن الركوع وَالقيام بينه وَبين السجُود، وَالسجود والجلوس بين السجدتين، كانت قريبة إلى الاستواء، إلا أنه وَصف الصلاة مقيدة بهذه الأوقات بصفة الاستواء؛ توصيفاً للكل بوصف الجزء، وَنبَّه على ذلك بالتقييد بهذه الأوقات.

* * *

٧٩٤٣ـ (١٨٤٧٠) ـ (٤/ ٢٨٠) **عن ابن أبي ليلى، حدثنا البراءُ بنُ عازبٍ: أَنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كانَ يَقْنُتُ في صلاة الصُّبحِ والمَغْرِب.**

قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: ليس يروى عن النبيّ ﷺ أنه قنت في المغرب إلاّ في هذا الحديث، وعن علي قوله.

* **قوله: «كان يقنت»**: أي: أحياناً؛ كالوقائع العظام، ولذا لم يذهب أحد إلى دَوَام القنوت في المغرب، والله تعالى أعلم.

٧٩٤٤ـ (١٨٤٧١) ـ (٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨١) عن محمد بن جعفر، حدثنا شُعبةُ، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ الهَمْدانيَّ يقول: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ يقول: لمَّا أقبلَ رسولُ الله ﷺ من مكةَ إلى المدينةِ، قال: فتبَعَهُ سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، فدعا عليه رسولُ الله ﷺ، فساخَتْ به فَرَسُه، فقال: ادْعُ اللهَ لي، ولا أضرُّك، قال: فدعا اللهَ له، قال: فعَطِشَ رسولُ اللهِ ﷺ، فَمَرُّوا براعي غنم، فقال أبو بكر الصديق ـ رضي اللهُ عنه ـ: فأخذتُ قَدَحاً، فحَلَبْتُ فيه لرسولِ اللهِ ﷺ كُثْبَةً من لَبَنٍ، فأتيتُه به، فشَرِبَ حتى رَضِيتُ.

* قوله: «فساخت به فرسه»: أي: غَاصت في الأرض.

* «فعطِش»: كفرح.

* «فحلبت فيه»: أي: قلت للراعي، فحلب.

* «كُثْبة»: ـ بضم فسكون مثلثة ـ؛ أي: قليلاً، وكأنَّ الراعي كانَ مَأذوناً في الحلب لمن يمّر به، وقيل غير ذلك.

* «حَتى رضيتُ»: قيل: أي: حتى علمت أنه شرب حاجته وكفايته.

قلت: أو حتى رضيت حيث ما ضاع سعيي، بل صار مقبولاً، بخلاف مَا لو رَدّ اللبَن، أو شرب قليلاً.

* * *

٧٩٤٥ـ (١٨٤٧٢) ـ (٤/ ٢٨١) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أن ينامَ، توسَّدَ يمينَه، ويقول: «اللّهمَّ قِني عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبادَكَ». قال: فقال أبو إسحاق: وقال الآخر: «يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ».

* قوله: «توسَّدَ يمينه»: أي: يجعل يمينه كالوسادة لَهُ.

* «قِني . . . إلخ»: فيه: أنه ينبغي للإنسان أن يذكر عند النوم الموت، وينتقل منه إليه.

* * *

٧٩٤٦ـ (١٨٤٧٣) ـ (٤/ ٢٨١) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبةُ، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ رجلاً مربوعاً، بعيدَ ما بينَ المَنْكِبَيْنِ، عظيمَ الجُمَّةِ إلى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عليهِ حُلَّةٌ حمراءُ، ما رأيتُ شيئاً قطُّ أحسنَ منه ﷺ.

* **قوله: «مربوعاً»**: أي: وَسطاً بين الطويل وَالقصير.

* **«بعيد ما بين المنكبين»**: لسَعَة صدره.

* **«الجُمَّة»**: ـ بضم جيم وتشديد ميم ـ: مجتمع شعر الرأس، أو هي من شعر الرأس مَا سَقط على المنكبين.

* **«عليه حلة حمراء»**: أي: حين رأيته، والمراد: رؤية مخصوصة.

* * *

٧٩٤٧ـ (١٨٤٧٤) ـ (٤/ ٢٨١) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ يقول: قرأ رجلٌ الكهفَ، وفي الدار دابةٌ، فجَعلَتْ تنفِرُ، فنظرَ، فإذا ضبابةٌ ـ أو سحابة ـ قد غَشِيَتْهُ. قال: فذكرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «اقْرَأْ فلانُ، فإنَّها السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ عِندَ القُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

* **قوله: «فإذا ضَبَابة»**: ـ بالفتح ـ: سحابة تغشى الأرض كالدخان.

* **«اقرأ فلان»**: بتقدير حَرف النداء؛ أي: يا فلان؛ أي: اقرأ، فقد ظهرت علامة القبول لقراءتك، أو: لا تجعل مثل هذا مانعاً من القراءة بعد هذا، بل كن مستمراً على القراءة إن رأيت مثل هذا.

وفي «المجمع»: أي: ينبغي لك أن تستمر على القراءة، فيستقيم مَا حصل لك من نزول الرحمة، أو: تستكثر من القراءة.

* * *

٧٩٤٨ـ (١٨٤٧٥) ـ (٤/ ٢٨١) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ، وسألَه رجلٌ من قَيْسٍ، فقال: أَفَررتُم عن رسول الله ﷺ يومَ حُنَيْن؟ فقال البراء: ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَفِرَّ، كانَتْ هَوازنُ ناساً رماةً، وإنّا لمَّا حَمَلْنا عليهم، انكَشَفُوا، فأكْبَبْنَا على الغَنَائم، فاستَقْبَلُونا بالسِّهام، ولقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ على بغلته البيضاء، وإنَّ أبا سفيانَ بنَ الحارث آخذٌ بلِجامها وهو يقول:

«أنـــا النَّبِـــيُّ لا كَـــذِبْ أنـــا ابْـــنُ عَبْـــدِ المُطَّلِـــبْ»

* قوله: **«ولكن رسول الله ﷺ »**: نبه على أن الأهم للمسلم ألاَّ يعتقد فيه ﷺ أمراً غير لائق؛ فإنه يؤدي إلى الهلاك، ثم بيَّن له سبَب فرار الصحابة.

* «**فأَكْبَبْنا**»: أي: سقطنا.

* * *

٧٩٤٩ـ (١٨٤٧٦) ـ (٤/ ٢٨١) عن البراءِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أقبلَ من سفر، قال: «آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ لِرَبِّنا حامِدُونَ».

* قوله: «**آيبون**»: أي: نحن.

* «**لربنا**»: يحتمل التعلق بالسَّابق وَاللاحق.

* * *

٧٩٥٠ـ (١٨٤٧٧) ـ (٤/ ٢٨١) عن أبي إسحاقَ، قال: قلت للبراء: الرجلُ يَحْمِلُ على المشركين، أَهُوَ ممَّنْ ألقَى بيده إلى التَّهْلُكَة؟ قال: لا، لأن الله

ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بَعَثَ رسولَهُ ﷺ، فقال: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ﴾ [النساء: ٨٤]، إنما ذاكَ في النَّفَقَةِ.

* قوله: «يحمل على المشركين»: أي: وحده.

* «ألقى بيده»: أي: ألقى نفسه باختياره في الهلاك، وَهو مما نُهي عنه.

* «لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَك»: التكليف يتعدى إلى مفعولين، فنصب «نفسك» على أنه مفعول ثان، يريد: أنه من لازم خصوص تكليف القتال بنفسه أن يقاتل وحده، وَمعنى هذا الخصوص أنه ليس عليه الإثم إن تركوا القتال، لا أنهم ما كلفوا به، وَأن القتال غير واجب عليهم.

* «في النفقة»: أي: هُوَ ألاَّ ينفق، فيؤدي ذلك إلى الهلاك، أو هو أن يسرف في الإنفاق، فيؤدي ذاك إلى الهلاك.

* * *

٧٩٥١ـ (١٨٤٧٨) ـ (٤/ ٢٨١) عن أحمد بن عبد الملك، حدثنا زهيرٌ، حدثنا أبو إسحاقَ، قال: قيل للبراءِ: أكانَ وجهُ رسولِ الله ﷺ حديداً هكذا مثلَ السيف؟ قال: لا، بل كانَ مثلَ القَمَرِ.

* قوله: «حديداً»: أي: شديداً، أو كالحديد المجلوِّ في الضياء، فقال: بل أضوأ منه، أو المراد بالحديد: هو السيف، فقال: السيف طويل، ووجهه ﷺ كان مدوراً معَ الضياء.

* * *

٧٩٥٢ـ (١٨٤٧٩) ـ (٤/ ٢٨١) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فنزلنا بغدير خُمٍّ، فنوديَ فينا: الصلاةَ جامعةً، وكُسِحَ لِرسولِ الله ﷺ تحتَ شَجَرَتَيْنِ، فصلَّى الظهرَ، وأخذ بيد عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، فقال: «أَلَسْتُمْ

تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟»، قالوا: بلى، قال: «أَلَسْتُمْ تعلمونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟»، قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد عليٍّ فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعادِ مَنْ عادَاهُ». قال: فلَقِيَهُ عمرُ بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يا بنَ أبي طالب، أصبحتَ وأمسيتَ مولَى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة.

* «بغدير خُمّ»: ـ بضم معجمة وتشديد ميم ـ: غيضة بثلاثة أميال من الجحفة، عندها غدير مشهور يضاف إليها.

* «من كنتُ مولاه»: المناسب بآخر الحديث؛ أعني: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» أن يُحمل المولى على المحبوب؛ أي: من يُحبُّني فليحبَّ عَليّاً، وقد سبق لهذا المتن زيادة بيان في مسند علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٧٩٥٣ـ (١٨٤٨١) ـ (٤/ ٢٨١ ـ ٢٨١) عن الشعبي ـ وهذا حديث زبيد ـ، قال: سمعتُ الشعبيَّ يُحدث عن البراء، وحدثنا عند ساريةٍ في المسجد، قال: ولو كنتُ ثَمَّ، لأَخبرْتُكُم بموضعها، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «إِنَّ أَوَّلَ ما نَبْدَأُ بِهِ في يَوْمِنا هذا أَنْ نُصَلِّيَ، ثم نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذلكَ، فَقَدْ أصابَ سُنَّتَنا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذلكَ، فإنَّما هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ في شَيْءٍ». قال: وذبحَ خالي أبو بُرْدَةَ بنُ نِيارٍ، قال: يا رسولَ الله! ذبحتُ، وعندي جَذَعَةٌ خيرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ، قال: «اجْعَلْها مكانَها، وَلَنْ تُجْزِىءَ ـ أَوْ تُوفِيَ ـ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

* قوله: «في يومنا هذا»: أي: في عيد الأضحى.

* «من النسك»: أي: من الأضحية.

* «جَذَعة»: ـ بفتحتين ـ.

٧٩٥٤ـ (١٨٤٨٢) ـ (٤/ ٢٨٢) عن البراءِ بنِ عازبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال في القَبْرِ: «إذا سُئِلَ فعَرَفَ رَبَّهُ». قال: وقال شيئاً لا أحفظه، فذلك قوله ـ عز وجل ـ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾[إبراهيم: ٢٧].

* قوله: «**فذلك قوله ـ عز وجل ـ**»: أي: التثبيت في القبر عند سؤال الملكين هو المراد بالتثبيت في الآخرة في هذه الآية، وإلا، فلا تكليف في الآخرة.

* * *

٧٩٥٥ـ (١٨٤٨٣) ـ (٤/ ٢٨٢) عن البراء ـ قال شعبة: ولم يسمعه من البراء ـ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بناسٍ من الأنصار، فقال: إنْ كُنْتُمْ لا بُدَّ فاعِلينَ، فَأَفْشُوا السَّلامَ، وَأَعِينُوا المَظْلومَ، وَاهْدُوا السَّبِيلَ».

* قوله: «**لا بدَّ فاعلين**»: أي: الجلوس على الطرق.

* «**فأفشوا**»: من الإفشاء.

* * *

٧٩٥٦ـ (١٨٤٨٥) ـ (٤/ ٢٨٢) عن أبي إسحاقَ: أنه سمعَ البراءَ يقول في هذه الآية: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله»، قال: فأمرَ رسولُ الله ﷺ زيداً، فجاء بكَتِفٍ فَكَتَبَها. قال: فَشَكا إليه ابنُ أمِّ مكتوم ضرارتهُ، فنزلت: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾[النساء: ٩٥].

* قوله: «**فجاء بكتف**»: وكانوا يكتبون يومئذ في الكتف لقلة الورق، فنزلت؛ أي: بزيادة القيد، وَفيه تأخير القيد إلى وقت السؤال، وتغيير النظم الأول بزيادة القيد في وسطه، وهو في الحقيقة نسخ للنظم الأول، ولا أدري هَل تنبه على هذا النوع من النسخ، أم لا؟.

٧٩٥٧ـ (١٨٤٨٨) ـ (٤/ ٢٨٢) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنَ الحَقِّ على المسلمينَ أَنْ يَغْتَسِلَ أَحَدُهُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَأَنْ يَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إنْ كانَ عِنْدَ أهْلِهِ، فإنْ لم يَكُنْ عِنْدَهُمْ طِيبٌ، فإنَّ الماءَ طِيبٌ».

* **قوله: «إن من الحق»**: أي: الثابت المؤكد، وَليسَ المراد الوجوب، فإن الغسل وَإن جاء فيه الوجوب، إلا أن الطِّيب غير وَاجب.

* **«فإن الماء طِيب»**: يحتمل أن يكون ـ بكسر وتخفيف، أو بفتح وتشديد ـ؛ أي: فيغني عَن الطيب.

***

٧٩٥٨ـ (١٨٤٨٩) ـ (٤/ ٢٨٢) عـن يَـزيـدَ بـنِ البـراءِ، عـن أبيـه: خطـبَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ النَّحر، فقال: «إنَّ أَوَّلَ نُسُكِكُمْ هذِهِ الصَّلاةُ». فقام إليه أبو بُرْدَةَ بنُ نِيارٍ خالي ـ قال سفيان: وكان بدرياً ـ، فقال: يا رسول الله! كان يوماً يُشتَهَى فيه اللحمُ، ثم إنَّا عجَّلْنا، فَذَبَحْنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «فَأَبْدِلْها». قال: يا رسول الله! إنَّ عندَنا ماعزاً جَذَعاً، قال: «فَهِيَ لَكَ، وَلَيْسَ لأَحَدٍ بَعْدَكَ».

* **قوله: «كان يوماً»**: أي: كان هذا اليومُ[1] يوماً.

***

٧٩٥٩ـ (١٨٤٩٠) ـ (٤/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كنَّا جُلوساً في المُصَلَّى يومَ أَضْحى، فأتانا رسولُ اللهِ ﷺ، فسَلَّمَ على الناس، ثم قال: «إنَّ أَوَّلَ نُسُكِ يَوْمِكُمْ هذا الصَّلاةُ». قال: فَتَقَدَّمَ، فصلَّى ركعتَيْن، ثم سلَّم، ثم استقبلَ الناسَ بوجهه، وأُعْطِيَ قوساً ـ أو عصاً ـ، فاتكأ عليه، فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه، وأمرَهم، ونَهاهُم، وقال: «مَنْ كانَ مِنْكُمْ عَجَّلَ ذِبْحاً، فإنَّما هِيَ جَزَرَةٌ أَطْعَمَها

---

(١) في الأصل: «ليوماً».

أَهْلَهُ، إنَّما الذَّبْحُ بَعْدَ الصَّلاةِ». فقام إليه خالي أبو بُرْدَةَ بنُ نِيارٍ، فقال: أنا عجَّلْتُ ذَبْحَ شاتي يا رسول الله لِيُصْنَعَ لنا طعامٌ نجتمعُ عليه إذا رَجَعْنا، وعندي جَذَعَةٌ من مِعْزَى، هي أوفَى مِنَ الذي ذبحتُ، أَفَتَفِي عني يا رسول الله؟ قال: «نَعَمْ، وَلَنْ تَفِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ». قال: ثم قال: «يا بلالُ!». قال: «فمَشَى، واتَّبَعَه رسولُ الله ﷺ حتى أتى النساءَ، فقال: «يا مَعْشَرَ النِّسْوَانِ! تَصَدَّقْنَ، الصَّدَقَةُ خَيْرٌ لَكُنَّ». قال: فما رأيتُ يوماً قطُّ أكثرَ خَدَمَةً مقطوعةً، وقِلادة وقُرْطاً من ذلك اليوم.

* قوله: «فسلم على الناس»: فيه سَلام الإمام إذا جاء، وهذا يصلح أصلاً لسلام الخطيب يوم الجمعة، نعم، ولذا لا يدل على أنه على المنبر.

* «وأُعطي»: على بناء المفعول.

* «فإنما هي جَزَرَةٌ»: ـ بجيم وزاي وراء مفتوحات ـ؛ أي: شاة لحم تذبح للأكل.

* «أفتفي؟»: من الوفاء.

* «فمشى. . . إلخ»: يدل على أن بلالاً تقدم في المشي.

* «خَدَمة»: ـ بفتحتين ـ: الخلخال.

* «مقطوعة»: أي: إنهن قطعن وأعطين.

* «وقُرْطاً»: ـ بضم فسكون ـ، والمراد: أنهن أكثرن من إعطاء هذه الحلي، فكثرت لذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٦٠ـ (١٨٤٩٢) ـ (٤/ ٢٨٣) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: كَيْفَ تَقُولُونَ بفرح رَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ، تَجُرُّ زِمامَها بأرضٍ قَفْرٍ، لَيْسَ فيها طعامٌ ولا شَرَابٌ، وَعَلَيْها طَعامٌ ـ قال عفَّان: وشرابٌ ـ، فَطَلَبَها، حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ،

ثم مَرَّتْ بجِذْلِ شَجَرَةٍ ـ قال عفَّان: بجِذْلٍ ـ، فَتَعَلَّق زِمَامُها، فَوَجَدَهَا مُعَلَّقَةً بِهِ؟ ـ قال عفان: متعلقة به ـ». قال: قلنا: شديدٌ يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «أما واللهِ! للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ براحِلَتِهِ».

قال أبو عبد الرحمن: وحدَّثَناه جعفر بنُ حُميد، قال: حدثنا عُبيد الله بن إياد مثله.

* **قوله: «بفرح رجل»**: أي: في فرحه؛ أي: إنه فرح أيَّ فرح.

* **«ثم مرت»**: أي: الراحلة.

* **«بِجِذْل شجرة»**: هو ـ بالكسر وَالفتح مع سُكون الذال المعجمة ـ: أصل الشجرة.

* **«شديدٌ»**: أي: فرحه شديد.

* * *

٧٩٦١ـ (١٨٤٩٣) ـ (٤/ ٢٨٣) عن البراءِ، قال: ما كلُّ الحديثِ سمعناه من رسول الله ﷺ، كان يُحدِّثُنا أصحابُنا عنه، كانت تَشْغَلُنا عنه رِعْيَةُ الإبل.

* **قوله: «ما كل الحديث»**: أي: الذي نحدثكم به.

* **«رِعْية الإبل»**: ضبط ـ بكسر الراء وسكون العين ـ.

* * *

٧٩٦٢ـ (١٨٤٩٤) ـ (٤/ ٢٨٣) عن البراء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «زَيِّنُوا القُرْآنَ بأَصْوَاتِكُمْ».

* **قوله: «زينوا القرآن بأصواتكم»**: أي: بتحسين أصواتكم عند القراءة؛ فإن الكلام الحسن يزيد حسناً وزينةً بالصوت الحسن، وَهذا مُشَاهَدٌ، ولما رأى بعضهم أن القرآن أعظم من أن يحسن بالصوت، بل الصوت أحق بأن يحسن

بالقرآن، قال: معناه: زيِّنوا أصواتكم بالقرآن، هكذا فسره غير واحدٍ من أئمة الحديث، وزعموا أنه من باب القلب، وقال شعبة: نهاني أيوب أن أحدث: «زينوا القرآن بأصواتكم»، ورواه معمر عن مَنصُور عَن طلحة: «زينوا أصواتكم بالقرآن»، وهو الصَّحيح، والمعنى: اشتغلوا بالقرآن، واتخذوه شعاراً وزينة[1].

* * *

٧٩٦٣ـ (١٨٤٩٦) ـ (٤/ ٢٨٣) عن البراء: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة، نزل على أجداده ـ أو أخواله ـ من الأنصار، وأنه صلَّى قِبَلَ بيتِ المَقْدِس ستةَ عَشَرَ ـ أو سبعةَ عَشَرَ ـ شهراً، وكان يُعجبه أن تكون قبلتُه قِبَلَ البيت، وأنه صلَّى أوَّلَ صلاةٍ صلاها صلاةَ العصر، وصلَّى معه قومٌ، فخرج رجلٌ ممَّن صلَّى معه، فَمَرَّ على أهل مسجد، وهم راكِعون، فقال: أشهدُ بالله، لقد صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ قِبَلَ مكة. قال: فداروا كما هم قِبَلَ البيت، وكان يعجبه أن يُحوَّلَ قِبَلَ البيت، وكان اليهودُ قد أعجبهم إذ كان يُصلي قِبَلَ بيتِ المقدس، وأهلُ الكتاب، فلما ولَّى وجهَه قِبَلَ البيت، أنكروا ذلك.

* **قوله: «قِبَل بيت المقدس»**: ـ بكسر القاف وفتح الباء ـ؛ أي: بعد ما نزل المدينة.

* **«وأنه صلى أول صلاة»**: بالنصب على الحال.

* **وقوله: «صَلاة العَصر»** هو المفعول؛ أي: إنه صلى إلى البيت صَلاة العصر، وهي أول صلاة صلاها إليه.

* **«فداروا»**: أي: تحولوا إلى البيت، وَفيه الاعتمادُ على خبر الآحاد، وتركُ القطعيِّ به.

* **«وكان يعجبه»**: لأنَّهُ أدعى إلى إيمان العرب، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) وانظر: «شرح سنن ابن ماجه» للسيوطي (١/ ٩٥).

٧٩٦٤ـ (١٨٤٩٧) ـ (٤/٢٨٣) عن البراء بنِ عازبٍ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ على ابنهِ إبراهيمَ، ومات وهو ابنُ ستةَ عَشَرَ شهراً، وقال: «إنَّ لَهُ في الجَنَّةِ مَنْ تُتِمُّ رَضاعَهُ، وَهُوَ صِدِّيقٌ».

* **قوله: «صلى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم»**: هكذا جاء عن ابن عباس أيضاً، رواه ابن ماجه[1]، وعن أنس رواه أبو يعلى[2]، وعن أبي سعيد رواه البزار[3]، قيل: وأسانيدها ضعيفة.

وجاء في «أبي داود» عن عائشة: أنه لم يصل عليه[4]، وهو أقوى سَنداً، وقد صححه ابن حزم، فقيل: استغنى إبراهيم عن الصلاة عليه بنبوة[5] أبيه؛ كما استغنى الشهيد عن[6] الصلاة عليه بقربة الشهادة، وقيل: إنه لا يصلي نبي على نبي، وَقد جاء «أنه لو عاش، لكانَ نبياً»[7]، وقيل: اشتغل بصلاة الكسوف، وقيل: إنه لم يصل عليه بنفسه، وصلى عليه غيره، وقيل: إنه لم يصل عليه في جماعة.

* **«صِدِّيق»**: أي: مكتوب عند الله تعالى في ديوان الصديقين.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (١٥١١)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ، وذكر وفاته.

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٦٦٠).

(٣) ولم أره في المطبوع من «مسنده» والله أعلم.

(٤) رواه أبو داود (٣١٧٧)، كتاب: الجنائز، باب: في الصلاة على الطفل.

(٥) في الأصل: «نبوة».

(٦) في الأصل: «على».

(٧) وتقدم تخريجه.

٧٩٦٥ـ (١٨٤٩٩) ـ (٤/٢٨٣) عن البراء أو غيره، قال: جاء رجلٌ من الأنصار بالعباس قد أسره، فقال العباس: يا رسول الله! ليس هذا أسرني، أسرني رجلٌ من القوم أنزعُ من هيئته كذا وكذا، فقال رسولُ الله ﷺ للرجل: «لَقَدْ آزَرَكَ الله بِمَلَكٍ كَرِيمٍ».

* **قوله: «قد أسره»**: أي: أخذه أسيراً[1].

* **«أَنْزَع»**: هو الذي ينحسر مقدم رأسه مما فوق الجبين.

* **«آزَرَك»**: ـ بالمد ـ؛ أي: أعانك.

* * *

٧٩٦٦ـ (١٨٥٠٤) ـ (٤/٢٨٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: أمرنا رسولُ اللهِ ﷺ بسبعٍ، ونهانا عن سبعٍ. قال: فذكر ما أمرهم من: عيادةِ المريض، واتِّباعِ الجَنائز، وتَشْمِيتِ العاطِسِ، وردِّ السَّلام، وإبْرَارِ المُقْسِمِ، وإجابةِ الدَّاعي، ونَصْرِ المَظْلوم. ونهانا عن آنيةِ الفِضَّة، وعن خاتَمِ الذَّهب ـ أو قال: حَلْقَةِ الذَّهَب ـ، والإسْتَبْرَقِ، والحَريرِ، والدِّيباجِ، والمِيْثَرةِ، والقَسِّيِّ.

* **قوله: «وتشميت العاطس»**: وهو أن يقول: يرحمك الله، إذا حمد.

* **«وإبرار المُقْسِم»**: ـ بضم الميم وسكون القاف ـ: هو الحالف، وإبراره: تصديقه بمعنى: أنه لو حلف أحد على أمر، وأنت تقدر على جعله بارّاً فيه؛ كما لو قسم ألاَّ يفارقك حتى تفعل كَذَا، فافعل.

* **«والإستبرق والحرير والديباج»**: كل ذلك من أنواع الحرير.

* **«والمِيْثَرَة»**: ـ بكسر ميم فسكون ياء ـ: وِطاءٌ محشوٌّ يُترك على رحل البعير

---

(١) في الأصل: «أسريراً».

تحت الراكب، وَالحرمة إذا كان من حرير، أو أحمَر، كذا قيل.

* «والقَسِّيّ»: ـ بفتح قاف وتشديد سين وياء ـ: ثياب فيها حرير يؤتى بها من مصر، ويقال: إنها منسوبة إلى بلاد يقال لها: القَسّ، ويقال: النسبة إلى القز بمعنى: الحرير، والزاي والسين أختان.

* * *

٧٩٦٧ـ (١٨٥٠٦) ـ (٤/ ٢٨٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على الصَّفِّ المُقَدَّم، والمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مدَّ صَوْتِهِ، ويُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ»

* **قوله: «من صلى معه»**: سواء كان إماماً أو مقتدياً بإمام؛ إذ المقتديان بإمام مصليان مَعاً، وَالمراد: أنَّ من حَضَر بأذانه، فله أجره بسبب الدلالة.

* * *

٧٩٦٨ـ (١٨٥١٠) ـ (٤/ ٢٨٤) عن عفان، حدثنا شُعبة، أخبرني سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، قال: سمعتُ عُبيدَ بنَ فَيروزَ مولًى لبني شيبان: أنه سأل البراءَ عن الأضاحي، ما نهى عنه رسولُ الله ﷺ، وما كره، فقال: قال رسول الله ﷺ ـ أو قام فينا رسول الله ﷺ ـ ويدي أقصرُ من يده، فقال: «أَرْبَعٌ لا تُجْزِىءُ: العَوْرَاءُ البَيِّنُ عَوَرُها، والمَرِيضَةُ البَيِّنُ مَرَضُها، والعَرْجاءُ البَيِّنُ ظَلَعُها، والكَسِيرُ الَّتِي لا تُنْقِي». قال: قلتُ: فإني أكرهُ أن يكون في القرن نقصٌ، أو قال: في الأُذن نقص، أو في السنِّ نقصٌ. قال: «ما كَرِهْتَ فَدَعْهُ، وَلا تُحَرِّمْهُ على أَحَدٍ».

* **قوله: «ويدي أقصر من يده»**: أي: هو أشار بيده ﷺ كما أشير أنا بيدي، لكن يدي أقصر من يده.

* **«العوراء»**: بالمد: تأنيث الأعور.

* **«عَوَرها»**: ـ بفتحتين ـ: ذهاب بَصر إحدى العينين، أي: العوراء التي يكون عَورها بيناً ظاهراً، وظاهره أن العور الخفي لا يضرُّ.

* **«ظَلَعها»**: المشهور على ألسنة أهل الحديث ـ فتح الظاء واللام ـ، وضبطه أهل اللغة ـ بفتح الظاء وسُكون اللام ـ، وهو العَرج.

قلت: كأن أهل الحديث رَاعوا مشاكلة العور وَالمرض.

* **«والكسيرة»**: فُسِّر بالمنكسرة الرِّجْلِ التي لا تقدر على المشي، فعيل بمعنى مفعول، وَفي رواية الترمذي بدلها: «العجفاء»[1]، وهي المهزولة، وهذه الرواية أظهر مَعنى.

* **«لا تُنْقي»**: من أنقى: إذا صار ذا نِقْي؛ أي: مخ، فالمعنى: التي ما بقي لها مخ من غاية العجف.

* * *

٧٩٦٩ـ (١٨٥١١) ـ (٤/ ٢٨٤) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ يحدِّث: أنه سمع عبدَ الله بنَ يزيد الأنصاريَّ يخطب، فقال: أخبرنا البراء ـ وهو غير كذوب ـ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا رفَعَ رأسَه من الركوع، قاموا قياماً حتى يسجد، ثم يسجدون.

* **قوله: «ثم يسجدون»**: أي: ما يقعون في السجود معه، بل يقفون، حتى إذا استقر ساجداً، يقعون في السجود.

* * *

٧٩٧٠ـ (١٨٥١٢) ـ (٤/ ٢٨٤ـ٢٨٥) عن أبي إسحاق، قال: سمعتُ البراء قال: أوّلُ مَنْ قَدِمَ علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعبُ بنُ عُمير، وابنُ أُمِّ مَكْتُوم.

---

(١) رواه الترمذي (١٤٩٧)، كتاب: الأضاحي، باب: ما لايجوز من الأضاحي.

قال: فجعلا يُقْرِئانِ الناسَ القرآنَ، ثم جاء عمَّارٌ وبلال وسَعْدٌ. قال: ثم جاء عُمر بنُ الخطاب في عشرينَ، ثم جاء رسولُ الله ﷺ. قال: فما رأيتُ أهلَ المدينة فرحوا بشيء قطّ فَرَحهم به، حتى رأيتُ الوَلائدَ والصِّبيان يقولون: هذا رسولُ الله ﷺ قد جاء. قال: فما قَدِمَ حتى قرأتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سُورٍ من المفصَّل.

* **قوله**: «حتى رأيت الولائد»: جمع وليدة: وهي الجارية.

* * *

٧٩٧١ـ (١٨٥١٤) ـ (٤/ ٢٨٥) عن البراء: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا رَكَعَ، وإذا رَفَعَ رأسَه من الركوع، وسجودُه، وما بين السَّجْدَتَيْن قريباً من السَّواء.

* **قوله**: «وسجوده»: عطف على مقدر هو اسم كان؛ أي: كان ركوعه إذا ركع، وقيامه إذا رفع، . . . إلخ.

* * *

٧٩٧٢ـ (١٨٥١٥) ـ (٤/ ٢٨٥) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ رجلاً من الأنصار أن يقول إذا أخذ مضجعه: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إلَيْكَ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجَى مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمَنْتُ بِكتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فإن ماتَ، ماتَ على الفِطْرَةِ».

* **قوله**: «أن يقول»: أي: بعد أن يتوضأ وضوءه للصّلاة؛ كما ثبت في روايات الحديث.

قيل: ليس في حديث ذكر الوضوء عند النوم إلا في هذا الحديث، وله فوائد:

منها: أن يبيت على طهارة، فإن مات، يكون على هيئة كاملة.

ومنها: أن يكون أصدق لرؤياه، وأبعدَ من تلعُّب الشيطان به، وكذا بعد أن يضطجع على شقه الأيمن؛ تحصيلاً ليمن التيمن كما جاء.

* «**أسلمتُ نفسي إليك**»: أي: رضيتُ بتصرفك فيها إمساكاً وإرسالاً.

* «**أمري**»: أي: شأني كله إليك، فلا مدبر له سواك، فهو تعميم بعد تخصيص بالنسبة إلى إسلام النفس.

* «**وألجأتُ ظهري**»: أي: أسندتُه إلى حفظك وعونك؛ إذ لا ينفع إلا حماك.

* «**رغبةً ورهبةً**»: علة لكل من المذكورات، وَ«إليكَ» مُتَعلق بالرغبة، ومتعلق الرهبة مَحذوف؛ أي: منك، والرهبة والخوف والوجل متقاربة معنى.

ثم قد جاء الاختلاف في التقديم، فتقديم الرهبة للإشعار بأنها في الحياة أنفع؛ كما أن الختم على الرغبة أحسن وأحرى، وتقديم الرغبة للإشعار إلى مضمون «سَبقت رَحمتي غضبي»، و«الملجأ» مهموز، «والمنجى» مقصور، ولكن قد يهمز للازدواج، وقد يجعل الأول مقصوراً له أيضاً، هذا من حيث أصل الكلمة، وَأما من حيث الإعراب، فيجوز فيه خمسة أوجه كما قالوا في: «لا حول ولا قوة إلا بالله»؛ أي: لا مهرب ولا ملاذ وَلا مخلصَ عن عقوبتك إلا برحمتك.

* «**على الفطرة**»: أي: دين الإسلام.

* * *

٧٩٧٣ـ(١٨٥١٦) ـ(٤/ ٢٨٥) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ، أَوْ مِنْحَةَ لَبَنٍ، أَوْ هَدَى زُقاقاً، فَهُوَ كَعِتاقِ نَسَمَةٍ، وَمَنْ قالَ: لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المـلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ، فَهُوَ كَعِتاقِ نَسَمَةٍ». قال: وكان يأتي ناحيةَ الصَّفِّ إلى ناحيته، يُسوِّي صدورَهم، ومناكِبَهم، يقول: «لاتَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُم». قال: وكان يقول: «إنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الأُوَلِ». وكان يقول: «زَيِّنُوا القُرْآنَ بأَصْوَاتِكُمْ».

* **قوله**: «**أو هدى زُقاقاً**»: تقدم تحقيق هذا في مسند النعمان بن بشير، وكذا آخر الحديث.

* * *

٧٩٧٤ـ (١٨٥١٩) ـ (٤/ ٢٨٥) عن البراء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَمَّى المدينةَ يَثْرِبَ، فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، هِيَ طابةُ، هِيَ طابَةٌ».

* **قوله**: «**يثرب**»: كُره هذا الاسم؛ لأن التثريب: التوبيخ، وَجاء الفعل في هذا المعنى: ثرب ـ مخففاً ومشدداً ـ، فهو ينبىء بمادته عن معنى غير لائق، فلا ينبغي إطلاقه على بلدة خصّها الله تعالى نبيه ﷺ، وشرفها به.

ثم الحديث ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، وَأعلَّه بيزيد بن أبي زياد.

قال الحافظ: لم يصب، فإن يزيد ـ وَإن ضعَّفه بعضهم من قبل حفظه، وبكونه كان يلقن في آخر عمره ـ فلا يلزم من ذلك أن [يكون] كل ما رواه موضوعاً، ثم استشهد له بحديث «الصحيحين»: «أُمرت بقرية تأكل القرى، يقولون: يثرب، وهي المدينة»، انتهى[1].

قلت: والحديث في المناقب، فالضعف فيه متحمل، والوضع غير لازم، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٤٠ ـ ٤١).

٧٩٧٥ـ (١٨٥٢٣) ـ (٢٨٦/٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، قال: فأَحْرَمْنا بالحجِّ، فلما قَدِمْنا مكةَ، قال: «اجْعَلُوا حَجَّكُمْ عُمْرَةً». قال: فقال الناس: يا رسول الله! قد أحرمنا بالحج، فكيف نجعلُها عمرةً؟! قال: «انْظُرُوا ما آمُرُكُمْ بِهِ فافْعَلُوا».

فردُّوا عليه القولَ، فغضب، ثم انطلقَ حتى دخلَ على عائشةَ غضبانَ، فرأت الغَضَبَ في وجهه، فقالت: مَنْ أغضبك أغضبه الله؟ قال: «وما لي لا أَغْضَبُ وأنا آمُرُ بالأَمْرِ فلا أُتَّبَعُ».

* **قوله: «وقد أحرمنا بالحج»**: الظاهر أنهم لما رأوه ثبت على إحرامه، زعموا أنه أمرهم بالفسخ شفقةً عليهم، وَأن الثبات على الإحرام هو الأولى، فلذلك اختاره لنفسه كما كان في الوصَال، فاختاروا الثبات على الإحرام، واعتذروا لذلك بما اعتذروا، وإلا فتوهّم الخلاف عليهم بعيد.

* * *

٧٩٧٦ـ (١٨٥٢٤) ـ (٢٨٦/٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كنا جلوساً عند النبيِّ ﷺ، فقال: «أيُّ عُرَا الإسْلامِ أوْثق؟»، قالوا: الصلاة. قال: «حَسَنَةٌ، وما هِيَ بها». قالوا: الزَّكاة. قال: «حَسَنَةٌ، وما هِيَ بها». قالوا: صيامُ رمضانَ. قال: «حَسَنٌ، وما هُوَ بِهِ». قالوا: الحج. قال: «حَسَنٌ وَما هُوَ بِهِ». قالوا: الجهاد. قال: «حَسَنٌ وما هُوَ بِهِ». قال: «إنَّ أوْثَق عُرَا الإيمانِ أن تُحِبَّ في الله، وَتُبْغِضَ في الله».

* **قوله: «وما هي بها»**: ـ الباء زائدة ـ في خبر «مَا»؛ أي: وَما هي؛ أي: الصلاة تلك الحسنة التي هي أوثق العرا، وَأما:

* **قوله: «وَما هو به»**؛ أي: ذاك العمل الذي هو أوثق العرا.

* * *

٧٩٧٧ـ (١٨٥٣٠) - (٤/ ٢٨٦) **عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَفْشُوا السَّلامَ تَسْلَموا، والأَشَرَةُ شَرٌّ».**

* **قوله:** «والأشرة»: هكذا في النسخ، والظاهر: وَالأَشَر ـ بلا تاءٍ ـ، وهو البطر وَالتكبر الذي يؤدي إلى ترك السَّلام، ويمكن أن يجعل للمرة من الأشر؛ أي: القليل من الأشر شر، فكيف الكثير؟! فتستقيم التاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٧٨ـ (١٨٥٣١) - (٤/ ٢٨٦ - ٢٨٧) **عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قالَ: لاإلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أوْ منحَ مِنْحَةً، أوْ هَدَى زُقاقاً، كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً».**

قال أبو عبد الرحمن: سمعتُ أبي يقول: كان يحيىٰ ابن ادم قليل الذِّكر للناس، ما سمعته ذكر أحداً غير قَنَان، قال لنا يوماً: ليس هذا من بابَتِكُمْ.

* **قوله:** «ليس هذا من بابتكم»: في «الصّحَاح»: يقال: هذا شيءٌ من بابَتِكم[١]؛ أي: يصلُح لكم.

وفي «القاموس»: والباب والبابة في الحساب والحدود: الغاية، ثم ذكر: وهذا بابته؛ أي: يصلح له[٢].

وَالظاهر أنه بيَّن أنه ليس بثقة يصلح لأخذ الحديث منه.

* * *

٧٩٧٩ـ (١٨٥٣٣) - (٤/ ٢٨٧) **عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ: في يومِ نَحْرٍ، فقال: «لا يَذْبَحَنَّ أَحَدٌ حَتَّى نُصَلِّيَ»، فقام خالي،**

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٩٠)، (مادة: بوب).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٧٧).

فقال: يا رسول الله! هذا يومٌ، اللحْمُ فيه مكروهٌ، وإني عَجَّلْتُ، وإني ذَبَحْتُ نَسِيكَتي لأُطْعِمَ أهلي وأهلَ داري ـ أو أهلي وجيراني ـ، فقال: «قَدْ فَعَلْتَ، فأَعِدْ ذِبْحاً آخَرَ»، فقال: يا رسول الله! عندي عَنَاقُ لَبَنٍ هي خَيْرٌ من شاتَيْ لَحْم، أَفَأَذْبَحُها؟ قال: «نَعَمْ، وَهِيَ خَيْرُ نَسِيكَتَيْكَ، ولا تَقْضِي جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

* قوله: «اللحم فيه مكروه»: أي: طلب اللحم فيه من الغير شاق، وَقيل: وَالصَّواب: مكروم؛ أي: مشتهى.

* «فأعد ذِبحاً»: ـ بكسر الذال المعجمة ـ بمعنى: الذبيحة، أو ـ بفتحها ـ بمعنى: الفعل.

* * *

٧٩٨٠ـ (١٨٥٣٤) ـ (٤/٢٨٧ ـ ٢٨٨) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: خرجنا مع النبيِّ ﷺ في جِنازة رجل من الأنصار، فانتهَيْنا إلى القبر، ولمَّا يُلْحَدْ، فجلسَ رسولُ الله ﷺ، وجلسنا حوله، كأن على رؤوسنا الطيرَ، وفي يده عودٌ يَنكُتُ به في الأرض، فرفعَ رأسَه، فقال: «اسْتَعِيذُوا بالله مِنْ عَذَابِ القَبْرِ». مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: إنَّ العَبْدَ المؤمِنَ إذا كانَ في انقطاعٍ من الدّنيا، وإقبالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نزلَ إليهِ ملائكةٌ مِنَ السَّماءِ بيضُ الوُجُوهِ، كأنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أكْفَانِ الجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الجَنَّةِ، حتى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ البَصَرِ، ثم يَجيءُ مَلَكُ المَوْتِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ حتى يَجلسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فيقول: أيَّتُها النَّفس الطَّيِّبَةُ! اخْرُجِي إلى مَغْفِرَةٍ مِنَ الله وَرِضوان».

قال: «فتَخْرُجُ تَسيلُ كما تَسيلُ القَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقاءِ، فيأخُذُها، فإذا أخَذَها، لَمْ يَدَعُوها في يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حتى يأْخُذُوها، فَيَجْعَلُوها في ذلِكَ الكَفَنِ، وَفي ذلِكَ الحَنُوطِ، ويخرجُ منها كأطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ على وَجْهِ الأرْضِ».

قال: «فَيَصْعَدُونَ بها، فلا يمُرُّونَ ـ يعني بها ـ على ملأٍ مِنَ الملائِكَةِ إلا قالوا:

ماهذا الرَّوْحُ الطَّيِّبُ؟! فيقولونَ: فلانُ بنُ فلانٍ، بأحْسَنِ أسْمَائِهِ التي كانوا يُسَمُّونَهُ بها في الدّنيا، حتى يَنْتَهُوا بها إلى السَّماءِ الدُّنيا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سماءٍ مُقرَّبُوها إلى السَّماءِ التي تَلِيها، حَتىّ يُنْتَهى بِهِ إلى السّماءِ السّابعَةِ، فيقولُ الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ: اكْتُبُوا كتابَ عَبْدِي في عِلِّيِّينَ، وَأعِيدُوهُ إلى الأرْضِ، فإنِّي مِنْها خَلَقْتُهُم، وفِيها أُعِيدُهُمْ، ومِنها أُخرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى».

قال: «فتعادُ رُوحُهُ في جَسَدِهِ، فيأتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقُولُ: رَبِّيَ الله، فَيقولانِ لَهُ: ما دِينُك؟ فيقولُ: دِينيَ الإسلامُ، فيقولانِ لَهُ: ما هذا الرَّجُلُ الذي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فيقول: هُوَ رَسُولُ الله ﷺ، فيقولانِ له: وما عِلْمُك؟ فيقولُ: قَرَأْتُ كِتابَ الله، فآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنادِي مُنادٍ في السَّماءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فأَفْرِشُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ باباً إلى الجَنَّةِ».

قال: «فيأتِيهِ مِنْ رَوحِها وَطِيبِها، وَيُفْسَحُ لَهُ في قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ».

قال: «ويَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فيقولُ: أَبْشِرْ بالذي يَسُرُّكَ، هذا يَوْمُكَ الذي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الوَجْهُ يجيءُ بالخَيْرِ، فيقولُ: أنا عَمَلُكَ الصَّالحُ، فيقولُ: رَبِّ! أَقِمْ السّاعَةَ حتى أَرْجِعَ إلى أَهْلِي وَمالي».

قال: «وإنَّ العَبْدَ الكافِرَ إذا كانَ في انقطاعٍ مِنَ الدُّنيا، وَإقْبالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إلَيْهِ مِنَ السَّماءِ ملائكةٌ سُودُ الوُجُوهِ، معهم المُسُوحُ، فَيَجلِسُونَ منه مَدَّ البَصَرِ، ثم يجَيءُ مَلَكُ الموتِ حَتى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فيقولُ: أَيَّتُها النَّفْسُ الخَبيثَةُ! اخْرُجي إلى سَخَطٍ مِنَ الله وَغَضَبٍ».

قال: «فَتَفَرَّقُ في جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُها كما يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوف المبلولِ، فيأْخُذُها، فإذا أَخَذَها، لم يَدَعُوها في يَدِهِ طَرْفَةَ عينٍ حتى يَجْعَلُوها في تِلْكَ المُسُوحِ، وَيخْرُجُ منها كأَنْتَنِ رِيحِ جيفَةٍ وُجِدَتْ على وَجْهِ الأرْضِ، فَيَصْعَدُونَ

بها، فَلا يَمُرُّونَ بها على ملأٍ مِنَ الملائكةِ إلا قالوا: ما هذا الرَّوحُ الخَبيثُ؟! فيقولونَ: فلانُ بْنُ فلانٍ، بأقبحِ أَسْمَائِهِ التي كان يُسَمَّى بها في الدنيا، حتى يُنْتَهى بِهِ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، فَيُسْتَفْتَحُ لَه، فلا يُفْتَحُ لَهُ»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، فيقول الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: اكتبُوا كتابَهُ في سِجِّينٍ في الأرْضِ السُّفْلى، فتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحاً»، ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]، «فتُعادُ رُوحُهُ في جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكانِ، فَيُجْلِسانِهِ، فيقولان لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: هاه، هاه، لا أَدري، فيقولان له: ما دينُكَ؟ فيقول: هاه، هاه، لا أَدري، فيقولان له: ما هذا الرَّجُلُ الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقول: هاه، هاه، لا أَدْرِي، فينادِي منادٍ مِنَ السَّماءِ: أنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وافْتَحُوا لَهُ باباً إلى النّارِ، فيأتِيهِ مِنْ حَرِّها وَسَمُومِها، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتىَّ تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبيحُ الوَجْهِ، قبيحُ الثّيابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بالذِي يَسُوءُكَ، هذا يَوْمُكَ الذي كُنْتَ تُوعَدُ، فيقولُ: مَنْ أنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجيءُ بالشَّرِّ، فيقولُ: أنا عَمَلُكَ الخَبيثُ، فيقولُ: رَبِّ! لا تُقِمِ السَّاعَةَ».

* قوله: «ولما يُلحَدْ»: على بناء المفعول، مجزوم بلما النافية.

* «ينكُت»: أي: يضرب الأرض بطرفه، وهذا يفعله المتفكر المهموم.

* «كما تسيل القطرة»: أي: تخرج بسهولة.

* «فيجعلوها في ذلك»: يدل على أن الروح يكفن ويحنط كالجسد.

* «فيشيّعه»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: يتبعه تكريماً له.

* «أن صدقَ عبدي»: «أن» تفسيرية، أو مصدرية بتقدير الباء؛ أي: ينادي[1]

---

(١) في الأصل: «نادي».

بأن صدق، أو بتقدير اللام؛ أي: لأجل أن صدق في الدنيا، أو فيما قال في الحال: «أفرشوه»، والفاء زائدة.

* «**فأفرشوه**»: ـ هو بهمزة قطع ـ؛ أي: اجعلوا له فراشاً من فُرُش الجنة.

* «**وَألبسوه**»: يؤيد ما قيل: إن الميت يلبس غير الكفن، وَعَدم الظهور عند أعيننا لا يضرُّ في ذلك؛ كما لا يضرُّ عدم رؤية أحدنا جبريل عند النبي ﷺ في حضوره عنده ﷺ.

* «**فيأتيه من رَوْحِها**»: أي: ما لا يوصف كُنهه، فأبهم لذلك، ويحتمل أن تكون «من» تبعيضية، أو زائدة عند من جوَّز.

* «**المُسُوح**»: ـ بضمتين ـ: جمع مِسح ـ بكسر الميم ـ: كساء معروف.

وقال النووي: هُوَ ثوب من الشعر غليظ معروف[1].

* «**السَّفُّود**»: ضبط: ـ بفتح السين وتشديد الفاء ـ: حديدة يشوى بها اللحم.

* «**ثم قرأ**: ﴿وَمَن يُشْرِكْ﴾[الحج: ٣١]»: الظاهر ـ والله تعالى أعلم ـ: أن ليس المراد أن هذه الآية بيان لجزائه، بل المراد أن الآية بيان لقبح الشرك، وبعده عن العقول، فإذا كان عمل الكافر هذا، والجزاء يكون من جنس العمل، فجزاؤه ذاك.

* «**هاه هاه**»: كلمة يقولها المتحير في الكلام.

* «**أن كذب**»: أي: فيما قال: لا أدري؛ لأن دين الله ونبوة رسوله كان ظاهراً، ويحتمل أن المراد الكذب في الدنيا كما سَبق في عديله، وَلم يقل: عبدي؛ إهانة له، وقد قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[محمد: ١١].

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ٣١٥).

وَفي «المجمع»: قلت: هو في «الصحيح» وَغيره باختصار، رَواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وَعند أحمد في رواية زيادة[(١)].

* * *

٧٩٨١- (١٨٥٣٧) - (٤/ ٢٨٨) عن يزيدَ بنِ البراءِ بنِ عازبٍ، وكان أميراً بعُمان، وكان كخير الأمراء، قال: قال أبي: اجتمعوا فلأُرِيَكُم كيفَ كان رسولُ الله ﷺ يتوضَّأُ، وكيف كان يُصلِّي، فإني لا أدري ما قَدْرُ صُحبتي إياكم. قال: فجمع بنيه وأهلَه، ودعا بوَضُوء، فمَضْمَضَ واستَنْثَر، وغسل وجهَه ثلاثاً، وغسلَ اليدَ اليمنى ثلاثاً، وغسل يده هذه ثلاثاً - يعني: اليُسرى -، ثم مسحَ رأسَه وأُذنَيْه: ظاهرَهما وباطنَهما، وغسلَ هذه الرِّجْلَ - يعني: اليمنى - ثلاثاً، وغسلَ هذه الرجل ثلاثاً - يعني: اليسرى -، قال: هكذا ما ألوتُ أن أُرِيَكم كيف كان رسولُ الله ﷺ يتوضَّأُ، ثم دخل بيتَه، فصلَّى صلاةً لا ندري ما هي، ثم خرج، فأمَر بالصلاة، فأُقيمت، فصلَّى بنا الظهر، فأَحسَبُ أني سمعتُ منه آياتٍ من ﴿يسٓ﴾، ثم صلَّى العصرَ، ثم صلَّى بنا المغربَ، ثم صلَّى بنا العِشاء، وقال: ما أَلَوْتُ أن أُرِيَكُم كيفَ رسولُ الله ﷺ يتوضَّأُ، وكيف كان يصلِّي.

* **قوله: «فَلأُريكم»**: - بكسر اللام - وهو متعلق بـ«اجتمعوا»، والفاء زائدة، أو بمقدر، والتقدير: فذاك الاجتماع لأريكم.

* **«ما أَلَوْتُ»**: - بلا مد -؛ أي: ما قصرت.

* * *

٧٩٨٢- (١٨٥٣٨) - (٤/ ٢٨٨) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ عن الوُضوء من لحوم الإبل، فقال: «تَوَضَّؤُوا مِنْهَا». قال: وسُئِل عن الصلاة في

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٥٠).

مَبارك الإبل، فقال: «لا تُصَلُّوا فيها؛ فإنَّها مِنَ الشَّيَاطِينِ». وسُئل عن الصلاة في مَرابض الغنم، فقال: «صَلُّوا فِيها؛ فَإِنَّها بَرَكَةٌ».

* **قوله: «فقال: توضؤوا منها»**: قد جاء ما يدل على أن هذا كان بعد ما نسخ الوضوء مما مسته النّار، فالظاهر بقاء الوضوء من لحوم الإبل كما قال أحمد.

* **«من الشياطين»**: أي: من نوع الشياطين في الشر، فيخاف منها على المصلي.

* * *

٧٩٨٣ـ (١٨٥٤٠) ـ (٤/٢٨٩) عن يحيى بن سعيد، حدثنا سُفيانُ، حدثني أبو إسحاقَ، قال: قال رجلٌ للبراء: يا أبا عُمارة! وَلَّيْتُم يومَ حُنَيْنٍ؟قال: لا واللهِ! ما ولَّى النبيُّ ﷺ، ولكنْ ولَّى سَرَعانُ الناس، فاسْتَقْبَلَتْهُمْ هَوازِنُ بالنَّبْل، قال: فلقد رأيتُ النبيَّ ﷺ على بغْلتِهِ البيضاءِ، وأبو سفيانَ بنُ الحارث آخذٌ بلِجامِها وهو يقول:

«أنـــا النَّبـــيُّ لا كَـــذِبْ أنـــا ابْـــنُ عَبْـــدِ المُطَّلِـــبْ»

* **قوله: «سَرَعانُ الناس»**: ـ بفتحتين ـ: أوائلهم الذين يتسارعون إلى الشيء، ويقبلون عليه بسُرْعة، ويجوز ـ سكون الراء ـ، وضبط: بضم ـ سين وسكون راء ـ: جمع سريع.

* * *

٧٩٨٤ـ (١٨٥٤٤) ـ (٤/٢٨٩) عن سفيانَ، قال: حدثني أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بثوب حرير، فجعلوا يتعجَّبون من حُسنه ولِينه، فقال: «لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ في الجَنَّةِ أَفْضَلُ ـ أوْ خَيرٌ ـ مِنْ هذا».

* **قوله: «لَمناديلُ سعد»**: كأنه خاف عليهم أن يرغبوا في الدنيا، فبين لهم أن الآخرة خيرٌ منَ الأولى، حتى إن المنديل المعدَّ للوسخ في الآخرة خيرٌ من ثوب

أعدَّه الأمراء للُّبس في الدنيا، فارغبوا فيها لا في الدنيا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٨٥ـ (١٨٥٤٥) ـ (٤/ ٢٨٩) عن شعبةَ، قال: حدثنا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ قال: صالَحَ النبيُّ ﷺ أهلَ مكةَ على أن يُقيموا ثلاثاً، ولا يدخلوها إلا بجُلُبَّان السِّلاح، قال: قلتُ: وما جُلُبَّان السلاح؟ قال: القِرابُ وما فيه.

* قوله: «**على أن يقيموا**»: أي: المؤمنون في مكة في عمرة القضية.

* «**إلا بجُلُبَّان**»: ـ بضمتين وتشديد الموحدة ـ، والمراد؛ أي: إلا أن يكون السلاح مغطى في الجلبان.

* * *

٧٩٨٦ـ (١٨٥٥٧) ـ (٤/ ٢٩٠) عن عَديِّ بنِ ثابتٍ، عن البراءِ، قال: لَقِيتُ خالي ومعه الراية، فقلتُ: أين تريد؟ قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى رجل تزوَّجَ امرأةَ أبيه من بعده أنْ أضرِبَ عُنقه ـ، أو أقتلَه ـ، وآخذَ مالَه.

* قوله: «**تزوج امرأة أبيه من بعده**»: أي: من بعد أبيه على عادة الجاهلية؛ فإنهم كانوا يتزوجون أزواج آبائهم، ويعدون ذلك من باب الإرث، ولذلك ذكر الله تعالى النهي عن ذلك بخصوصه بقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾[النساء: ٢٢] مبالغة في الزجر عن ذلك، فالرجل سلك مسلكهم في عد ذلك حلالاً، فصار مرتداً، فقُتل لذلك، وهذا تأويل الحديث عند من لا يقول بظاهره.

* «**أو أقتله**»: شكٌّ من الراوي، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٨٧ـ (١٨٥٥٩) ـ (٤/ ٢٩٠) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: غزا رسولُ الله ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

* قوله: «خمس عشرة غزوة»: قد جاء في عدد غزواته ﷺ أكثر من هذا، فلعل كلاً أخبر بحسب علمه، وَالله تعالى أعلم.

***

٧٩٨٨ـ (١٨٥٦٢) ـ (٤/ ٢٩٠) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَجَمَ.

* قوله: «رجم»: أي: أمر برجم الزاني.

***

٧٩٨٩ـ (١٨٥٦٣) ـ (٤/ ٢٩٠) عن البراءِ، قال: انْتَهَيْنا إلى الحُدَيْبِيَة، وهي بئرٌ قد نَزَحَتْ، ونحنُ أربعَ عَشْرَةَ مئةً. قال: فنَزَعَ منها دلواً، فتمضمض النبيُّ ﷺ منه، ثم مَجَّه فيه، ودعا. قال: فَرَوِينا وأَرْوَيْنا. وقال وكيع: أربعةَ عَشَرَ مئة.

* قوله: «فَرَوِينا»: ـ بكسر الواو ـ.

* «وأَرْوَينا»: أي: رواحلنا.

***

٧٩٩٠ـ (١٨٥٦٥) ـ (٤/ ٢٩٠ ـ ٢٩١) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ يقول: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ من الأنصار مُقَنَّعٌ في الحديد، فقال: يا رسولَ الله! أُسْلِمُ أوْ أقاتِلُ؟ قال: «لا، بَلْ أَسْلِمْ، ثم قاتِلْ»، فأسلم، ثم قاتل، فقُتِلَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا عَمِلَ قَليلاً، وَأُجِرَ كَثيراً».

* قوله: «مقنَّع»: ـ بتشديد النون المكسورة ـ؛ أي: ساتر رأسه بالحديد.

* «أسلم»: من الإسلام.

* «وأْجِر كثيراً»: فقد دخل الجنة قبل أن يصلي أو يصوم.

* * *

٧٩٩١ـ (١٨٥٦٧) ـ (٤/ ٢٩١) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ يقول: لما صَالَحَ رسولُ الله ﷺ أهلَ الحُديبية، كتبَ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ كتاباً بينهم، وقال: فكتب: محمدٌ رسولُ الله ﷺ، فقال المشركون: لا تكتب: مُحَمَّدٌ رَسول الله، ولو كنتَ رسولَ الله، لم نُقاتِلْك. قال: فقال لعليٍّ: «امْحُهُ». قال: فقال: ما أنا بالذي أمحاه، فمحاه رسولُ الله ﷺ بيده. قال: وصالَحَهُم على أن يَدخُل هو وأصحابُه ثلاثةَ أيام، ولا يدخلوها إلا بجُلُبَّان السِّلاح، فسألته: ما جُلُبَّان السلاح؟ قال: القِراب بما فيه.

* قوله: «ما أنا بالذي أمحاه»: فيه تقديم الأدب على امتثال الأمر إذا لم يكن أمر وجوب.

* * *

٧٩٩٢ـ (١٨٥٧٠) ـ (٤/ ٢٩١) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزابِ ينقُلُ مَعنا الترابَ، ولقد وارى الترابُ بياضَ بطنِهِ وهو يقول:

«اللَّهُمَّ لَوْلا أنْتَ ما اهْتَدَيْنَا ... ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا ... إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنا»

وربّما قال:

«إن الملا قَدْ أَبَوْا عَلَيْنا ... إذا أَرادُوا فِتْنَةً أبَيْنا»

ويرفعُ بها صوتَه.

* قوله: «ويرفع بها»: أي: بالكلمة الأخيرة، لا بجميع الأبيات، فقد جاء

في بعض روايات «صحيح البخاري»: «ورفع بها صوته: أَبينا أَبينا»[1]، وفي أخرى: «ثم يمد صوته بآخرها»[2].

* * *

٧٩٩٣ـ (١٨٥٧٣) ـ (٤/ ٢٩١) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: أصبنا يومَ خيبر حُمُراً، فنادى منادي رسولِ الله ﷺ أن اكْفَؤوا القُدُور.

* قوله: «أصبنا يوم خيبر حُمُراً، فنادى... إلخ»: أي: في الكلام اختصار؛ أي: فطبخناها في القدور، فنادى... إلخ.

* «أن اكفؤوا»: من كفأ الإناء ـ بهمزة في آخره على وزن منع ـ، وأكفأه؛ أي: قلبه ليذهب ما فيه.

* * *

٧٩٩٤ـ (١٨٥٧٨) ـ (٤/ ٢٩٢) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: مرَّ بنا ناسٌ منطلقون، فقلنا: أينَ تذهبون؟ فقالوا: بعثَنا رسولُ اللهِ ﷺ إلى رجلٍ يأتي امرأةَ أبيه أن نقتلَه.

* قوله: «يأتي امرأة أبيه»: أي: يدخل بها.

* * *

٧٩٩٥ـ (١٨٥٨٤) ـ (٤/ ٢٩٢) عن البراءِ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير، فأَتَيْنا على رَكِيٍّ ذَمَّةٍ، يعني: قليلةَ الماء، قال: فنزلَ فيها ستةٌ أنا سادسُهم ماحَة، فأُدْلِيَتْ إلينا دَلْوٌ. قال: ورسول الله ﷺ على شَفَةِ الرَّكِيِّ، فجعلنا فيها

---

(١) رواه البخاري (٣٨٧٨)، كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب.

(٢) رواه الخاري (٣٨٨٠)، كتاب: المغاري، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب.

نِصْفَها، أو قِرابَ ثُلُثَيْها، فرُفِعتْ إلى رسولِ الله ﷺ. قال البراء: فكِدْتُ بإنائي، هل أجِدُ شيئاً أجعلُه في حَلْقي، فما وجدتُ، فَرُفِعَتِ الدَّلْوُ إلى رسولِ الله ﷺ، فَغَمَسَ يده فيها، فقال ما شاء اللهُ أن يقول، فعِيدَتْ إلينا الدَّلْوُ بما فيها. قال: فلقَدْ رأيتُ أحدَنا أُخرِجَ بثوبٍ خشيةَ الغرق. قال: ثم سَاحَتْ، يعني: جَرَتْ نَهْراً.

* قوله: «على رَكِيٍّ»: ـ بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء ـ؛ أي: بئر.

* «ذَمَّةٍ»: ـ بفتح ذال معجمة وتشديد ميم ـ، يقال: بئر ذمة؛ أي: قليلة الماء.

* «ماحة»: جمع مائح: وهو الذي ينزل أسفل البئر إذا قل ماؤها، فيملأ الدلو بيده.

* «فأُدليت»: على بناء المفعول؛ أي: أُرسلت.

* «أو قِراب»: ـ بكسر القاف أو ضمها ـ: ما قارب قدر الشيء.

* «فرُفعت»: على بناء المفعول.

* «فكدت»: كأنه من الكيد والمكيدة بمعنى: الحيلة؛ أي: اجتهدت وسعيت به في إخراج الماء.

* «فعيدت»: من العود، والظاهر: أُعيدت[1]؛ من الإعادة.

* «أُخرج بثوب»: أي: جُرَّ به من البئر.

* * *

٧٩٩٦ـ (١٨٥٨٦) ـ (٤/ ٢٩٢) عن البراءِ، قال: غزونا مع رسولِ الله ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غزوةً، وأنا وعبدُ الله بنُ عمر لِدَة.

* قوله: «لِدَة»: ـ بكسر اللام ـ؛ أي: في سن واحدٍ.

---

(١) في الأصل: «أعدت».

٧٩٩٧ـ (١٨٥٨٨) ـ (٤/ ٢٩٣) عن سَعْدِ بنِ عُبيدةَ. فذكره بإسناده ومعناه.

وقال: «فتوَضَّأْ وضوءَك للصلاة»، وقال: «اجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَتَكَلَّمُ به»، قال: فَرَدَّدْتُها على النبيِّ ﷺ، فلما بلغتُ: «آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ»، قلتُ: «وبرسولك»، قال: «لا، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

* قوله: «لا، وبنبيك[1] »: إذ لا فائدة في توصيف الرسول بهذا الوصف، وقيل: منعه تنبيهاً على التوقيف، وأن الأدعية مما يحافظ فيها على الوارد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٩٨ـ (١٨٥٨٩) ـ (٤/ ٢٩٣) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فسألَه عن الكَلالَةِ، فقال: «تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ».

* قوله: «آية الصيف»: أي: آية آخر النساء، أضيفت إلى الصيف؛ لنزولها فيه.

* * *

٧٩٩٩ـ (١٨٥٩١) ـ (٤/ ٢٩٣) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كان رجلٌ يقرأ في ٧داره سورةَ الكهف، وإلى جانبه حِصانٌ له مربوط بِشَطَنَيْنِ، حتى غَشِيَتْهُ سَحابةٌ، فجَعلَتْ تدنو وتدنو، حتى جَعَلَ فرسُه يَنْفِرُ منها. قال الرجل: فعَجِبْتُ لذلك، فلما أصبح، أتى النبيَّ ﷺ، فذكر ذلك له، وقصَّ عليه، فقال النبيُّ ﷺ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

* قوله: «حِصان»: ـ بكسر الحاء ـ؛ أي: فرس.

---

(١) في الأصل: «ونبيك».

* «بشَطَنَين»: ـ بفتحتين ـ، والشَّطَن ـ بفتحتين ـ: الحبل، وقيل: الطويل منه.

* * *

٨٠٠٠ـ (١٨٥٩٣) ـ (٢٩٣/٤) عن زهير، حدثنا أبو إسحاقَ: أَنَّ البراءَ بنَ عازبٍ قال: جَعل رسولُ الله ﷺ على الرُّماة يومَ أُحُد ـ وكانوا خمسين رجلاً ـ عبدَ الله بنَ جُبير، قال: ووضَعَهم موضعاً، وقال: «إنْ رَأَيتُمونا تَخَطَّفُنا الطيرُ، فلا تَبْرَحوا حتى أُرْسِلَ إليكُمْ، وإنْ رَأَيتُمونا ظَهَرْنا على العدوِّ وأَوْطَأْناهُمْ، فلا تبرحوا حتى أُرسلَ إليكم». قال: فهزموهم. قال: فأنا واللهِ! رأيتُ النساءَ يَشْتَدِدْن على الجَبَل، وقد بدتْ أَسْوُقُهُنَّ وخَلاخِلُهنَّ، رافعاتٍ ثيابَهنَّ، فقال أصحابُ عبد الله بن جُبيرٍ: الغنيمةَ أيْ قومِ! الغنيمةَ، ظهر أصحابُكم، فما تَنظرون؟ فقال عبدُ الله بنُ جُبيرٍ: أنسيتم ما قال لكم رسولُ الله ﷺ؟ قالوا: إنَّا واللهِ لنأتينَّ الناسَ، فَلَنُصِيبَنَّ من الغنيمة، فلما أَتَوْهُم، صُرِفَتْ وجوهُهم، فأقبلوا مُنهزمين، فذلك الذي يدعوهم الرسولُ في أُخْراهم، فلم يَبْقَ مع رسولِ الله ﷺ غيرُ اثنَيْ عَشَرَ رجلاً، فأصابوا منَّا سبعين رجلاً، وكان رسولُ الله ﷺ وأصحابُه أصابَ من المشركين يومَ بدر أربعين ومئةً: سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً، فقال أبو سفيان: أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ ثلاثاً، فنهاهم رسولُ الله ﷺ أن يُجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابنُ أبي قُحافة؟ أفي القوم ابنُ أبي قُحافة؟ أفي القوم ابنُ الخطاب؟ أفي القوم ابنُ الخطاب؟ ثم أقبل على أصحابه فقال: أما هؤلاء، فقد قُتلوا وقد كُفيتُموهم، فما ملكَ عُمَرُ نفسَه أن قال: كذبتَ واللهِ يا عدوَّ الله، إنَّ الذين عَدَدْتَ لأحياءٌ كلُّهم، وقد بقيَ لك ما يَسوءُك، فقال: يومٌ بيوم بدر، والحربُ سِجالٌ، إنكم ستجدون في القوم مُثْلَةً لم آمُرْ بها، ولم تَسُؤْني، ثم أخذ يرتجز: أُعْلُ هُبَل، أُعْلُ هُبَل. فقال رسول الله ﷺ: «ألا تُجِيبُونَهُ؟»، قالوا: يا رسول الله! ما نقول؟ قال: «قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ».

قال: إنَّ العزَّى لنا، ولاعُزَّى لكم، فقال رسول الله ﷺ: «ألا تُجِيبُونَهُ؟»، قالوا: يا رسول الله! وما نقول؟ قال: «قُولُوا: الله مَوْلانا ولا مَوْلَى لَكُمْ».

* **قوله: «تخطفنا الطير»**: كناية عن القتل؛ فإن الطير إنما تخطف لحم الميت.

* **«فهزموهم»**: أي: هزم المسلمون العدو.

* **«النساء»**: أي: نساء العدو.

* **«الغنيمة»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: اقصدوها، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: هي مقصودة.

* **«الناس»**: أي: نحضر المسلمين الآخذين للغنيمة، أو الكافرين؛ أي: مكانهم.

* **«صُرِفت وجوههم»**: أي: وجوه الكافرين إلى المسلمين، أو وجوه المسلمين عن القتال.

* **«فأقبلوا»**: أي: المسلمون.

* **«فذلك الذي يدعوهم»**: العائد إلى الموصول مقدر؛ أي: يدعوهم بسببه.

* **«أفي القوم»**: أي: فيمن بقي من المؤمنين.

* **«فقال: أما هؤلاء، فقد قتلوا»**: كأنه علم أن فرارهم غير ممكن.

* **«فما ملك عمرُ. . .إلخ»**: كأنه فهم أن مقصود النبي ﷺ إغاظته بترك الجواب، فلما رأى أن الجواب أدخلُ فيه، أخذ يجيب لذلك.

* **«سِجال»**: ـ بكسر سين وخفة جيم ـ: جمع سَجْل ـ بفتح فسكون ـ بمعنى: الدلو، فكما أن الدلو لا يختص بأحد دون آخر، كذلك الغلبة في الحرب.

* **«في القوم»**: أي: في المقتولين من المؤمنين.

* «اعلُ»: أمر من العلو بوزن ادعُ.

* «هُبَل»: ـ بضم ففتح ـ بتقدير: يا هبل: هو اسم صنم؛ أي: كن عَالياً بعلو أصحابك، وَالمراد: الإخبار بأنه صار عالياً اليوم.

* * *

٨٠٠١ـ (١٨٥٩٤) ـ (٤/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤) عن البراءِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَيُّما مُسْلِمَيْنِ الْتقَيَا، فَأَخَذَ أَحدُهُما بِيَدِ صاحِبِهِ، ثم حَمِدَا اللهَ، تَفرَّقَا لَيْسَ بَيْنَهُما خَطِيئَةٌ».

* **قوله: «تفَرَّقا»**: جواب لـ«أيُّما».

* **«ليس بينهما خطيئة»**: الجملة حَال؛ أي: تفرقا مغفوراً لهما.

* * *

٨٠٠٢ـ (١٨٥٩٨) ـ (٤/ ٢٩٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: رَمَقْتُ الصلاةَ مع محمدٍ ﷺ، فوجدتُ قيامَه، فركعتَه، فاعتدالَه بعد الركعة، فسجدتَه، فجَلْسَتَهُ بين السجدتين، فجَلْسَتَه بين التسليم والانصرافِ قريباً من السواء.

* **قوله: «فركعتَه»**: أي: ركوعه.

* * *

٨٠٠٣ـ (١٨٦٠٢) ـ (٤/ ٢٩٤) عن أبي رجاء، حدثنا محمدُ بنُ مالكٍ، قال: رأيتُ على البراءِ خاتَماً من ذهب، وكان الناس يقولون له: لِمَ تَخَتَّمُ بالذهب وقد نهى عنه النبيُّ ﷺ؟ فقال البراء: بينا نحن عند رسول الله ﷺ، وبين يديه غَنيمة يَقسِمُها سَبْيٌ وخُرْثِيٌّ، قال: فَقَسَمها حتى بقيَ هذا الخاتَم، فرفعَ طَرْفَه، فنظر إلى أصحابه، ثم خفض، ثم رفعَ طَرْفَه، فنظر إليهم، ثم خفض، ثم رفع طَرْفَه، فنظر إليهم، ثم قال: «أَيْ براءُ!»، فجئتُه حتى قعدتُ بين يديه، فأخذ الخاتَمَ فقَبَضَ

على كرُسوعي، ثم قال: «خُذِ الْبَسَ ما كَسَاكَ اللهُ وَرَسُولُه». قال: وكان البراء يقول: كيف تأمروني أن أضعَ ما قال رسول الله ﷺ: «الْبَسْ ما كَسَاكَ اللهُ وَرَسُولُهُ؟».

* **قوله: «وخُرْثِيٌّ»**: ـ بضم معجمة فسكون راء فكسر مثلثة فتشديد مثناة من تحت ـ: هو أثاث البيت وَمتاعه.

* **«على كرُسوعي»**: ضبط: ـ بضم الكاف ـ، وهو طرف رأس اليد مما يلي الخنصر.

* **«وكان البراء يقول»**: كأنه علم أن الأمر كان بعد النهي عن لبس الذهب، فرأى أنه تخصيص له بذلك، وإلا فلو كان قبل النهي، لزم نسخه بالنهي، فلا يجوز استعماله بعده، وكذا فهم أن «ما» في قوله: «مَا كسَاك الله» مَوصولة، وإلا فلو كان للمدة، لكان الحديث دَلَّ بالمفهوم على النسخ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٠٤ـ (١٨٦٠٤) ـ (٤/ ٢٩٥) عن أبي إسحاق، حدثني البراءُ بنُ عازبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يسجد على أَلْيَتَيِ الكفِّ.

* **قوله: «على أَليتي الكف»**: ضبط: ـ بفتح الهمزة وكسرها ـ، فبالفتح: أصل الإبهام؛ أي: اللحمة التي في أصل الإبهام، والمراد هاهنا: أصل الإبهام، وأصل الخنصر تغليباً، وبالكسر: الجانب، فلا تغليب، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٠٥ـ (١٨٦٠٦) ـ (٤/ ٢٩٥) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أنه كانت له ناقةٌ ضارية، فدخلتْ حائطاً، فأفْسَدَتْ فيه، فقضَى رسولُ الله ﷺ أنَّ حِفْظَ الحوائطِ بالنَّهارِ على أهْلِها، وأنَّ حِفْظَ الماشِيَةِ بالليل على أهلها، وأنَّ ما أصابتِ الماشيةُ بالليل، فهو على أهلِها.

* **قوله: «ناقة ضارية»**: هي تعتاد رعي زرع[1] الناس.

* **«الحوائط»**: أي: البساتين، يريد: أنها إن تلفت نهاراً، فالتقصير من صاحب البستان، فلا ضمان، وَإن تلفت بالليل، فالتقصير من صاحبها، فعليه الضمان، وَبه قال الجمهور، وقيل: إذا لم يكن معَها صَاحبها، فلا ضمان، لا ليلاً وَلا نهاراً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٠٦ـ (١٨٦٠٨) ـ (٤/ ٢٩٥) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: إني لأطوفُ على إبلٍ ضَلَّتْ لي في عهد رسولِ الله ﷺ، فأنا أجولُ في أبيات، فإذا أنا بركْبٍ وفوارسَ، إذ جاؤوا، فطافوا بِفِنائي، فاستخرجوا رجلاً، فما سألوه ولا كلَّموه، حتى ضربوا عُنُقَه، فلما ذهبوا، سألتُ عنه، فقالوا: عَرَّس بامرأةِ أبيه.

* **قوله: «عَرَّس بامرأة أبيه»**: ضبط من التعريس، وَالمراد: دَخل بها، وَالمشهور في هَذا المعنى: أعرس ـ بالألف ـ، وقيل: عرّس ـ بالتشديد ـ لغة في أعرس أيضاً.

* * *

٨٠٠٧ـ (١٨٦١٠) ـ (٤/ ٢٩٥) عن عدي بن ثابت، حدثني يزيدُ بنُ البراءِ، عن أبيه، قال: لَقِيتُ خالي معه رايةٌ، فقلت: أين تريد؟ قال: بعثَنا رسولُ الله ﷺ إلى رجلٍ من بني تميم تزوَّجَ امرأَةَ أبيه من بعده، فأمرَنا أن نقتلَه، ونأخذ مالَه. قال: ففعلوا.

قال أبو عبد الرحمن: ما حدث أبي عن أبي مريم عبدِ الغفَّار إلاَّ هذا الحديثَ لِعِلَّته.

---

(١) في الأصل: «ذرع».

* **قوله: «لعلته»**: أي: لضعفه، وكان من رؤساء الشيعة، قال أحمد: ليس بثقة، وكان يتحدث ببلايا في عثمان وَعائشة، حديثه بواطيل، وعَن أبي داود: كان يضع الحديث، وكان شعبة حسن الرأي فيه، قال: لم أر أحفظ منه، قال أبو داود: غلط شعبة فيه، وقَالَ ابن معين: ليس بشيء، وَقال أبُو حَاتم: ليسَ بمتروك، قيل: بقي إلى قريب الستين ومئة[1].

***

٨٠٠٨ـ (١٨٦١١) ـ (٤/ ٢٩٥) عن البراءِ، قال: كان أصحابُ محمدٍ ﷺ إذا كان الرَّجلُ صائماً، فحضر الإفطارُ، فنام قبل أن يُفْطرَ، لم يأكلْ ليلته ولا يومَه حتى يُمسيَ، وإن فلاناً الأنصاريَّ كان صائماً، فلما حَضَرَه الإفطارُ، أتى امرأتَه، فقال: هل عندك من طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلقُ، فأطلبُ لك، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُه، وجاءَتْه امرأتُه، فلما رَأتْه، قالت: خيبةً لك، فأصبحَ، فلمَّا انتصفَ النَّهارُ، غُشِيَ عليه، فذُكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فنزلَتْ هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

قال أبو أحمد: وإنَّ قيسَ بنَ صِرْمَةَ الأنصاريَّ جاء فنامَ، فذَكَرَه.

* **قوله: «خيبةً لك»**: أي: حرماناً لك، ونصبه على أنه مصدر لفعل مقدر.

* **«وَإن قيس بن صرمة»**: كذا في رواية البخاري[2]، وفي رواية أبي داود: صرمة بن قيس[3]، وصُوب على أن في هذه الرواية قلباً، وَالله تعالى أعلم.

***

---

(١) انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٤٢).

(٢) رواه البخاري (١٨١٦)، كتاب: الصوم، باب: قول الله ـ جل ذكره ـ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ...﴾ [البقرة: ١٨٧].

(٣) رواه أبو داود (٢٣١٤)، كتاب: الصوم، باب: مبدأ فرض الصوم.

٨٠٠٩ـ (١٨٦١٤) ـ (٢٩٥/٤ـ٢٩٦) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ إلى جِنازةٍ، فجَلَسَ رسولُ الله ﷺ على القَبْر، وجَلَسْنا حولَه كأنَّ على رؤوسنا الطيرَ، وهو يُلْحَدُ له، فقال: «أَعُوذُ بالله مِنْ عَذابِ القَبْرِ». ثلاث مرار، ثم قال: «إنَّ المُؤْمِنَ إذَا كانَ في إقبالٍ مِنَ الآخِرَةِ، وَانْقِطاعٍ مِنَ الدُّنيا، تَنَزَّلَتْ إلَيْهِ الملائِكَةُ كأنَّ على وجُوهِهِمُ الشَّمْسَ، مَعَ كُلِّ واحِدٍ منهم كَفَنٌ وَحَنُوطٌ، فَجَلَسُوا مِنْهُ مَدَّ البَصَرِ، حَتَّى إذَا خَرَجَ رُوحُهُ، صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ في السَّماءِ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوابُ السَّماءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بابٍ إلا وَهُمْ يَدْعُونَ الله أَنْ يُعْرَجَ بِرُوحِهِ مِنْ قِبَلِهِمْ، فإذا عُرِجَ بروحِهِ، قالوا: رَبِّ! عَبْدُكَ فلانٌ، فيقولُ: أرْجِعُوهُ، فإنِّي عَهِدْتُ إلَيْهِمْ أنِّي منها خَلَقْتُهُمْ، وفِيهَا أُعِيدُهُمْ، ومِنْها أُخْرِجُهُمْ تَارةً أُخْرَى».

قال: «فإنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أصحابِهِ إذا وَلَّوْا عَنْهُ، فيأتِيهِ آتٍ فيقولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ ما دينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقولُ: رَبِّيَ الله، وَدِينِيَ الإسْلامُ، وَنَبِيِّي محمدٌ ﷺ، فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ ما دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ ـ وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ على المؤْمِنِ، فذلكَ حِينَ يقولُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] ـ، فيقولُ: رَبِّيَ الله، وَدِينيَ الإسلامُ، ونَبِيِّي محمدٌ ﷺ، فيقُولُ له: صَدَقْتَ، ثم يأتيهِ آتٍ حَسَنُ الوَجْهِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، حَسَنُ الثِّيابِ، فيَقُولُ: أَبْشِرْ بكرامةٍ مِنَ الله وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ، فيقولُ: وأَنْتَ فَبَشَّرَكَ الله بخيرٍ، مَنْ أنْتَ؟ فيقولُ: أنا عَمَلُكَ الصّالِحُ، كنتَ والله سَريعاً في طاعةِ الله، بطيئاً عَنْ مَعْصِيةِ الله، فجَزَاكَ الله خَيْراً، ثم يُفْتَحُ لَهُ بابٌ مِنَ الجَنَّةِ، وَبابٌ مِنَ النّارِ، فيقالُ: هذا كانَ مَنْزِلُكَ لو عَصَيْتَ اللهَ، أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ هذا، فإذا رَأى ما في الجَنَّةِ، قال: رَبِّ! عَجِّلْ قيامَ السّاعَةِ كَيْما أرْجِعَ إلى أهْلِي ومالي، فيقالُ له: اسْكُنْ.

وإنْ الكافِرَ إذا كانَ في انْقِطَاعٍ مِنَ الدّنيا، وإقْبالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَتْ عَلَيْهِ

ملائكةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ، فانْتَزَعُوا رُوحَهُ كما يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ الكثيرُ الشُّعَبِ مِنَ الصُّوفِ المُبْتَلِّ، وتُنْزَعُ نَفْسُهُ مَعَ العُرُوقِ، فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ في السَّماءِ، وَتُغْلَقُ أَبْوابُ السَّماء، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بابٍ إلا وَهُمْ يَدْعُونَ اللهَ أَلاَّ تَعْرُجَ رُوحُهُ مِنْ قِبَلِهِمْ، فإذا عُرِجَ برُوحِهِ، قالوا: رَبِّ! فلانٌ عَبْدُكَ، قال: أَرْجِعُوهُ، فإِنِّي عَهِدْتُ إليهم أَنِّي منها خَلَقْتُهُمْ، وفِيها أُعِيدُهُمْ، ومِنْها أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرى».

قال: «فإنّه لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْحابِهِ إذا وَلَّوْا عنه».

قال: «فيأتِيهِ آتٍ فيقولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ ما دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقولُ: لا أَدْرِي، فيقول: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَوْتَ، وَيَأْتِيهِ آتٍ قبيحُ الوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فيقولُ: أَبْشِرْ بهوانٍ مِنَ الله وَعَذَابٍ مُقِيمٍ، فيقولُ: وَأَنْتَ فَبَشَّرَكَ اللهُ بالشَّرِّ، مَنْ أَنْتَ؟ فيقولُ: أنا عَمَلُكَ الخبيثُ، كُنْتَ بطيئاً عن طاعَةِ الله، سَرِيعاً في مَعْصِيَةِ الله، فجزاكَ الله شَرّاً، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكَمُ في يَدِهِ مِرْزَبَّةٌ، لو ضُرِبَ بها جَبَلٌ كانَ تُراباً، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً حتى يَصِيرَ تراباً، ثمَّ يُعِيدُهُ الله كما كانَ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أخرى، فيصيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إلا الثَّقَلَيْنِ». قال البراءُ بنُ عَازِبٍ: «ثم يُفْتَحُ له بابٌ مِنَ النَّارِ، ويُمْهَدُ مِنْ فُرُشِ النّارِ».

* «خَفْق نعالهم»: ـ بفتح معجمة وسكون فاء فقاف ـ؛ أي: صوت نعالهم على الأرض إذا مشوا.

* «إذا ولوا»: متعلِّق بالخفق.

* قوله: «فينتهره»: أي: ينكر عليه فعله وقوله؛ تشديداً في السؤال.

* «ولا تلوت»: هذا هو الظاهر؛ أي: ولا قرأت، وفي بَعض النسخ: «ولا تليت» ـ بالياء ـ، وهو المشهور على أن أصله الواو قلبت ياءً للازدواج.

* «ثم يقيض»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: يقرر.

* «له»: لتعذيبه.

* «أعمى أصم أبكم»: أي: من لا ينظر إليه، ولا يرحمه، ولا يسمع كلامه، ولا يلتفت إليه.

* «مرزبة»: قيل: المحدثون يشددون الباء، والصواب تخفيفها، والحديث قد سبق قريباً.

* * *

٨٠١٠ـ (١٨٦١٨) ـ (٤/٢٩٦ ـ ٢٩٧) عن البراءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ لا يَتَخَلَّلُكُمْ كَأَوْلادِ الحَذَفِ»، قيل: يا رسول الله! وما أولادُ الحَذَف، قال: «سُودٌ جُرْدٌ تَكُونُ بأَرْضِ اليَمَنِ».

* قوله: «كأولاد الحَذَف»: ـ بفتح حاء مهملة وذال معجمة ـ: هي الغنم الصغار الحجازية جمع حَذَفة ـ بفتحتين أيضاً ـ، وَالمراد: الشياطين؛ فإنها تدخل في أوساط الصفوف كأولاد الحَذَف.

* «جُرْد»: أي: لَيسَ على جلدها شعر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠١١ـ (١٨٦١٩) ـ (٤/٢٩٧) عن البراءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ بَدا، جَفا».

* قوله: «من بدا»: أي: من سَكنَ البادية.

* «جفا»: غلظ طبعه.

* * *

٨٠١٢ـ (١٨٦٢٠) ـ (٤/٢٩٧) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ إلى رجلٍ تزوَّجَ امرأةَ أبيه أن يَقْتُلَه».

* قوله: «بعث»: أي: ناساً، وليس المراد بعثه؛ أي: البراء.

* * *

٨٠١٣ـ (١٨٦٢١) ـ (٤/٢٩٧) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأتينا، فَيَمْسَحُ عَواتِقنَا وصُدورَنا ويقول: «لا تَخْتَلِفْ صُفُوفُكُمْ فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، إنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على الصَّفِ الأَوَّل، أو الصُّفُوفِ الأُوْلَى».

* قوله: «لا تختلف صدوركم»: بالتقدم وَالتأخر في الصف.

* * *

٨٠١٤ـ (١٨٦٣٤) ـ (٤/٢٩٨) عن البراءِ، قال: كان ركوعُ رسولِ الله ﷺ وقيامُه بعدَ الركوع، وجلوسُه بينَ السجدتين، لا ندري أَيُّهُ أفضلُ.

* قوله: «لا ندري أَيُّهُ أفضلَ»: أي: أطول.

* * *

٨٠١٥ـ (١٨٦٣٥) ـ (٤/٢٩٨) عن البراءِ، قال: اعتمرَ رسولُ الله ﷺ في ذي القَعْدة، فأبى أهلُ مكةَ أن يَدَعُوه يدخلُ مكةَ، حتى قاضاهم على أن يُقيمَ بها ثلاثةَ أيام، فلما كَتبوا الكتابَ، كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله. قالوا: لا نُقِرُّ بهذا. لو نعلمُ أنك رسولُ الله، ما منعناك شيئاً، ولكن أنتَ محمدُ بنُ عبد الله. قال: «أنا رسولُ الله، وأنا محمدُ بن عبد الله». قال لِعليٍّ: «امْحُ رسولَ الله». قال: واللهِ لا أمحوك أبداً، فأخذَ النبيُّ ﷺ الكتابَ، وليس يُحْسِنُ أن يكتب، فكتب مكان رسول الله ﷺ: «هذا ما قَاضَى عليه محمدُ بنُ عبد الله أن لا يدخلَ مكةَ السلاحُ إلاّ السيفَ في القِراب، ولا يَخرجَ من أهلها أحدٌ إلا مَنْ أرادَ

أن يَتَّبعه، ولا يَمنعَ أحداً من أصحابه أن يُقيم بها». فلما دَخَلها، ومضى الأجلُ، أَتَوْا علياً، فقالوا: قل لصاحبك فليخرجْ عنَّا، فقد مَضَى الأجلُ، فخرجَ رسولُ الله ﷺ.

* «على أن يقيم بها»: أي: من العام المقبل.

* «لا أمحوك»: أي: لا أمحو وصفك بالرسالة.

* * *

٨٠١٦- (١٨٦٣٧) - (٤/٢٩٨) عن البراءِ، قال: بينما رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ يُصَلِّي، وفرسٌ له: حصان، مربوطٌ في الدار، فجعل يَنْفِرُ، فخرج الرجلُ، فنظر، فلم يَرَ شيئاً، وجعل يَنْفِرُ، فلما أصبحَ، ذكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ بِالقُرْآنِ».

* قوله: «فلم ير شيئاً»: أي: شخصاً يخاف منه على الفرس، وإلا، فقد رأى ما رأى.

* * *

٨٠١٧- (١٨٦٤٧) - (٤/٢٩٩) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! عَلِّمْني عملاً يُدْخِلُني الجَنَّةَ، فقال: «لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الخُطْبَةَ، لَقَدْ أَعْرَضْتَ المَسْأَلَةَ، أَعْتِقِ النَّسَمَةَ، وَفُكَّ الرَّقَبَةَ». فقال: يا رسولَ الله! أو ليستا بواحدة؟ قال: «لا، إنَّ عِتْقَ النَّسَمَةِ أَنْ تَفَرَّدَ بِعِتْقِها، وَفَكَّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعِينَ في عِتْقِها، وَالمِنْحَةُ الوَكوفُ، والفَيْءُ على ذِي الرَّحِمِ الظَّالم، فإِنْ لَمْ تُطِقْ ذلكَ، فأَطْعِمِ الجائِعَ، واسْقِ الظمآنَ، وَأْمُرْ بالمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ، فإِنْ لَمْ تُطِقْ ذلكَ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إلاَّ مِنَ الخَيْرِ».

* قوله: «لئن أقصرتَ الخُطبة»: - بالضم -؛ أي: الكلام الذي سألت به.

* «المسألة»: أي: المطلوب.

* «أن تَفَرَّدَ»: أي: تتفرد.

* «الوَكُوف»: ضبط: ـ بفتح الواو وضم الكاف ـ؛ أي: الغزيرة اللبن.

* «والفيء»: أي: الرجوع إليه بالإحسان ـ مهموز الآخر ـ.

* * *

٨٠١٨ـ (١٨٦٦٣) ـ (٤/ ٣٠٠) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أن النبيَّ ﷺ رَجَمَ يهودياً، وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيا سُنَّةً قَدْ أَمَاتُوها».

* **قوله: «أني أول من أحيا سنة قد أماتوها»**: أي: اليهود؛ فإنه كان في كتابهم رجم الزاني، لكنهم تركوه.

* * *

٨٠١٩ـ (١٨٦٨٣) ـ (٤/ ٣٠٢) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: وادَعَ رسولُ الله ﷺ المشركين يومَ الحُدَيبيةِ على ثلاث: من أتاهم من عندِ النبيِّ ﷺ، لم يردوه، ومن أَتَى إلينا منهم، ردوه إليهم، وعلى أَنْ يجيء النبيُّ ﷺ من العام المقبل وأصحابُه فيدخلونَ مكة معتمرين، فلا يقيمون إلا ثلاثاً، ولا يُدخِلون إلا جَلَبَ السِّلاَحِ: السَّيفَ والقَوْسَ ونحوَه.

* **قوله: «وادَعَ»**: أي: صالحَ.

* «ردوه»: أي: المؤمنون.

* «ولا يُدْخِلون»: من الإدخال.

* «إلا جَلَبَ السلاح»: ضبط: ـ بفتحتين ـ، وهو المغطى من السلاح الذي يحتاج في إظهاره وَالقتال به إلى معاناة، لا كالرماح الظاهرة التي يمكن تعجيل الأذى بها، وقيل: روي ـ بضم جيم ولام وسكونها وكسرها ـ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٢٠- (١٨٦٩١) - (٤/ ٣٠٢ - ٣٠٣) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: ذَبَحَ أبو بُردةَ قبلَ الصلاة، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَبْدِلْها»، فقال: يا رسولَ الله! ليس عندي إلا جَذَعةٌ، وأظنه قد قال: خيرٌ من مُسِنَّةٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اجْعَلْها مَكانَها، وَلَنْ تُجْزِىءَ - أَوْ تُوفِيَ - عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

* قوله: «ذَبح أبو بردة»: على بناء الفاعل، والمفعول مقدر؛ أي: الأضحيةَ.

* * *

٨٠٢١- (١٨٦٩٤) - (٤/ ٣٠٣) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ بحفْرِ الخندق، قال: وعَرَضَ لنا صخرةٌ في مكان من الخندق، لا تأخُذُ فيها المَعاولُ، قال: فَشَكَوْها إلى رسولِ الله ﷺ، فجاء رسولُ الله ﷺ، قال عوف: وأحسبه قال: وضَعَ ثوبه، ثم هبط إلى الصخرة، فأخذ المِعْوَلَ، فقال: «باسْم الله»، فضرب ضَربةً، فَكَسَرَ ثُلُثَ الحَجَر، وقال: «اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مفاتِيحَ الشَّامِ، واللهِ! إنِّي لأُبْصِرُ قُصُورَها الحُمْرَ مِنْ مكاني هذا»، ثم قال: «باسم الله»! وضربَ أُخرى، فكسر ثُلُثَ الحَجَر، فقال: «اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مفاتِيحَ فارِسَ، واللهِ! إنِّي لأُبْصِرُ المدائنَ، وَأُبْصِرُ قَصْرَها الأبْيَضَ مِنْ مَكاني هذا»، ثم قال: «باسم الله»، وضربَ ضَرْبَةً أُخرى، فقلَعَ بقيَّةَ الحَجَر، فقال: «اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفاتِيحَ اليَمَنِ، وَاللهِ! إنّي لأُبْصِرُ أبْوابَ صَنْعاءَ مِنْ مَكانِيَ هذا».

* «لا تأخذ فيها المعاول»: أي: لا تعمل، ولا تؤثر، وَالمعاول جمع مِعْوَل - بكسر الميم -، وهو الفأس.

* «فشكَوا»: من الشكاية، والضمير للمؤمنين.

* * *

٨٠٢٢ـ (١٨٧٠١) ـ (٣٠٣/٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أنه وصفَ السجود، قال: فبسطَ كفَّيْه، ورفع عجيزته، وخَوَّى، وقال: هكذا سَجَدَ النبيُّ ﷺ.

* **قوله:** «**ورفع عَجيزته**»: أي: مؤخَّره، وَأصل العجيزة أن تستعمل في المرأة، واستعيرت هاهنا للرجل.

* «**وخَوَّى**»: ـ بتشديد الواو ـ بوزن صَلَّى؛ أي: باعدَ مرفقيه وعضُديه عن جنبيه.

* * *

أبو السنابل بن بَعْكَك

ـ بموحدة ثم مهملة ثم كافين ـ بوزن جعفر: قرشي عَبْدَري، منسوب إلى عبد الدار، اختلف في اسمه، قال البغوي: سكن الكوفة، وقال البخاري: لا أعلم أنه عاش بعد النبي ﷺ، وقال ابن سعد: أقام بمكة حتى مات، وهو من مسلمة الفتح، أخرج حديثه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه عن الأسود، عنه، قال الترمذي: لا نعرف للأسود سَمَاعاً من أبي السنابل(١).

* * *

٨٠٢٣ـ (١٨٧١٣) ـ (٤/ ٣٠٤ـ٣٠٥) عن أبي السَّنابلِ، قال: وَلَدَتْ سُبَيْعَةُ بعدَ وفاةِ زوجها بثلاثٍ وعشرين ـ أو خمس وعشرين ـ ليلة، فتشوَّفَتْ، فأُتي النبيُّ ﷺ، فأُخبر، فقال: «إن تَفْعَلْ، فقد مَضَى أجلُها».

* **قوله: «سُبَيْعَة»**: ـ بضم مهملة وفتح موحدة وإسكان تحتية ـ.

* **«فتشوَّفَتْ»**: ـ بالفاء ـ؛ أي: طمحت وتشرَّفت للنكاح.

* **«فأُتي»**: على بناء المفعول، وكذا «أُخبر».

* **«فقد مضى أجلها»**: أي: فلا بأس.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٩٠).

٨٠٢٤ـ (١٨٧١٤) ـ (٤/ ٣٠٥) عن أبي السَّنابلِ بنِ بَعْكَكٍ، قال: وَضَعَتْ سُبَيْعَةُ بنتُ الحارث بعد وفاةِ زوجها بثلاث وعشرين ـ أو خمس وعشرين ـ ليلة، فلما تَعَلَّتْ، تَشَوَّفَتْ للنِّكاح، فأُنْكِرَ ذلك عليها، وذُكِرَ ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «إنْ تَفْعَلْ، فقد حَلَّ أَجَلُها» قال عفَّان: «فقد خلا أَجَلُها»

* قوله: «**فلما تعلَّت**»: ـ بتشديد اللام ـ من تعلى: إذا ارتفع أو برأ؛ أي: طهرت من النفاس وَسلمت.

* «**فأُنكر**»: على بناء المفعول.

* «**حل**»: أي: نزل.

* «**خلا**»: أي: مضى، وَالأجل في الأول هو الوقت المعَدُّ لجواز النكاح، وهو ما بعد العدة، وفي الثاني هو العدة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

عبد الله بن عَدِيٍّ

هو ابن عدي بن الحمراء، قرشي زهري، ويقال: ثقفي، حالف بني زهرة، له صحبة، يكنى: أبا عمرو، أو عمر، وكان ينزل قديداً، وهو من مسلمة الفتح، سَكن المدينة، وحديثه في فضل مكة قال البغوي: لا أعلم غيره، وانفرد برواية حديثه الزهري، واختلف عليه فيه، فقال الأكثر: عنه عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي بن الحمراء، وقال معمر فيه: عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ومرة أرسله، وقال: ابن أخي الزهري، عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم، عن عبد الله بن عدي، والمحفوظ الأول، وجاء: عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي بن الخيار، وهو تصحيف[1].

* * *

٨٠٢٥ـ (١٨٧١٥) ـ (٤/ ٣٠٥) عن الزهريِّ، أخبرنا أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عبدَ الله بنَ عَديٍّ بنِ الحمراءِ الزهريَّ أخبره: أنه سمع النبيَّ ﷺ وهو واقف بالحَزْوَرةِ في سوقِ مكَّةَ: «واللهِ! إنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ الله، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إلى الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، ولولا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ، ما خَرَجْتُ».

* **قوله: «بالحَزْوَرَة»**: هو ـ بحاء مهملة وزاي ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٧٧).

وفي «المجمع» بوزن قَسْوَرَة: موضع بمكة، وقد ضبطه بعضهم ـ بتشديد الواو مع فتح الحاء والزاي والواو ـ.

* «منكِ»: ـ بكسر الكاف ـ على خطاب الأرض، وَالمقصود: إفهام الحاضرين بفضل تلك البقعة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

أبو ثور الفهمي

له صحبة، سكن مصر، لم يعرف اسمه، ولا سياق نسبه[1].

* * *

٨٠٢٦ـ (١٨٧١٩) ـ (٤/ ٣٠٥) عن أبي ثورٍ ـ قال إسحاق: الفَهْميِّ ـ، قال: كنَّا عند رسولِ الله ﷺ يوماً، فأُتي بثوبٍ من ثياب المَعَافِرِ، فقال أبو سفيان: لَعَنَ الله هذا الثوب، ولَعَنَ مَنْ يُعْمَلُ له. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَلْعَنْهُمْ، فإنَّهُمْ منّي وأنا مِنْهُمْ». وقال إسحاق: ولَعَنَ الله من يَعْمَلُه.

* **قوله: «فأُتي»**: على بناء المفعول.

* **«من ثياب المعافر»**: وفي «المجمع»: «مَعافر» ـ بفتح ميم ـ: موضع باليمن، وقال ثياب المعافري: برود باليمن منسوبة إلى معافر قبيلة، وقال السيوطي: المعافري ـ بالفتح وكسر الفاء وراء ـ: نسبة إلى المعافر بطنٍ من قحطان.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٠).

حرملة العنبريّ

هو حرملة بن عبد الله، نزل البصرة، له صحبة، وكان أحد المصلين، وكان له مقام قد غاصت فيه قدماه من طول القيام، وحديثه في «الأدب المفرد» للبخاري، و«مسند» الطيالسي بإسناد حسن(١).

* * *

٨٠٢٧ـ (١٨٧٢٠) ـ (٤/ ٣٠٥) عن ضِرْغامَةَ بنِ عُلَيْبَةَ بنِ حَرْمَلَةَ العَنْبَرِيِّ، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! أوصني. قال: «اتَّقِ الله، وإذا كُنْتَ في مَجْلِسٍ فَقُمْتَ مِنه، فَسَمِعْتَهُمْ يقولونَ ما يُعْجِبُكَ، فَأْتِهِ، وإذا سَمِعْتَهُم يقولونَ ما تَكْرَهُ، فَاتْرُكْهُ».

* **قوله: «فإذا كنت في مجلس»:** أي: صاحبْ مَنْ ذكركَ بخير في الغيبة، لا من ذكرك بشر، أو صاحب من رضيَ بصحبتك، لا من لم يرضَ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥١).

نُبَيْط بن شَرِيط

في «التقريب»: «نُبيط» ـ بالتصغير ـ بن شَريط ـ بفتح المعجمة ـ: أشجعي كوفي صحابي، يكنى: أبا سلمة[(١)].

وفي «الإصابة»: نزل الكوفة، وقع ذكره في حديثه، وَالده شريط، وَله رواية عن النبيِّ ﷺ، وقال ابن أبي حاتم: له صحبة، وبقي بعد النبيِّ ﷺ زماناً[(٢)].

* * *

٨٠٢٨ـ (١٨٧٢٢) ـ (٤/ ٣٠٥ـ٣٠٦) قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بنُ زكريا بنِ أبي زائدةَ، حدثني أبو مالكٍ الأشجعيُّ، حدثني نُبَيْطُ بنُ شَرِيطٍ، قال: إني لرديفُ أبي في حَجَّة الوداع، إذ تكلَّم النبيُّ ﷺ، فقمتُ على عَجُزِ الراحلةِ، فوضعتُ يدي على عاتق أبي، فسمعتُه يقول: «أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ؟»، قالوا: هذا اليومُ. قال: «فَأَيُّ بَلَدٍ أَحْرَمُ؟»، قالوا: هذا البلدُ. قال: «فَأَيُّ شَهْرٍ أَحْرَمُ؟»، قالوا: هذا الشهرُ. قال: «فإنَّ دِماءَكُمْ وأَمْوالَكُم عَلَيكُمْ حَرَامٌ كَحُرمَةِ يَومِكُم هذا، في شَهْرِكُم هذا، في بَلَدِكُم هذا، هَلْ بَلَّغْتُ؟»، قالوا: نعم، قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

* **قوله**: «**أحرم**»: أي: أكثر حرمة وأعظمها عند الله؛ بمعنى: أن من لم يراع

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٥٩)، (تر: ٧٠٩٥).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٢٢).

حرمته، يكون إثمه أكبر من إثم من لم يراع حرمة غيره من الأيام.

* «فأي بلد أحرم»: قد يؤخذ من اسم التفضيل حرمة المدينة المنورة، وأن حرمتها دون حرمة مكة المشرفة.

* * *

٨٠٢٩ـ (١٨٧٢٣) ـ (٣٠٦/٤) عن عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني، حدثنا سَلَمة بن نُبيط، قال: كان أبي وجدي وعَمِّي مع النَّبيِّ ﷺ. قال: أخبرني أبي قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَشِيَّةِ عَرَفَة على جَمَلٍ أَحْمَرَ.

قال: قال سَلَمةُ: أوصاني أبي بصلاة السَّحَر، قلتُ: يا أَبَتِ! إني لا أُطِيْقُها. قال: فانظُرِ الرَّكْعتين قبل الفَجْر، فلا تَدَعَنَّهما، ولا تَشْخَص في الفِتْنة.

* **قوله: «ولا تَشْخَص»**: أي: لا ترتفع ولا تظهر ولا تحضر.

* * *

أبو كاهل

هو قيس بن عائذ، تقدم في المدنيين.

* * *

٨٠٣٠ـ (١٨٧٢٥) ـ (٣٠٦/٤) عن أبي كاهلٍ ـ قال إسماعيل: قد رأيتُ أبا كاهل ـ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يومَ عيدٍ على ناقةٍ خَرْماءَ، وحَبَشِيٌّ مُمْسِكٌ بخِطامِها.

* قوله: «خرماء»: أي: مشقوقة الأذن، أو طرف الأنف.

* * *

حارثة بن وهب

خزاعي، له رواية عن النبي ﷺ، وله في «الصَّحيحين» أربعة أحاديث[1].

* * *

٨٠٣١ـ (١٨٧٢٦) ـ (٤/٣٠٦) عن مَعْبَدِ بنِ خالدٍ، قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهْبٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَصَدَّقُوا، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بصَدَقَتِهِ، فيقولُ الذي أُعْطِيَها: لو جِئْتَ بها بالأمسِ، قَبِلْتُها، وأمّا الآنَ، فلا حاجةَ لي فيها، فلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُها».

* قوله: **«تصدَّقوا»**: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: أعطوا الصدقة قبل أن يجيء ذلك اليوم.

* **«الذي أُعْطِيَها»**: على بناء المفعول.

* **«فلا حاجة لي فيها»**: إما لظهور كنوز الأرض، أو لظهور علامات القيامة، فيزهد الناس في الأموال لذلك.

* * *

٨٠٣٢ـ (١٨٧٢٧) ـ (٤/٣٠٦) عن حارثةَ بنِ وَهْبٍ الخُزَاعِيِّ، قال: صَلَّيْتُ مع النَّبيِّ ﷺ الظُّهْرَ أو العصر بِمِنًى أكثرَ ما كانَ النَّاسُ وآمَنَهُ رَكْعتين.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٦١٩).

* قوله: «**أكثرَ ما كان الناس**»: منصوب على الظرفية، و«ما» مصدرية، والمضاف مقدر؛ أي: أكثر أوقات كون الناس؛ أي: وقتاً كان الناس فيه أكثر منهم في غيره، فوصف الوقت بوصف ما فيه من الناس مجازاً، وكذا «آمَنَهُ»، والحاصل: أن القصر غير مقيد بالخوف، فالمفهوم في القرآن غير معتبر في قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾[النساء: ١٠١]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٣٣ـ (١٨٧٢٨) ـ (٣٠٦/٤) **عن مَعْبدِ بنِ خالدٍ، قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهْبٍ الخُزَاعيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لو يُقْسِمُ على الله لأَبَرَّهُ، ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النّارِ؟ كُلُّ جَوَّاظٍ جَعْظَرِيٍّ مُسْتَكْبِرٍ».**

* **قوله**: «**كلُّ ضعيف**»: في نفسه؛ لقلة المال والحال، أو في البدن؛ لكثرة الجوع وَالتعب وَالأمراض وَالعاهات.

* «**متضعَّف**»: في «المجمع»: ـ فتح العين ـ هو المشهور؛ أي: من يستضعفه الناس ويحتقرونه، ـ وبكسرها ـ؛ أي: خامل متذلل، وقيل: رقيق القلب ولينه للإيمان، انتهى.

قلت: أو المراد: الذي يتكلف في إظهار الضعف تواضعاً.

* «**جَوَّاظ**»: ـ بفتح الجيم وتشديد الواو ـ: الجموع المنوع، أو كثير اللحم المختال.

* «**جَعْظَرِيّ**»: ـ بفتح فسكون ـ: الغليظ المتكبر، وقد سبق أمثال هذا المتن مِراراً.

* * *

عمرو بن حُريث

قرشي مخزومي، يكنى: أبا سعيد، ولأبيه صحبة، قيل: ولد في أيام بدر، وَقيل: قبل الهجرة بسنتين، مات سنة خمس وثمانين[1].

* * *

٨٠٣٤ـ (١٨٧٣٦) ـ (٤/ ٣٠٧) عن السُّدِّي، حدّثني من سمع عمرَو بنَ حُريثٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي في نَعْلين مَخْصُوفين.

* قوله: «مخصوفين»: من خصفِ النعل: خَرْزُه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦١٩).

سعيد بن حُريث

سبق في المكيين.

* * *

عبد الله بن يزيد

أنصاري خطمي، له وَلأبيه صحبة، وشهد بيعة الرضوان وهو صغير، يكنى: أبا موسى، وكان من أكثر الناس صلاة، وكان لا يصوم إلا يوم عاشوراء، سَكن الكوفة، وابتنى بها داراً، ومات في زمن ابن الزبير[1].

* * *

٨٠٣٥ـ (١٨٧٤٠) ـ (٤/٣٠٧) **عن عديٍّ بنِ ثابتٍ ـ قال ابن جعفر ـ: سمعتُ عبدَ الله بنَ يزيدَ الأنصاريَّ يحدِّث، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن النُّهْبَةِ والمُثْلَةِ.**

* **قوله: «عن النُّهبة»**: ضبط: ـ بضم النون ـ.

وفي «المجمع»: ـ بفتح النون ـ: مَصدر، وَأما ـ بالضم ـ: فالمال المنهوب، وَمقتضاه ـ فتح النون ـ إلا أن يضم لازدواج المثلة.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٦٧).

أبو جُحَيفة

هو وهب بن عبد الله، أبو جحيفة السوائي، قدم على النبي ﷺ في آخر عمره، ثم صحب علياً بعده، وولاه شرطة الكوفة لما ولي الخلافة، مات في ولاية بِشْر على العراق[1].

***

٨٠٣٦ـ (١٨٧٤٣) ـ (٤/٣٠٧) عن عونِ بنِ أبي جُحَيْفة، قال: سمعتُ أبي يحدِّث عن النبيِّ ﷺ: أنه صَلَّى بالبَطْحاء وبين يديه عَنَزَةٌ، الظُّهْرَ رَكْعتين، والعَصْرَ رَكْعتين، يَمُرُّ من ورائه المرأةُ والحِمار.

* **قوله: «عَنَزَة»**: ـ بفتحات ـ: مثل نصف الرمح، أو أكبر شيئاً.

* **«من ورائه»**: أي: من وراء الذي نصب العنزة، والمراد: أنه لا يبالي بالمار من وراء السترة.

***

٨٠٣٧ـ (١٨٧٤٤) ـ (٤/٣٠٧) عَنْ حَكَم، قال: سمعت أبا جُحَيْفَةَ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ بالهاجرة، فَصَلَّى الظُّهر بالبَطْحاء رَكْعتين، والعَصْرَ رَكْعتينِ، وبين يديه عَنَزَةٌ، وتوضَّأ، فَجَعَلَ النَّاسُ يأخذون من فَضْلِ وَضُوئه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٢٦).

وفي حديث عون: يَمُرُّ من ورائه المرأةُ والحِمار.

* قوله: «بالهاجرة»: أي: وَقت اشتداد الحر نصف النهار.

* «من فضل وضوئه»: الظاهر: أن المراد به: المستعمَلُ في أعضائه الشريفة ﷺ، ويحتمل أن المراد: ما بقي في الإناء بعد الوضوء.

* * *

٨٠٣٨ـ (١٨٧٥٠) ـ (٤/٣٠٨) عن أبي جُحيفةَ، قال: صَلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ بالأَبْطَحِ العَصْرَ رَكْعتين. قال: قيل له: مِثْلُ مَنْ أنتَ يومئذٍ؟ قال: أَبْرِي النَّبْلَ وأَرِيشُها.

* قوله: «مثلُ مَنْ أنت؟»: أي: كبيراً كنت أو صغيراً؟

* * *

٨٠٣٩ـ (١٨٧٥١) ـ (٤/٣٠٨) عن عونٍ، عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ في حُلَّةٍ حَمْراءَ، فَرَكَزَ عَنَزَةً، فجعل يُصَلِّي إليها بالبَطْحاءِ، يَمُرُّ مِن ورائها الكَلْبُ والحِمارُ والمرأةُ.

* قوله: «في حلة حمراء»: قالوا: المراد بها المخطط.

* * *

٨٠٤٠ـ (١٨٧٥٢) ـ (٤/٣٠٨) عن أبي جُحَيْفةَ وَهْبِ بنِ عبدِ الله السُّوائيِّ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ صلى بالأَبْطَحِ العَصْرَ رَكْعتين، ثم قَدَّمَ بين يديه عَنَزَةً بينه وبين مارَّةِ الطَّريق، ورأيتُ الشَّيْبَ بعَنْفَقَتِه أسْفَلَ من شَفَتِهِ السُّفْلى.

* قوله: «ثم قدم بين يديه»: كلمة «ثم» لتراخي الإخبار.

* * *

٨٠٤١ـ (١٨٧٥٤) ـ (٣٠٨/٤) عن عليِّ بنِ الأقمرِ، قال: أخبرني أبو جُحَيْفة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا آكُلُ مُتَّكِئاً».

* **قوله: «لا آكل متكئاً»**: قيل: ليس المراد بالمتكىء هو المائل المعتمد على أحد شقيه، بل المراد: المستوي على وطاء تحته، وقيل: المتمكن في الجلوس المتربع، أو للمستند ظهره إلى شيء، أو الواضع إحدى يديه على الأرض، وكل ذلك منهي عنه عند الأكل.

* * *

٨٠٤٢ـ (١٨٧٥٦) ـ (٣٠٨/٤) عن محمد بن جعفر، حدثنا شُعْبَةُ، أخبرني عونُ بنُ أبي جُحَيْفة، قال: رأيتُ أبي اشترى حَجَّاماً، فأمر بالمحاجم، فَكُسِرَتْ، قال: فسألْتُهُ عن ذلك، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ نهى عن ثَمَنِ الدَّمِ، وثمنِ الكَلْبِ، وكَسْبِ البَغِيِّ، ولَعَنَ الواشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ، وآكلَ الرِّبا ومُوكِلَه، ولَعَنَ المصوِّرَ.

* **قوله: «اشترى حَجَّاماً»**: أي: عبداً يعرف الحجامة.

* **«بالمحاجم»**: أي: بآلات الحجامة.

* **«فكُسِرَت»**: على بناء المفعول؛ أي: تلك الآلات.

* **«عن ثمن الدم»**: أي: أجرة الحجامة.

* **«المصوِّر»**: الذي يصور صورَ ذي روح.

* * *

٨٠٤٣ـ (١٨٧٥٩) ـ (٣٠٨/٤) عن عونِ بنِ أبي جُحَيْفةَ، عن أبيه، قال: رأيتُ بلالاً يؤذِّنُ ويدور، وأَتتبَّعُ فاه هاهنا وهاهنا، وأُصبعاه في أُذنيه، قال:

ورسولُ الله ﷺ في قُبَّة له حَمْراءَ أُراها مِن أَدَمٍ، قال: فَخَرَج بلالٌ بين يديه بالعَنَزَةِ، فَرَكَزَهَا، فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ ـ قال عبد الرزاق: وسمعته بمكةَ قال: بالبطحاء ـ يمرُّ بين يديه الكَلْبُ والمرأةُ والحِمار، وعليه حُلَّةٌ حمراءُ، كأنِّي أنْظُرُ إلى بريقِ ساقَيْه. قال سُفْيان: نراها حِبرَة.

* قوله: «ويدور»: أي: حالة الأذان حتى يُسمع الناسَ الأذانَ.

* «وأتتبع»: أي: أنا.

* «فاه»: أي: فم بلال.

* «هاهنا وهاهنا»: أي: من جانب يجعله إليه؛ لأخذ الأذان من فمه.

* «في أذنيه»: فإنه أعون على رفع الصوت؛ فإنه إذا لم يسمع صوته، يرى قصوره في الرفع، فيجره ذاك إلى الزيادة فيه.

* «من أَدَم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: جلد.

* «نراها»: أي: الحلة الحمراء.

* «حِبرَة»: كعنبة؛ أي: هو ذاك المخطط الذي ذكرت[1].

* * *

٨٠٤٥ـ (١٨٧٧٠) ـ (٤/٣٠٩) عن وهبٍ السُّوائيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةَ كَهذِهِ مِنْ هذِهِ، إنْ كادَتْ لتَسْبِقُها»، وجَمَعَ الأعمشُ السَّبَّاحَةَ والوسطى.

وقال محمد مرَّة: إن كادت لتسبقني.

* قوله: «بُعثت أنا وَالساعةَ»: قيل: ـ بالنصب ـ على المعية، والعطفُ بعيد؛ فإن الساعة لا توصف بالبعث، ولعل من جوَّز العطف فسَّر البعث

---

(١) حصل هنا خطأ في الترقيم التسلسلي للكتاب، فسقط رقم (٨٠٤٤)، ولم يجر تعديله بسبب الانتهاء من ترقيم الكتاب كاملاً وفهرسته وإخراجه، لذا لزم التنبيه على هذا هنا؛ كي لا يُتَوهَّم أن ثمَّت سِقْطاً قد وقع في الأحاديث.

بالجعل، وقيل: المشهور رواية العطف، والله تعالى أعلم.

* **قوله**: «**إن كادت**»: أي: إن الشأن كانت ـ أي: السبَّاحة ـ قريبةً إلى أن تسبق الوسطى؛ أي: فكذا الساعة كانت قريبةً إلى أن تسبقني.

* * *

عبد الرحمن بن يعمر

دئلي، سكن الكوفة، يكنى: أبا الأسود، مات بخراسان[1].

* * *

٨٠٤٦ـ (١٨٧٧٣) ـ (٤/٣٠٩) عن بُكَيْرِ بنِ عطاءٍ، قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ يَعْمَرَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، وسَأله رجلٌ عن الحَجِّ بعرفة، فقال: «الحجُّ يَوْمَ عَرَفَةَ ـ أو عَرَفَاتٍ ـ، ومَنْ أَدْرَكَ ليلةَ جَمْعٍ قبلَ صلاةِ الصُّبْحِ، فقد تَمَّ حَجُّهُ، وأيامُ مِنًى ثلاثةٌ، فمنْ تَعَجَّلَ في يَوْمَيْنِ، فلا إِثْمَ عليهِ، ومن تَأَخَّرَ، فلا إِثْمَ عليه».

* **قوله: «الحج يوم عرفة»**: أي: عمل ذلك اليوم، وهو الوقوف بعرفة، ولا شك أنه ليس تمام الحج، فقيل: التقدير: معظمُ الحج وقوفُ يوم عرفة، وقيل: إدراكُ الحج إدراك وقوف يوم عرفة، والمقصود: أن إدراك الحج يتوقف على إدراك الوقوف بعرفة.

* **«ومن أدرك»**: أي: الوقوف بعرفة.

* **«فقد تم حجُّه»**: أي: أمنَ من الفوات، وإلا فلا بُدَّ من الطواف.

* **«أيام منى ثلاثة أيام»**: أي: سوى يوم النحر، وإنما لم يعد يوم النحر من أيام منى؛ لأنه ليس بمخصوص بمنى؛ بل فيه مناسك كثيرة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٦٨).

عطية القُرَظي

نسبة إلى بني قريظة، لم يعرف اسم أبيه، سكن الكوفة[1].

* * *

٨٠٤٧ـ (١٨٧٧٦) ـ (٤/ ٣١٠) عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، قال: سمعتُ عطيةَ القُرَظيَّ يقول: عُرِضْنا على النَّبيِّ ﷺ يوم قُرَيظةَ، فكان مَنْ أنْبَتَ، قُتِلَ، ومن لم يُنْبِتْ، خُلِّيَ سبيلُهُ، فكنتُ فيمن لم يُنْبِتْ، فَخُلِّي سبيلي.

* **قوله: «عُرِضْنا»**: على بناء المفعول.

* **«فكان من أنبتَ»**: أي: العانة؛ أي: جعلوا علامة البلوغ شعرَ العانة، فمن ظهر له، قتلوه، ومن لا، فلا.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥١٢).

رجل من ثقيف

سبق حديثه في الشاميين.

* * *

٨٠٤٨ـ (١٨٧٧٧) ـ (٤/ ٣١٠) عن عامرٍ، برني فلانٌ الثَّقفيُّ، قال: سألْنا رسولَ الله ﷺ عن ثلاثٍ، فلم يُرخِّص لنا في شيءٍ منهنَّ: سألناه أَن يَرُدَّ إلينا أَبا بَكْـرَةَ، وكـان مملـوكـاً وأسلَـمَ قبلنـا، فقـال: «لا، هُـوَ طَلِيـقُ الله، ثـم طَلِيـقُ رَسُولِ الله»، ثمَّ سألناه أن يُرَخِّصَ لنا في الشِّتاء، وكانت أرضُنا أرضاً باردةً، يعني في الطّهُورِ، فلم يُرَخِّصْ لنا، وسألناه أن يُرَخِّصَ لنا في الدُّبَّاءِ، فلم يُرَخِّصْ لنا فيه.

* قوله: «في الطّهور»: أي: في تركه، أو التخفيف فيه.

* «في الدباء»: أي: في الانتباذ في إنائه قبل النسخ.

* * *

صخر بن عَيْلة

ـ بفتح المهملة وسكون التحتانية ـ اسم أبيه، وقيل: اسم أمه، أحمسي، عُدَّ من مسلمة الفتح، سكن الكوفة[1].

* * *

٨٠٤٩ـ (١٨٧٧٨) ـ (٤/ ٣١٠) **عن جَدِّهم صَخْرِ بنِ عَيْلَة: أَنَّ قوماً من بني سُلَيْمٍ فَرَّوا عن أرضهم حين جاء الإسلام، فَأَخَذْتُها، فأسلموا، فخاصَمُوني فيها إلى النَّبيِّ ﷺ، فَرَدَّها عليهم، وقال: «إذا أَسْلَمَ الرَّجُلُ، فهو أَحَقُّ بِأَرْضِهِ ومالِهِ»**.

* **قوله: «وقال: إذا أسلم الرجل... إلخ»** يدل على أن من أسلم قبل أن يؤخذ، يردّ عليه ما أخذ من ماله وهو كافر إن بقي.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤١٦).

أبو أمية الفزاري

الأكثر على أن آمِنَة ـ بالمد وكسر الميم بعدها نون ـ، وجعله بعضهم ـ بالضم وفتح الميم وتشديد الياء ـ، ذكروه في الصحابة بلا تسمية ونسبة، وسند حديثه قوي[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣).

عبد الله بن عُكَيْم

ـ بالتصغير ـ: جُهني كوفي، وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة.

وقال البخاري: أدرك زمان النبيِّ ﷺ، ولا يعرف له سماع صحيح، مات زمن الحجاج[1].

* * *

٨٠٥٠ـ (١٨٧٨٠) ـ (٤/ ٣١٠) عن عبدِ الله بنِ عُكيْمٍ الجُهَنيِّ، قال: أتانا كتابُ النَّبيِّ ﷺ ونحن بأرضِ جُهَيْنَةَ، وأنا غلامٌ شابٌّ أن «لا تَنْتَفِعوا مِنَ المَيْتَةِ بإهابٍ ولا عَصَبٍ».

* **قوله: «بإهاب ولا عَصَب»**: ـ بفتحتين ـ قيل: هذا الحديث ناسخ لما جاء من الانتفاع بجلد الميتة؛ لأن هذا كان قبل الموت بشهر، فهو والجمهور على خلافه؛ لأنه لا يقاوم تلك الأحاديث صحة واشتهاراً، وجَمع كثير بأن الإهاب اسم لغير المدبوغ، فلا معارضة.

* * *

٨٠٥١ـ (١٨٧٨١) ـ (٤/ ٣١٠) عن عيسى بنِ عبدِ الرحمنِ، قال: دَخَلْنا على عبدِ الله بنِ عُكَيْمٍ وهو مريضٌ نعودُه، فقيل له: لو تعلَّقْتَ شيئاً. فقال: أَتَعَلَّقُ شيئاً

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٨١).

وقد قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَعَلَّقَ شيئاً، وُكِلَ إليه**»!.

* **قوله**: «**لو تعلَّقْتَ شيئاً**»: أي: علَّقت، فهو من التعلُّق بمعنى التعليق؛ أي: لو ربطتَ شيئاً في العنق: التعويذات والتمائم.

* «**وُكِلَ إليه**»: ـ بالتخفيف أو التشديد ـ كناية عن انتفاء المدد الإلهي، قيل: الحديث محمول على تمائم الجاهلية؛ مثل: الخرزات وأظفار السباع وعظامها، وأما ما يكون بالقرآن والأسماء الإلهية، فهو خارج عن هذا الحكم، بل هو جائز؛ لحديث عبد الله بن عمرو: أنه كان يعلق الصغار بعض ذلك، وقيل: هذا إذا علق شيئاً معتقداً جلبَ نفع أو دفعَ ضرر، أما للتبرك، فيجوز، وقال القاضي أبو بكر بن العربي في «شرح الترمذي»: تعليق القرآن ليس من طريق السنة، وإنما السنة فيه الذكر دون التعليق[1].

* * *

(١) وقد تقدم ذكره.

طارق بن سويد

حضرمي، أو جعفي، يقال: سويد بن طارق، وهو خطأ عند كثير، له صحبة[1].

* * *

٨٠٥٢ـ (١٨٧٨٧) ـ (٤/ ٣١١) **عن طارقِ بنِ سُويدٍ الحضرميِّ: أنه قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ بأرضنا أعناباً نعتصِرُها، فنشربُ منها. قال: «لا»، فعاودتُه، فقال: «لا»، فقلت: إنّا نستشفي بها للمريض. فقال: «إنَّ ذاكَ لَيْسَ شِفاءً، ولكِنَّه داءٌ».**

* **قوله: «فنشرب منها»**: أي: بعد أن تصير خمراً.

* **«ولكنه داء»**: قال ابن العربي[2]: إن قيل: فنحن نشاهد الصحة والقوة عند شرب الخمر، قلنا: إن ذلك إمهال واستدراج، أو إن الدواء ما يصحح البدن ولا يسقم الدين، فإذا أسقم الدين، فداؤه أعظم من دوائه.

وقال الخطابي[3]: أراد بالداء: الإثم، بتشبيه الضرر الأخروي بالضرر الدنيوي.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٥٢).

(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ٢٠٠).

(٣) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٢٢).

وقال السبكي: كل ما يقول الأطباء في الخمر من المنافع، فهو شيء كان عند شهادة القرآن بأن فيها منافع للناس قبل تحريمها، وَأَمَّا بعد نزول[1] آية التحريم، فإن الله الخالق لكل شيء سلبها المنافع جملة، فليس فيها شيء من المنافع، وعليه يدل قوله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها»، وبهذا تسقط مسألة التداوي بالخمر، انتهى.

وقال ابن القيم: لو أبيح التداوي به، لاتخذ ذلك ذريعة إلى تناوله للشهوة واللذة، فَسَدَّ الشارعُ الذريعة إلى تناوله بكل ممكن[2].

* * *

(١) في الأصل: «زوال».

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٤/ ١٥٦).

أبو سَلامة

هو خِداش ـ بمعجمتين ودال مهملة، أوله مكسور ودال مخففة ـ: سُلَمي ـ بضم السين ـ، صحابي، له حديث واحد[1].

* * *

٨٠٥٣ـ (١٨٧٨٩) ـ (٤/ ٣١١) عن أبي سلامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُوْصِي الرَّجُلَ بأُمِّهِ، أُوْصِي الرَّجُلَ بأُمِّه، أُوْصِي الرَّجُلَ بأُمِّهِ، أُوْصِي الرَّجُلَ بأبيهِ، أُوْصِي الرَّجُلَ بِأَبِيهِ، أُوصيه بمولاه الذي يليه، وإن كان عليه فيه أذًى يُؤْذِيهِ».

* **قوله: «أُوصي»**: بصيغة المتكلم، أو الماضي على أن فاعله ضمير لله، والتكرار للتأكيد.

* **«وإن كان عليه»**: أي: على الرجل.

* **«فيه»**: أي: في المولى؛ أي: في مؤنته.

* **«يؤذيه»**: صفة أذى.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٨٦).

ضرار بن الأزور

تقدم في المدنيين.

* * *

٨٠٥٤ـ (١٨٧٩٢) ـ (٤/ ٣١١) عن ضِرارِ بنِ الأزْوَرِ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ مرَّ به وهو يَحْلُبُ، فقال: «دَعْ دَاعِيَ اللَّبَنِ».

* **قوله: «داعيَ اللبن»:** ـ بالنصب ـ بتقدير: ياداعي اللبن؛ أي: طالبه، والمراد به: ضرار؛ فإن الحالب طالب له، أو على أنه مفعول، وَالمراد: الفصيل؛ أي: اترك الفصيل يرجع.

* * *

دِحْيَة الكلبي

هُوَ دحية بن خليفة، صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، وقيل: أُحد، ولم يشهد بَدراً، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبرئيل ينزل على صورته، وقد نزل دمشق، وسكن المزة، وعاش إلى خلافة مُعاوية[(١)].

* * *

٨٠٥٥ـ (١٨٧٩٣) ـ (٤/ ٣١١) عن دِحْيةَ الكلبيِّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ألا أحمل لك حماراً على فَرَس، فَتُنْتَجَ لك بَغْلاً، فتركَبَها؟! قال: «إنَّما يَفْعَلُ ذلكَ الذينَ لا يَعْلَمُونَ».

* **قوله: «الذين لا يعلمون»**: أي: أحكام الشريعة، أو ما هو الأولى والأنسب بالحكمة، أو هو منزل منزلة اللازم؛ أي: من ليسوا من أهل المعرفة أصلاً.

قيل: سَبب الكراهة استبدال الأدنى بالذي هو خير، واستدل على جواز اتخاذ البغال بركوب رسول الله ﷺ عليها، وبامتنان الله تعالى على الناس بها بقوله: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ﴾[النحل: ٨].

أجيب بجواز أن تكون البغال كالصور؛ فإن عملها حرامٌ، واستعمالها في الفرش مباح، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٨٤).

رجل غير معلوم

٨٠٥٦ـ (١٨٧٩٤) ـ (٤/٣١١ ـ ٣١٢) عن عَرْفَجَةَ، قال: كنتُ في بيتٍ فيه عُتْبةُ بنُ فَرْقَدٍ، فأردتُ أنْ أُحدِّثَ بحديثٍ، قال: فكانَ رجلٌ مِن أصحاب رسول الله ﷺ كأنه أولى بالحديث منه، قال: فحدَّث الرَّجلُ عن النبيّ ﷺ: أنه قال: «في رمضانَ تُفْتَحُ أبْوابُ السَّماءِ، وَتُغْلَقُ أبْوابُ النّارِ، وَيُصَفَّدُ فيه كُلُّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ، ويُنَادِي مُنادٍ كُلَّ ليلةٍ: يا طالِبَ الخَيْرِ هَلُمَّ، ويا طالِبَ الشَّرِّ أمْسِكْ».

* قوله: «تفتح أبواب السماء»: تقريباً للرحمة إلى العباد.

* «أبواب النار»: تبعيداً للعقاب عن العباد.

* «ويصفد»: على بناء المفعول، من صفد؛ كضرب، أو أصفد، أو صَفَّدَ ـ بالتشديد ـ؛ أي: يشد ويوثق بالأغلال.

* «وينادي مناد»: فإن قلت: ما فائدة هذا النداء، مع أنه غير مسموع للناس؟ قلت: قد علم الناس به بإخبار الصادق، وبه يحصل المطلوب بأن يتذكر الإنسان كل ليلة بأنها ليلة المناداة، فيتعظ بها.

* «هلم»: أي: أَقْبِلْ على فعل الخير، فهذا أوانُك؛ فإنك تعطى جزيلاً بعمل قليل، ويا طالب الشر أمسك وتب؛ فإنه أوان قبول التوبة.

* * *

٨٠٥٧ـ (١٨٧٩٥) ـ (٤/ ٣١٢) عن عَرْفَجَةَ، قال: كنتُ عند عُتْبةَ بنِ فَرْقَدٍ وهو يحدِّثُ عن رمضان، قال: فَدَخَلَ علينا رجلٌ من أصحابِ محمدٍ ﷺ، قال: فلما رآه عتبة، هابه، فسكتَ، قال: فحدَّثَ عن رمضان، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في رَمَضَانَ: «تُغْلَقُ فيه أبْوَابُ النَّارِ، وتُفْتَحُ فيه أبْوابُ الجَنَّةِ، وَتُصَفَّدُ فيه الشَّيَاطِينُ». قال: «ويُنَادِي فيه مَلَكٌ: يا باغيَ الخَيْرِ أَبْشِرْ، يا باغيَ الشَّرِّ أقْصِرْ، حَتَّى يَنْقَضِيَ رَمَضَانُ».

* قوله: «أَقْصِرْ»: من الإقصار بمعنى الكَفّ.

* «حتى ينقضي»: أي: هكذا ينادي كل ليلة إلى أن ينقضي رمضان.

* * *

جندب

هو جندب بن عبد الله بن سفيان، بجلي، وَيقال: جندب بن سفيان، بنسبته إلى الجد، سكن الكوفة، ثم البصرة، روى عنه أهل المصرين[1].

* * *

٨٠٥٨ـ (١٨٧٩٦) ـ (٤/ ٣١٢) عن الأسودِ بنِ قيسٍ: أنه سمعَ جُنْدُباً البَجَليَّ، قال: قالتِ امرأةٌ لرسولِ الله ﷺ: ما أَرى صاحِبَكَ إلاّ قد أبطأ عليك. قال: فنزلتْ هذه الآية: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣].

* **قوله: «ما أرى صاحبك»**: يعني: جبرئيل.

* **«إلا قد أبطأ عليك»**: أي: ما يجيئك بالوحي؛ أي: فانقطع عنك[2] الوحي، تقول ذلك إظهاراً للشماتة بانقطاع الوحي عنه ﷺ.

* * *

٨٠٥٩ـ (١٨٧٩٧) ـ (٤/ ٣١٢) عن الأسودِ بنِ قيسٍ، عن جُنْدُبٍ، قال: أصابَ إصْبَعَ النَّبيِّ ﷺ شيءٌ ـ وقال ابنُ جعفر: حَجَر ـ، فَدَمِيَتْ، فقال:

هَـلْ أَنْـتِ إلاَّ إصْبَـعٌ دَمِيـتِ وفـي سَبِيـلِ اللهِ مـا لَقِيـتِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٠٩).

(٢) في الأصل: «عند».

* **قوله**: «**فَدمِيَتْ**»: كعلمَتْ؛ أي: تلطخت بالدم.

* «**هل أنتِ**»: المقصود: تسلية النفس، وَإن كان صورة الخطاب بالأصبع.

* «**دَمِيتِ**»: المشهور فيه وفي «لقيتِ» الخطاب، وروي فيهما الغيبة، وأما جعل أحدهما بالخطاب، والآخر بالغيبة، حتى يخرج الكلام من أوزان الشعر، فخلاف الرواية، فلذا قيل: إنه شعر، فكيف تكلم به هُوَ ﷺ؟ أجيب بأنَّه رجز، وَهو لَيسَ بشعر عند قوم، ولو سلم، فالمعتبر في الشعر أن يكونَ مقروناً بقصد، وَأما الموزون بلا قصد، فليسَ منه.

* «**ما لقيتِ**»: كلمة «مَا» مَوصُولة مبتدأ، والجار والمجرور خير مقدم؛ أي: فأيُّ حزن في شيء لقيه الإنسان في سبيل الله، وهو قليل في ذاته؟ وقيل: يحتمل أن تكونَ «مَا» نافية؛ أي: ما لقيت شيئاً في سبيل الله؛ تحقيراً لما لقيته، أو استفهامية، وَالمراد ذاك أيضاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٦٠- (١٨٧٩٨) - (٤/ ٣١٢) **عن عفان، حدثنا شُعْبَةُ، أخبرني الأسودُ بنُ قيسٍ، قال: سمعتُ جُنْدُباً يحدِّث: أنَّه شَهِدَ رسولَ الله ﷺ صَلَّى، ثم خَطَبَ فقال: «مَنْ كانَ ذَبَحَ قبل أن يُصَلِّيَ، فَلْيُعِدْ مكانها أُخْرَى». وقال مرَّة أخرى: «فَلْيَذْبَحْ، ومَنْ كان لم يَذْبَحْ، فَلْيَذْبَحْ باسْمِ الله».**

* **قوله**: «**فَلْيُعِدْ**»: من الإعادة، وظاهر الأمر يقتضي وجوب الأضحية، ومن لا يرى واجباً، يحمله على الندب، أو على أن المقصود بيان لزوم الثانية لتحصيل السنة؛ أي: من أراد تحصيل السنة، فلا بد له من الثانية؛ فإنها لا تحصل بدونها.

* * *

٨٠٦١ـ (١٨٧٩٩) ـ (٤/ ٣١٢) عن أبي عبدِ الله الجُشَميِّ، حدَّثنا جُنْدُبٌ، قال: جاء أعرابيٌّ، فأناخَ راحِلتَه، ثم عَقَلَها، ثم صَلَّى خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، فلما صَلَّى رسولُ الله ﷺ، أتى راحِلتَه، فَأَطْلَقَ عِقَالها، ثُمَّ رَكِبَها، ثم نادى: اللهم ارْحَمْني ومحمَّداً، ولا تُشْرِكْ في رحمَتِنا أحداً. فقال رسولُ الله ﷺ: «أتقولونَ هذا أَضلُّ أَمْ بَعِيرُهُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قال؟»، قالوا: بلى، قال: «لقد حَظَرْتَ، رَحْمَةُ الله واسِعَةٌ، إنَّ الله خَلَقَ مئةَ رَحْمَةٍ، فأَنْزَلَ الله رحمةً واحِدَةً يَتعاطَفُ بها الخلائِقُ جِنُّها وإنْسُها وبهائِمُها، وعنده تسعٌ وتسعونَ، أتقولونَ هُوَ أضلُّ أَمْ بَعِيرُهُ؟».

* قوله: «ثم عَقَلَها»: أي: ربط يدها بحبل.

* «عِقالها»: ـ بكسر العين ـ: هُوَ الحبل الذي يشد بها الذراع.

* «حَظَرْتَ»: ـ بحاء مهملة وظاء معجمة مخففة ـ؛ أي: منعتَ؛ أي: دعوتَ بالمنع.

* «رحمة الله واسعة»: ـ برفعهما ـ، وفيه أنه منع الرحمة لاعتقادها ضيقة، فزعم أنها إذا قسمت بين الخلائق، لا يبقى له منها إلا قليل، فلذلك دَعَا بالمنع.

* * *

٨٠٦٢ـ (١٨٨٠٠) ـ (٤/ ٣١٢) عن جُنْدُبٍ: أَنَّ رجلاً أصابته جراحةٌ، فَحُمِلَ إلى بيته، فآلمت جراحَتُه، فاستخرجَ سَهْماً من كِنانته، فَطَعَنَ به في لَبَّتِهِ، فذكروا ذلك عند النَّبيِّ ﷺ، فقال فيما يروي عن رَبِّه ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: «سابقني بنفسه».

* قوله: «فآلمت جراحته»: ضبط ـ بالمد ـ، من الإيلام بمعنى: الإيجاع.

* «في لَبَّتِهِ»: ـ بفتح لام وتشديد موحدة ـ.

* «سابقني بنفسه»: أي: سبقني في إماتة نفسه؛ حيث قتلَها قبل أن أُميته، وَلم يتوقف إلى أن أميته، وَهذا بالنظر إلى الظاهر، فلا يلزم أن المقتول ميت قبل الأجل، وَالله تعالى أعلم.

٨٠٦٣ـ (١٨٨٠١) ـ (٤/ ٣١٢) عن الأسودِ بنِ قيسٍ، قال: سمعتُ جُنْدُبَ بنَ سُفْيانَ يقول: اشتكى رسولُ الله ﷺ، فلم يَقُمْ ليلتين أو ثلاثاً، فجاءته امرأةٌ، فقالت: يا محمدُ! لم أره قَرِبَك منذ ليلتين أو ثلاث. فأنزلَ الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ـ٣].

* قوله: «قَرِبَكَ»: كعلم، والضمير للصاحب المراد به: جبرئيل.

* * *

٨٠٦٤ـ (١٨٨٠٣) ـ (٤/ ٣١٢) عن جُنْدُبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من صَلَّى صلاةَ الفَجْرِ، فَهُوَ في ذِمَّةِ الله، فَلا تُخْفِرُوا ذِمَّةَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، ولا يَطْلُبَنَّكُمْ بشيءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ».

* قوله: «في ذمة الله»: أي: أمانه الذي أعطاه لأهل الإيمان؛ أي: من صلى الفجر، فقد ظهر إيمانه، والمؤمن له أمان من الله تعالى بأن دَمَهُ ومَالَهُ وعرضه حَرامٌ.

* «فلا تُخفروا»: من الإخفار ـ بإعجام الخاء ـ؛ أي: لا تنقضوا.

* * *

٨٠٦٥ـ (١٨٨٠٨) ـ (٤/ ٣١٣) عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ، قال: سمعتُ جُنْدُباً يقول ـ قال عبد الرحمن: البَجَليَّ قال ـ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعُ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرائي يُرائي اللهُ به».

* قوله: «من يُسَمِّع»: من التسميع، أو الإسماع؛ أي: من قصد بعمله الشهرة بين الخلق.

* «يسمع الله به»: أي: يجازيه على ذلك، فسمي جزاء العمل باسمه، وعلى هذا قياس قوله: «ومن يرائي، يرائي الله به».

٨٠٦٦ـ (١٨٨٠٩) - (٣١٣/٤) عن جُنْدُبٍ العَلَقِيِّ، سَمِعَه منه يقول: قال رسول الله ﷺ: «أنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ».

* **قوله: «أنا فَرَطُكم»**: - بفتحتين -؛ أي: الذي يتقدم ليهيىء لصاحبه ما يحتاج إليه، يريد: أن تقدمه لهم خير، كما أن حياته كانت كذلك؛ ليصبروا على فقده، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٦٧ـ (١٨٨١٦) - (٣١٣/٤) عن جُنْدُبٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اقْرَؤوا القرآنَ ما ائْتَلَفَتْ عليه قُلُوبُكُمْ، فإذا اخْتَلَفْتُمْ، فَقُومُوا».

قال - يعني عبد الرحمن -: ولم يرفعه حماد بنُ زيد.

* **قوله: «ما ائتلفَتْ عليه قلوبكم»**: أي: أقبلت عليه، وَتوجَّهت إليه، وتوافقت على القراءة وَغيرها، قيل: يعني: اقرؤوا على نشاط منكم، وخواطرُكم مجموعة، فإذا حصلت ملالة وتفرق في القلوب، فاتركوه؛ فإنه أعظم من أن يقرأ من غير حضور.

* * *

سلمة بن قيس

أشجعي، له صحبة، نزل الكوفة، واستعمله عمر على بعض مغازي فارس[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥٢).

رجل غير معلوم

٨٠٦٨ـ (١٨٨١٩) ـ (٤/ ٣١٤) عن الحكم، قال: سمعتُ ابنَ أبي ليلى يحدِّث عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: «لا يُتلَقَّى جَلَبٌ، ولا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ، ومَنِ اشْتَرَى شاةً مُصَرَّاةً أوْ ناقَةً» ـ قال شعبة: إنما قال: ناقة مرة واحدة ـ «فَهُوَ منها بآخِرِ النَّظَرَيْنِ إذا هُوَ حَلَبَ إن رَدَّها، رَدَّ مَعَها صاعاً مِنْ طَعامٍ». قال الحكم: أو قال: «صاعاً مِنْ تَمرٍ».

* **قوله: «لا يُتَلَقَّى»**: على بناء المفعول، وهو نفي بمعنى النهي، ولذا عطف عليه قوله: «لا يبع»، وهو نهي.

* **«مُصَرَّاة»**: من التصرية، وهي جمع لبنها في ضرعها.

* **«صاعاً من طعام»**: لما كان فيها من اللبن حين اشترى، وقد أخذ به الجمهور.

* * *

٨٠٦٩ـ (١٨٨٢٠) ـ (٤/ ٣١٤) عن شعبة، حدَّثنا الحَكَم، قال: سمعتُ ابنَ أبي ليلى، عن رجلٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ: أنه نهى عن البَلَحِ والتمر، والزبيب والتمر.

* **قوله: «نهى عن البلح والتمر»**: أي: عن جمعهما في الانتباذ، فإنه يسرع الإسكار، فربما يؤدي إلى شرب المسكر، وقد أخذ به الجمهور أيضاً.

٨٠٧٠ـ (١٨٨٢٢) ـ (٤/ ٣١٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، قال: حدَّثني رجلٌ من أصحاب النَّبي ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الحِجامة والمُوَاصلة، ولم يُحَرِّمْها إبقاءً على أصحابه، فقيل: يا رسول الله! إنك تُوَاصِلُ إلى السَّحَر؟ فقال: «إنْ أُوَاصِلْ إلى السَّحَرِ، فَرَبِّي يُطْعِمُني ويَسْقِيني».

* قوله: «إبقاء على أصحابه»: أي: رحمة عليهم، وهذا علة النهي؛ أي: لم يكن النهي للحرمة، بل للرحمة.

* «إلى السَّحَر»: ـ بفتحتين ـ، هذا بالنظر إلى بعض الأوقات، وإلا فقد جاء ما يدل على أنه كان يواصل أكثر من ذلك.

* * *

٨٠٧١ـ (١٨٨٢٤) ـ (٤/ ٣١٤) عن رِبْعيِّ بنِ حِرَاشٍ، عن بعضِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ، قال: أصبحَ النَّاسُ لتمامِ ثلاثين يوماً، فجاء أعرابيان، فَشَهِدا أنَّهما أهلاَّه بالأمس عشيةً، فأمر رسولُ الله ﷺ النَّاسَ أن يُفْطِروا.

* قوله: «فجاء أعرابيان»: فيه قبول شهادة اثنين في الفطر، ومن شرط الجم الغفير بلا غيم، يحمل هذا على الغيم.

* * *

٨٠٧٢ـ (١٨٨٢٥) ـ (٤/ ٣١٤) عن رِبْعيِّ بنِ حِرَاشٍ، عن بعضِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقَدَّمُوا الشَّهْرَ حَتّى تُكْمِلُوا العِدَّةَ، أَوْ تَرَوُا الهلالَ، وَصُومُوا ولا تُفْطِرُوا حتى تُكْمِلُوا العِدَّة أَوْ تَرَوُا الهِلالَ».

* قوله: «لا تَقَدَّموا»: أصله تتقدموا ـ بتاءين ـ، والمقصود: أن كلاً من الفطر والصوم لا يثبت إلا بأحد الأمرين.

* * *

طارق بن شهاب

بجلي أحمسي، يكني: أبا عبد الله، رأى النبيَّ ﷺ وهو رجل، ويقال: لكنه ما سمع منه شيئاً، فحديثه مرسل صحابي، وهو مقبول على الراجح، نزل الكوفة، مات سنة ثلاث وثمانين[1].

* * *

٨٠٧٣ـ (١٨٨٢٨) - (٤/ ٣١٤) عن طارقٍ، قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: أيُّ الجهادِ أفْضَل؟ قال: «كلمةُ حَقٍّ عند إمامٍ جائرٍ».

* **قوله: «كلمة حق. . . إلخ»**: فإنه جهاد قلَّ من ينجو فيه، وقل من يصوِّب صاحبه، بل الكل يخطئونه أولاً، ثم يؤدي إلى الموت بأشد طريق عندهم بلا قتال، بل صَبراً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٧٤ـ (١٨٨٣٠) - (٤/ ٣١٥) عن طارقِ بنِ شهابٍ: أَنَّ رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ وقد وَضَعَ رِجْلَه في الغَرْزِ: أيُّ الجهادِ أفْضَلُ؟ قال: «كَلِمَةُ حَقٍّ عند سُلْطانٍ جائرٍ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥١٠).

* **قوله: «وقد وضع»**: أي: والحال أن النبي ﷺ وضع رجله، أو الرَّجل وضع رِجْلَه.

* **«في الغَرْز»**: ـ بفتح معجمة فسكون مهملة آخره معجمة ـ: هو ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب، وقيل: مطلقاً.

* * *

٨٠٧٥ـ (١٨٨٣١) ـ (٤/ ٣١٥) **عن طارقِ بنِ شهابٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إن الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَمْ يَضَعْ داءً إلا وَضَعَ لَهُ شِفاءً، فَعَلَيْكُمْ بأَلْبانِ البَقَرِ، فإنّها تَرُمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ».**

* **قوله: «لم يضع»**: أي: لم يخلق.

* **«فإنها تَرُمُّ»**: ـ بضم راء وتشديد ميم ـ؛ أي: تأكل، فربما تأكل من شجر يكون دواء، ويبقى أثرها في اللبن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٧٦ـ (١٨٨٣٢) ـ (٤/ ٣١٥) **عن طارقِ بنِ شهابٍ، قال: أَجْنَبَ رَجُلان، فتيمَّمَ أحدُهما فَصَلَّى، ولم يُصَلِّ الآخر، فأتيا رسولَ الله ﷺ، فلم يَعِبْ عليهما.**

* **قوله: «فلم يعب عليهما»**: وفي «النسائي»: «قال لكل منهما: أصبت»(١)، ولا شك أن كلاً منهما مصيب من حيث العمل بالاجتهاد، وإن كان تارك الصلاة مخطئاً؛ حيث ترك الصلاة بالتيمم.

* * *

---

(١) رواه النسائي (٣٢٤)، كتاب: الطهارة: باب: فيمن لم يجد الماء ولا الصعيد.

رجل غير معلوم

قد سبق حديثه عن قريب .

* * *

مصدِّقُ النبيِّ ﷺ

٨٠٧٧ـ (١٨٨٣٧) ـ (٤/ ٣١٥) عن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ، قال: أتانا مُصَدِّقُ النَّبِيِّ ﷺ، قال: فَجَلَسْتُ إليه، فَسَمِعْتُه وهو يقول: إنَّ في عَهْدِي أَلاَّ آخُذَ مِنْ راضعِ لَبَنٍ، ولا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، ولا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ. وأتاه رجلٌ بناقةٍ كَوْماءَ، فقال: خُذْها، فأبى أن يأخذَها.

* قوله: «من راضع لبن»: أي: صغير يرضع[1] اللبن، أو المراد: ذات لبن، بتقدير المضاف، أو ذات راضع لبن، والنهي على الأخير؛ لأنها من خيار المال، وعلى الأول؛ لأن حق الفقراء في الأوساط، وفي الصغار إخلال بحقهم، «ومن» على الوجهين زائدة، وقيل: المعنى: أن ما أعدت للدَّر، لا يؤخذ منها شيء.

* «بين متفرِّق»: لا يجب فيه الزكاة إذا كان متفرقاً، ويجب فيه إذا كان مجتمعاً.

* «كوماء»: عالية السنام.

* * *

(١) في الأصل: «يرجع».

وائل بن حُجْر

ـ بضم المهملة وسكون الجيم ـ: حضرمي، وكان أبوه من الأقيال[1]، ثم نزل الكوفة، مات في خلافة معاوية، وكان بقية أولاد الملوك بحضرموت، وبشر به النبي ﷺ قبل مجيئه، وأصعده إليه على المنبر، وأقطعه أرضاً، وكتب له عهداً، وقال: هذا وائل سيد الأقيال، وبعث معه معاوية لإقطاع الأرض، فقال له معاوية: أردفني، فقال: لست مرادف الملوك، فلمَّا استخلف معاوية، قصده، فتلقاه وأكرمه، قال وائل: فوددت لو كنت حملته بين يدي[2].

* * *

٨٠٧٨ـ (١٨٨٣٨) ـ (٤/ ٣١٥) عن عبدِ الجَبَّارِ بنِ وائلٍ، قال: حدَّثني أهلي عن أبي، قال: أُتي النَّبيُّ ﷺ بدلو مِنْ ماءٍ، فَشَرِبَ منه، ثم مَجَّ في الدَّلْو، ثم صَبَّ في البئر، أو شَرِبَ من الدلو، ثم مَجَّ في البئر، ففاحَ منها مِثْلُ رِيْحِ المِسْك.

* قوله: «ففاح منها»: أي: من البئر، ففيه معجزة له ﷺ.

* * *

---

(١) في الأصل: «الإقبال».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٩٦).

٨٠٧٩ـ (١٨٨٣٩) ـ (٤/٣١٥) عن عبدِ الجَبَّارِ بنِ وائلٍ، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا سَجَدَ، وَضَعَ أنْفَهُ على الأرض.

* قوله: «وضع أنفه»: أي: كأنه لا يقتصر على الجبهة.

* * *

٨٠٨٠ـ (١٨٨٤١) ـ (٤/٣١٥) عن عبدِ الجَبَّارِ، عن أبيه: أنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «آمِين».

* قوله: «أنه سمع»: ظاهر السماع يقتضي الجهر، ويؤيده رواية: «يمد بها صوته»، وأما قول شعبة وحفص بها، فأهل الحديث على أنه خطأ منه، وإن كان بعض الفقهاء أخذ به، وعلله بجلالة شعبة، وأن نسبة الخطأ إليه بعيدة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٨١ـ (١٨٨٤٧) ـ (٤/٣١٦) عن عَلْقمةَ بنِ وائلِ بنِ حُجْرٍ، عن أبيه، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ في الشِّتاء. قال: فرأيتُ أصحابه يرفعون أيديهم في ثيابهم.

* قوله: «يرفعون أيديهم في ثيابهم»: ولا يتركون الرفع بثقل الثياب؛ أي: فهو أمر مؤكد.

* * *

٨٠٨٢ـ (١٨٨٥٠) ـ (٤/٣١٦) عن وائلِ بنِ حُجْرٍ الحَضْرَميِّ، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فقلتُ: لأَنْظُرَنَّ كيف يُصَلِّي. قال: فاستقبل القِبْلة، فكَبَّر، وَرَفَعَ يَدَيْه حتى كانتا حَذْوَ مَنْكِبيه. قال: ثم أخَذَ شِماله بيمينه. قال: فلمَّا أراد أنْ يَرْكَعَ، رَفَعَ يَدَيْه حتى كانتا حَذْوَ مَنْكِبيه، فلما رَكَعَ، وَضَعَ يَدَيْه على رُكْبتيه، فلمَّا رَفَعَ

رَأْسَه من الرُّكوع، رَفَعَ يديه حتى كانتا حَذْوَ مَنْكِبَيْه، فَلَمَّا سَجَدَ، وَضَعَ يديه من وَجْهه بذلك الموضع، فلمّا قَعَدَ، افْتَرَشَ رِجْلَه اليُسْرى، وَوَضَعَ يَده اليُسْرى على رُكْبَته اليُسْرى، ووضَعَ حَدَّ مِرْفَقِهِ على فَخِذِه اليمنى، وعَقَدَ ثلاثين، وحلَّق واحدةً، وأشار بأصبعه السَّبَّابة.

* قوله: «وضع يديه من وجهه بذلك الموضع»: الذي رفع إليه حين رفع.

* «حد مرفقه»: أي: منتهاه، والمراد: المرفق اليمنى، والمقصود: بيان أنه لم يرفع المرفق عن الفخذ، بل وضعها عليها.

* «وعقد ثلاثين»: على قواعد أهل الحساب.

* * *

٨٠٨٣ـ (١٨٨٥٣) ـ (٣١٦/٤) عن وائلِ بنِ حُجْرٍ الحَضْرَميِّ: أَنَّه صَلَّى مَعَ رسولِ الله ﷺ، فكان يُكَبِّرُ إذا خَفَضَ وإذا رفع، ويَرْفَعُ يَدَيْه عند التَّكْبير، ويُسَلِّمُ عن يمينه وعن يساره.

قال شعبة: قال لي أبان ـ يعني: ابن تغلب ـ: في الحديث: حتى يبدوَ وَضَحُ وَجْهه، فقلت لعمرو: أفي الحديث: حتّى يبدوَ وَضَحُ وجهِه؟ فقال عمرو: أو نحو ذلك.

* قوله: «حتى يبدو وضَحُ وجهه»: «الوَضَح» ـ بفتحتين ـ: البياض من كل شيء.

* * *

٨٠٨٤ـ (١٨٨٥٥) ـ (٣١٦/٤ ـ ٣١٧) عن وائلِ الحَضْرَميِّ، قال: صَلَّيْتُ خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، فَكَبَّر حين دخل، وَرَفَعَ يَدَيْه، وحين أراد أنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يديه، وحين رَفَعَ رَأْسَه من الرُّكوع رَفَعَ يديه، وَوَضَعَ كَفَّيه، وجافى وَفَرَشَ فَخِذَه اليُسْرى من اليُمْنى، وأشار بأُصبعه السَّبَّابة.

* **قوله: «وجافى»**: أي: عن جنبيه.

* **«من اليمنى»**: أي: جعل اليسرى مفروشة من اليمنى؛ أي: إذا نظر إلى اليمنى، ظهر أن اليسرى مفروشة دون اليمنى.

* * *

٨٠٨٥ـ (١٨٨٦٠) ـ (٤/٣١٧) عن عبدِ الجَبَّارِ بنِ وائلٍ، عن أبيه، قال: صَلَّيْتُ مع النَّبيِّ ﷺ، فقال رجل: الحمدُ لله كثيراً طَيِّباً مباركاً فيه. فلمَّا صَلَّى رسولُ الله ﷺ، قال: «مَنِ القائل؟»، قال الرجل: أنا يا رسول الله، وما أردت إلاَّ الخير، فقال: «لقد فُتِحَتْ لها أبوابُ السَّماءِ، فلم يُنَهْنِهَّا دُونَ العَرْشِ».

* **قوله: «طيباً»**: طاهراً من الرياء والسمعة.

* **«مباركاً فيه»**: مبالغة في الكثرة، أو هو لإفادة الدوام.

* **«فلم ينهنهَّا»**: ـ بتشديد الهاء الأخيرة، بإدغام هاء الكلمة في هاء الضمير ـ فإنه نهنه.

وفي بعض النسخ: «فلم ينهنهها» بلا إدغام، والمعنى: فلم يكفَّها ولم يمنعْها شيءٌ دون الوصول إلى العرش؛ أي: إنها وصلت إلى العرش من غير عروض مانع لها عنه.

* * *

٨٠٨٦ـ (١٨٨٦١) ـ (٤/٣١٧) عن عبدِ الجَبَّارِ بنِ وائلِ بنِ حُجْرٍ، عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فكان لي من وَجْهِهِ ما لا أُحِبُّ أنَّ لي به من وَجْهِ رَجُلٍ من بادية العرب صَلَّيْتُ خَلْفه، وكان يَرْفَعُ يَدَيْه كلَّما كبَّر وَرَفَعَ وَوَضَعَ بين السَّجْدتين، ويُسَلِّم عن يمينه وعن شِماله.

* **قوله: «فكان لي من وجهه مالا أحب. . . إلخ»**: أي: فكان كثير الالتفات

إليَّ، والإقبال عليَّ؛ بحيث لا أتوقع ذلك الالتفات والإقبال من أصاغر الناس، فكيف من الأكابر، سيما من مثله ﷺ ؟!

* * *

٨٠٨٧ـ (١٨٨٦٣) ـ (٣١٧/٤) عـن وائـلِ بـنِ حُجْـرٍ، قـال: كنـتُ عنـد رسولِ الله ﷺ، فأتاه رجلان يَخْتَصِمان في أرضٍ، فقال أحدُهما: إن هذا انتزى على أرضي يا رسول الله في الجاهلية، وهو امرؤُ القَيْس بنُ عابسٍ الكِنْديُّ، وخَصْمُهُ ربيعةُ بنُ عَبْدانَ، فقال له: «بَيِّنَتَكَ»، قال: ليس لي بَيِّنةٌ. قال: «يَمِيْنَهُ»، قال: إذاً يذهب بها. قال: «ليسَ لك إلاّ ذلك». قال: فلمَّا قام لِيَحْلِفَ، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ اقْتَطَعَ أرْضاً ظالماً، لَقِيَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَوْمَ القِيامةِ، وهو عليهِ غَضْبانُ».

* **قوله: «انتزى»**: أي: وثب.

* **«بينتك»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أحضر بينتَك، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: المطلوب بينتُك.

* **«يمينه»**: أي: خذ، أو اقبل يمينه، أو لك يمينه.

* **«من اقتطع»**: أي: بيمينه.

* * *

٨٠٨٨ـ (١٨٨٦٦) ـ (٣١٧/٤ ـ ٣١٨) عن عَلْقمةَ بنِ وائلٍ ومولًى لهم: أنهما حدَّثاه عن أبيه وائلِ بنِ حُجْرٍ: أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْه حين دَخَلَ في الصَّلاة كبر ـ وصف همام: حيال أُذُنيه ـ، ثم التحفَ بثوبه، ثم وَضَعَ يَدَه اليُمنى على اليُسْرى، فلما أراد أن يركع، أَخْرَجَ يديه من الثوب، ثم رفعهما، فكَبَّر، فركع، فلما قال: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، رفع يديه، فلما سَجَدَ، سَجَدَ بين كَفَّيْه.

* قوله: «ثم التحفَ»: أي: تستر، يعني: أخرج يديه من الثوب حين كبر للإحرام، فإذا فرغ من التكبير، أدخل يديه في الثوب.

* * *

٨٠٨٩ـ (١٨٨٧٢) ـ (٤/٣١٨) عن عبدِ الجَبَّارِ، عن أبيه، قال: اسْتُكْرِهَتِ امرأةٌ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فَدَرَأ عنها الحَدَّ، وأقامه على الذي أصابَهَا، ولم يُذْكَرْ أنَّه جَعَلَ لها مَهْراً.

* قوله: «استُكْرِهت»: على بناء المفعول.

* * *

٨٠٩٠ـ (١٨٨٧٣) ـ (٤/٣١٨) عن وائلٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَضَعُ يَدَهُ اليُمنى على اليُسرى في الصَّلاة قريباً من الرُّسغ، ويرفَعُ يَدَيْهِ حينَ يُوجِبُ حتى تَبْلُغَا أُذُنَيْه، وصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فقَرأَ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، **فقال: «آمين» يَجْهَرُ.**

* قوله: «حين يوجب»: من الإيجاب؛ أي: حين الشروع والإحرام.

* * *

٨٠٩١ـ (١٨٨٧٦) ـ (٤/٣١٨ـ٣١٩) عن عاصمِ بنِ كُلَيْبٍ: أَنَّ أباه أخبره: أن وائِلَ بنَ حُجْرٍ أخبره، قال: قلتُ: لأَنْظُرَنَّ إلى رسولِ الله ﷺ كيف يُصَلِّي، فقام فَرَفَعَ يديه حتى حاذتا أُذُنيه، ثم أخذ شِمالَه بيمينه، ثم قال: حين أراد أنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يديه حتى حاذتا بأُذُنيه، ثم وَضَعَ يديه على رُكْبتيه، ثم رَفَعَ، فرفع يديه مِثْلَ ذلك، ثم سَجَدَ، فوضع يَدَيْه حِذاءَ أُذُنيه، ثم قَعَدَ، فافترش رِجْله اليُسْرى، ووضَعَ كَفَّه اليُسْرى على رُكْبته اليُسْرى ـ فخذه في صفة عاصم ـ، ثم وضع حَدَّ مِرْفَقِهِ الأيمن على فَخِذِه اليُمنى، وقبض ثلاثين، وحَلَّق حَلْقة، ثم رأيته يقول

هكذا؛ وأشار زهير بسَبَّابته الأُولى، وقبض أصبعين، وحَلَّق الإبهام على السَّبابة الثانية. قال زهير: قال عاصم: وحدَّثني عبدُ الجبار عن بعض أهله: أنَّ وائلاً قال: أتيْتُه مرَّةً أُخرى وعلى النَّاس ثيابٌ فيها البَرَانِسُ وفيها الأكسية، فرأيتهم يقولون هكذا تحتَ الثِّياب.

* **قوله: «ثم قال: حين أراد أن يركع رفع»**: أي: ثم قال قائل هذا الكلام، وهو حين أراد أن يركع رفع، فقوله: «حين» ظرف لقوله: «رفع»، ويحتمل أن المراد بالقول الفعل، وقوله: «رفع يديه» بدل منه.

* * *

٨٠٩٢- (١٨٨٧٧) - (٣١٩/٤) عن وائلٍ الحَضْرَمِيِّ: أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ صَلَّى، فكَبَّر، فرَفَع يَدَيْه، فلمَّا رَكَعَ، رَفَعَ يَدَيْه، فلمَّا رَفَع رأسَهُ من الرُّكوعَ، رَفَعَ يديه، وخَوَّى في ركوعه، وخوَّى في سُجُوده، فلمَّا قَعَدَ يتشهَّدُ، وَضَعَ فَخِذَه اليُمْنى على اليُسْرى، ووضع يَدَه اليُمْنى، وأشار بأُصبعه السَّبَّابة، وحَلَّق بالوُسْطى.

* **قوله: «وخَوَّى»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: باعَد مرفقيه وعضديه عن جنبيه.

* * *

عمار بن ياسر

قد سبق ترجمته وبعض حديثه.

* * *

٨٠٩٣ـ (١٨٨٨٠) ـ (٤/ ٣١٩) عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي البَخْتَرِيِّ، قال: قال عَمَّارٌ يومَ صِفِّين: ائتوني بشَرْبةِ لَبَنٍ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «آخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُها مِنَ الدُّنيا شَرْبَةُ لَبَنٍ»، فأُتي بِشَرْبَةِ لَبَنٍ، فَشَرِبَها، ثُمَّ تقدَّم فَقُتِلَ.

* **قوله: «يوم صِفِّين»**: كسكين.

* * *

٨٠٩٤ـ (١٨٨٨١) ـ (٤/ ٣١٩) عن عمَّارِ بنِ ياسرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ المَطَرِ لا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ».

* **قوله: «مثل المطر»**: أي: المطر كله خير، أوله ينبت، وآخره يربي، كذلك هذه الأمة المرحومة المباركة كلها خير، ولم يرد الشك، وإنما أراد أنهم في كثرة الخير تشابه أمرهم، وكاد لا يتميز أولهم من آخرهم، وهذا لا ينافي أن أولهم خير في الواقع؛ كما جاء: «خير القرون قرني» الحديث[1].

قيل: الأولون أقاموا الدين، والآخرون مهدوا قواعده، وقيل: بل الآخرون

---

(١) تقدم تخريجه.

أهل زمان عيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ؛ فإنهم يعودون في الصلاح والخير إلى حال الأولين، والله تعالى أعلم، وقد سبق هذا الحديث في مسند أنس أيضاً.

* * *

٨٠٩٥ـ (١٨٨٨٢) ـ (٤/ ٣١٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى، قال: كنَّا عندَ عمرَ، فأتاه رجل، فقال: يا أميرَ المؤمنين! إنّا نمكُثُ الشهر والشهرين، لا نجد الماء، فقال عمر: أما أنا، فلم أكن لأصليَ حتى أجدَ الماءَ، فقال عمَّار: يا أمير المؤمنين! تذكر حيث كنَّا بمكان كذا، ونحن نَرعى الإبل، فتعْلَمُ أنّا أَجْنَبْنا؟ قال: نعم. قال: فإني تَمرَّغْتُ في التراب، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فحدَّثته، فضحك، وقال: «كانَ الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ كافِيَكَ». وضرب بكفَّيه الأرضَ، ثم نَفَخَ فيهما، ثم مسح وجهه وبعضَ ذراعيه. قال: اتق الله يا عمارُ! قال: يا أميرَ المؤمنين! إن شئتَ لم أذكُرْه ما عشتُ ـ أو ما حييتُ ـ، قال: كلا والله، ولكن نولِّيكَ من ذلك ما تولَّيْتَ.

* **قوله: «نمكث الشهر والشهرين»**: أي: في مكان، فتصيبنا الجنابة لطول المكث، ولا ماء ثمة، أفنتيمَّم؟.

* **«فلم أكن لأصلي»**: أي: إذا كنت جنباً.

فبينّ أن اجتهاده يقتضي تأخير الصلاة، لا جواز التيمم للجنابة.

* **«تمرَّغْتُ»**: تقلَّبت في التراب، بظن أن إيصال التراب إلى جميع الأعضاء واجب في الجنابة، كإيصال الماء، وبه يظهر أن المجتهد يخطىء ويصيب.

* **«كان الصعيد»**: أي: استعماله على الوجه المعروف.

* **«ثم نفخ فيهما»**: تقليلاً للتراب، ودفعاً لما ظن أنه لا بد من الإكثار في استعمال التراب.

* «ثم مسح. . . إلخ»: ظاهره الاكتفاء بضربة واحدة، وعدم وجوب التيمم إلى المرافق.

* «اتق الله»: أي: في ذكر أحكامه، فلا تذكر إلا عن تحفظ.

* «إن شئت»: كأنه رأى أن أصل التبليغ قد حصل منه، وزيادة التبليغ غير واجب عليه، فيجوز له تركه إن رأى عمر فيه مصلحة.

* «ولكن نولِّيك»: من التولية؛ أي: جعلناك والياً على ما تصدَّيت عليه من التبليغ والفتوى بما تعلم، كأنه أراد أنه ما تذكر، فليس له أن يفتي به، لكن لعمار ذلك، فإنه تذكر، وكأنه ما قطع بخطئه، وإنما لم يذكره، فجوز عليه الوهم، وعلى نفسه النسيان، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٩٦ـ (١٨٨٨٤) - (٣١٩/٤) عن عمروِ بنِ مُرَّةَ، قال: سمعت عبدَ الله بنَ سَلِمَةَ يقول: رأيت عَمَّاراً يوم صِفِّين شيخاً كبيراً، آدمَ طُوالاً، آخذ الحَرْبة بيده، ويَدُه تُرْعَدُ، فقال: والذي نَفْسي بيده! لقد قاتلتُ بهذه الرَّايةِ مع رسولِ الله ﷺ ثلاثَ مَرَّاتٍ، وهذه الرَّابعة، والذي نفسي بيده! لو ضربونا حتى يَبْلُغوا بنا شَعَفَاتِ هَجَر، لعرفتُ أنَّ مُصْلِحينا على الحَقِّ، وأنَّهم على الضَّلالة.

* قوله: «طُوالاً»: ضبط: ـ بضم الطاء ـ.

* «تُرْعَدُ»: ضبط: على بناء المفعول.

* «شَعَفات»: ضبط: ـ بفتحتين ـ، وكذا «هَجَر»، وهو اسم بلدة، وشعفاته: رؤوس جباله.

* «أن مصلحينا»: فيه: أن المفسد، ولو كان مع أهل الحق، فلا يوصف بأنه على الحق.

* * *

٨٠٩٧ـ (١٨٨٨٥) ـ (٤/ ٣٢٠) عن أبي نَضْرَةَ. قال حجاج: سمعتُ أبا نَضْرَة، عن قَيْس بنِ عُبَادٍ، قال: قلتُ لعمّار: أرأيتَ قتالكم رأياً رأيتموه. قال حجاج: أرأيتَ هذا الأمرَ ـ يعني: قتالَهم ـ رأياً رأيتُموه؟ فإنَّ الرأيَ يُخْطِىءُ ويُصِيبُ، أو عهداً عَهِدَهُ إليكم رسولُ الله ﷺ؟ فقال: ما عَهِدَ إلينا رسولُ الله ﷺ شيئاً لم يَعْهَدْهُ إلى الناس كافَّة، وقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ في أمَّتي» قال شعبة: وأحسبه قال: حدثني حذيفة: «إنَّ في أمَّتي اثني عَشَرَ مُنافِقاً»، فقال: «لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدُونَ رِيحَها حتى يَلِجَ الجملُ في سَمِّ الخِياطِ، ثمانيةٌ منهم تكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ؛ سِراجٌ مِنْ نارٍ يَظْهَرُ في أكتافِهِمْ حَتَّى يَنْجُمَ في صُدُورِهِم».

* قوله: «الدُّبَيلة»: ضبط: ـ بضم دال وفتح موحدة ـ.

* وقوله: «سراج»: بيان لها.

* «حتى ينجم»: أي: ينفذ، ويخرج من صدورهم.

* * *

٨٠٩٨ـ (١٨٨٨٦) ـ (٤/ ٣٢٠) عن يحيى بنِ يَعْمَرَ: أنَّ عمَّاراً قال: قَدِمْتُ على أهْلي ليلاً وقد تَشَقَّقَتْ يداي، فَضَمَّخُوني بالزَّعْفران، فَغَدَوْتُ على رسولِ الله ﷺ، فَسَلَّمْتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ، ولم يرحِّبْ بي، فقال: «اغْسِلْ هذا». قال: فَذَهَبْتُ، فَغَسَلْتُهُ، ثم جِئْتُ وقد بقي عليَّ منه شيءٌ، فَسَلَّمْتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ، ولم يُرَحِّبْ بي، وقال: «اغْسِلْ هذا عَنْكَ»، فذهبت فَغَسَلْتُهُ، ثم جِئْتُ، فَسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ عليَّ، ورحَّبَ بي، وقال: «إنَّ الملائكةَ لا تَحْضُرُ جِنَازَة الكافِرِ، ولا المُتَضَمِّخَ بِزَعْفرانٍ، ولا الجُنُبِ». ورخَّصَ للجُنُب إذا نام أو أكل أو شَرِبَ أنْ يتوضَّأ.

* قوله: «فضمّخوني»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: لطخوني.

* * *

٨٠٩٩ـ (١٨٨٨٧) ـ (٤/ ٣٢٠) عن ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى، عن أبيه: أَنَّ رجلاً سألَ عُمرَ بنَ الخطابِ عن التيمُّم، فلم يَدْرِ ما يقولُ، فقال عمارُ بنُ ياسر: أما تذكُرُ حيثُ كنَّا في سَرِيَّةٍ، فأَجْنَبْتُ، فتمعَّكْتُ في التراب، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «إنَّما يكفيك هكَذا»؟ وضرب شعبةُ يديه على ركبتيه، ونفخ في يديه، ثم مسح بهما وجهه وكفيه مرةً واحدة.

* قوله: «على ركبتيه»: موضع الضرب على الأرض لظهور الأمر.

* * *

٨١٠٠ـ (١٨٨٩٠) ـ (٤/ ٣٢٠) عن عمارِ بنِ ياسرٍ ـ زعم عُمرُ أَنَّ يحيى قد سمَّى ذلك الرَّجُلَ، ونَسِيَهُ عُمَرُ: أنَّ عماراً ـ قال: تَخَلَّقْتُ خَلُوقاً، فَجِئْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فانْتَهَرَني، وقال: «اذْهَبْ يا بنَ أُمِّ عَمَّارٍ، فاغْسِلْ عنك»، فرجعتُ، فَغَسَلْتُ عَنِّي، قال: ثم رَجَعْتُ إليه، فانتهرني أيضاً، قال: «ارْجِعْ فاغْسِلْ عنك»، فذكر ثلاثَ مَرَّات.

* قوله: «خَلوقاً»: ـ بفتح الخاء ـ.

* * *

٨١٠١ـ (١٨٨٩٢) ـ (٤/ ٣٢٠ـ٣٢١) عن عائشِ بنِ أنسٍ، سمعه من عليٍّ ـ يعني: على مِنْبر الكُوفة ـ: كنتُ أَجِدُ المَذْي، فاستَحَيْتُ أن أسأله؛ أن ابنتَه عندي، فقلتُ لعمار: سَلْه، فسأله، فقال: «يَكْفِي مِنْهُ الوُضُوءُ».

* قوله: «فقلت: لعمار»: ولا ينافيه ما جاء أنه قال لمقداد؛ لجواز أنه قال لهما جميعاً.

* * *

أصحاب رسول الله ﷺ

٨١٠٢ـ (١٨٨٩٥) ـ (٤/ ٣٢١) عن حسينِ بنِ الحارثِ الجَدَليِّ، قال: خَطَبَ عبدُ الرحمن بنُ زيدِ بنِ الخَطَّاب في اليوم الذي يُشَكُّ فيه، فقال: ألا إني قد جالستُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، وساءلتهم، أَلا وإنَّهم حدَّثوني: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، وانْسُكُوا لها، فإنْ غُمَّ عليكُم، فأتِمُّوا ثلاثينَ، وإن شَهِدَ شاهِدانِ مُسْلِمانِ، فَصُومُوا وأفْطِرُوا».

* قوله: «وانسُكوا»: من النسك، والمراد به: الحج؛ أي: حجوا للرؤية أيضاً.

* «وإن شهد شاهدان مسلمان»: بإطلاقه يشمل الغيم وعدمه، فهو حجة على من لا يقبل بلا غيم إلا شهادةَ جمٍّ غفير.

* * *

كعب بن مرة

تقدم في آخر الشاميين.

* * *

خريم بن فاتك

تقدم في آخر المكيين.

* * *

٨١٠٣ـ (١٨٨٩٩) ـ (٤/ ٣٢١) عن خُرَيْمٍ رجلٍ من بني أسد، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لولا أَنَّ فِيكَ اثْنَتَيْنِ، كُنْتَ أَنْتَ». قال: إن واحدة تكفيني، قال: «تُسْبِلُ إزارَكَ، وَتُوَفِّرُ شَعْرَكَ»، قال: لا جَرَمَ والله لا أفعل.

* **قوله: «كنتَ أنتَ»**: أي: كنت من الخير بحيث يقال لك: أنت الرجل.

* **«تكفيني»**: أي: في الحط عن الكمال.

* **«تُسبل»**: من الإسبال.

* **«وتُوَفِّر»**: من التوفير، والمراد: التطويل.

* * *

٨١٠٤ـ (١٨٩٠٠) ـ (٤/ ٣٢١ ـ ٣٢٢) عن خُرَيْمِ بنِ فاتكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الأعمالُ سِتَّةٌ، وَالنَّاسُ أَرْبَعَةٌ، فموجِبتانِ، ومِثْلٌ بِمِثْلٍ، وَحَسَنَةٌ بعَشْرِ أَمْثَالِها، وحَسَنَةٌ بسبع مئة، فأما المُوجبتانِ، فمن ماتَ لا يُشْرِكُ بالله شيئاً، دخَلَ الجنةَ، ومَنْ ماتَ يُشْرِكُ بالله شيئاً، دخلَ النارَ، وَأَمَّا مِثْلٌ بمثلٍ، فَمَنْ هَمَّ بحسنةٍ حَتّى يُشْعِرَهَا قَلْبَه، ويَعْلَمَها الله مِنْهُ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ عَملَ سيئةً،

كُتِبَتْ عليه سيئةً، ومَنْ عَمِلَ حَسَنَةً، فَبِعَشرِ أمثالِها، ومَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً في سَبيل الله فَحَسَنَةٌ بسبعِ مِئَةٍ، وأما النَّاسُ، فَمُوَسَّعٌ عليه في الدُّنْيا، مَقْتُورٌ عليه في الآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عليه في الدُّنيا، مُوَسَّعٌ عليه في الآخِرَةِ، ومَقْتُورٌ عليه في الدُّنْيا والآخِرَةِ، ومُوَسَّعٌ عليه في الدُّنيا وَالآخِرَةِ».

* **قوله: «فموجبتان»**: أي: فخصلتان من الستة موجبتان، وعملان من الستة كل منهما مثلٌ في مقابلة مثل، وحسنتان من الستة حسنةٌ بعشرة، وحسنة بسبع مئة.

* **«حتى يُشعرها قلبَه»**: من الإشعار، و«قلبه» ـ بالنَّصب ـ على أنه مفعول ثان.

* * *

٨١٠٥ـ (١٨٩٠١) ـ (٣٢٢/٤) عن خُرَيْم بنِ فاتكٍ الأَسَديِّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ يا خُرَيْمُ لولا خَلَّتانِ فيكَ». قلت: وما هما يا رسولَ الله؟ قال: «إسْبالُكَ إزارَكَ، وإرخاؤكَ شَعَرَكَ».

* **قوله: «لولا خصلتين»**: أي: وجود خصلتين، فحذف المضاف، وترك المضاف إليه على الجرّ، على لغة قليلة، وفي بعض النسخ: «خصلتان»، وهو الأظهر.

* * *

قُطْبَة بن مالك الثعلبي

ـ بمثلثة ومهملة ـ: من بني ثعلبة، وقيل: هو ثُعَلي ـ بضم مثلثة وفتح عين ـ نسبة إلى ثعل، قبيلة من طَيٍّ مشهورة، له صحبة، عداده في الكوفيين[(1)].

* * *

٨١٠٦ـ (١٨٩٠٣) ـ (٤/ ٣٢٢) عن زيادِ بنِ عِلاقةَ، عن عَمِّهِ قُطْبةَ بنِ مالكٍ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقرأ في الفَجْر: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [قٓ: ١٠].

* **قوله: «يقرأ في الفجر:** ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾[قٓ: ١٠]»: أي: سورة قٓ.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٤٧).

رجل غير معلوم

٨١٠٧ـ (١٨٩٠٤) ـ (٤/ ٣٢٢) عن سفيانَ، عن عطاءٍ ـ يعني: ابنَ السائب ـ، عن رجل من بَكْرِ بنِ وائلٍ، عن خاله، قال: قلتُ: يا رسول الله! أَعْشُرُ قومي؟ فقال: «إنَّما العُشُورُ على اليَهُودِ وَالنَّصارَى، وليس على الإسلام عُشُورٌ».

* قوله: «أَعْشُرُ»: من عشر؛ كنصر؛ أي: آخذ منهم عُشر مالهم في الزكاة.

* «على الإسلام»: أي: على أهله.

* * *

ضرار بن الأزور

تقدم مرّتين .

* * *

عبد الله بن زَمْعَة

تقدم في أول المدنيين، إلا أنه ما تقدم هذا الحديث المذكور هاهنا.

* * *

٨١٠٨ـ (١٨٩٠٦) ـ (٤/ ٣٢٢) عن عبدِ الله بنِ زَمْعَةَ بنِ الأسودِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ أَسَدٍ، قال: لما اسْتُعِزَّ برسولِ الله ﷺ وأنا عنده في نَفَرٍ من المسلمين، قال: دعا بلالٌ للصَّلاة، فقال: «مُروا مَنْ يُصَلِّي بالنَّاس»، قال: فَخَرَجْتُ، فإذا عمرُ في النَّاسِ، وكان أبو بكر غائباً، فقال: قُمْ يا عمر، فَصَلِّ بالنَّاس. قال: فقام، فلمَّا كبَّرَ عمرُ، سَمعَ رسولُ الله ﷺ صَوْتَه، وكان عمرُ رجلاً مِجْهَراً. قال: فقالَ رسول الله ﷺ: «فأينَ أبُو بَكْرٍ؟ يأبَى اللهُ ذلكَ والمُسْلِمُونَ، يأبَى اللهُ ذلكَ والمُسْلِمُونَ». قال: فَبَعَثَ إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صَلَّى عمر تلك الصَّلاة، فَصَلَّى بالنَّاس.

قال: وقال عبدُالله بنُ زمعةَ: قال لي عمرُ: وَيْحَكَ، ماذا صنعتَ بي يا بنَ زمعةَ؟ والله! ما ظننتُ حين أمرتني إلاّ أنَّ رسولَ الله ﷺ أمَرَك بذلك، ولولا ذلك، ما صَلَّيْتُ بالنَّاس. قال: قلتُ: والله! ما أمرني رسولُ الله ﷺ، ولكن حين لم أر أبا بكر، رأيتُكَ أحَقَّ مَنْ حَضَرَ بالصَّلاة.

* قوله: «لما استُعِزَّ»: على بناء المفعول ـ آخره زاي معجمة ـ، يقال: استُعِزَّ بفلان، على بناء المفعول؛ أي: غُلب في كل شيء، من مرض أو غيره، واستُعِزَّ

بالعليل؛ أي: اشتدَّ وجعه، وغلب على عقله.

* «**فقال: قم يا عمر**»: أي: قال عبد الله بن زمعة.

* «**رجلاً مِجْهَراً**»: في «الصحاح»[1]: إجهار الكلام: إعلانه، ورجلٌ مِجْهَر ـ بكسر الميم ـ؛ أي: وفتح الهاء ـ: إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه.

قلت: والوجه أن يجعل هاهنا ـ بكسر الميم ـ وقد ضبطه بعضهم على اسم الفاعل من الإجهار، وهو ممكن على بعد.

* «**يأبى الله ذلك**»: أي: تقدُّمَ غير أبي بكر.

* «**فبعث... إلخ**»: كأنه ﷺ أراد بذلك تقوية دليل خلافة الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ، ورفع الاشتباه عنه، إذ لو قدم غيره أحياناً، لخفي أمر الدلالة، وتحقق الاشتباه، ولهذا استدل به أهل السنة على خلافة أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ، ووجهه أن الإمامة في الصلاة التي هي الإمامة الصغرى كانت يومئذ من وظائف الإمامة الكبرى، فنصبُه ﷺ إياه إماماً في الصلاة في تلك الحالة من أقوى أمارات تفويض الإمامة الكبرى إليه، وهذا مثل أن يُجلس سُلطان زماننا أحدَ أولاده عند الوفاة على سرير السلطنة، فهل يشك أحد في أنه فوض السّلطنة إليه؟ فهذه دلالة قوية لمن شرح الله صدره، وليس من باب قياس الإمامة الكبرى على الإمامة الصغرى، مع ظهور الفرق؛ كما زعمه الشيعة، وقولهم: إن الدلالة لو كانت ظاهرة قوية، لما حصل الخلاف بينهم في أول الأمر، باطلٌ؛ ضرورة أن الوقت كان وقت حيرة ودهشة، وكم من ظاهر يخفى في مثله! والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٦١٨)، (مادة: جهر).

المِسْوَر بن مخرمة، ومروان بن الحَكَم

أما الأول: فهو قرشي زهري، يكنى: أبا عبد الرحمن، وهو ابن أخت عبد الرحمن بن عوف، وكان مولده بعد الهجرة بسنتين، وقدم به المدينة بعد الفتح سنة ثمان وهو غلام، وكان يلزم عمر بن الخطاب، وكان من أهل الفضل والدين، وكان مع خاله[1] عبد الرحمن بن عوف ليالي الشورى، ثم كان مع ابن الزبير، فلمَّا كان الحصار الأول، أصابه حجرٌ من حجارة المنجنيق، فمات، وجاء أنه أصابه الحجر وهو يصلي، فأقام خمسة أيام ومات[2].

وأما الثاني: فهو قرشي أموي، أبو عبد الملك، وهو ابن عم عثمان، وكاتبه في خلافته، يقال: ولد بعد الهجرة بسنتين، وقيل: بأربع، وقد كان في الفتح مميِّزاً، وكذا في حجة الوداع على مقتضى ذلك، لكن ما ثبت سماعه من النبي ﷺ، بل ولا جَزَم بصحبته أحد، فكأنه لم يكن حينئذ مميزاً، ومن بعد الفتح أخرج أبوه إلى الطائف وهو معه، فلم يثبت له أزيدُ من الرؤية، وكان سبباً لقتل عثمان، ثم شهد الجمل مع عائشة، ثم صفين مع معاوية، ثم ولي إمرة المدينة لمعاوية، ولم يزل بها إلى أن أخرجهم ابن الزبير في أوائل إمرة يزيد، فكان ذلك من أسباب وقعة الحرة، وبقي في الشام إلى أن مات معاوية بن يزيد، فبايعه بعض أهل الشام، ثم غلب على ضحاك بن قيس، وكان أميراً لابن الزبير، فقتله

---

(١) في الأصل: «خالد».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١١٩).

واستوى ملك الشام، ثم توجه إلى مصر، فاستولى عليه، ثم بغته الموت، فعهد إلى ولده عبد الملك، فكانت مدة خلافته قدر نصف سنة، ومات في شهر رمضان سنة خمس وستين، وهو من أول من ضرب الدنانير الشامية التي يباع الدينار منها بخمسين، وكتب عليها: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] [الإخلاص: ١].

* * *

٨١٠٩ـ (١٨٩٠٧) ـ (٤/٣٢٣) عن عُبيدِ الله بنِ أبي رافعٍ، عن المِسْوَرِ: أنَّه بَعَثَ إليه حسنُ بنُ حسنٍ يَخْطُبُ ابْنَتَه، فقال له: قل له: فَلْيَلْقَني في العَتَمَة، قال: فَلَقِيَه، فَحَمِدَ المِسْوَرُ اللهَ، وأثنى عليه، وقال: أما بَعْدُ: واللهِ! ما من نَسَبٍ ولا سَبَبٍ ولا صِهْرٍ أحبُّ إليَّ من سَبَبِكم وصِهْرِكم، ولكن رسولَ الله ﷺ قال: «فاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِنّي، يَقْبِضُني ما قَبَضَها، وَيَبْسُطُني ما بَسَطَها، وإنَّ الأنْسابَ يَوْمَ القِيامةِ تَنْقَطِعُ غيرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وصِهْرِي»، وعندكَ ابْنَتُها، ولو زوَّجتك، لَقَبَضَها ذلك. قال: فانطَلَقَ عاذِراً لهُ.

* **قوله: «مضغة»**: أي: قطعة لحم.

* **«تنقطع»**: أي: لا يزداد أحد رتبة بكونه ابن فلان.

* **«فانطلق»**: أي: حسن بن حسن ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* * *

٨١١٠ـ (١٨٩٠٨) ـ (٤/٣٢٣) عن أُمِّ بَكْرٍ، عن المِسْوَرِ، قال: مَرَّ بي يهوديٌّ وأنا قائم خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ، والنَّبيُّ ﷺ يتوضأ. قال: فقال: ارفعْ أو اكشِفْ ثَوْبَه عن ظَهرِه، قال: فذهبتُ أرْفعُهُ، قال: فَنَضَحَ النَّبيُّ ﷺ في وَجْهي من الماء.

* **قوله: «عن ظهره»**: أي: حتى يظهر خاتم النبوة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٥٧).

* «فنضَحَ»: أي: بطريق المزاح، أو منعاً له عما قصد؛ لعلمه بعدم انتفاع اليهود بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨١١١ـ (١٨٩١٠) ـ (٣٢٣/٤ ـ ٣٢٦) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومروانَ بنِ الحَكَمِ، قالا: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ عامَ الحُدَيْبية يُريد زيارةَ البيتِ، لا يريدُ قتالاً، وساق معه الهَدْيَ سبعين بَدَنةً، وكان النَّاس سبعَ مئةِ رجلٍ، فكانت كلُّ بَدَنةٍ عن عشرة، قال: وَخَرَج رسولُ الله ﷺ حتى إذا كان بعُسْفان، لَقِيَهُ بُسْرُ بنُ سُفْيانَ الكَعْبيُّ، فقال: يا رسولَ الله! هذه قريشٌ قد سَمِعَتْ بمسيرِك، فَخَرَجَتْ معها العُوذُ المَطَافيلُ، قد لَبِسُوا جُلُودَ النُّمور، يعاهدونَ الله أَلاَّ تدخلها عليهم عَنْوَةً أبداً، وهذا خالدُ بنُ الوليد في خَيْلهم قد قَدَّموهَا إلى كُراع الغَميم. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا وَيْحَ قُرَيْشٍ! لقد أكَلَتْهُمُ الحَرْبُ، ماذا عليهم لو خَلَّوْا بيني وبينَ سائرِ النّاسِ، فإنْ أصابوني كان الذي أَرَادُوا، وإنْ أظْهَرَني الله عليهم، دَخَلُوا في الإسلام وهم وافِرُونَ، وإنْ لم يَفْعَلُوا، قاتَلُوا وبهم قُوَّةٌ، فماذا تَظُنُّ قُرَيْشٌ؟ والله! إني لا أزالُ أجاهِدُهُمْ على الذي بَعَثَنِي الله له حتّى يُظْهِرَهُ الله له، أَوْ تَنْفَرِدَ هذه السَّالِفَةُ». ثم أمر النَّاسَ، فَسَلَكوا ذاتَ اليمين بين ظهري الحَمْض على طريقٍ تُخْرِجُه على ثَنِيّةِ المُرَار والحُدَيبية من أسْفَلِ مكَّة، قال: فَسَلَكَ بالجيش تلك الطَّريق، فلما رأتْ خَيْلُ قريشٍ قَترةَ الجيشِ قد خالفوا عن طريقهم، نَكَصُوا راجعين إلى قُريش، فخرجَ رسولُ الله ﷺ، حتى إذا سَلَكَ ثَنِيّةَ المُرَار، بَرَكَتْ ناقَتُهُ، فقال النَّاس: خَلأَتْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما خَلأَتْ، وما هو لها بخُلُق، ولكِنْ حَبَسَها حابسُ الفِيلِ عن مَكَّةَ، والله! لا تَدْعُوني قُرَيْشٌ اليوم إلى خُطَّةٍ يَسْأَلُوني فيها صِلَةَ الرَّحِمِ إلاّ أعْطَيْتُهُمْ إيَّاها». ثم قال للنَّاس: «انْزِلُوا»، فقالوا: يا رسولَ الله! ما بالوادي من ماءٍ يَنْزِلُ عليه النَّاس. فأخْرَج رسولُ الله ﷺ سَهْماً من كِنانَتِهِ، فأعطاه رجلاً من أصحابه، فنزل في قَلِيْبٍ من تلك القُلُب، فغرزه فيه،

فجاشَ الماء بالرَّوَّاءِ حتى ضَربَ النَّاسُ عنه بعطَن، فلمَّا اطمأنَّ رسولُ الله ﷺ، إذا بُدَيْلُ بنُ وَرْقاءَ في رجالٍ من خُزاعةَ، فقال لهم كقوله لبُسْرِ بنِ سُفْيانَ، فَرَجَعوا إلى قُرَيش، فقالوا: يا معشرَ قريش! إنَّكُمْ تَعْجَلُون على محمدٍ، وإنَّ محمداً لم يأت لقتال، إنما جاء زائراً لهذا البيت، معظِّماً لِحَقِّه. فاتَّهموهم.

قال محمد ـ يعني: ابن إسحاق ـ: قال الزُّهْريُّ: وكانت خُزَاعةُ في عَيْبَةِ رسولِ الله ﷺ مُسْلِمُها ومُشْرِكُها، لا يُخْفون على رسول الله ﷺ شيئاً كان بمكَّة، فقالوا: وإنْ كان إنما جاء لذلك، فلا والله! لا يَدْخُلها أبداً علينا عَنْوَةً، ولا تتحدَّثُ بذلك العَرَب. ثمَّ بعثوا إليه مِكْرَزَ بنَ حَفْصِ بنِ الأخيفِ، أحدَ بني عامرِ بنِ لؤيٍّ، فلما رآه رسولُ الله ﷺ، قال: «هذا رَجُلٌ غادِرٌ». فلما انتهى إلى رسولِ الله ﷺ، كلَّمه رسولُ الله ﷺ بنحوٍ مما كلَّم به أصحابَهُ، ثم رَجَعَ إلى قريشٍ، فأَخْبَرَهُمْ بما قالَ له رسولُ الله ﷺ.

قال: فبعثوا إليه الحِلْسَ بنَ عَلْقَمَةَ الكِنانيَّ، وهو يومئذٍ سَيِّدُ الأحابش، فلما رآه رسولُ الله ﷺ، قال: «هذا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّهُونَ، فابْعَثُوا الهَدْيَ في وَجْهِهِ». فَبَعَثُوا الهَدْيَ، فلمَّا رأى الهَدْيَ يسيلُ عليه من عُرْض الوادي في قلائِده، قد أُكل أوبَارُهُ من طُول الحَبْس عن مَحِلِّه، رَجَعَ، ولم يَصِلْ إلى رسولِ الله ﷺ؛ إعظاماً لِمَا رأى، فقال: يا مَعْشَرَ قُرَيْش! قد رأيتُ ما لا يَحِلُّ صَدُّه: الهَدْيَ في قلائده قد أُكِلَ أوبارُه من طُول الحَبْسِ عن مَحِلِّه. فقالوا: اجلس، فإنَّما أنتَ أعرابيٌّ لا عِلْمَ لك. فبعثوا إليه عُروةَ بنَ مسعودٍ الثَّقفيَّ، فقال: يا مَعْشَرَ قريش! إني قد رأيتُ ما يَلْقَى منكم ـ مَنْ تبعثونَ إلى محمد إذا جاءكم ـ من التعنيفِ وسُوء اللَّفْظ، وقد عرفتم أنكم والدٌ وأني ولدٌ، وقد سمعتُ بالذي نابَكُمْ، فجمعت مَنْ أطاعني من قومي، ثم جئت حتى آسيتُكم بنفسي. قالوا: صَدَقْتَ، ما أنتَ عندنا بمُتَّهَمٍ. فَخَرَجَ حتى أتى رسولَ الله ﷺ، فجلس بين يديه، فقال: يا محمد! جمعتَ أوباشَ النَّاسِ، ثم جِئْتَ بهم لِبَيْضَتِكَ لتَفُضَّها! إنها قريشٌ قد خَرَجَتْ معها العُوذُ

المَطَافيلُ، قد لَبِسُوا جُلُودَ النُّمور، يُعاهدونَ اللهَ أَلاَّ تَدْخُلَها عليهم عَنْوَةً أبداً، وايْمُ الله! لكأنِّي بهؤلاء قد انكَشَفُوا عنك غداً. قال: وأبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ـ رضي الله عنه ـ خَلْفَ رسولِ الله ﷺ قاعد، فقال: امْصَصْ بَظْرَ اللاَّت، أنحنُ نَنْكَشِفُ عنه؟ قال: مَنْ هذا يا محمد؟ قال: «هذا ابنُ أبي قُحافةَ»، قال: أما واللهِ! لولا يَدٌ كانتْ لك عندي، لكافَأْتُكَ بها، ولكن هذه بها. ثُمَّ تناول لِحْيَةَ رسولِ الله ﷺ، والمغيرةُ بنُ شُعْبة واقِفٌ على رأسِ رسولِ الله ﷺ في الحديد، قال: فَقَرَع يدَه، ثم قال: أَمْسِكْ يَدَكَ عن لِحْيَةِ رسولِ الله ﷺ قَبْلُ واللهِ! لا تَصِلُ إليك. قال: وَيْحَكَ! ما أفظَّك وأغْلَظَك! قال: فتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ. قال: مَنْ هذا يا محمَّد؟ قال: «هذا ابنُ أخيكَ المُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ»، قال: أَغُدَرُ! هل غَسَلْتُ سَوْءَتَك إلاّ بالأمسِ؟! قال: فكلَّمه رسولُ الله ﷺ بمِثْلِ ما كلَّم به أصحابَهُ، فأخبره أنه لم يأتِ يريد حَرْباً. قال: فقامَ من عندِ رسولِ الله ﷺ وقد رأى ما يَصْنَعُ به أصحابُهُ؛ لا يتوضَّأُ وضوءاً إلاّ ابتدروه، ولا يَبْسُقُ بُسَاقاً إلاّ ابتدروه، ولا يَسْقُطُ من شَعْرِه شيءٌ إلاّ أخذوه، فَرَجَعَ إلى قريش، فقال: يا معشر قريش! إني جِئْتُ كسرى في مُلْكه، وجئتُ قَيْصَرَ والنَّجاشيَّ في مُلْكهما، والله! ما رأيتُ مَلِكاً قَطُّ مِثْلَ محمدٍ في أصحابِهِ، ولقد رأيتُ قوماً لا يُسْلِمُونَه لشيءٍ أبداً، فَرَوْا رَأْيَكم.

قال: وقد كان رسولُ الله ﷺ قَبْلَ ذلك بَعَثَ خِرَاشَ بنَ أُميةَ الخُزَاعيَّ إلى مكَّة، وحَمَله على جملٍ له يقال له: الثَّعْلب، فلمَّا دَخَلَ مكَّةَ، عَقَرَتْ به قريشٌ، وأرادوا قَتْلَ خِراش، فمنعهم الأحابِشُ حتى أتى رسولَ الله ﷺ، فدعا عمر ليبعثَه إلى مكَّة، فقال: يا رسولَ الله! إني أخافُ قريشاً على نفسي، وليس بها من بني عَدِيٍّ أحدٌ يمنعني، وقد عَرَفَتْ قريشٌ عَدَاوتي إيَّاها، وغِلْظَتي عليها، ولكن أَدُلُّك على رجلٍ هو أعزُّ مني: عثمان بن عفان. قال: فدعاه رسولُ الله ﷺ، فبعثَهُ إلى قريش يُخْبِرُهُمْ أنَّه لم يأتِ لحربٍ، وأنه جاء زائراً لهذا البيت، مُعَظِّماً لحُرْمته. فَخَرَجَ عثمانُ حتى أتى مكَّة، ولَقِيَه أبانُ بنُ سعيد بن العاص، فنزلَ عن دابَّته،

وحَمَلَه بين يديه، وَرَدِفَ خَلْفه، وأجاره حتى بلَّغَ رسالةَ رسولِ الله ﷺ، فانطلقَ عثمان حتى أتى أبا سُفْيان وعُظَماءَ قريش، فبلَّغهم عن رسولِ الله ﷺ ما أَرْسَلَه به، فقالوا لعثمان: إن شِئْتَ أَنْ تَطُوفَ بالبيتِ، فَطُفْ به، فقال: ما كنتُ لأفعلَ حتى يَطُوفَ به رسولُ الله ﷺ. قال: واحْتَبَسَتْه قريشٌ عندها، فَبَلَغَ رسولَ الله ﷺ والمسلمين أنَّ عثمانَ قد قُتِلَ.

قال محمد: فحدَّثني الزُّهْرِيُّ: أنَّ قريشاً بَعَثُوا سُهَيْلَ بنَ عمرٍو؛ أحدَ بني عامرِ بنِ لؤيٍّ، فقالوا: ائتِ محمداً فصالِحْه، ولا يكون في صُلْحه إلاّ أن يَرْجِعَ عَنَّا عامَهُ هذا، فوالله! لا تتحدَّثُ العَرَبُ أنَّه دَخَلَها علينا عَنْوَةً أبداً. فأتاه سُهَيْلُ بنُ عمرٍو، فلمَّا رآه النَّبيُّ ﷺ، قال: «قد أرادَ القَوْمُ الصُّلْحَ حين بَعَثُوا هذا الرَّجُلَ»، فلما انتهى إلى رسولِ الله ﷺ تكلَّما، وأطالا الكلامَ، وتراجعا حتى جَرَى بينهما الصُّلْحُ، فلما الْتأمَ الأمرُ، ولم يَبْقَ إلاّ الكتابُ، وَثَبَ عمرُ بنُ الخَطَّاب، فأتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر! أوَلَيْسَ برسولِ الله؟ أوَلَسْنا بالمُسْلِمين؟ أوَلَيْسُوا بالمُشْركين؟ قال: بلى. قال: فعلامَ نُعْطي الذِّلَّة في ديننا؟ فقال أبو بكر: يا عمرُ! الزمْ غَرْزَه حيثُ كان، فإني أشْهَدُ أنَّه رسولُ الله. قال عمر: وأنا أشهد. ثم أتى رسولَ الله، فقال: يا رسول الله! أوَلَسْنا بالمُسْلمين؟ أوَلَيْسوا بالمُشْركين؟ قال: «بلى»، قال: فعلامَ نُعْطي الذِّلَّة في ديننا؟ فقال: «أنا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ لن أُخَالِفَ أمْرَهُ، ولن يُضَيِّعَني». ثم قال عمر: ما زلت أصومُ وأتصدقُ وأصلي وأعتقُ من الذي صنعت مخافةَ كلامي الذي تكلمت به يومئذٍ حتى رجوت أن يكون خيراً.

قال: ودعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب، فقال له رسولُ الله ﷺ: «اكْتُبْ: بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ»، فقال سُهَيْلُ بنُ عمرٍو: لا أعرف هذا، ولكن اكتب: باسْمِك اللهُمَّ. فقال له رسولُ الله ﷺ: «اكْتُبْ: باسْمِكَ اللَّهُمَّ، هذا ما صالحَ عليه محمدٌ رَسُولُ الله سُهَيْلَ بنَ عَمْرٍو»، فقال: لو شَهِدْتُ أنَّك رسولُ الله لم أقاتِلْكَ، ولكن اكتبْ: هذا ما اصْطَلَحَ عليه محمدُ بنُ عبدالله

وسُهَيْلُ بنُ عمرٍو على وَضْعِ الحَرْبِ عَشْرَ سنين، يأمَنُ فيهن النَّاسُ، ويكُفُّ بعضُهم عن بعض، على أنَّهُ من أتى رسولَ الله ﷺ من أصحابِهِ بغير إذنِ وَلِيِّه، رَدَّه عليهم، ومن أتى قريشاً مِمَّن مع رسولِ الله ﷺ، لم يَرُدُّوه عليه، وإنَّ بيننا عَيْبةً مكفوفةً، وإنَّه لا إسلال ولا إغلال.

وكان في شَرْطِهِم حين كَتَبوا الكِتَابَ أنَّه من أَحَبَّ أنْ يَدْخُلَ في عَقْدِ محمد وعَهْده دَخَلَ فيه، ومن أَحَبَّ أن يَدْخُلَ في عَقْدِ قُرَيش وعَهْدِهم دَخَلَ فيه، فتواثَبَتْ خُزَاعة، فقالوا: نحن مع عَقْدِ رسولِ الله ﷺ وعَهْدِهِ، وتواثبت بنو بكر، فقالوا: نحن في عَقْدِ قُرَيْش وعَهْدِهِمْ. وإنك تَرْجِعُ عَنَّا عامَنا هذا، فلا تَدْخُلْ علينا مكَّة، وإنَّه إذا كان عامُ قابلٍ، خَرَجْنا عنك، فَتَدْخُلُها بأصحابك، وأقمتَ فيهم ثلاثاً معك سلاح الرَّاكب، لا تدخلها بغير السيوف في القُرُب. فبينا رسولُ الله ﷺ يَكْتُبُ الكتابَ، إذ جاءه أبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلِ بنِ عمرٍو في الحديد قد انفَلَتَ إلى رسولِ الله ﷺ. قال: وقد كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ خَرَجوا وهم لا يشكُّون في الفَتْح؛ لرؤيا رآها رسولُ الله ﷺ، فلمَّا رَأَوْا من الصُّلْحَ والرُّجوع، وما تحمَّل رسولُ الله ﷺ على نَفْسه، دَخَلَ النَّاسَ من ذلك أمرٌ عظيم حتى كادوا أن يَهْلِكُوا، فلمَّا رأى سُهَيلٌ أبا جَنْدَلٍ، قام إليه، فَضَرَبَ وَجْهَهُ، ثم قال: يا محمدُ! قد لَجَّتِ القضيةُ بيني وبينك قبل أنْ يأتِيَكَ هذا. قال: «صَدَقْتَ». فقام إليه فأخذ بتَلْبيبه، قال: وصَرَخَ أبو جَنْدَل بأعلى صَوْته: يا معاشِرَ المُسْلمين! أتردُّونني إلى أهْل الشِّرْك، فيفتنوني في ديني؟! قال: فَزَادَ النَّاسُ شرّاً إلى ما بهم. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أبا جَنْدَلٍ! اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ، فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جاعلٌ لكَ ولمن معكَ من المُسْتَضْعَفِينَ فَرَجاً وَمَخْرَجاً، إنا قد عَقَدْنا بيننا وبين القَوْم صُلْحاً، فأعْطَيْناهُمْ على ذلِكَ، وَأَعْطَوْنا عليه عَهْداً، وإنَّا لن نَغْدِرَ بِهِمْ».

قال: فوثَبَ إليه عمرُ بنُ الخَطَّاب مع أبي جَنْدَلٍ، فجعل يَمْشِي إلى جَنْبه وهو يقول: اصْبِرْ أبا جَنْدَل، فإنَّما هُمُ المُشْرِكون، وإنما دَمُ أحدهم دَمُ كَلْب. قال:

ويُدْني قائمَ السَّيفِ منه. قال: يقول: رَجَوْتُ أنْ يأخُذَ السَّيْفَ، فَيَضْرِبَ به أباه. قال: فَضَنَّ الرَّجُل بأبيه، ونَفَذَتِ القضية، فلمَّا فَرَغا من الكتاب، وكان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي في الحَرَم وهو مُضْطَرِبٌ في الحِلِّ. قال: فقامَ رسولُ الله ﷺ فقال: «يا أيُّها النَّاسُ! انْحَرُوا واحْلِقُوا». قال: فما قامَ أحدٌ. قال: ثُمَّ عادَ بمِثْلها، فما قامَ رَجُلٌ، ثم عادَ بمِثْلها، فما قامَ رجلٌ، فرجَعَ رسولُ الله ﷺ فَدَخَلَ على أُمِّ سَلَمَةَ، فقال: «يا أُمَّ سَلَمَةَ! ما شأنُ النَّاس؟»، قالت: يا رسولَ الله! قد دَخَلَهُمْ ما قد رأيتَ، فلا تُكَلِّمَنَّ منهم إنساناً، واعْمِدْ إلى هَدْيِكَ حيثُ كان، فانْحَرْه واحْلِقْ، فلو قد فَعَلْتَ ذلك، فَعَلَ النَّاسُ ذلك. فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ لا يكلِّم أحداً حتى أتى هَدْيَه، فَنَحَرَه، ثم جَلَسَ، فَحَلَقَ، فقام النَّاسُ يَنْحَرون ويَحْلِقُون. قال: حتى إذا كان بين مكَّة والمدينة في وسط الطَّريق، فنزلت سورة الفَتْح.

* قوله: «يريد زيارة البيت»: أي: الاعتمار.

* «وكان الناس سبع مئة رجل»: أي: كأنهم أولاً كانوا كذلك، ثم ازدادوا بالتلاحق، أو كان أهل المدينة كذلك، والبقية كانوا من أهل البادية، وإلا فقد سبق أنهم كانوا أكثر من هذا العدد.

* «عن عشرة»: قد جاء ما يؤيد هذا أيضاً، لكن جاء أنّ البدنة عن سبعة، وهو أحوط، فأخذ به غالب أهل العلم.

* «بعُسفان»: ـ بضم العين ـ: موضع بين مكة والمدينة.

* «العُوذ»: جمع عائذ، وهي الناقة القريبة الولادة.

* «المطافيل»: أي: ذوات الأطفال، والمراد: النوق التي فيها اللبن؛ أي: فذاك اللبن طعامهم وشرابهم، فلا يحتاجون معه إلى شيء حتى ينكسروا له، وقيل: المراد أنهم ساقوا معهم أموالهم، فلا يمكن أن يفروا، وقيل: المراد هاهنا النساء والصبيان، والمطافيل: جمع مُطْفِل ـ بضم ميم ـ، يقال: أطفلت

الناقة، فهي مطفلة، ومطفل، والجمع مطافل ومطافيل.

* «**جلود النمور**»: فاستغنوا بها عن اللباس.

* «**عَنْوَةً**»: أي: قهراً، وأصله الذل، واستعمل في القهر؛ لأن ذل أحد الطرفين يستلزم قهر الآخر.

* «**قدَّموا**»: من التقديم.

* «**كُراع الغميم**»: ـ بضم الكاف ـ: اسم موضع.

* «**أكلَتْهم**»: وَهَنتهم.

* «**وإن لم يفعلوا**»: أي: ما دخلوا في الإسلام عند غلبتي على سائر العرب، بل اختاروا القتال على دخول الإسلام.

* «**أو تنفردَ هذه السالفة**»: أي: أو أموتَ، والسالفة: صفحة العنق، وليس المراد القتل؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المائدة: ٦٧].

* «**بين ظهري الحَمْض**»: ضبط: ـ بفتح حاء مهملة وسكون ميم وإعجام صاد ـ، وهو لغةً: نوع من النَّبات.

* «**المُرار**»: ضبط: ـ بضم ميم وتخفيف ـ.

* «**قَتَرة الجيش**»: ـ بفتحتين أوله قاف ـ؛ أي: غبارهم.

* «**قد خالفوا**»: أي: والحال أن الجيش قد خالفوا.

* «**نكصوا**»: أي: انصرفوا.

* «**بركت**»: أي: قعدت.

* «**خلأت**»: ـ بخاءٍ معجمة وهمزة ـ؛ أي: تَصَعَّبت، وساء خلقها.

* «**وما هو**»: أي: سوء الخلق.

* «**بخلق**[1]»: أي: بعادة.

* «**ولكن حبسها حابس الفيل**»: أي: منعها من السَّير إلى مكة مَنْ منعَ الفيل من مكة، وهو الله تعالى.

* «**خُطَّة**»: ـ بضم خاء معجمة وتشديد طاءٍ ـ؛ أي: خَصْلة، والمراد: أنهم إن طلبوا منه الصلح يقبله.

* «**في قَليب**»: أي: بئر.

* «**فجاش**»: أي: فار.

* «**بالرَّوَّاء**»: ضبط: ـ بالتشديد ـ؛ كعلام؛ أي: بالماء الكثير المروي بكثرة.

وفي «القاموس»: ماء رَواء؛ كسماء؛ أي: كثير[2]، ومقتضاه التخفيف.

* «**حتى ضرب الناس**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: أقاموا.

* «**بعَطَنٍ**»: ـ بفتحتين ـ: مبرك الإبل؛ أي: رويت إبلهم حتى بركت، فأقامت مكانها.

* «**بُدَيْل**»: بلفظ التصغير.

* «**ابنُ ورقاء**»: كحمراء: اسم أبيه.

* «**فاتهموهم**»: بصيغة الماضي.

* «**في عَيْبَة**»: ـ بفتح مهملة وسكون ياءٍ ثم موحدة ـ؛ أي: معدودين في أصحاب سِرّه، والعيبة: موضع السّر والأمانة، وأصله ما يكون معدّاً لحفظ أحسن الثياب.

---

(١) في الأصل: «يحلق».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٦٦٥).

* «**لا يُخفون**»: من الإخفاء.

* «**مِكْرز**»: ـ بكسر فسكون ـ.

* «**الأخيف**»: ـ بمعجمة ثم ياء ـ.

* «**غادِر**»: قاله تنبيهاً لأصحابه على حقيقة الحال؛ خوفاً من أن سيجيء من جهته ضرر.

* «**الحِلْس**»: ضبط: ـ بكسر فسكون ـ.

* «**الأحابِش**»: ـ بحاءٍ مهملة ـ جماعات من قبائل شتى، وقيل: هم أحياءٌ من القارة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشاً قبل الإسلام، وقال ابن دريد: حلفاء قريش، تحالفوا تحت جبل يسمى حبشياً، فسموا بذلك[1].

* «**يتألَّهون**»: من التألُّه، وهو التعبد؛ أي: إنهم يراعون حق الله تعالى، وحرمته.

* «من **عُرْض الوادي**»: ـ بضم عين مهملة وسكون راءٍ ـ.

* «**قد أُكل**»: على بناء المفعول.

* «**الهدي**»: ـ بالنصب ـ بدل من قوله: «مالا يحل صده».

* «**ما يلقى من التعنيف**»: بيانٌ لما يلقى.

* «**أنكم والد**»: أي: فأراعيكم كما يراعي الولد لآبائه، ولا أخونكم.

* «**بالذي نابكم**»: عرضكم؛ أي: قبل هذا الأمر.

* «**آسيتكم**»: ـ بالمد ـ؛ أي: واسيتكم وأعنتكم.

* «**أوباش الناس**»: أي: الجماعات المتفرقة الذين لا يثبتون في الحرب.

* «**لبيضتك**»: أي: لأصلك وقومك؛ فإنَّ البيضة أصل للفرخ.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ١٧٦).

* «**لتفُضّها**»: ـ بضم الفاء وتشديد الضاد ـ، من الفض، وهو الكسر.

* «**إنها**»: أي: إن القصة، أو إن البيضة، وعلى الأول فقريش مبتدأ، خبره «قد خرجت».

* «**وايم الله... إلخ**»: قاله تخويفاً له ﷺ حتى يميل إلى الصلح.

* «**امْصَص**»: ـ بفتح الصاد الأولى ـ: أمر من المص ـ بإهمال الصاد ـ، ومصّ الرضيع الثدي معلوم.

* «**بَظْر**»: ـ بفتح موحدة وسكون معجمة ـ، وهي الجلدة التي تقطعها الختانة من فرج المرأة عند الختان.

* «**واللات**»: اسم صنم لهم، وهذا شتم له غليظ.

* «**أما**»: اختصار أما.

* «**لولا يد**»: أي: إحسان.

* «**لكافأتك بها**»: أي: بهذه الشتمة؛ أي: لشتمتك بمثلها.

* «**ثم تناول لحية**»: هذا على عادة العرب في التكلم، سيما عند الملاطفة.

* «**فقرع**»: أي: ضرب يده إجلالاً للنبي ﷺ؛ لأن هذا إنما يصنع النظير بالنظير، وكان عروة عمَّ المغيرة.

* «**قَبْلُ**»: الظاهر أن المضاف إليه مقدر؛ أي: قبل أن تصل إليك العقوبة ونحوه.

* وقوله: «**وَالله لا تصل إليك**»: أي: العقوبة؛ كالبيان له، فيكون قبلُ مبنياً على الضم، ويمكن الإعراب باعتبار المقدر كالملفوظ.

* «**أغُدَر!**»: ـ بضم ففتح ـ معدول عن غادر؛ كعمر عن عامر، والهمزة للنداء.

* «**غسلت سوءتك**»: أي: دفعت خيانتك وضررها ببذل المال.

* «إلا بالأمس»: أي: إلا عن قريب؛ أي: فكيف لك الغلظة عليَّ؟ والمغيرة قد قتل ناساً قبل الإسلام، وقد سبق له ذِكر أيضاً.

* «إلا ابتدروه»: أي: استبقوا إلى أخذ الغسالة والتبرك بها.

* «لا يُسْلِمونه»: من أسلمه إلى عدوه: إذا خُلِّي بينهما؛ أي: لا يتركونه لكم ويشردون عنه.

* «فرَوْا»: ـ بفتح الراء وسكون الواو ـ: أمر من الرأي؛ أي: انظروا في الرأي، ومراده: إمالتهم إلى الصلح.

* «عقرت به قريش»: أي: عقروا جمله.

* «تكلما»: أي: النبي ﷺ وسهيل.

* «فلما التأم الأمر»: أي: صلح واتفق.

* «الذلة»: خلاف العزة؛ أي: حيث شرطوا علينا ما ظاهره ذلة، وإن ظهر بعد ذلك أنه ما كان إلا عِزّة، وإنما كان ذلة على المشركين.

* «غَرْزَه»: الغرز[1] للإبل بمنزلة الركاب للسرج؛ أي: كن تابعاً له، متمسكاً برأيه، ولا تخالفه؛ فإن من أراد أن يكون تابعاً لراكب الجمل بأحسن وجه، يلازم الغرز.

* «وأنا أشهد»: فبين أن هذا ليس بشك منه، وإنما هو غيرة للدين.

* «ولن يُضَيعني»: من التضييع أو الإضاعة.

* «مخافة كلامي»: إذ اللازم الرضا بما قضاه رسول الله ﷺ، ولا ينبغي المقابلة في رده، فلذلك تندم على ذلك الكلام، وخاف، وإن كان ما صدر منه إلا غيرة للدين.

---

(١) في الأصل: «الغريز».

* «أن يكون»: أمري وعاقبتي

* «عَيْبة»: ـ بفتح مهملة وسكون تحتية ـ: ما يُجعل فيه أفضل الثياب، ومن الرجل: موضع سره.

* «مكفوفة»: مشدودة ممنوعة عما لا يوافق الصُّلح، والمعنى: على أن بيننا قلوباً صافية كفت عما لا يوافق الصلح.

* «لا إسلال»: الغارة الظاهرة.

* «ولا إغلال»: أي: الخيانة؛ أي: على ألاَّ يأخذ بعضُنا مال بعض، لا في السِّر، ولا في العلانية.

* «فتواثبت»: أي: قاموا بسرعة.

* «سلاح الراكب»: أي: لا سلاح المحارب.

* «في القُرُب»: ـ بضمتين ـ: جمع قِراب.

* «أبو جَندل»: ـ بفتح الجيم ـ.

* «في الحديد»: أي: مقيداً فيه، منعه الكفرة به عن الهجرة.

* «قد انفلت»: أي: مع القيود.

* «فلما رُئي»: على بناء المفعول؛ أي: فلما تحقق وظهر حتى رئي.

* «دخل الناسَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: دخل في قلوبهم.

* «قد لَجَّتْ»: من اللجاج؛ أي: تمت، فإن اللجاج يؤدي إلى التمام حتى قيل: من قرع باباً، ولجّ، ولَجْ.

* «القضية»: أي: المصالحة.

وفي «النهاية» لجَّت؛ أي: وجبت، هكذا رأيته مشروحاً، ولا أعرف أصله، انتهى[1].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٣٣).

وتبعه صاحب «المجمع» على ذلك.

* **«فقام»**: أي: سهيل.

* **«إليه»**: إلى أبي جندل.

* **«فأخذ بتلبيبه»**: يقال: أخذت بتلبيب فلان: إذا جمعت عليه ثوبه الذي لبسه، وقبضت عليه تجرُّهُ، والتلبيب: مجمعُ ما في موضع اللبِّ من ثياب الرجل.

* **«فيَفتنونني»**: ـ بفتح حرف المضارع ـ، وضمير الفاعل للمشركين.

* **«فزاد الناس»**: المسلمون.

* **«شراً»**: تعباً.

* **«لن نغدِر»**: ـ بكسر الدال ـ؛ أي: لا تتوقع أنا نغدر لأجلك بهم؛ فإنه ليس من عادتنا وشأننا.

* **«دم كلب»**: أي: فلا يبالي المرء بإهراقه إن قدر عليه.

* **«ويُدني»**: من الإدناء؛ أي: يقرِّب.

* **«فضَنَّ»**: أي: بخل.

* **«وهو مضطرب»**: أي: ضارب خيمته.

* * *

٨١١٢ـ (١٨٩١١) ـ (٤/٣٢٦) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ علياً خَطَبَ ابنةَ أَبي جَهْلٍ، فَوُعِدَ بالنِّكاح، فأَتَتْ فاطمةُ النَّبيَّ ﷺ، فقالت: إن قومك يتحدَّثون أنك لا تَغْضَبُ لبناتك، وإنَّ علياً قد خَطَبَ ابنةَ أبي جَهْلٍ، فقامَ النَّبيُّ ﷺ، فَحَمِدَ الله، وأثنى عليه، وقال: «إنَّما فاطمةُ بَضْعَةٌ مِنّي، وإنّي أَكْرَهُ أَنْ تَفْتِنُوها»، وذكر أبا العاص بنَ الربيع، فأكْثَرَ عليه الثناء، وقال: «لا يُجْمَعُ بينَ ابنة نَبِيٍّ الله وبنتِ عَدُوِّ الله». فَرَفَضَ عليٌّ ذلك.

* قوله: «فوُعد»: على بناء المفعول.

* «إن قومك»: أي: لا تغضب لانتصارهن، حتى اشتهر ذلك بين قومك.

* «بَضْعَة»: ـ بفتح الباء ـ؛ أي: قطعة لحم، قيل: وقد تكسر الباء.

* «فأكثر عليه الثناء»: أي: تعريضاً لعليٍّ.

* «لا يُجمع»: على بناء المفعول؛ أي: لا يتحقق هذا الجمع.

* «فرفض»: أي: ترك.

* * *

٨١١٣ـ (١٨٩١٢) ـ (٣٢٦/٤) عن الزُّهْريِّ، أخبرني عليُّ بنُ الحسينِ: أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ أخبره: أَنَّ عليَّ بنَ أبي طالب خَطَبَ ابنةَ أبي جَهْلٍ، وعنده فاطمةُ ابنةُ النبيِّ ﷺ، فلما سَمِعَتْ بذلك فاطمةُ، أتتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالت له: إن قومك يتحدَّثون أنَّك لا تَغْضَبُ لبناتك، وهذا عليٌّ ناكحٌ ابنةَ أبي جَهْل. قال المِسْوَر: فقامَ النَّبيُّ ﷺ، فَسَمِعْتُه حين تَشَهَّدَ، ثم قال: «أمّا بَعْدُ: فإنّي أَنْكَحْتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيعِ، فَحَدَّثَني فَصَدَقَني، وإنَّ فاطِمَةَ بنتَ محمدٍ بَضْعَةٌ مِنّي، وأنا أَكْرَهُ أنْ يَفتِنُوها، وإنها والله! لا تَجْتَمعُ ابنَةُ رَسُولِ الله وابنةُ عَدُوِّ الله عند رَجُلٍ واحدٍ أبداً». قال: فترك عليٌّ الخِطْبة.

* قوله: «فصَدَقَني»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: تكلم بحديث صادق.

* * *

٨١١٤ـ (١٨٩١٣) ـ (٣٢٦/٤) عن الوليدِ بنِ كَثِيرٍ، حدَّثني محمدُ بنُ عمرِو بنِ حَلْحَلةَ الدُّؤَليِّ: أَنَّ ابنَ شهابٍ حدَّثه: أَنَّ عليَّ بنَ الحُسين حدَّثه: أنهم حين قَدِموا المدينةَ من عند يزيدَ بنِ معاوية مَقْتَلَ حُسينِ بنِ عليٍّ، لَقِيَه المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمة، فقال: هل لك إليَّ من حاجةٍ تَأْمُرُني بها؟ قال: فقلتُ له: لا. قال له:

هل أنتَ معطيَّ سيفَ رسولِ الله ﷺ؟ فإني أخافُ أن يَغْلِبَك القَوْمُ عليه، وايْمُ الله! لئن أَعْطَيْتَنِيه لا يُخْلَصُ إليه أبداً حتى تُبْلَغَ نَفْسي، إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب خَطَبَ ابنة أبي جَهْل على فاطمةَ، فَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ وهو يَخْطُبُ النَّاسَ في ذلك على مِنْبره هذا، وأنا يومئذٍ مُحْتَلِمٌ، فقال: «إنَّ فاطمةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وأنا أَتَخَوَّفُ أنْ تُفْتَنَ في دِينِها». قال: ثم ذَكَرَ صِهْراً له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مُصَاهرته إيَّاه، فأحسن. قال: «حدَّثني فَصَدَقَني، ووَعَدَني فَوَفى لي، وإنِّي لستُ أُحَرِّمُ حلالاً، ولا أُحِلُّ حَراماً، وَلكِنْ والله! لا تَجْتَمِعُ ابنةُ رسولِ الله وابنةُ عَدُوِّ الله مكاناً واحداً أبداً».

* قوله: «قال له»: أي: قال المسور لي، إلا أنه ذكر نفسه بطريق الغيبة.

* «معطيَّ»: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: تعطيني لأحفظ لك.

* «أن يغلبك. . .إلخ»: أي: يأخذونه منك بالغلبة؛ لصغرك، والمراد بالقوم: يزيد ومن معه.

* «لا يُخْلَصِ»: على بناء المفعول.

* «حتى تُبْلَغ»: على بناء المفعول، أو على بناء الفاعل؛ أي: مبلغها أو أجلها، والمراد: حتى أقتل.

* «أن تُفْتَن»: على بناء المفعول.

* * *

٨١١٥ـ (١٨٩١٤) ـ (٤/٣٢٦ ـ ٣٢٧) عن يعقوب، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن عَمِّه، قال: وَزَعَمَ عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أَنَّ مروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمة أخبراه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ حين جاءه وَفْدُ هَوَازن مُسْلِمينَ، فسألوا أن يَرُدَّ إليهم أموالَهُم وسَبْيَهم، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «معي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الحديثِ إليَّ أَصْدَقُهُ، فاخْتاروا إحْدى الطَّائِفَتَيْنِ: إمَّا السَّبْيَ، وَإمَّا المالَ، وقد كنتُ اسْتَأْنَيْتُ بكم».

وكان أنظَرَهم رسولُ الله ﷺ بِضْعَ عشرةَ ليلةً حين قَفَلَ من الطَّائف، فلما تبيَّن لهم أنَّ رسول الله ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلاَّ إحدى الطائفتين، قالوا: فإنّا نختارُ سَبْيَنَا. فقامَ رسولُ الله ﷺ في المُسْلمين، فأثنى على الله ـ عزَّ وَجَل ـ بما هو أهله، ثم قال: «أما بَعْدُ: فإنَّ إخْوَانكُمْ قد جاؤوا تائِبينَ، وإنِّي قد رَأَيْتُ أنْ أرُدَّ إليهم سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أحَبَّ مِنكُم أنْ يُطَيِّبَ ذلِكَ، فَلْيَفْعَلْ، ومَنْ أحَبَّ مِنْكُمْ أنْ يكونَ على حَظِّهِ حَتّى نُعْطِيَهُ إيَّاهُ مِنْ أوَّلِ ما يفيءُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ علينا، فَلْيَفْعَلْ». فقال النَّاس: قد طَيَّبنا ذلك لرسولِ الله ﷺ. فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «إنَّا لا نَدْرِي مَنْ أذِنَ مِنكُمْ في ذلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فارْجِعوا حَتّى يَرْفَعَ إلينا عُرَفاؤُكُمْ أمْرَكُمْ». فَرَجَعَ الناسُ، فكلَّمهم عُرفاؤُهُم، ثم رَجَعوا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبروه أَنهم قد طَيَّبوا وأذِنوا. هذا الذي بَلَغني عن سَبْيِ هَوَازِنَ.

* **قوله: «جاء وفد هوازن»** طائفة من هوازن، وهم الذين حاربوا يوم حُنين، ثم هزمهم الله تعالى، فصارت أموالهم وأولادهم غنيمة للمسلمين، فحين جاؤوا مسلمين، طلبوا ذلك.

* **«معي مَنْ ترون»**: أي: والغنيمة حقُّهم.

* **«استأنيت»**: أي: تأخرت في القسمة.

* **«فإن إخوانكم»**: قاله ترقيقاً لقلوبهم.

* **«أن يطيِّب»**: ـ بتشديد الياء ـ.

* **«ذلك»**: أي: رد السَّبي.

* **«على حظه»**: أي: نصيبه؛ بأن يأخذ مني عوض ذلك.

* **«يُفيء»**: من أفاء.

* **«إنا لا ندري»**: أي: لكثرة الزحام.

* **«عرفاؤكم»**: أي: من يقوم بأموركم.

٨١١٦ـ (١٨٩١٥) ـ (٤/٣٢٧) عن الزُّهريِّ، حدَّثني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ: أَنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ أخبره: أَنَّ عمرَو بنَ عوفٍ الأنْصارِيَّ وهو حليفُ بني عامرِ بنِ لؤيٍّ، وكان قد شَهِدَ بدراً مع النَّبيِّ ﷺ أخبره: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ بَعَثَ أبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاحِ إلى البَحْرين يأتي بجِزْيتها، وكان النَّبيُّ ﷺ صالَحَ أهلَ البَحْرَين، وأمرَّ عليهم العلاءَ بنَ الحَضْرَميِّ، فَقَدِمَ أبو عُبيدة بمالٍ من البحرين، فذكر الحديث، يعني: مِثْل حديث مَعْمر.

* قوله: «وأَمَّر عليهم»: من التأمير.

* * *

٨١١٧ـ (١٨٩١٦) ـ (٤/٣٢٧) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ، قال: سَمِعَتِ الأنصارُ أنَّ أبا عُبيدة قَدِمَ بمالٍ من قِبَلِ البَحْرين، وكان النَّبيُّ ﷺ بَعَثَه على البَحْرين، فوافق مع رسولِ الله ﷺ صلاةَ الصُّبْح، فلما انْصَرَفَ رسولُ الله ﷺ، تعرَّضوا، فلمَّا رآهم، تَبَسَّمَ، وقال: «لَعَلَّكُمْ سَمِعْتُمْ أنَّ أبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاح قَدِمَ وَقَدِمَ بمالٍ»، قالوا: أَجَلْ يا رسولَ الله. قال: قال: «أَبْشِرُوا وأَمِّلُوا خَيْراً، فوالله! ما الفَقْرَ أَخْشَى عليكم، وَلكِنْ إذا صُبَّتْ عليكُمُ الدُّنيا، فَتَنافَسْتُمُوها كما تَنَافَسَها مَنْ كانَ قبلَكُمْ».

* قوله: «فوافق»: أي: أبو عبيدة، وفي الكلام تقدير؛ أي: فحضرت الأنصار لذلك صلاة الصبح أيضاً.

* «وأَمِّلوا»: من التأميل.

* «إذا صُبَّتْ»: على بناء المفعول.

* «فتنافستموها»: أي: رغبتم فيها.

* * *

٨١١٨- (١٨٩١٧) - (٤/٣٢٧) **عن المِسْورِ بنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّة نُفِسَتْ بعد وفاة زوجها بليالٍ، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «قد حَلَلْتِ فانْكِحي»**.

* قوله: «**أن سُبَيْعة**»: - بضم سين مهملة وفتح موحدة وإسكان تحتية -.

* «**نُفِسَتْ**»: على بناء المفعول؛ أي: ولدت، كذا ذكره السيوطي في «حاشية النسائي»[1].

وقلت: أو على بناء الفاعل - بكسر الفاء -؛ فإن الذي بمعنى الولادة جاء فيه وجهان، والذي بمعنى الحيض الأشهر فيه بناء الفاعل.

* «**فانكِحي**»: أي: إن شئت.

* * *

٨١١٩- (١٨٩١٨) - (٤/٣٢٧) **عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةَ تُوُفِّيَ عنها زَوْجُها وهي حامِلٌ، فلم تَمْكُثْ إلا لياليَ حتى وَضَعَتْ، فلمَّا تَعَلَّتْ من نِفاسِها، خُطِبَتْ، فاستأذَنَتِ النَّبيَّ ﷺ في النِّكاح، فأذِنَ لها أن تَنْكِحَ، فنَكَحَتْ**.

* قوله: «**فلما تعلَّت**»: - بتشديد اللام - من تعلَّى: إذا ارتفع، أو بريء؛ أي: إذا ارتفعت وطهرت، أو خرجت من نفاسها وسلِمت.

* «**خُطِبَتْ**»: على بناء المفعول.

* * *

٨١٢٠- (١٨٩٢١) - (٤/٣٢٧) **عن عوفِ بنِ الحارثِ؛ وهو ابنُ أخي عائشةَ لأُمِّها: أَنَّ عائشةَ حدَّثته: أَنَّ عبدَ الله بنَ الزُّبيرِ قال في بيعٍ أو عطاء أَعْطَتْه: واللهِ! لَتَنْتَهِيَنَّ عائشةُ، أو لأَحْجُرَنَّ عليها. فقالتْ عائشةُ - رضي الله عنها -: أَوَ قَال**

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٦/ ١٨٨).

هٰذا؟ قالوا: نَعَمْ. قالت: هو للهِ عليَّ نَذْرٌ ألاَّ أُكَلِّمَ ابنَ الزبير كَلِمَةً أبداً. فاسْتَشْفَع عبدُ الله بنُ الزبير المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَة وعبدَ الرحمن بن الأَسْوَدِ بنِ عبدِ يَغُوثَ، وهما من بني زُهْرَةَ، فذكر الحديثَ. وطَفِقَ المِسْوَرُ وعبدُ الرحمن يناشدانِ عائشة: إلا كلَّمْتِهِ وَقَبِلْتِ منه، ويقولانِ لها: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد نهى عمَّا قد عَلِمْتِ من الهَجْر: «إنَّهُ لا يَحِلُّ لمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ».

* قوله: «أعطته»: أي: أعطت عائشة ذلك العطاء.

* «أَوَ قال؟»: بالاستفهام.

* «هو لله... إلخ»: الضمير للشأن.

* «إلا كلمتِه»: كلمة «إلا» ـ بالتشديد ـ للاستثناء.

* «وقبلْتِ منه»: بالخطاب؛ أي: قبلتِ منه ما يعطي لإسقاط النذر عن الذمة.

* * *

٨١٢١ـ (١٨٩٢٥) ـ (٤/٣٢٨) عن عِرَاكٍ: أنه سَمِعَ مروانَ بالمَوْسِم يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ، والبعيرُ أَفْضَلُ من المِجَنِّ.

* قوله: «والبعير أفضل»: أي: أكثر ثمناً وأغلى.

* * *

٨١٢٢ـ (١٨٩٢٧) ـ (٤/٣٢٨) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ، قال: أُهْدِيَ لرسولِ الله ﷺ أَقبيةٌ مُزَرَّرةٌ بالذَّهب، فَقَسَمَها في أصحابه، فقال مخرَمَةُ: يا مِسْوَرُ! اذهبْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ، فإنَّه قد ذُكِرَ لي أنَّه قَسَمَ أقبيةً. فانْطَلَقْنا، فقال: ادْخُلْ، فادْعُهُ لي، قال: فَدَخَلْتُ فَدَعَوْتُه إليه، فَخَرَجَ إليَّ وعليه قَبَاءٌ منها،

قال: «خَبَأْتُ لك هذا يا مَخْرَمَةُ». قال: فَنَظَر إليه، فقال: رَضِيَ، فأعطاه إيَّاه.

* قوله: «مُزرَّرة»: ـ بالتشديد ـ، اسم مفعول؛ أي: جُعلت أزرارها من ذهب.

* «إلي»: كأنه نادى ورجع، ثم خرج هو ﷺ إلى الخارج حيث كان المسور[1].

* * *

٨١٢٣ـ (١٨٩٢٨) ـ (٤/٣٢٨ ـ ٣٣١) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومروانَ بنِ الحَكَم ـ يُصَدِّق كلٌّ واحدٍ منهما حديثَ صاحبه ـ، قالا: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ زمانَ عام الحُدَيبية في بِضْعَ عشرةَ مِئةٍ من أصحابه، حتى إذا كانوا بذي الحُلَيْفة، قَلَّدَ رسولُ الله ﷺ الهَدْيَ وأَشْعَرَهُ، وأحْرَمَ بالعُمْرة، وبَعَثَ عيناً بين يَدَيْه، عَيْناً له من خُزَاعة يُخْبِرُه عن قُرَيش، وسارَ رسولُ الله ﷺ، حتى إذا كان بغَدِير الأَشْطاط قريبٍ من عُسْفان، أتاه عَيْنُه الخُزَاعي، فقال: إني قد تَرَكْتُ كَعْبَ بنَ لؤيٍّ وعامرَ بنَ لؤيٍّ قد جَمَعُوا لك الأحابش ـ وقال يحيى بن سعيد، عن ابن المبارك، وقال: قد جمعوا لك الأحابيش ـ وجمعوا لك جموعاً، وهم مُقاتِلوك وصادُّوك عن البيت. فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَشِيْروا عليَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ نميلَ إلى ذَراريِّ هؤلاءِ الذينَ أَعانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ، فإنْ قَعَدُوا، قَعَدُوا مَوْتُورينَ مَحْرُوبينَ، وإنْ نَجَوْا» ـ وقال يحيى بن سعيد، عن ابن المبارك ـ: «محزونين وإنْ يجيئونا تكنْ عُنُقاً قَطَعَها الله، أوْ تَرَوْنَ أنْ نؤمَّ البَيْتَ، فَمَنْ صَدَّنا عنه، قاتَلْناهُ»؟ فقال أبو بكر: اللهُ ورسولُه أعلم، يا نبيَّ الله! إنما جِئْنا معتمرين، ولم نجيء نقاتل أحداً، ولكن من حالَ بيننا وبين البيتِ قاتَلْناه. فقال النَّبيُّ ﷺ:

---

(١) في الأصل: «المسورة».

«فَرُوحُوا إذاً». قال الزُّهْري: وكان أبو هريرة يقول: ما رأيتُ أحداً قَطُّ كان أكثرَ مشورةً لأصحابه مِنْ رسولِ الله ﷺ.

قال الزُّهْرِيُّ في حديث المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومروانَ: فراحوا حتى إذا كانوا ببعضِ الطَّريق، قال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ خالدَ بنَ الوليدِ بالغَميمِ في خيلٍ لِقُرَيْشٍ طليعةً، فَخُذُوا ذاتَ اليمينِ»، فوالله! ما شَعَرَ بهم خالد حتى إذا هو بقَتَرَةِ الجيش، فانطلق يَرْكُضُ نذيراً لقُرَيْشٍ، وسارَ النَّبيُّ ﷺ، حتى إذا كان بالثَّنِيَّة التي يُهْبَطُ عليهم منها، بَرَكَتْ به راحِلَتُه ـ وقال يحيى بن سعيد، عن ابنِ المبارك: بَرَكَتْ بها راحِلَتُه ـ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «حَلْ حَلْ»، فألَحَّتْ، فقالوا: خَلأتِ القَصْواء، خلأتِ القصواء، فقال النَّبيُّ ﷺ: «ما خَلأتِ القَصْوَاءُ، وما ذاكَ لها بخُلُقٍ، وَلكِنْ حَبَسَها حابسُ الفيلِ». ثم قال: «والذي نَفْسِي بيده! لا يَسْألُوني خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فيها حُرُماتِ الله إلاَّ أعْطَيتُهُمْ إيَّاها». ثم زَجَرَها، فَوَثَبَتْ به، قال: فَعَدَلَ عنها حتى نَزَل بأقْصى الحُدَيبية على ثَمَدٍ قليلِ الماءِ، إنَّما يَتبرَّضُه النَّاس تَبرُّضاً، فلم يُلَبِّثْه النَّاسُ أنْ نَزَحُوه، فَشُكِيَ إلى رسولِ الله ﷺ العَطَشُ، فانتزعَ سَهماً من كِنانته، ثُمَّ أمرهم أنْ يجعلوه فيه، قال: فوالله! ما زال يَجِيْشُ لهم بالرِّيِّ حتى صَدَرُوا عنه.

قال: فبينما هم كذلك، إذ جاءَ بُدَيْلُ بنُ وَرْقاءَ الخُزاعيُّ في نَفَرٍ من قَوْمِهِ، وكانوا عَيْبَةَ نُصْحِ رسولِ الله ﷺ من أهل تِهامة، وقال: إني تركتُ كَعْبَ بنَ لؤيٍّ وعامرَ بنَ لؤيٍّ نزلوا أعدادَ مياهِ الحُدَيبية، معهم العُوْذُ المَطَافِيلُ، وهُمْ مقاتِلُوك وصادُّوكَ عن البيت.

فقال رسول الله ﷺ: «إنَّا لم نَجِيءْ لقتالِ أحدٍ، ولكِنَّا جِئْنا مُعْتَمِرينَ، وإنَّ قُريشاً قد نَهكَتْهُمُ الحَرْبُ، فَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فإنْ شَاؤوا، مادَدْتُهُمْ مُدَّةً، ويُخَلُّوا بَيْني وبَيْنَ النَّاسِ، فإنْ أظْهَرْ، فإنْ شاؤوا أنْ يَدْخُلُوا فيما دَخَلَ فيه النَّاسُ، فَعَلُوا، وإلاَّ، فقد جَمُّوا، وإنْ هُمْ أبَوْا، فوالذي نَفْسِي بيدِهِ! لأُقَاتِلَنَّهُمْ على أَمْرِي هذا

حَتَّى تَنْفَرِدَ سالِفَتِي، أَوْ لَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ» ـ قال يحيى عن ابن المبارك: «حتى تنفرد» ـ قال: «فإنْ شاؤوا مادَدْناهم مُدَّة».

قال بُدَيْل: سأُبَلِّغهم ما تقول. فانطلقَ حتى أتى قُرَيشاً فقال: إنّا قد جِئْناكم من عند هذا الرَّجُل، وسمعناه يقول قولاً، فإن شِئْتُم نَعْرِضُهُ عليكم. فقال سفهاؤهم: لا حاجةَ لنا في أن تُحَدِّثَنا عنه بشيء، وقال ذو الرَّأي منهم: هاتِ ما سَمِعْتَهُ يقول. قال: سَمِعْتُه يقول كذا وكذا، فحدَّثهم بما قال النَّبيُّ ﷺ.

فقام عُرْوة بنُ مسعودٍ الثَّقَفيُّ، فقال: أيْ قَوْم! ألستم بالوالد؟ قالوا: بلى. قال: أوَلَسْتُ بالولد؟ قالوا: بلى. قال: فهل تَتَّهِمُوني؟ قالوا: لا. قال: أَلَسْتُمْ تعلمون أنِّي اسْتَنْفَرْتُ أهلَ عُكاظ، فلما بَلَّحوا عليَّ جِئْتُكُمْ بأهلي وَمَنْ أطاعني؟ قالوا: بلى، فقال: إنَّ هذا قد عَرَضَ عليكم خُطَّةَ رُشْدٍ، فاقبلوها، ودعوني آتِهِ. فقالوا: ائْتِهِ، فأتاه، قال: فَجَعَلَ يكَلِّمُ النَّبيَّ ﷺ، فقال له نحواً من قوله لبُدَيْل، فقال عروة عند ذلك: أيْ محمد! أرأيتَ إنِ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ، هل سَمِعْتَ بأحَدٍ من العَرَب اجْتاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ؟ وإن تكُنِ الأُخرى، فوالله! إني لأرى وجوهاً، وأرى أوْباشاً من النَّاس خَليقاً أن يَفِرُّوا ويَدَعُوك. فقال أبو بكر ـ رضي الله ـ تعالى عنه: امْصَصْ بَظْرَ اللاَّتِ، نحن نَفِرُّ عنه وندعه؟ فقال: مَنْ ذا؟ قالوا: أبو بكر. قال: أما والذي نفسي بيده! لولا يدٌ كانت لك عندي لم أُجْزِك بها، لأجَبْتُك.

وجَعَلَ يكلِّمُ النَّبيَّ ﷺ، فكلَّما كلَّمه، أخَذَ بلِحْيَته، والمغيرةُ بنُ شُعْبة قائمٌ على رأس النَّبيِّ ﷺ، ومعه السَّيْفِ، وعليه المِغْفَرُ، وكلَّما أهوى عُرْوةُ بيده إلى لِحْيةِ النَّبيِّ ﷺ، ضَرَبَ يده بنَعْلِ السَّيْف، وقال: أخِّرْ يَدَكَ عن لِحْيَةِ رسولِ الله ﷺ. فَرَفَعَ عُروةُ رأسَه، فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: المغيرةُ بنُ شُعْبة. قال: أي غُدَرُ! أوَلَسْتُ أَسْعى في غَدْرَتك؟ وكان المغيرةُ صَحِبَ قوماً في الجاهلية، فَقَتَلَهُم، وأخَذَ أموالَهم، ثم جاء، فأسْلَمَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «أمَّا الإسلامُ فأقْبَلُ، وأمَّا المالُ، فلستُ منه في شيءٍ».

ثم إنَّ عروةَ جَعَلَ يَرْمُقُ النَّبيَّ ﷺ بعينه، قال: فوالله! ما تَنخَّمَ رسولُ الله ﷺ نُخَامَةً إلاَّ وَقَعتْ في كَفِّ رَجُلٍ منهم، فَدَلَكَ بها وَجْهَهُ وجِلْدَه، وإذا أَمَرَهُمْ، ابتدروا أَمْرَه، وإذا توضَّأ كادوا يقتتِلُون على وَضُوئه، وإذا تكلَّموا، خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عنده، وما يُحِدُّونَ إليه النَّظَرَ تعظيماً له.

فرَجَعَ إلى أصحابه، فقال: أيْ قَوْمِ! والله! لقد وَفَدْتُ على الملوك، وَوَفَدْتُ على قَيْصر وكِسْرى والنَّجاشيِّ، والله! إنْ رأيتُ مَلِكاً قطُّ يُعَظِّمُه أصحابُه ما يعظِّمُ أصحابُ محمدٍ محمداً ﷺ، والله! إنْ يَتنَخَّمُ نُخَامةً إلاَّ وقعتْ في كَفِّ رَجُلٍ منهم، فَدَلَكَ بها وَجْهَهُ وجِلْدَه، وإذا أَمَرَهُمْ، ابتدروا أمره، وإذا توضَّأ، كادوا يقتتلون على وَضُوئه، وإذا تكلَّم، خفضوا أصواتَهُمْ عنده، وما يُحِدُّون إليه النَّظَر تعظيماً له، وإنه قد عَرَضَ عليكم خُطَّةَ رُشْدٍ، فاقبلوها.

فقال رجلٌ من بني كِنانةَ: دَعوني آتيه، فقالوا: ائتِهِ. فلما أشْرَفَ على النَّبيِّ ﷺ وأصحابِهِ، قال النَّبيُّ ﷺ: «هذا فلانٌ، وهو مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ البُدْنَ، فابْعَثُوها لَهُ». فَبُعِثَتْ له، واستقبله القَوْمُ يُلَبُّون، فلما رأى ذلك، قال: سبحانَ الله! ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت. قال: فلمَّا رَجَعَ إلى أصحابه، قال: رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَتْ وأُشْعِرَتْ، فلم أر أنْ يُصَدُّوا عن البيت. فقام رجلٌ منهم يقال له: مِكْرَزُ بنُ حَفْصٍ، فقال: دَعوني آتِهِ. فقالوا: ائتِهِ. فلمَّا أشْرَفَ عليهم، قال النَّبيُّ ﷺ: «هذا مِكْرَزٌ، وهو رجلٌ فاجرٌ». فَجَعَلَ يكلِّم النَّبيَّ ﷺ، فبينا هو يُكَلِّمه، إذ جاء سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو.

قال معمر: وأخبرني أيوب، عن عكرمة: أنه لمَّا جاء سُهَيلٌ، قال النَّبيُّ ﷺ: «سَهُلَ مِنْ أَمْرِكُمْ». قال الزُّهْرِيُّ في حديثه: فجاءَ سُهَيْلُ بنُ عمرٍو، فقال: هاتِ اكتبْ بيننا وبينكم كتاباً.

فدعا الكاتِبَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اكْتُبْ: بسم الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ»، فقال سُهَيْل: أما الرحمن، فوالله! ما أدري ما هو؟ ـ وقال ابنُ المبارك: ما هو ـ ولكن

اكتبْ باسْمِكَ اللهم كما كنتَ تكتبُ. فقال المسلمون: والله! ما نَكْتُبُها إلاَّ بسم الله الرحمن الرحيم. فقال النَّبيُّ ﷺ: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللّهُمَّ»، ثم قال: «هذا ما قضى عليه محمدٌ رَسُولُ الله»، فقال سُهَيْل: والله! لو كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّك رسولُ الله، ما صَدَدْناك عن البيتِ، ولا قاتلَنْاك، ولكنِ اكتبْ: محمدُ بن عبد الله. فقال النَّبيُّ ﷺ: «والله! إنِّي لَرَسُولُ الله وَإنْ كَذَّبْتُمُوني، اكْتُبْ: محمدُ بنُ عبد الله». قال الزُّهْري: وذلك لقوله: «لا يَسْألُوني خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فيها حُرُماتِ الله إلا أَعْطَيْتُهُمْ إيَّاها».

فقال النَّبيُّ ﷺ: «على أن تُخَلُّوا بيننا وبينَ البيتِ فَنَطُوفَ به»، فقال سُهَيْل: والله! لا تتحدَّثُ العَرَبُ أنَّا أُخِذْنا ضُغْطةً، ولكنْ لكَ مِنَ العام المُقبل. فَكَتَبَ، فقال سُهَيْل: على أنَّه لا يأتيك مِنَّا رَجُلٌ ـ وإن كان على دِيْنِكِ ـ إلاَّ رَدَدْتَه إلينا. فقال المسلمون: سُبْحان الله! كيف يُرَدُّ إلى المُشْركين وقد جاء مُسْلِماً؟ فبينا هُمْ كذلك إذ جاء أبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلِ بنِ عمرٍو يَرْسُفُ ـ وقال يحيى عن ابن المبارك: يرصف في قيوده ـ وقد خَرَجَ من أسْفَلِ مَكَّة حتى رَمَى بنفسه بين أظْهُرِ المُسْلمين. فقال سُهَيْلٌ: هذا يا محمد أوّلُ ما أقاضيك عليه أنْ تَرُدَّه إليَّ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّا لم نَقْضِ الكتابَ بَعْدُ»، قال: فوالله! إذاً لا نصالحك على شيءٍ أبداً. فقال النَّبيُّ ﷺ: «فَأَجِزْه لي»، قال: ما أنا بِمُجِيْزِهِ لك. قال: «بلى، فافْعَلْ»، قال: ما أنا بفاعل. قال مِكْرز: بلى، قد أجزناه لك.

فقال أبو جَنْدَل: أيْ معاشِرَ المُسْلمين! أُرَدُّ إلى المشركين وقد جِئْتُ مُسْلِماً؟! ألا تَرَوْنَ ما قد لَقِيْتُ؟ وكان قد عُذِّب عذاباً شديداً في الله. فقال عُمر ـ رضي الله عنه ـ: فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فقلتُ: أَلَسْتَ نبيَّ الله؟ قال: «بلى»، قلتُ: أَلَسْنا على الحَقِّ وعدوُّنا على الباطل؟ قال: «بلى»، قال: قلت: فلِمَ نُعْطي الدَّنِيَّةَ في ديننا إذاً؟ قال: «إني رَسُولُ الله، ولستُ أَعْصِيهِ، وهو ناصري». قلتُ: أوَلَسْتَ كنتَ تُحَدِّثُنا أنَّا سنأتي البيتَ فَنَطُوفُ به؟ قال: «بلى»، قال: «أَفَأَخْبَرْتُكَ

أَنَّكَ تأتِيه العامَ؟» قلت: لا. قال: «فإنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ». قال: فأتيتُ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ، فقلتُ: يا أبا بكر! أليس هذا نبيَّ الله حَقّاً؟ قال: بلى. قلتُ: أَلَسْنَا على الحَقِّ وعَدُوُّنا على الباطل؟ قال: بلى. قلتُ: فَلِمَ نُعْطي الدَّنِيَّةَ في ديننا إذاً؟ قال: أيُّها الرَّجُلُ! إنه رسولُ الله، ولن يعصيَ رَبَّه ـ عَزَّ وجل ـ، وهو ناصِرُه، فاسْتَمْسِكْ بغَرْزه ـ وقال يحيى بن سعيد: تَطَوَّفْ بغَرْزه ـ حتى تموتَ، فوالله إنَّه لعلى الحَقِّ. قلتُ: أَوَلَيسَ كان يحدِّثُنا أنَّا سنأتي البيتَ ونطوِّفُ به؟ قال: بلى. قال: أفَأَخْبرَكَ أنَّه يأتيه العام؟ قلتُ: لا. قال: فإنَّك آتيه ومتطوِّفٌ به. قال الزُّهْري: قال عمر: فَعَمِلْتُ لذلك أعمالاً.

قال: فلما فَرَغَ من قضية الكتاب، قال رسولُ الله ﷺ لأصْحابه: «قوموا، فانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا». قال: فوالله! ما قامَ منهم رَجُلٌ حتى قال ذلك ثلاثَ مَرَّات، فلما لم يَقُمْ منهم أحدٌ، قام، فدَخَلَ على أُمِّ سَلَمَةَ، فذكر لها ما لَقِيَ من النَّاس، فقالتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يا رسولَ الله! أتُحِبُّ ذلك؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لا تكلِّمْ أحداً منهم كَلِمَةً حتى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وتَدْعُو حالِقَكَ، فَيَحْلِقَكَ. فقام، فَخَرَجَ، فلم يكلِّمْ أحداً منهم حتى فَعَلَ ذلك: نَحَرَ هَدْيَه، ودعا حالِقَه. فلمَّا رأوا ذلك، قاموا، فنحروا، وجَعَل بعضُهم يَحْلِقُ بعضاً حتى كاد بَعْضُهم يَقْتُلُ بعضاً غَمّاً.

ثم جاءه نسوةٌ مؤمنات، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ ﴾ حتى بلغ ﴿ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠]. قال: فطلَّقَ عمرُ يومئذٍ امرأتين كانتا له في الشِّرْك، فتزوَّجَ إحداهما معاوية بنُ أبي سفيان، والأخرى صَفْوانُ بنُ أميةَ.

ثم رَجَعَ إلى المدينة، فجاءه أبو بَصِير، رجلٌ من قريش، وهو مُسْلِمٌ ـ وقال يحيى، عن ابن المبارك: فَقَدِمَ عليه أبو بَصِيرِ بنُ أَسيدٍ الثَّقفيُّ مُسْلِماً مهاجراً، فاستأجَرَ الأخنسُ بنُ شُرَيْق رجلاً كافراً من بني عامر بن لؤي، ومولًى معه، وكَتَبَ معهما إلى رسولِ الله ﷺ يسألُه الوفاءَ ـ فأرْسَلُوا في طَلَبه رجلين، فقالوا: العَهْدَ

الذي جَعَلْتَ لنا فيه. فَدَفَعَهُ إلى الرَّجُلين، فَخَرَجَا به حتى بَلَغا به ذا الحُلَيْفة، فنزلوا يأكلون من تَمْرٍ لهم، فقال أبو بصير لأحد الرَّجلين: والله! إني لأرى سيفَكَ يا فلانُ هذا جَيِّداً. فاستلَّه الآخر، فقال: أجَلْ والله! إنه لَجَيِّد، لقد جَرَّبْتُ به، ثم جَرَّبْتُ.

فقال أبو بصير: أَرِني أنظُرْ إليه. فأمكنه منه، فَضَرَبه به حتى بَرَدَ، وفَرَّ الآخر حتى أتى المدينةَ، فدخل المسجدَ يعدو، فقال رسولُ الله ﷺ: «لقد رأى هذا ذُعْراً». فلما انتهى إلى النَّبيِّ ﷺ، قال: قُتِلَ والله! صاحبي، وإني لمقتول. فجاء أبو بَصير، فقال: يا نبيَّ الله! قد والله! أوفى الله ذِمَّتك، قد رَدَدْتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم. فقال النَّبيُّ ﷺ: «وَيْلُ امِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لو كانَ له أحَدٌ». فلمَّا سَمِعَ ذلك، عَرَفَ أنه سيرُدُّهُ إليهم، فخرج حتى أتى سِيْفَ البحر، قال: وينفلت أبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بأبي بَصِيرٍ، فَجَعَل لا يخرجُ من قريش رجلٌ قد أسلم إلاّ لحق بأبي بصير حتى اجْتَمَعَتْ منهم عِصابة، قال: فوالله! ما يسمعونَ بعيرٍ خَرَجَتْ لقُرَيش إلى الشَّام إلا اعْتَرَضُوا لها، فقتلوهم، وأخذوا أموالهم. فأرسلتْ قريشٌ إلى النَّبيِّ ﷺ تُناشده اللهَ والرَّحِمَ لَمَا أرسلَ إليهم، فمن أتاه فهو آمِنٌ، فأرْسَلَ النَّبيُّ ﷺ إليهم، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ حتى بلغ: ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤ـ٢٦]، وكانت حَمِيَّتُهُمْ أنهم لم يُقِرُّوا أنَّه نبيُّ الله، ولم يُقِرُّوا ببسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت.

* قوله: «بغدير الأشطاط»: قيل: ـ بطاءين مهملتين ـ.

* «قريب»: ـ بالجر ـ: بدل من الغدير.

* «فإن قعدوا»: أي: مكانهم، وما جاؤوا إلينا بالقتال.

* «موتورين»: ـ بالتاء المثناة من فوق ـ؛ أي: منفردين عن الأهل والمال.

* «**محروبين**»: ـ براء مهملة وبموحدة ـ؛ أي: مسلوبين منهوبين الأموال والعيال.

* «**محزونين**»: ـ بزاي معجمة ونون ـ.

* «**وإن يجيئون**»: من المجيء، إلا أن الظاهر: يجيئونا، تدل عليه رواية البخاري: «فإن يأتونا»[1]، فكأنه في القراءة كذلك، إلا أنه سامح بعض الكاتبين، فحذف الألف خطاً.

* «**تكن**»: أي: الذراري.

* «**عُنُقاً**»: ـ بضمتين ـ؛ أي: جماعة.

* «**أن نؤم**»: أي: نقصد.

* «**يُهْبَط عليهم**»: على بناء المفعول، ونائب الفاعل الجار والمجرور، والهبوط، وإن كان لازماً، إلا أنه تعدى بحرف الجر.

* «**حَلْ حَلْ**»: ـ بفتح مهملة وسكون لام ـ: كلمة تقال في زجر البعير.

* «**فألحّت**»: من الإلحاح.

* «**خُطّةً**»: ـ بضم معجمة وتشديد مهملة[2] ـ؛ أي: خصلة، أو أمراً، أو المراد: أن كل ما يتعلق بتعظيم الحرم، إذا طلبوا مني، أعطيهم وأقبله كالمصالحة.

* «**فعدل عنها**»: أي: مال عن الثنية، أو عن طرف مكة.

* «**على ثَمَد**»: ـ بمثلثة وميم مفتوحتين ـ: الماء القليل، والمراد هاهنا: البئر؛ بعلاقة أنه محل له، فلذلك وصف بقوله: قليل الماء.

* «**يَتبَرَّضُهُ الناسُ**»: أي: يأخذون منه قليلاً قليلاً.

---

(١) رواه البخاري (٣٩٤٤)، كتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية.

(٢) في الأصل: «معجمة».

* «**فلم يُلَبِّثْه**»: من التلبيث.

* «**بالرِّيّ**»: ـ بكسر راء، فتشديد ياء ـ: خلاف العطش، والمراد؛ أي: بالماء الذي يرويهم.

* **قوله: «أعداد مياه الحديبية»**: جمع عِدّ ـ بكسر العين ـ، وهو الماء الذي لا انقطاع له؛ كالبئر والعين.

* «**نهِكتهم**»: ـ بكسر الهاء وفتحها ـ: ضعفتهم.

* «**مادَدْتهم**»: أي: صالحتهم.

* «**فإن أظهر**»: من الظهور بمعنى الغلبة.

* «**وإلا فقد جَمُّوا**»: أي: وإن لم يريدوا الدخول، فقد جَمُّوا ـ بالجيم وتشديد الميم ـ؛ أي: استراحوا وكثروا.

* «**وإن هم أبوا**»: «إن» وصلية.

* «**وإلا**»: أي: وإن لم يريدوا الصلح.

* «**ولَيُنْفِذَنَّ**»: من الإنفاذ: بمعنى الإمضاء، أو من التنفيذ بمعناه.

* «**استنفرت**»: أي: طلبت خروجهم لنصركم.

* «**بَلَّحوا**»: ـ بموحدة وتشديد لام وتخفيفها وحاء مهملة ـ؛ أي: تأخروا.

* «**استأصلتَ**»: أي: قطعتَهم من الأصل.

* «**اجتاح**»: ـ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ـ؛ أي: أهلكَ.

* «**وإن تكن الأخرى**»: أي: الغلبة للعدو.

* «**فوالله... إلخ**»: أي: فذاك قريب إلى الوقوع.

* «**يرمُق**»: ـ بضم الميم ـ؛ أي: ينظر ويلحظ.

* «**أُخذنا**»: على بناء المفعول.

* «**ضُغْطةً**»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: بشدة وضيق.

* «**يَرْسُف**»: كينصر ويضرب؛ أي: يمشي مشي المقيد.

* «**فأَجزه**»: ـ بجيم وزاي أو براءٍ.

* «**قال مكرز: بلى قد أجزناه لك**»: أي: فلم يقبله سهيل.

* «**أُرَدُّ**»: على بناء المفعول.

* «**الدنيَّة**»: ـ بتشديد الياء، وأصله الهمزة ـ؛ أي: الحالة الخسيسة.

* «**فعملت لذلك أعمالاً**»: أي: من أعمال البر؛ لتكون كفارة لما جرى مني من الشدة في مقابلته ﷺ، وإن كانت تلك غيرة على الدين، لا شكاً فيه كما سبق.

* «**ما قام منهم رجل**»: أي: رجاء أن يدخلوا مكة بسبب من الأسباب؛ حيث رأوه ما نحر وحلق، وإلا فلم يقصدوا مخالفة الأمر.

* «**فأنزل الله تعالى**»: إما نسخاً لعموم الشرط، أو لأن عبارة الشرط كانت مخصوصة بالرجال غير متناولة للنساء.

* «**فجاءه**»: أي: النبي ﷺ.

* «**ابن أَسيد**»: ـ بفتح الهمزة ـ.

* «**العهدَ**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: اذكرْ أو راعِ، وفيه متعلق بهذا المقدر؛ أي: راع ذاك العهد في أبي بصير.

* «**فدفعه**»: أي: فدفع النبي ﷺ أبا بصير؛ جرياً على مقتضى ذلك العهد الذي كان في الصلح.

* «**فاستلَّه**»: أي: أخرجه من غمده.

* «**حتى بردَ**»: أي: مات، وهذا كناية؛ لأن البرودة لازمة للموت.

* «**يعدو**»: يسرع في المشي خوفاً من أن يلحقه أبو بصير فيقتله.

* «ذُعراً»: ـ بضم الذال المعجمة ـ؛ أي: خوفاً.

* «لمقتول»: أي: قريب من أن يقتلني.

* «ويلُ امِّه»: كلمة تعجب.

* «مِسْعَر حرب»: ـ بكسر ميم وسكون سين وفتح عين مهملة ـ، وهو ما يحرك به النار من آلة الحديد، يقال: فلان مِسْعَر حرب؛ أي: أول من يوقد نارها، والتقدير: هو مسعر حرب.

* «لو كان له»: أي: لو كان لأبي بصير أحد يعينه على ذلك، أو يقوم في مقابلته.

* «سِيْف البحر»: ـ بكسر السين المهملة وسكون المثناة من تحت ـ؛ أي: ساحل.

* «وينقلب»: أي: انقلب وخرج من مكة، فهو مضارع موضع الماضي.

* «منهم»: من المؤمنين الذين خرجوا من مكة.

* «عِصابة»: ـ بكسر العين ـ: جماعة، وصار الأمر بسبب ذلك منقلباً على قريش.

* «لما»: أي: إلا، وكلمة «لما» هاهنا بمعنى «إلا» الاستثنائية.

* «آمِن»: من الرد إلى قريش.

* * *

٨١٢٤ـ (١٨٩٢٩) ـ (٤/ ٣٣١ ـ ٣٣٢) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ ومروانَ بنِ الحكمِ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ زمنَ الحُدَيبية في بِضْعَ عشرةَ مئةً، فذكر الحديثَ، ومِنْ هاهنا مُلْصَقٌ بحديث الزُّهْرِيِّ، عن القاسم بن محمد، قال: وقال أبو بصير للعامري ومعه سَيْفُه: إنِّي أرى سَيْفك هذا يا أخا بني عامر جَيِّداً، قال: نَعَمْ، أَجَلْ. قال: أرِني أنْظُرْ إليه. قال: فأنْطاه إيَّاه، فاسْتَلَّه أبو بَصِير، ثُمَّ ضَرَبَ

العامِريَّ حتى قتله، وَفَرَّ المولى يَجْمِزُ قِبَلَ رسولِ الله ﷺ، فدَخَلَ ـ زعموا ـ على رسولِ الله ﷺ وهو في المَسْجد يَطِنُّ الحصا من شِدَّة سَعْيه، فقال له رسولُ الله ﷺ حين رآه: «لقد رَأى هذا ذُعْراً»، فذكر نحواً من حديث عبد الرَّزَّاق، قال: فلمَّا رأى ذلك كُفَّارُ قُريش، رَكِبَ نَفَرٌ منهم إلى رسولِ الله ﷺ، فقالوا: إنها لا تُغني مُدَّتُك شيئاً، ونحن نُقْتَلُ وتُنْهَبُ أموالُنا، وإنَّا نسألك أن تُدْخِلَ هؤلاء الذين أَسْلموا مِنَّا في صُلْحِك، وتَمْنَعَهُمْ، وتَحْجُزَ عنا قتالَهم. ففَعَلَ ذلك رسولُ الله ﷺ، وأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤ـ٢٦].

* قوله: «فأنطاه»: أي: أعطاه.

* «يجمز»: كيضرب ـ بجيم وميم وزاي ـ: يمشي سريعاً.

* «يَطِن»: كيفر، من الطنين، وهو صوت الشيء الصلب.

* * *

٨١٢٥ـ (١٨٩٣٠) ـ (٤/ ٣٣١) عن المِسْوَر، قال: بَعَثَ حسنُ بنُ حسنٍ إلى المِسْورِ يَخْطُبُ بنتاً له، قال له: تُوافيني في العَتَمَةِ، فلقيه، فَحَمِدَ اللهَ المِسْورُ، فقال: ما من سَبَبٍ ولا نَسَبٍ ولا صِهْرٍ أَحَبُّ إليَّ من نَسَبِكم وصِهْرِكم، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فاطمةُ شُجْنَةٌ مِنِّي، يَبْسُطُني ما بَسَطَها، ويَقْبِضُني ما قَبَضَها، وإنَّه يَنْقَطِعُ يَوْمَ القِيَامةِ الأنْسابُ وَالأسْبابُ إلاَّ نَسَبي وَسَبَبي»، وتحتَكَ ابْنَتُها، ولو زَوَّجْتُك، قَبَضَها ذلك. فَذَهَبَ عاذِراً له.

* قوله: «شِجْنة»: ـ بكسر الشين وضمها ـ، وحكي ـ فتحها وسكون الجيم ـ: أصلها شعبة من غُصن الشجرة، والمراد هاهنا أنها جزء مني.

* * *

صهيب بن سِنان

أبو يحيى، نمري، وهو الرومي، قيل له ذلك؛ لأن الروم سبوه صغيراً، ثم اشتراه رجل من كلب، فباعه بمكة، فاشتراه عبد الله بن جدعان، جاء أنه أسلم هو وعمار ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، كان من المستضعفين ممن يعذب في الله، وهاجر إلى المدينة مع علي بن أبي طالب في آخر من هاجر في تلك السنة.

شهد بدراً والمشاهد بعدها، وجاء أنه قال: صحبت رسول الله ﷺ قبل أن يبعث، ويقال: إنه لما هاجر، تبعه نفر من المشركين، فقال: يا معشر قريش! إني من أرماكم، ولا تصلون إليَّ حتى أرميكم بكل سهم معي، ثم أضربكم بسيفي، فإن كنتم تريدون مالي، دللتكم عليه، فرضوا، فعاهدهم، ودلهم، فرجعوا فأخذوا ماله، فلمَّا جاء إلى النبي ﷺ، قال له: «ربح البيع»، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

وجاء: أنه ﷺ قال: «السباق أربعة: أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبشة، وسلمان سابق الفُرس».

لما مات عمر، أوصى أن يصلي عليه صهيب، وأن يصلي بالناس إلى أن يجتمع المسلمون على إمام، رواه البخاري في «تاريخه»: مات صُهيب سنة ثمان وثلاثين، وهو ابن سبعين[(١)].

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٤٩).

٨١٢٦ـ (١٨٩٣١) ـ (٤/ ٣٣٢) عن نابِلٍ صاحبِ العَبَاء، عن عبد الله بنِ عُمرَ، عن صُهَيْبٍ صاحبِ رسولِ اللهِ ﷺ: أنه قال: مَرَرْتُ برسولِ الله ﷺ وهو يُصَلِّي، فَسَلَّمْتُ، فردَّ إليَّ إشارة، وقال: لا أعْلَم إلاّ أنه قال: إشارة بأُصْبَعِهِ.

* قوله: «على نابلٍ صاحب العباء»: هو ـ بالباء الموحدة بعد الألف ـ.

* قوله: «فردَّ إلي إشارة»: فيه أن الإشارة المُفْهِمة لا تبطل الصلاة.

* * *

٨١٢٧ـ (١٨٩٣٢) ـ (٤/ ٣٣٢) عن الحسنِ بنِ محمدٍ الأنصاريِّ، قال: حدثني رَجُلٌ من النَّمِرِ بنِ قاسطٍ، قال: سمعتُ صُهَيْبَ بنَ سِنَانٍ يُحَدِّثُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّما رَجُلٍ أَصْدَقَ امْرَأةً صَدَاقاً، والله يَعْلَمُ أنَّهُ لا يُرِيدُ أداءَهُ إليها، فَغَرَّها بالله، واسْتَحَلَّ فَرْجَها بالباطل، لقي الله يَوْمَ يَلْقَاهُ وهو زانٍ، وأيُّما رَجُلٍ ادَّانَ من رَجُلٍ دَيْناً، والله يَعْلَمُ منه أنَّه لا يُرِيدُ أدَاءَه إليه، فَغَرَّهُ بالله، واسْتَحَلَّ مالَهُ بالباطِلِ، لقي الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يوم يَلْقَاهُ وهو سارقٌ».

* قوله: «فغرها بالله»: أي: بتشريعه الصداق، وأمرِه به؛ حيث اعتمدت على ذلك.

* «بالباطل»: أي: بالكلام الباطل، وهو ما ذكره عند التسمية.

* «لقي الله»: جواب «أيما رجل».

* «وهو زان»: حيث قضى شهوته بوجه غير محمود.

* «ادّان»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: استقرض، وهو افتعال من الدين.

* «فغره بالله»: أي: بأمره تعالى بأداء الدين.

* «بالباطل»: أي: بالكلام الباطل، وهو أن هذا قرض يسدده[1].

---

(١) في الأصل: «يسرده».

٨١٢٨ـ (١٨٩٣٣) ـ (٤/ ٣٣٢) عن صهيبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُحَرِّكُ شفتيه أيامَ حُنينٍ بشيءٍ لم يكن يَفْعَلُه قبلَ ذلك. قال: فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ نَبيّاً كان فيمَنْ كان قَبْلَكُمْ أعْجَبَتْهُ أُمَّتُهُ، فقال: لَنْ يَرُومَ هؤلاءِ شيءٌ، فأوحَى الله إليهِ أن خَيِّرْهُمْ بَيْنَ إحدى ثلاثٍ، إمَّا أنْ أُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِنْ غيرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ، أو الجوعَ أو الموتَ». قال: «فقالوا: أمّا القَتْلُ أو الجُوعُ، فلا طاقَة لنا به، وَلكِن الموت». قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فماتَ في ثلاثٍ سَبْعُونَ ألفاً». قال: فقال: «فأنا أقولُ الآن: اللَّهُمَّ بك أُحَاوِلَ، وبك أَصُولُ، وبكَ أُقَاتِلُ».

* قوله: «يحرك شفتيه بشيء»: أي: يقوله خفية.

* «لن يروم»: أي: لن يقصد.

* «شيءٌ»: ـ بالرفع ـ؛ أي: عدو؛ لكثرتهم وقوتهم، وضبط بعضهم: ـ بالنصب ـ كما وقع في بعض النسخ، والله تعالى أعلم بوجهه.

* «أن خَيِّرْهم»: من التخيير.

* «أو الجوع»: ـ بالنصب ـ عطف على العدو.

* «في ثلاث»: أي: في ثلاث ليال.

* «فأنا أقول الآن»: احترازاً عن الإعجاب بكم.

* «أحاول»: أي: أحتال لدفع العدو، أو أدافع الأعداء.

* «أصول»: أغلب على الأعداء.

* * *

٨١٢٩ـ (١٨٩٣٤) ـ (٤/ ٣٣٢) عن صُهَيْبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ أَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أَمْرَ المؤمن كُلَّهُ له خَيْرٌ، وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلاّ لِلْمُؤمِنِ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ، شَكَرَ، كان ذلكَ له خَيْرٌ، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاء فَصَبَرَ، كانَ ذلكَ له خَيْرٌ».

* قوله: «من أمر المؤمن»: أي: الكامل العامل مع الله تعالى بمقتضى الإيمان.

* * *

٨١٣٠- (١٨٩٣٥) - (٤/ ٣٣٢) عن صُهَيْبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، نُودُوا: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! إنَّ لَكُمْ عندَ الله موعداً لم تَرَوْه، فقالوا: وما هو؟ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنا، وتُزَحْزِحنا عَنِ النَّارِ، وتُدْخِلْنا الجَنَّةَ؟». قال: «فَيَكْشِفُ الحِجَابَ فينظرونَ إليه، فَوَاللهِ! ما أَعْطَاهُمُ الله شيئاً أَحَبَّ إليهم منه». ثم تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦].

* قوله: «لم تروه»: أي: ما رأيتموه إلى الآن.

* «ألم تُبَيِّضْ؟»: بالخطاب مع الله تعالى.

* «وتزحزحْنا»: ـ بإعجام زاي وإهمال حاء مكررتين ـ؛ أي: تبعِّدْنا.

* «ثم تلا»: لبيان أن المراد بالزيادة: النظر إلى وجهه الكريم ـ جل وعلا ـ.

* * *

٨١٣١- (١٨٩٣٧) - (٤/ ٣٣٣) عن صُهَيْبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صَلَّى، هَمَسَ شيئاً لا نفهمه، ولا يحدِّثُنا به. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «فَطِنْتُمْ لي؟»، قال قائلٌ: نَعَمْ، قال: «فإنِّي قد ذَكَرْتُ نبيّاً من الأنبياءِ أُعْطِيَ جُنُوداً مِنْ قَوْمِهِ، فقال: مَنْ يكافِئُ هؤلاء؟ أَوْ مَنْ يَقُومُ لهؤلاء؟»، أو كلمة شبيهةً بهذه ـ شكَّ سليمان ـ. قال: «فأَوْحَى الله إليه: اخْتَرْ لِقَوْمِكَ بين إحدى ثلاثٍ: إمّا أنْ أُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ، أو الجُوعَ، أو المَوْتَ». قال: «فاستشارَ قَوْمَهُ في ذلكَ، فقالوا: أَنْتَ نبيُّ الله، نَكِلُ ذلِكَ إليكَ، فَخِرْ لَنا». قال: «فقامَ إلى صلاتِهِ». قال: «وكانوا يَفْزَعُونَ إذا فَزِعُوا إلى الصَّلاةِ». قال: «فَصَلَّى، قال: أَمّا عَدُوٌّ مِنْ

غيرهم، فلا، أو الجوعُ، فلا، وَلكِن الموت». قال: «فَسُلِّطَ عليهم الموتُ ثلاثةَ أيّام، فماتَ منهم سَبْعُونَ ألفاً، فهَمْسِي الذي تَرَوْنَ أنّي أقُولُ: اللَّهُمَّ يا رَبِّ! بكَ أُقاتِلُ، وبكَ أُصاوِلُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله».

* قوله: «همسَ»: من الهمس: وهو الصوت الخفي.

* «فَطِنْتم»: في «القاموس»: فطن به، وإليه، وله؛ كفرح ونصر وكرم[1].

* «من يكافىء»: ـ بالهمزة ـ؛ أي: يساوي ويعادل.

* «وكانوا يفزعون. . .إلخ»: أي: وكانوا إذا فزعوا، يفزعون إلى الصلاة؛ أي: عادتهم الاشتغال بالصلاة في الشدائد.

* * *

٨١٣٢ـ (١٨٩٤٠) ـ (٤/ ٣٣٣) عن صُهَيْبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان أيامَ حُنَيْن يُحَرِّكُ شَفَتَيْه بعد صلاةِ الفَجْر بشيءٍ، لم نكن نراه يَفْعَلُه، فقلنا: يا رسول الله! إنَّا نراك تفعل شيئاً لم تكن تفعله، فما هذا الذي تحرِّكُ شفتيك؟ قال: «إنَّ نبيّاً فيمنْ كانَ قَبْلَكُمْ أعْجَبَتْهُ كَثْرَةُ أُمَّتِهِ، فقال: لن يَرُومَ هؤلاءِ شيءٌ، فأوْحَى الله إليْهِ أنْ خَيِّرْ أُمَّتَكَ بين إحدى ثلاثٍ: إمَّا أنْ نُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِنْ غيرهم فَيسْتَبِيحَهُمْ، أو الجوعَ، وإمَّا أنْ أرْسِلَ عليهم المَوْتَ، فَشَاوِرْهُمْ، فقالوا: أما العَدُوُّ، فلا طاقةَ لنا بهم، وأمّا الجُوعُ، فلا صَبْرَ لنا عليه، ولكِن الموت، فأرْسَلَ عليهم الموت، فماتَ منهم في ثلاثة أيّام سَبْعُونَ ألْفاً». قال رسولُ الله ﷺ: «فأنا أقُولُ الآنَ ـ حيثُ رأى كثرتَهُمْ ـ: اللهمَّ بكَ أُحاوِلُ، وبكَ أُصاوِلُ، وبكَ أُقَاتِلُ».

* قوله: «فما هذا الذي يُحرك شفتيك؟»: هو: ـ بالياء التحتانية ـ، والضمير

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٧٧).

للموصول، أو ـ بالتاء الفوقانية ـ، والعائد إلى الموصول مقدر، أي: به، والمراد: فما هذا الكلام؟

* * *

٨١٣٣ـ (١٨٩٤٢) ـ (٤/ ٣٣٣) عن بهز، حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، أخبرنا زيدُ بنُ أسْلَمَ: أنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ قال لصُهَيْبٍ ـ رضي الله عنهما ـ: لولا ثلاثُ خِصالٍ فيك، لم يكن بك بأسٌ. قال: وما هُنَّ، فوالله ما نراك تعيبُ شيئاً؟ قال: اكتناؤك بأبي يحيى وليس لك ولد، وادِّعاؤك إلى النَّمِر بنِ قاسط وأنت رجلٌ أَلْكَنُ، وأَنك لا تُمْسِكُ المالَ. قال: أما اكتنائي بأبي يحيى، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كنَّاني بها، فلا أدَعُها حتى ألقاه، وأما ادِّعائي إلى النَّمِر بنِ قاسطٍ، فإني امرؤٌ منهم، ولكن اسْتُرْضِعَ لي بالأُبُلَّة، فهذه اللُّكْنة من ذاك، وأما المالُ، فهل تراني أُنْفِقُ إلاَّ في حَقٍّ؟

* **قوله**: «**تَعيب**»: من العيب؛ أي: تعيب عليَّ شيئاً حتى أعتقد أنك عدوي، فاذكر لي ما أنكرت عليَّ؛ فإنه نصيحة.

* «**اكتناؤك**»: افتعال من الكنية.

* «**أَلْكَن**»: من اللكنة في اللسان؛ أي: أنت غير فصيح اللسان.

* «**استُرضع لي**»: صيغة الماضي على بناء المفعول.

* * *

ناجية الخزاعي

هو ناجية بن جندب، خزاعي، أسلمي، وجاء أنه الذي نزل في البئر بسهم رسول الله ﷺ، مات في المدينة في خلافة معاوية[1].

* * *

٨١٣٤ـ (١٨٩٤٣) - (٤/ ٣٣٤) عن ناجيةَ الخُزَاعيِّ، قال: وكان صاحبَ بُدْنِ رسول الله ﷺ، قال: قلتُ: كيف أصْنَعُ بما عَطِبَ من البُدْنِ؟ قال: «انْحَرْهُ، واغْمِسْ نَعْلَهُ في دَمِهِ، واضْرِبْ صَفْحَتَهُ، وَخَلِّ بين النَّاسِ وبينه، فَلْيَأْكُلُوهُ».

* **قوله: «بما عَطِب»**: كفرح؛ أي: قارب الهلاك.

* **«نعله»**: الذي قُلد به.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٣٩٩).

الفِراسي

- بكسر الفاء وتخفيف الراء المهملة ـ: له صحبة، وكلام بعضهم أنه اسم، والمعروف أنه نسبة إلى بني فراس بن مالك بن كنانة، ولا يعرف اسمه[1].

* * *

٨١٣٥ـ (١٨٩٤٥) ـ (٤/ ٣٣٤) عن مُسْلمِ بنِ مَخْشِيٍّ، عن ابنِ الفِرَاسيِّ: أَنَّ الفِرَاسيَّ قال لرسولِ الله ﷺ: آسأَلُ؟ قال النَّبيُّ ﷺ: «لا، وإنْ كُنْتَ سائلاً لا بُدَّ، فاسْألِ الصَّالِحينَ».

* **قوله**: «**بن مَخْشِيّ**»: كمرميّ.

* **قوله**: «**آسأل**»: ـ بالمد، أو بلا مد، بتقدير حرف الاستفهام، والمراد: أأسأل المال من غير الله المتعال؟ وإلا، فلا منع للسؤال عن الله تعالى، بل هو المطلوب.

* «**فاسأل الصالحين**»: أي: القادرين على قضاء الحاجة، أو أخيار الناس؛ لأنهم لا يحرمون السائلين، ويعطون ما يعطون عن طيب نفس، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٦٠).

أبو موسى الغافقي

هو مالك بن عبادة، غافقي، صحابي، عُدّ في الصحابة الذين نزلوا مصر[1]، وحديثه واضح.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٢٩).

أبو العُشَرَاء الدارمي

- بضم أوله، وفتح المعجمة والراء والمد ـ، قيل: اسمه أسامة، وقيل: عطارد، وقيل غير ذلك، وهو أعرابي مجهول، ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة»، ولا يصح، والصحبة لأبيه، واختلف في اسمه واسم أبيه[1].

* * *

٨١٣٦ـ (١٨٩٤٧) ـ (٤/ ٣٣٤) **عن أبي العُشَراءِ، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسول الله! أمَا تكون الذَّكاةُ إلاّ في الحَلْقِ أو اللَّبَّة؟ قال: «لو طَعَنْتَ في فَخذِها، لأجْزَأَكَ»**.

* **قوله**: «**أما تكون**»: الهمزة للاستفهام، و«ما» نافية.

* «**واللَّبَّة**»: ـ بفتح فتشديد موحدة ـ. سأل أن الذكاة[2] منحصرة فيهما دائماً؟ فأجاب: إلا في الضرورة.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٣٠).

(٢) في الأصل: «الذكورة».

عبد الله بن أبي حبيبة

تقدم في آخر الشاميين.

* * *

عبد الرحمن بن يعمر

تقدم في الكوفيين قريباً.

* * *

بِشْر بن سُحَيم

تقدم في أول المكيين.

* * *

بِشْر الخثعمي

هو بشر بن ربيعة الخثعمي، أو الغنوي، له صحبة، عداده في أهل الشام، روى حديثه أحمد، والبخاري في «التاريخ»، والطبراني، وغيرهم(١).

* * *

٨١٣٧ـ (١٨٩٥٧) ـ (٤/٣٣٥) عن محمد بن أبي شيبة، حدَّثنا زيدُ بنُ الحُبَابِ، قال: حدَّثني الوليدُ بنُ المغيرةِ المعافريُّ، قال: حدثني عبدُ الله بنُ بشرٍ الخَثْعَميُّ، عن أبيه: أَنه سَمعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «لَتُفْتَحَنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلَنِعْمَ الأميرُ أَمِيرُها، وَلَنِعْمَ الجَيْشُ ذلِكَ الجَيْشُ». قال: فدعاني مَسْلَمةُ بنُ عبدِ الملكِ، فسألني، فحدَّثْتُه، فغزا القُسْطَنْطِينيةَ.

* قوله: «**قال: فدعاني**»: في «الإصابة»: قلت: القائل ذلك هو عبد الله بن بشر.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٤١).

خالد العَدَواني

هو: خالد بن أبي جَبَل، - بفتح الجيم والموحدة -، وفي رواية: جِيْل - بكسر جيم بعدها تحتانية ساكنة -، والأول أرجح، عَدَواني - بفتح مهملتين -، طائفي، سكن الطائف، يقال: إنه بايع تحت الشجرة، وله حديث واحد أخرجه أحمد، وابن خزيمة في «صحيحه»، والطبراني، وابن شاهين[1].

* * *

٨١٣٨- (١٨٩٥٨) - (٤/ ٣٣٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ خالدٍ العَدَوانيِّ، عن أبيه: أنَّه أَبْصَرَ رسولَ الله ﷺ في مُشَرَّقِ ثقيفٍ، وهو قائمٌ على قَوْسٍ أو عصا حين أتاهم يبتغي عندهم النَّصْرَ، قال: فسمعتُه يقرأ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ حتى خَتَمها. قال: فَوَعَيْتُها في الجاهلية وأنا مُشْرِكٌ، ثم قرأْتُها في الإسلام، قال: فَدَعَتْني ثقيفٌ، فقالوا: ماذا سَمِعْتَ من هذا الرجل؟ فقرأْتُها عليهم، فقال مَنْ معهم مِنْ قُرَيْش: نحن أَعْلَمُ بصاحِبنا، لو كنُاَّ نعلمُ ما يقول حقّاً، لاتَّبَعْناه.

* قوله: «**في مُشَرَّقِ ثقيف**»: ضبط: على وزن اسم المفعول من التشريق، قيل: وهو سوق بالطائف.

* «**على قوس**»: معتمداً عليه.

* «**فقال من معهم من قريش**»: تنفيراً لهم عن الإيمان.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٨).

عامر بن مسعود الجُمَحي

قال كثير: لا صحبة له، ولا سماع، وحديثه مرسل، وقيل: له صحبة، وكان عاملاً على كوفة، وجاء أنه تزوج امرأة بالكوفة، فسأل في صداقها، فكان يأخذ من كل رجل درهمين.

ويقال: إنه خطب أهل الكوفة، فقال: إن لكل قوم شراباً، فاطلبوه في مظانه، وعليكم بما يحل ويحمد، واكسروا شرابكم بالماء، وفي ذلك قال شاعر:

مَـنْ ذا يُحَـرِّمُ مـاءَ المُـزْنِ خـالَطَـه ... فـي قَعْـرِ خـابيـةٍ مـاءُ العنـاقيـدِ

إنِّـي لأَكْـرَهُ تَشْـديـدَ الـرُّواةِ لنـا ... فيهـا ويُعجِبُنـي قَـوْلُ ابـنِ مَسْعـودِ

وكثير من الناس يظن أن الشاعر عنى عبد الله بن مسعود، وليس كذلك، وإنما عنى هذا[1].

* * *

٨١٣٩ـ (١٨٩٥٩) ـ (٤/٣٣٥) عن عامرِ بنِ مسعودٍ الجُمَحِيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصَّوْمُ في الشِّتاءِ الغَنيمَةُ البارِدَةُ».

* **قوله: «الغنيمة الباردة»:** هي الحاصلة بلا تحمل كلفة المحاربة، وصوم

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٠٣).

الشتاء له أجر بلا تحمل مشقة الجوع؛ لقصر الأيام، والعطش؛ لبرودتها، وفيه ترغيبٌ للناس في صوم الشتاء، وقد جاء «أنه ربيع المؤمن، طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه»، وهذا الحديث رواه الترمذي، وابن خزيمة في «صحيحه»، والطبراني، وقد جاء عن أنس مرفوعاً أيضاً رواه الطبراني وغيره، وجاء عنه عن أبي هريرة موقوفاً، رواه البيهقي وغيره[1]، وهذا الحديث من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) وقد تقدم تخريجها.

كيسان

هو كيسان بن عبد الله، سكن الطائف، روى حديثه أحمد، والبغوي، وغيرهما[1]، وحديثه واضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٢٨).

جد زُهرة بن معبد

هو: زُهرة ـ بضم أوله ـ بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي التيمي، فجد زهرة هو: عبد الله بن هشام، سبق في آخر الشاميين[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٥٥).

نَضْلَة بن عمرو

أنصاري حجازي، له صحبة، ووفادة، وكان يسكن البادية من ناحية العرج[1].

* * *

٨١٤٠ـ (١٨٩٦٢) ـ (٤/٣٣٦) عن نضلةَ بنِ عمرٍو الغِفاريِّ: أنَّه لقي رسولَ الله ﷺ بمَرِيَّيْن، فَهَجَمَ عليه شوائلُ له، فَسَقى رسولَ الله ﷺ، ثُمَّ شَرِبَ فَضْلَةَ إناءٍ، فامتلأ به، ثم قال: يا رسولَ الله! إنْ كنتُ لأشرَبُ السبعةَ فما أَمتلىءُ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المؤمِنَ يَشْرَبُ في مِعًى واحدٍ، وإنَّ الكافِرَ يَشْرَبُ في سبعةِ أَمْعاءٍ».

* **قوله: «بمَرِيَّين»**: في «النهاية»: هو تثنية مَرِيّ بوزن صَبِيّ، ويروى: «مريتين»؛ أي: بزيادة تاء التأنيث، والمري والمرية: الناقة الكثيرة اللبن، ووزنها فعيل أو فعول[2].

قلت: وهذا هو الموافق لما في «الصحاح»[3]، لكن في نسختنا من «القاموس»: وهي ـ أي: الناقة ـ المُرْيَةُ ـ بالضم والكسر ـ[4]، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٣٦).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٢٣).
(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢٤٩١).
(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٧١٩).

والمراد: أنه جاء عنده بهاتين[1] الناقتين.

* «**شوائل له**»: جمع شائلة، وهي الناقة التي شال لبنها؛ أي: ارتفع، ويكون ذلك بعد سبعة أشهر من حملها.

* «**فسقى**»: أي: الراعي.

* «**فضلة إناء**»: ـ بالفاء ـ؛ أي: البقية.

* «**إن كنت**»: أي: إنَّ الشأن.

* «**إن المؤمن... إلخ**»: أي: إن الله تعالى يبارك للمؤمن في قليله؛ لذكره اسمه تعالى في الابتداء، بخلاف الكافر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «بهذين».

أمية بن مَخْشي

خزاعي، ويقال: أزدي، له صحبة، سكن البصرة، وأعقب بها، وحديثه رواه[1] أبو داود، والنسائي، والحاكم من طريق جابر بن صُبْح ـ بضم فسكون ـ، قال الدارقطني: تفرد به جابر بن صبح، قلت: وهو صدوق، فلا ضعف بتفرده[2].

***

٨١٤١ـ (١٨٩٦٣) ـ (٤/ ٣٣٦) عن يحيى بن سعيد، حدَّثنا جابرُ بنُ صُبْحٍ، قال: حدَّثني المثنى بنُ عبدِ الرحمن الخُزَاعيُّ، وصَحِبْتُه إلى واسط، وكان يسمِّي في أوَّل طعامه، وفي آخر لُقْمة، يقول: باسم الله في أوله وآخره، فقلتُ له: إنك تُسمِّي في أوَّل ما تأكل، أرأيتَ قولك في آخر ما تأكل: باسم الله أوّله وآخره؟

قال: أُخْبِرُك عن ذلك: إنَّ جَدِّي أُميةَ بنَ مَخْشِيٍّ، وكان مِن أصحاب النبيّ ﷺ سَمِعْتُه يقول: إن رجلاً كان يأكل والنَّبيُّ ﷺ يَنْظُرُ، فلم يُسمِّ حتى كان في آخر طعامه لُقْمة، فقال: باسم اللهِ أوّلهَ وأخرهَ، فقال النّبي: «ما زالَ الشَّيْطانُ يأكُلُ معه حَتَّى سَمَّى، فلم يبقَ في بَطْنِهِ شيءٌ إلاّ قاءه».

* **قوله: «فلم يبق في بطنه»**: أي: بطن الشيطان.

---

(١) في الأصل: «روى».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١١٩).

* «**شيء إلا قاءه**»: أي: أخرجه إلى بطن الآكل، فرجَعَ البركة من غير ظهور شيء مكروه، وهو: أكل قيء الشيطان، أو المراد: قاءه حيث أراد الله تعالى، والمطلوب: صَون الطعام من أن يكون للشيطان فيه نصيب، والله تعالى أعلم.

* * *

عبد الله بن رُبَيِّعة

ـ بالتصغير والتشديد ـ سلمي كوفي، مختلَف في صحبته، قال شعبة: له صحبة، وقال البخاري: لم يتابع شعبة على ذلك، وقال علي بن الأقمر: رأيت عبد الله بن ربيعة يمشي ويبكي، ويقول: شغلوني عن الصلاة، وقال ابن حبان: له صحبة، وفي موضع آخر قال: يقال: له صحبة، وقال علي بن المديني: له صحبة[1]، وحديثه واضح.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٨٠).

فرات بن حيان العجلي

هو ابن حَيَّان ـ بالتحتانية ـ، عجلي، نزل الكوفة، وكان حليفاً لبني سهم، له صحبة، وابتنى بكوفة داراً، وله عقب بها، وكان من أهدى الناس بالطرق، أسلم، وفقه في الدين.

وقد خرج هو وأبو هريرة ورجل آخر من عند النبي ﷺ، فقال: «لضرسُ أحدهم في النار أعظمُ من أحد، وإن معه لقفاً غادراً»، فلمَّا بلغ ذلك فراتاً وأبا هريرة، أخذهما الخوف حتى ارتد ذلك الثالث، وقيل: مع مسيلمة كافراً، فخر فرات وأبو هريرة ساجدين شكراً لله[1].

* * *

٨١٤٢ـ (١٨٩٦٥) ـ (٤/٣٣٦) عن فراتِ بنِ حَيَّانَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أمر بقتله، وكان عيناً لأبي سُفْيان وحليفاً، فَمَرَّ بحَلْقة الأنصار، فقال: إنِّي مُسْلِم. قالوا: يا رسول الله! إنه يزعم أَنه مُسلم، فقال: «إنَّ مْنُكْم رجالاً نَكِلُهُمْ إلى إيمانِهِم؛ منهم فُرَاتُ بنُ حَيَّان».

* **قوله: «وكان عيناً»**: أي: جاسوساً يوم الخندق؛ كما في «الإصابة».

* **«نكلهم إلى إيمانهم»**: أي: إلى قولهم: نحن مؤمنون؛ أي: لعدم ظهور المكذب لقولهم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٥٧).

خِذْيَم

ـ بكسر مهملة وسكون معجمة وفتح تحتانية ـ: صحابي، له حديث واحد، قيل: وهو تميمي، سكن البصرة، وحديثه واضح.

* * *

خادم النبي ﷺ

قد سبق حديثه.

* * *

٨١٤٣ـ (١٨٩٦٧) ـ (٤/ ٣٣٧)عن أبي سلامٍ، قال: مَرَّ رجلٌ في مسجد حِمص، فقالوا: هذا خَدَمَ النَّبيَّ ﷺ، قال: فقُمْتُ إليه، فقلتُ: حدِّثْني حديثاً سَمِعْتَه من رسولِ الله ﷺ لا يتداوله بينك وبينه الرِّجال، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ عبدٍ مُسْلِمٍ يقولُ حينَ يُصْبحُ وَحِينَ يُمْسِي ثلاثَ مَرَّاتٍ: رَضِيتُ بالله ربّاً، وبالإسلام دِيناً، وبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبيّاً، إلاّ كانَ حَقّاً على الله أنْ يُرْضِيَهُ يومَ القِيَامَةِ».

* قوله: «**لا يتداوله... إلخ**»: صفة أخرى للحديث؛ أي: لا يكون مما وصل إليك منه بواسطة.

* «**أن يرضيه**»: من الإرضاء، حتّى يكون الجزاء من جنس العمل.

* * *

ابن الأدرع

٨١٤٤- (١٨٩٧١) - (٣٣٧/٤) عن ابنِ الأدْرَع، قال: كنتُ أحْرُسُ النَّبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فخرج لبعض حاجته، قال: فرآني، فأخذَ بيدي، فانطلقنا، فَمَرَرْنا على رَجُلٍ يُصَلِّي يَجْهَرُ بالقرآن، فقال النبيّ ﷺ: «عسى أنْ يكونَ مُرَائياً»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! يُصَلِّي يَجْهَرُ بالقرآن. قال: فَرَفَضَ يدي، ثم قال: «إنّكُمْ لن تنالوا هذا الأمرَ بالمغالبةِ». قال: ثُمَّ خَرَجَ ذاتَ ليلةٍ وأنا أحْرُسُه لبعض حاجته، فأخذ بيدي، فَمَرَرْنا على رَجُلٍ يُصَلِّي بالقرآن، قال: فقلت: عسى أن يكون مرائياً، فقال النبيّ ﷺ: «كلاّ، إنَّهُ أوَّابٌ»، قال: فَنَظَرْتُ، فإذا هو عبدُ الله ذو البِجادين.

* قوله: «يصلي يجهر بالقرآن»: أي: وهذا القدر لا يدل على أنه مراء.

* «فرفض يدي»: أي: تركها من يده.

* «هذا الأمر»: الخير والدين.

* «بالمغالبة»: أي: المبالغة في الاجتهاد حتى كان بينكم وبين هذا الأمر مغالبة؛ أي: فالمغالبة دليل الرياء؛ لأن النيل إلى الخير لا يتوقف عليه.

* «أواب»: أي: رجاع كثير الرجوع إلى الله تعالى.

* «ذو البِجادَيْن»: - بكسر الموحدة -.

ففي «القاموس»: بجاد؛ ككتاب: كساء مخطط، ومنه عبد الله ذو البِجادين[(١)].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٣٩)، (مادة: بجد).

نافع بن عتبة بن أبي وقاص

هو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، كان من مسلمة الفتح، وهو صحابي صغير مات قديماً[(١)]، وحديثه واضح.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٠٩).

محجن بن الأدرع

هو أسلمي، كان قديم الإسلام، سكن البصرة، واختط مسجدها، وعُمِّر طويلاً، يقال: إنه مات في آخر خلافة معاوية، وجاء بسند صحيح: أنه ﷺ قال فيه: «ارموا، وأنا مع ابن الأدرع»[1].

* * *

٨١٤٥ـ (١٨٩٧٤) ـ (٣٣٨/٤) عن ابن بُريدةَ، حدَّثني حنظلةُ بن علي: أَنَّ مِحْجَنَ بنَ الأَدْرَع حدَّثه: أنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ، فإذا هو برجلٍ قد قضى صلاتَه وهو يتشهَّدُ، وهو يقول: اللّهُمَّ إني أسألك بالله الواحد الأحد الصَّمد الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يكن له كُفواً أحد أنْ تَغْفِرَ لي ذُنُوبي، إنك أنتَ الغفور الرحيم. قال: فقال نبي الله ﷺ: «قد غُفِرَ له، قد غُفِرَ له»، ثلاث مِرَار.

* **قوله: «قد غفر له»**: إما لأنه الاسم الأعظم الذي إذ دعي به أجاب، أو لأنه أوحي إليه ﷺ باستجابة دعاء هذا بخصوصه، والله تعالى أعلم.

* * *

٨١٤٦ـ (١٨٩٧٥) ـ (٣٣٨/٤) عن مِحْجَن بن الأَدْرع: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَبَ النَّاس، فقال: «يومُ الخلاصِ وما يوم الخلاص، يوم الخلاص وما يوم الخلاص»

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٧٨).

ثلاثاً، فقيل له، وما يومُ الخلاص؟ قال: «يجيءُ الدَّجَّالُ، فَيَصْعَدُ أُحُداً فيَنْظُرُ إلى المدينة، فيقولُ لأصحابه: أتَرَوْنَ هذا القَصْرَ الأبْيَضَ؟ هذا مَسْجِدُ أحْمَدَ، ثم يأتي المدينةَ فيجِدُ بكلِّ نَقْبٍ منها مَلَكاً مُصْلَتاً، فيأتي سَبَخَةَ الحُرْفِ، فَيَضْرِبُ رُواقَهُ، ثم تَرْجُفُ المدينةُ ثلاثَ رَجَفاتٍ، فلا يبقى مُنَافِقٌ ولا مُنَافِقَةٌ ولا فاسِقٌ ولا فاسِقَةٌ إلاَّ خرجَ إليه، فذلك يومُ الخلاصِ».

* قوله: «يومُ الخلاص»: - بالرفع - والخبر مقدر؛ أي: عظيم، أو - بالنصب -؛ أي: اذكروه، والمراد: يوم خلاص المدينة من المنافقين والفاسقين.

* «نَقْب»: - بفتح فسكون -.

* «مصلتاً»: من أصلت السيفَ: جرده عن غمده.

* «رُواقه»: ضبط: - بضم الراء -؛ أي: فُسطاطه وقُبته وموضع جلوسه.

* * *

٨١٤٧- (١٨٩٧٦) - (٤/٣٣٨) عن رجاء بن أبي رجاء، قال: كان بُرَيْدةُ على باب المَسْجِدِ، فَمَرَّ مِحْجنٌ عليه وَسَكَبَةُ يُصَلِّي، فقال بريدة - وكان فيه مُزاح - لمِحْجن: ألا تُصَلِّي كما يُصلي هذا؟ فقال مِحْجن: إنَّ رسولَ الله ﷺ أخَذَ بيدي، فَصَعِدَ على أُحُد، فأشْرَفَ على المدينة، فقال: «وَيْلُ امِّها قَرْيةً يَدَعُها أهْلُها خَيْرَ ما تكونُ - أو كأَخْيَرِ ما تكونُ -، فيأتيها الدَّجَّالُ، فيجدُ على كلِّ بابٍ من أبوابها مَلَكاً مُصْلَتاً بجناحه فلا يَدْخُلُها». قال: ثم نَزَلَ وهو آخذٌ بيدي، فدخَلَ المَسْجِد، وإذا هو برجلٍ يُصَلِّي، فقال لي: «مَنْ هذا؟»، فأثنيتُ عليه خيراً، فقال: «اسْكُتْ لا تُسْمِعْهُ فَتُهْلِكَهُ». قال: ثم أتى حُجْرة امرأةٍ من نسائه، فنَفَضَ يَدَه من يدي، قال: «إنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ».

* قوله: «وسَكَبَة يصلي»: سكبة - بفتحات -: صحابي كان يطيل الصلاة.

* «**مُزاح**»: ضبط: ـ بضم الميم ـ.

* «**ويل امها**»: كلمة يراد بها التعجب، وإن لم يكن ثَمَّ أُم، والضمير مبهم، و«قريةً» ـ بالنصب ـ على التمييز بيانٌ له.

* «**خير ما تكون**»: بيان لبقاء الخير فيها إلى فناء الدنيا.

* «**لا تُسْمِعْه**»: نهي من الإسماع.

* «**أيسرُه**»: إشارة إلى الاعتدال والتوسط، في الصلاة وغيرها[1]، دون الإفراط.

* * *

---

(١) في الأصل: «وغيره».

بُسْر بن محجن

هو محجن الدئلي، قد سبق في المدنيين، وبسر ـ بضم الموحدة وسكون المهملة ـ، وقيل : ـ بكسر الموحدة وسكون المعجمة ـ.

* * *

ضمرة بن ثعلبة

بَهْزِي، سكن الشام، له صحبة.

***

٨١٤٨ـ (١٨٩٧٩) ـ (٤/٣٣٨ ـ ٣٣٩) عن ضَمْرَة بن ثَعْلَبَةَ: أَنَّه أتى النَّبيَّ ﷺ وعليه حُلَّتان من حُلَلِ اليَمَن، فقال: «يا ضَمْرةُ! أترى ثَوْبَيْك هذَيْنَ مُدْخِلَيْكَ الجَنَّةَ؟»، فقال: لئنِ اسْتَغْفَرْتَ لي يا رسولَ الله لا أقعدُ حتى أَنْزَعَهُما عنِّي. فقال النَّبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لضَمْرَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ». فانطلقَ سريعاً حتى نَزَعَهما عنه.

* **قوله: «مُدْخِلَيْكَ»**: اسم فاعل من الإدخال بصيغة التثنية، ولعل ذلك لكراهة لونهما، والله تعالى أعلم.

* * *

ضرار بن الأزور

سبق مراراً.

* * *

جعد

سبق في المكيين.

* * *

العلاء بن الحضرمي

واسم الحضرمي: عبد الله، سكن مكة، وحالف حرب بن أمية، واستعمل النبي ﷺ العلاء على البحرين، وأقره أبو بكر، ثم عمر، ويقال: إنه كان مجاب الدعوة، وخاض البحر بكلمات قالها، وهو مشهور في كتب الفتوح، مات سنة أربع عشرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين[(١)].

* * *

٨١٤٩ـ (١٨٩٨٥) ـ (٤/ ٣٣٩) قال الإمام أحمد: حدَّثنا سُفْيانُ بنُ عُيينةَ، حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، عن السَّائبِ بنِ يزيدَ، عن العلاءِ بنِ الحَضْرَميِّ إن شاء الله: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «يمكثُ المهاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِه ثلاثاً».

* **قوله: «يمكث المهاجر»**: أي: في مكة.

* **«ثلاثاً»**: أي: لا يمكث أزيدَ من ثلاث في بلدة تركها لله تعالى، وأما الثلاث، فيحتاج إليها لضرورة قضاء الحوائج والتهيؤ للسفر.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٤١).

٨١٥٠ـ (١٨٩٨٦) ـ (٤/٣٣٩) عن ابن العلاءِ بنِ الحَضْرَميِّ ـ حدثنا به هُشَيْم مَرَّتين: مرَّة عن ابنِ العلاء، ومرة لم يَصِلْ ـ: أَنَّ أباه كَتَبَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فَبَدَأَ بنفسه.

* قوله: «فبدأ بنفسه»: أي: اقتداء به ﷺ؛ حيث كان يبدأ بنفسه.

* * *

سلمة بن قيس

سبق قريباً في الكوفيين.

*   *   *

رفاعة بن رافع الزرقي

هو أبو معاذ، وهو من أهل بدر كما في «البخاري»، وشهد هو وأبوه العقبة وبقيةَ المشاهد، وجاء أنه شهد صفين والجمل، مات سنة إحدى أو اثنتين[(١)] وأربعين[(٢)].

* * *

٨١٥١ـ (١٨٩٩٢) ـ (٤/ ٣٤٠) عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ بنِ رفاعةَ، عن أبيه، عن جده، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَوْلَى القَوْمَ منهم، وابنُ أُختِهِم منهم، وحلِيفُهُمْ منهم».

* **قوله: «مولى القوم... إلخ»:** بيان شدة ما بين القوم وبين هؤلاء من الارتباط، وإلا، فالنسب للآباء لا للأمهات، فأولاد البنات لا ينسب إلى آبائهن.

* * *

٨١٥٢ـ (١٨٩٩٣) ـ (٤/ ٣٤٠) عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ بنِ رفاعةَ، عن أبيه، عن جده، قال: جَمَعَ رسولُ الله ﷺ قُرَيْشاً، فقال: «هل فِيكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ؟». قالوا: لا إلاّ ابن أختنا وحليفنا ومولانا. فقال: «ابنُ أُخْتِكُمْ منكم، وحَلِيفُكُمْ منكم

---

(١) في الأصل: «واثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٨٩).

ومَوْلاكُمْ منكم، إنَّ قُرَيْشاً أهْلُ صِدْقٍ وأمانَةٍ، فَمَنْ بَغَى لَها العَوَاثِر، أَكَبَّهُ الله في النَّارِ لِوَجْهِهِ».

* قوله: «فمن بغى[1] لها العواثر»: جمع عاثرة، وهي الحادثة التي تعثر بصاحبها؛ من عثر بهم الزمان: إذا جنى عليهم، وروي: العواثير: جمع عاثور، وهو المكان الخشن؛ لأنه يعثر فيه، وقيل: هو حفرة تحفر ليقع فيها نحو الأسد، فيصاد، فاستعير للورطة والمهلكة.

* * *

٨١٥٣ـ (١٨٩٩٥) ـ (٤/ ٣٤٠) عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقِيِّ، وكان من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، قال: «جاءَ رجلٌ ورسولُ الله ﷺ جالسٌ في المسجد، فصلَّى قريباً منه، ثم انصرفَ إلى رسولِ الله ﷺ، فَسَلَّمَ عليه، فقال رسول الله ﷺ: «أَعِدْ صلاتَكَ، فَإنَّكَ لم تُصَلِّ». قال: فَرَجَعَ فَصَلَّى كنحوٍ مما صَلَّى، ثم انصرفَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال له: «أَعِدْ صلاتَكَ، فإنَّكَ لم تُصَلِّ». فقال: يا رسول الله! عَلِّمْني كيف أصْنَع؟ قال: إذا استقبلتَ القِبْلَةَ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِأُمِّ القُرْآنِ، ثُمَّ اقْرَأْ بما شِئْتَ، فإذا رَكَعْتَ، فَاجْعَلْ رَاحتَيْكَ على رُكْبَتَيْكَ، وَامْدُدْ ظَهْرَكَ، وَمَكِّنْ لِرُكُوعِكَ، فإذا رَفَعْتَ رَأْسَكَ، فَأَقِمْ صُلْبَكَ حَتَّى تَرْجِعَ العِظَامُ إلى مفاصِلها، وإذا سَجَدْتَ، فَمَكِّنْ لِسُجُودِكَ، فإذا رَفَعْتَ رَأْسَكَ، فاجْلِسْ على فَخِذِكَ اليُسْرَى، ثم اصْنَعْ ذلك في كُلِّ رَكْعَةٍ وَسَجْدَةٍ».

* قوله: «أعد صلاتك»: لم يعلمه أولاً، بل تركه حتى يطلب؛ لأن تعليمه بعد الطلب منه أنفع وأدخل في المحافظة والاهتمام له.

* «ثم اقرأ بأم القرآن»: هذا يدل على أن الرواية المشهورة، وهي: «ثم اقرأ

---

(١) في الأصل: «نعي».

ما تيسر» من غير ذكر أم القرآن، فيها اختصار من الرواة، وأنه لا بد من قراءة أم القرآن.

* «ومَكِّن»: من التمكين؛ أي: اجعل نفسك في مكانها ساعة لركوعك، وهذا هو الاطمئنان.

* * *

٨١٥٤ـ (١٨٩٩٦) ـ (٤/ ٣٤٠) عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ، قال: كُنَّا نُصَلِّي يوماً وراءَ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا رَفَعَ رسولُ الله ﷺ رأْسَه من الرَّكْعة، وقال: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، قال رجل وراءَه: رَبَّنا لك الحَمْدُ حَمْداً كثيراً طَيِّباً مباركاً فيه، فلمَّا انصرفَ رسولُ الله ﷺ، قال: «مَنِ المُتَكَلِّمُ آنِفاً؟»، قال الرجلُ: أنا يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «لقد رَأَيْتُ بضعةً وثلاثينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَها أَيُّهُمْ يَكْتُبُها أَوَّلاً».

* قوله: «يبتدرونها»: أي: يتسابقون إلى هذه الكلمات، كل يريد أن يكتبها أولاً؛ لما لها من الفضل والقبول عند الله، فيظهر أيهم يكتبها أولاً.

* * *

٨١٥٥ـ (١٨٩٩٧) ـ (٤/ ٣٤٠) عن محمد بن عمرو، حدَّثنا عليُّ بنُ يحيى بنِ خَلاَّدٍ، عن أبيه، عن عَمِّه، وكان بَدْرياً، قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ في المَسْجِد، فدخل رجلٌ، فصلَّى في ناحية المسجد، فجعل رسول الله ﷺ يَرْمُقُهُ، ثم جاء فَسَلَّم، فردَّ عليه، وقال: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فرجع، فصَلَّى، ثم جاء، فسلّم، فردّ عليه، وقال: «ارجع فَصَلِّ، فإنك لم تُصَلِّ» قال مرتين أو ثلاثاً، فقال له في الثالثة، أو في الرَّابعة: والذي بعثك بالحقِّ! لقد أَجْهَدْتُ نفسي، فَعَلِّمْني وأَرِني، فقال له النبيُّ ﷺ: «إذا أَرَدْتَ أنْ تُصَلِّيَ، فَتَوَضَّأْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ، ثم اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ، ثم كَبِّرْ، ثم اقْرَأْ، ثم ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ راكعاً، ثم

ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ قائماً، ثم اسْجُدْ حَتّى تَطْمَئِنَّ ساجداً، ثم ارْفَعْ حَتّى تَطْمَئِنَّ جالساً، ثم اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ ساجداً، ثم قُمْ، فإذا أتْمَمْتَ صَلاتَكَ على هذا، فقد أتْمَمْتَها، وما انْتَقَصْتَ مِنْ هذا مِنْ شيءٍ، فإنَّما تَنقُصُهُ مِنْ صلاتِكَ».

* قوله: «يرمُقُه»: أي: ينظِر إليه.

* * *

رافع بن رفاعة

أنصاري، وقال ابن عبد البر: هو رافع بن رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان، لا يصح له صحبة، والحديث غلط.

وقال الحافظ: المنسوب بهذا النسب تابعي لا صحبة له.

لكن ليس في الحديث ذكر هذا النسب، فيحتمل أن يكون الذي في الحديث غيره، وأما كون الإسناد غلطاً، فلم يوضحه[1].

* * *

٨١٥٦ـ (١٨٩٩٨) ـ (٤/ ٣٤١) عن هاشم بن القاسم، حدَّثنا عكرمة ـ يعني: ابن عَمَّار ـ، قال: حدَّثني طارقُ بنُ عبدِ الرحمنِ القُرَشيُّ، قال: جاء رافعُ بنُ رفاعةَ إلى مجلس الأنصار، فقال: لقد نهانا نبيُّ الله ﷺ اليوم عن شيءٍ كان يَرْفُقُ بنا إلىٰ معايشنا، فقال: نهانا عن كِرَاء الأرْض، قال: «مَنْ كانت له أرْضٌ، فَلْيَزْرَعْها، أوْ لِيُزْرِعْها أخاه، أوْ لِيَدَعْها»، ونهانا عن كَسْبِ الحَجَّام، وأمرنا أن نُطْعِمَه نواضِحنَا، ونهانا عن كَسْبِ الأَمَةِ إلاّ ما عَمِلَتْ بيدها، وقال هكذا بأصابعه: نحو الخُبْزِ والغَزْلِ والنَّفْش.

* **قوله: «كان يرفق بنا»**: أي: ينفعنا.

* **«فليَزرعها»**: ـ بفتح حرف المضارعة ـ؛ أي: ليزرعها بنفسه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٣٧).

* «**أو ليُزرعها**»: ـ بضمه ـ؛ أي: ليعطها أخاه عارية ليزرعها.

* «**أن يطعمه**»: أي: كسب الحجام، فالممنوع أن ينفقه على نفسه.

* «**عن كسب الأمة**»: محل الحرمة بعد الاستثناء هو الزنا، والله تعالى أعلم.

* * *

عَرْفَجة بن شريح

تقدم.

* * *

عويمر بن أشقر

تقدم في المكيين.

* * *

أبناء قريظة

٨١٥٧ـ (١٩٠٠٢) ـ (٣٤١/٤) عن كثيرِ بنِ السَّائبِ، قال: حدَّثني ابنا قريظةَ: أنهم عُرِضُوا على النَّبيِّ ﷺ زَمَنَ قُرَيْظةَ، فمن كان منهم مُحْتلِماً، أو نبَتَتَ عانَتُه، قُتِلَ، ومَنْ لا، تُرِكَ.

* قوله: «أنهم عُرضوا»: على بناء المفعول.

* * *

حصين بن مِحْصَن

ـ بكسر ميم وسكون مهملة وفتح أخرى ـ معدود في الصحابة عند قوم، وروايته عن عمته، وذكره في التابعين: البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان[1].

* * *

٨١٥٨ـ (١٩٠٠٣) ـ (٣٤١/٤) عن الحُصَيْنِ بنِ مِحْصنٍ: أَنَّ عمةً له أَتتِ النَّبيَّ ﷺ في حاجةٍ، فَفَرَغَتْ مِن حاجتها، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «أذاتُ زَوْجٍ أنتِ؟»، قالتْ: نَعَمْ. قال: «كيفَ أنتِ له؟»، قالت: ما آلُوه إلاَّ ما عَجَزْتُ عنه. قال: «فانْظُرِي أينَ أنتِ منه، فإنَّما هو جَنَّتُكِ ونارُكِ».

* **قوله: «ما آلوه»:** ـ بمد الهمزة ـ؛ أي: ما أُقصر في خدمته.

* **«جنتك»:** إن أطعتيه.

* **«ونارك»:** إن لم تطيعيه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٨٩).

ربيعة بن عِباد

ـ بكسر عين وتخفيف باء ـ الدئلي، تقدم في آخر المكيين.

***

٨١٥٩ـ (١٩٠٠٤) ـ (٤/ ٣٤١) عن إبراهيم بن أبي العباس، حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه، قال: أخبرني رجلٌ يقال له: ربيعةُ بنُ عِبَادٍ من بني الدِّيْل، وكان جاهلياً، قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في الجاهلية في سوق ذي المَجَاز وهو يقول: «يا أيُّها النَّاسُ! قولوا: لا إله إلاّ الله، تُفْلِحُوا» والنَّاس مجتمعون عليه، ووراءه رجلٌ وضيءُ الوَجْه أحول ذو غَدِيرتين، يقول: إنه صابىء كاذب، يتبعه حيثُ ذهب، فسألتُ عنه، فذكروا لي نَسَبَ رسولِ الله ﷺ، وقالوا لي: هذا عَمُّه أبو لهب.

* **قوله: «في الجاهلية»**: أي: قبل انتشار الإسلام.

***

٨١٦٠ـ (١٩٠٠٥) ـ (٤/ ٣٤١ ـ ٣٤٢) عن ربيعةَ بن عِبادٍ الدُّؤَليِّ، وكان جاهلياً فَأَسْلَمَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ، فذكَرَ الحديث، قال: فقلتُ: مَنْ هذا؟ قال: هذا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المُطَّلبِ، وهو يذكر النُّبوَّة. قلتُ: من هذا الذي يُكَذِّبُه؟ قالوا: هذا عمُّه أبو لهب. قال أبو الزِّناد: فقلتُ لربيعةَ بنِ عبادٍ: إنك يومئذٍ كنت صغيراً، قال: لا والله! إني يومئذٍ لأعْقِلُ أني لأزْفِرُ القِرْبة: يعني: أحْمِلُها.

* **قوله: «فقلت: من هذا؟ قال»**: أي: قال المجيب.

عرفجة بن سعد

سعدي، أو عطاردي، كان من الفرسان في الجاهلية، معدود في أهل البصرة[1].

* * *

٨١٦١ـ (١٩٠٠٦) ـ (٤/ ٣٤٢) عن عبدِ الرحمنِ ابنِ طَرَفَةَ: أنَّ جدَّه عَرْفَجَةَ أُصيب أنْفُه يومَ الكُلاب في الجاهلية، فاتَّخذَ أنفاً من وَرِق، فَأَنْتَنَ عليه، فأمره النَّبيُّ ﷺ أن يَتَّخِذَ أنفاً من ذهب. قال يزيد: فقيل لأبي الأشْهب: أدرك عبدُ الرحمن جَدَّه؟ قال: نَعَمْ.

* **قوله: «ابن طَرَفة»**: بفتحات.

* **قوله: «يوم الكُلاَب»**: ـ بضم كاف وتخفيف لام ـ: اسم ماء كانت فيه وقعة مشهورة من أيام العرب، وليس من غزواته ﷺ، بل كان في الجاهلية، وبهذا الحديث أباح أكثر العلماء اتخاذ الأنف من ذهب، وربط الأسنان به، وقد روي: أن حيان بن بشير ولي القضاء بأصبهان، فحدث بهذا الحديث، فقرأ: يوم الكلاب ـ بكسر الكاف ـ، فرد عليه رجل، وقال: إنما هو الكُلاب ـ بضم الكاف ـ، فأمر بحبسه، فزاره بعض أصحابه، فقال له: فيم حُبستَ؟ فقال:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٨٤).

حرب كانت في الجاهلية، حُبست بسببها في الإسلام.

* «من وَرِق»: المشهور ـ كسر الراء ـ على أن المراد الفضة، وروي عن الأصمعي ـ فتحها ـ على أن المراد ورق الشجرة، وزعم أن الفضة لا تنتن، لكن قال بعض أصحاب الخبرة: إن الفضة تنتن، والذهب لا.

* «فأنتن»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ أي: صار نتناً كريهَ الرائحة.

وفي إسناد الحديث كلام للناس، لكن الترمذي قال: حديث حسن[1]، وقال ناس: إنه مرسل، لكن قول الأشهب يرد الإرسال، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) رواه الترمذي (١٧٧٠)، كتاب: اللباس، باب: ما جاء في شد الأسنان بالذهب.

عبد الله بن سعد

أنصاري، وقيل: قرشي، أو أزدي، وهو عم حزام بن حكيم، سكن دمشق، له صحبة[1].

* * *

٨١٦٢ـ (١٩٠٠٧) ـ (٤/ ٣٤٢) عن حَرَام بنِ حكيمٍ، عن عمِّه عبدِ الله بنِ سَعْد: أنه سألَ رسولَ الله ﷺ عما يوجب الغُسْلَ، وعن الماء يكون بعد الماء، وعن الصَّلاة في بيتي، وعن الصَّلاة في المسجد، وعن مُؤَاكلَةِ الحائض. فقال: «إنَّ الله لا يَسْتَحي مِنَ الحقِّ، أمَّا أنا، فإذا فَعَلْتُ كذا وكذا»، فذكر الغُسْلَ، قال: «أتَوَضَّأُ وُضُوئِي لِلصَّلاةِ أغْسِلُ فَرْجي»، ثم ذكر الغُسل، «وأمَّا الماءُ يكونُ بَعْدَ الماءِ فَذلِكَ المَذْيُ، وكلُّ فَحْلٍ يُمْذِي، فأغْسِلُ مِنْ ذلِكَ فَرْجِي وأتَوَضَّأ، وأمَّا الصَّلاةُ في المسجدِ والصَّلاةُ في بَيْتي، فقد تَرَى ما أقْرَب بَيْتِي مِنَ المسجدِ، ولأنْ أُصَلِّيَ في بَيْتي أَحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أُصَلِّيَ في المسجدِ إلاّ أنْ تكونَ صلاةً مَكْتُوبَةً، وأمَّا مُؤاكَلَةُ الحائِضِ، فواكِلْها».

* قوله: «وعن الماء يكون بعد الماء»: أي: الذي يخرج شيئاً فشيئاً، ويستمر كذلك، ولا يخرج دفعة؛ بخلاف المني؛ فإنه يخرج دفعة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١١٢).

* «**إذا فعلت كذا وكذا**»: كناية عن الجماع.

* «**المَذْي**»: ـ بفتح فسكون ـ، وكغنيّ.

* «**يمذي**»: من مذى الرجل: أمذى.

* * *

عبيد الله بن أسلم

هو هاشمي، مولى رسول الله ﷺ، ذكره البغوي وغيره في الصحابة[1]، وحديثه واضح.

* * *

---

(1) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٩٢).

ماعز

غير منسوب، قال ابن عبد البر: لا أقف على نسبه، وقال ابن منده: تميمي، سكن البصرة، وحديثه رواه ثقات[1].

* * *

٨١٦٣ـ (١٩٠١٠) ـ (٤/ ٣٤٢) عن يزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ، عن ماعز، عن النَّبيِّ ﷺ: أنه سُئل: أيُّ الأعمال أفْضَلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله وَحْدَهُ، ثم الجهادُ، ثم حَجَّةٌ بَرَّةٌ تَفْضُلُ سائِرَ العَمَلِ كما بَيْنَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إلى مَغْرِبها».

* **قوله: «حجة بَرَّة»**: ـ بفتح موحدة وتشديد راء ـ.

* **«سائر العمل»**: أي: غير ما تقدم من الإيمان والجهاد، ويمكن أن يجعل ضمير «تفضل» لمجموع الإيمان والجهاد والحجة.

* **«كما بين»**: أي: كمقدار ما بين الناحيتين.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٠٦).

أحمر بن جَزْء

هو: أحمر ـ براءٍ في آخره ـ، وجَزْء ـ بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة ـ، وقيل: ـ بفتح الجيم وكسر الزاي بعدها مثناة تحتية ثم همزة ـ؛ ككريم: بصري، له صحبة، ورجال حديثه ثقات، رواه أبو داود، وابن ماجه، والطحاوي(١).

* * *

٨١٦٤ـ (١٩٠١٢) ـ (٤/٣٤٢) عن الحسن، حدَّثنا أحمرُ بنُ جَزِي صاحِبُ رسولِ الله ﷺ، قال: «إنْ كُنَّا لَنَأْوِي إلى رسولِ الله ﷺ مما يُجافي مِرْفَقَيْه عن جَنْبيه إذا سَجَدَ».

* **قوله: «إن كنا»**: أي: إن الشأن.

* **«لنأوي»**: من أوى؛ من حد ضرب: إذا رق وترحم؛ أي: لنترحم ونرقُّ ونتألم؛ لما نراه في شدة وتعب بواسطة المبالغة في المجافاة، وقلة الاعتماد، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٢).

عتبان أو ابن عتبان

قد سبق ذكر عتبان في المدنيين، وقد جاء هاهنا بالشك بينه وبين أبيه.

* * *

٨١٦٥ـ(١٩٠١٣) ـ (٣٤٢/٤) عن عِتْبانَ، أو ابنِ عتبانَ الأنصاريِّ، قال: قلتُ: أيْ نبيَّ الله! إني كنتُ مع أهلي، فلمَّا سَمِعْتُ صوتك، أَقْلَعْتُ، فاغْتَسَلْتُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «الماءُ مِنَ الماءِ».

* **قوله: «أقلعت»**: أي: أمسكت عن الجماع.

* **«الماء من الماء»**: أي: وجوب الاغتسال من المني، فأريد بالماء أولاً: وجوب الاغتسال به، وثانياً: المني، وهذا الحديث كان في أول الأمر، ثم نسخ الحصر حتى وجب الاغتسال بالدخول، ومنهم من استعمل هذا الحديث في الاحتلام، والمورد لا يساعده.

* * *

سنان بن سَنَّة

ـ بفتح المهملة وتشديد النون ـ الأسلمي.

* * *

٨١٦٦ـ (١٩٠١٤) ـ (٣٤٣/٤) عن سِنان بن سَنَّة؛ صاحبِ النَّبيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ له مِثْلُ أجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ».

* قوله: **«الطاعم الشاكر»**: ؛ أي: الذي يصرف قوة ذلك الطعام في طاعته تعالى.

* **«له مثل أجر الصائم الصابر»**: لأن كلاً منهما في الطاعة المقصودة من خلق الإنسان؛ فإن المقصود من خلق الإنسان الطاعة، لا خصوص الصَّوم، وظاهر الحديث المساواة في الأجر، والله تعالى أعلم.

* * *

عبد الله بن مالك الأوسي

هو: أنصاري حجازي، له صحبة[١].

* * *

٨١٦٧ـ (١٩٠١٧) ـ (٤/٣٤٣) عن يعقوب، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن عَمِّه، قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ: أنَّ شُبَيْلَ بنَ خُلَيْدٍ المُزَنيَّ أخبره: أنَّ عبدَ الله بنَ مالكٍ الأَوْسيَّ أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لِلْوَلِيدَةِ: «إنْ زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إن زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ، فَبِيعُوها ولو بضفيرٍ». والضَّفيرُ: الحَبْلُ، في الثَّالثة أو في الرَّابعة.

* **قوله: «أن شُبَيْل بن خُلَيْد»**: هما بالتصغير هاهنا، وقد جاء فيما بعد: شِبل ـ بكسر أوله ـ مكبراً، وهو الذي في «النسائي»، و«التقريب»[٢].

* * *

٨١٦٨ـ (١٩٠١٨) ـ (٤/٣٤٣) عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله: أن شِبْلَ بنَ خُلَيْدٍ المُزَنيَّ أخبره: أنَّ عبدَ الله بنَ مالكٍ الأَوْسيَّ أخبره: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لِلْوَلِيدَةِ: «إنْ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٢٣).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٦٣)، (تر: ٢٧٣٦).

زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ فبيعُوها ولو بضفيرٍ». والضَّفيرُ: الحَبْلُ.

* قوله: «قال للوليدة»: أي: في شأنها.

* «ولو بضفير»: أي: ولو بشيء لا قيمة له كالضفير، وهو فعيل بمعنى المفعول، ولا بد عند البيع من ذكر العيب، وهذا البيع مستحب عند الجمهور، فإن قيل: كيف يكره شيئاً، ويرتضيه لأخيه المسلم؟

فالجواب: لعلها تستعفُّ عند المشتري؛ بأن يُعفها بنفسه، أو يصونها بهيئته، أو بالإحسان إليها، والتوسعة عليها، أو يزوجها، أو غير ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

الحارث بن مالك بن برصاء

تقدم في أول المكيين.

* * *

٨١٦٩ـ(١٩٠١٩) ـ (٤/ ٣٤٣) عن الحارثِ بنِ مالكِ بنِ بَرْصَاءَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُغْزَى مكَّةُ بعدها أبداً». قال سفيان: الحارثُ خُزَاعيٌّ.

* **قوله: «بعدها»**: أي: بعد غزوة الفتح، وقد سبق تحقيق الحديث.

* * *

أوس بن حذيفة

وهو أوس بن أبي أوس، سبق في أول المدنيين.

***

٨١٧٠ـ (١٩٠٢١) ـ (٤/ ٣٤٣) عن عثمانَ بنِ عبدِ الله بنِ أوسٍ الثقفيِّ، عن جدِّه أوسِ بنِ حذيفةَ، قال: كنتُ في الوَفْدِ الذين أَتَوْا رسولَ الله ﷺ أَسْلَموا من ثقيفٍ من بني مالك، أنزلنا في قُبَّةٍ له، فكان يختلف إلينا بين بيوته وبين المسجد، فإذا صَلَّى العِشاءَ الآخرة، انصرفَ إلينا، فلا يَبْرَحُ يُحَدِّثنا ويشتكي قريشاً، ويشتكي أهلَ مكَّة، ثم يقول: «لا سَوَاء، كُنَّا بمكةَ مُسْتَذَلِّينَ أوْ مُسْتَضْعَفِينَ، فلما خَرَجْنا إلى المدينة، كانَتْ سِجَالُ الحَرْب علينا ولنا». فمكثَ عَنَّا ليلةً لم يأتنا حتى طال ذلك علينا بعد العشاء. قال: قلنا: ما أمكثك عنا يا رسولَ الله؟ قال: «طَرَأ عليَّ حِزْبٌ مِنَ القُرْآنِ، فأَرَدْتُ ألاَّ أَخْرُجَ حتّى أَقْضِيَهُ». فسألنا أصحابَ رسولِ الله ﷺ حين أصبحنا، قال: قلنا: كيف تُحَزِّبون القرآن؟ قالوا: نُحَزِّبُه ثلاث سور، وخمسَ سور، وسبعَ سور، وتسعَ سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المُفَصَّل من ﴿قٓ﴾ حتى تَخْتِمَ.

* قوله: «طرأ عني»: لعله بمعنى عليَّ، وقد سبق تحقيقه.

* «تُحَزِّبون»: من التحزيب.

* * *

البياضي

قيل: هو عبد الله بن جابر الأنصاري البياضي، ذكره البخاري في الصحابة، وقيل: هو فروة بن عمرو، شهد بدراً والعقبة، ومنهم من قال: هو أبو حازم الأنصاري، من بني بياضة[1]، ولا يخفى أنه لا يناسب هذا الإسناد المذكور في «المسند» كما لا يخفى.

* * *

٨١٧١- (١٩٠٢٢) - (٤/ ٣٤٤) **عن البياضيِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ على النَّاس وهم يُصَلُّون وقد عَلَتْ أصواتُهُم بالقراءة، فقال: «إنَّ المُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -، فَلْيَنْظُرْ ما يُناجِيهِ، ولا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ على بعضٍ بالقُرْآنِ».**

* **قوله: «فلينظر ما يناجيه»**: كأنه عبر بـ«ما» مراعاة للوصف؛ أي: فلينظر العظيم الذي يناجيه، فيراعي آداب مناجاته.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٣).

أبو أروى

دومي، لا يعرف اسمه ولا نسبه، وله صحبة، وكان ينزل ذا الحليفة، مات في آخر خلافة معاوية[1].

* * *

٨١٧٢ـ (١٩٠٢٣) ـ (٤/ ٣٤٤) عن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ، حدَّثني أبو أروى، قال: كنتُ أُصَلِّي مع النَّبيِّ ﷺ العَصْرَ، ثم آتي الشَّجرةَ قبلَ غُروبِ الشَّمْس.

* **قوله:** «**ثم أتى الشجرة**»: التي كانت بذي الحليفة، وفي رواية ابن منده وأبي نعيم: ثم أتى ذا الحليفة ماشياً، ولم تغب الشمس.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٠).

فضالة الليثي

والد عبد الله، له صحبة ورواية، وحديثه في البصريين[1].

* * *

٨١٧٣ـ (١٩٠٢٤) ـ (٤/ ٣٤٤) عن فَضَالةَ اللَّيْثيِّ، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فأسْلَمْتُ، وعَلَّمني، حتى عَلَّمني الصَّلواتِ الخَمْسَ لِمَواقِيْتِهِنَّ. قال: فقلتُ له: إنَّ هذه لساعاتٌ أُشْغَلُ فيها، فَمُرْني بجوامعَ، فقال لي: «إنْ شُغِلْتَ، فلا تُشْغَلْ عن العَصْرَيْنِ»، قلتُ: وما العَصْران؟ قال: «صلاةُ الغَدَاةِ وصَلاةُ العَصْرِ».

* **قوله: «أُشْغَل فيها»**: على بناء المفعول؛ أي: فربما يؤدي ذاك إلى تأخيرها عن مواقيتها المندوبة.

* **«بجوامع»**: يكون أداؤها في أحسن أوقاتها، يعني: أداء الكل في أحسن أوقاتها.

* **قوله: «عن العصرين»**: مبني على التغليب؛ أي: فأدهما في أحسن أوقاتهما، وأد البقية بالوجه المتيسر، فلا دلالة في الحديث على أن الصلاتين تكفيان عن الخمس.

وقال السيوطي في «حاشية أبي داود»: أقول: في «مسند أحمد» بسنده على

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٧٤).

نصر بن عاصم عن رجل منهم: أنه أتى النبي ﷺ، فأسلم على أنه لا يصلي إلا الصلاتين، فقبل ذلك منه، فظاهر هذا أنه أسقط عنه ثلاث صلوات، وكان من خصائصه ﷺ أنه يخص من شاء بما شاء من الأحكام، ويسقط عمن شاء ما شاء من الواجبات؛ كما بينته في كتاب «الخصائص»، وهذا منه، والظاهر أن هذا الرجل المبهم في حديث أحمد هو فضالة؛ فإنه ليثي، ونصر بن عاصم ليثي، وقد قال: عن رجل منهم، انتهى.

* * *

مالك بن الحارث

هو مالك بن عمرو القشيري، واختلف في اسمه، جاء: أنه مالك، أو أبو مالك، أو أُبي بن مالك، واسم أبيه أنه الحارث، أو عمر، ونسبته بأنه قشيري أو عقيلي، ومنهم من فرق بينهم، لكن الحديث واحد؛ كما قرره في «الإصابة»، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٨١٧٤- (١٩٠٢٥) - (٤/ ٣٤٤) **عن مالكِ بنِ الحارثِ؛ رجل منهم: أنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ ضَمَّ يَتِيماً بينَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إلى طعامِهِ وشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عنه، وَجَبَتْ له الجَنَّةُ البَتَّةَ، ومَنْ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِماً، كانَ فِكَاكَهُ مِنَ النَّارِ، يُجْزَى لكلِّ عُضْوٍ منه عُضْواً منه مِنَ النَّارِ».**

* **قوله**: «**بين أبوين مسلمين**»: أي: ولد بينهما، والمراد بالأبوين: الأب والأم تغليباً.

* «**عنه**»: أي: عن الطعام[2].

* «**يجزى**»: على بناء المفعول؛ أي: يجزى المعتِق - بالكسر - خلاص عضو منه بعضو من المعتَق - بالفتح -.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٣٨).
(٢) في الأصل: «الضام».

أُبَيٌّ بن مالك

هو السابق.

* * *

٨١٧٥ـ (١٩٠٢٧) ـ (٤/ ٣٤٤) عن أُبيٍّ بنِ مالكٍ، عن النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أوْ أحَدَهُما، ثُمَّ دَخَلَ النّارَ مِنْ بَعْدِ ذلك، فأَبْعَدَهُ الله وَأسْحَقَهُ».

* **قوله: «ثم دخل النار»**: أي: كان حقه أن يدخل الجنة ببرهما؛ فحيث قصر في ذلك حتى دخل النار، فهو ممن يستحق البعد.

* * *

مالك بن عمرو القشيري

هو السابق.

* * *

الخشخاش العنبري

ـ بإعجام الخاء المكررة والشين ـ: ابن مالك، أو ابن الحارث، له صحبة، وهو جد معاذ بن معاذ قاضي البصرة، وقيل: هو أبو رمثة[1]، وقد سبق حديثه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٨٤).

أبو وهب الجشمي

كانت له صحبة، سكن الشام، أخرج حديثه أبو داود، والنسائي، وقيل: هو تابعي، وحديثه مرسل، ووهم الراوي في قوله: إن له صحبة، وفي أنه جشمي، وإنما هو كلاعي، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٨١٧٦ـ (١٩٠٣٢) ـ (٤/ ٣٤٥) عن أبي وَهْبٍ الجُشَميِّ، وكانت له صُحْبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بأسْماءِ الأنْبِياءِ، وأحَبُّ الأسْماءِ إلى الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عبدُ الله، وعبدُ الرَّحمن، وأصْدَقُها حَارِثٌ وَهَمَّامٌ، وأقْبَحُها حَرْبٌ وَمُرَّةُ، وارْتَبِطُوا الخَيْلَ، وامْسَحُوا بنواصِيها وأعْجازِها ـ أو قال: وأكفالها ـ، وَقَلِّدُوها، ولا تُقَلِّدُوها الأوْتارَ، وعليكم بِكُلِّ كُمَيْتٍ أغَرَّ مُحَجَّلٍ، أوْ أشْقَرَ أغَرَّ مُحَجَّلٍ، أوْ أدْهَمَ أغَرَّ مُحَجَّلٍ».

* **قوله: «تَسَمَّوا»**: من التسمِّي؛ أي: رجاء الصلاح بالتسمي بخير[2] العباد.

* **«عبد الله وعبد الرحمن»**: أي: وأمثالهما مما فيه إضافة العبد إلى الله تعالى؛ لما فيه من الاعتراف بالعبودية، وتعظيمه تعالى بالربوبية كلما ذكر[3]

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٦١).

(٢) في الأصل: «خير».

(٣) في الأصل: «يذكر».

الاسم، مع أن عبد الله اسم له ﷺ، وعبد الرحمن يوافقه، فهو غير مناف للأول.

* «**وأصدقُها**»: أي: أطبقها للمسمَّى؛ لأن الحارث هو الكاسب، والإنسان لا يخلو عن كسب، وأما العبودية، فقد يقصر فيها، فلا يكون عبد الله أطبقَ للمسمَّى بالنظر إلى ذلك.

* «**وأقبحُها**»: لما في الحرب من المكاره، وفي المرة من[1] المرارة والبشاعة.

* «**وارتبطوا الخيل**»: هو كناية عن تحصيلها أو تسمينها للغزو.

* «**وأعجازها**»: جمع عَجُز، وهو الكَفَل، والمقصود من المسح: تنظيفها من الغبار، وتعرُّف حال سمنها، وقد يحصل به الأنس للفرس بصاحبه.

* «**وقلدوها**»: أي: طلب إعلاء الدين، والدّفاع عن المسلمين؛ أي: اجعلوا طلب إعلاء الدين لازماً لها؛ كلزوم القلائد للأعناق.

* «**ولا تقلدوها الأوتار**»: جمع وِتْر ـ بالكسر ـ، وهو الدم، والمعنى: لا تقلدوها طلب دماء الجاهلية؛ أي: اقصدوا بها الخير، ولا تقصدوا بها الشر، وقيل: جمع وَتَر ـ بفتحتين ـ، وهو وتر القوس.

* «**بكل كُميت**»: ـ بضم الكاف، مصغر ـ: هو الذي لونه بين السَّواد والحمرة، يستوي فيه المذكر والمؤنث.

* «**أغر**»: الذي في وجهه غُرة؛ أي: بياض.

* «**مُحَجَّل**»: اسم مفعول من التحجيل ـ بتقديم المهملة على الجيم ـ، وهو الذي في قوائمه بياض.

* «**أشقر**»: الشقرة في الخيل: هي الحمرة الصافية.

* «**والأدهم**»: الأسود.

---

(١) في الأصل: «في».

المهاجر بن قنفذ

قرشي تيمي، كان أحد السابقين إلى الإسلام، ولما هاجر، أخذه المشركون فعذبوه، فانفلت منهم، وقدم المدينة، فقال النبي ﷺ: «هذا المهاجر حقاً»، وقيل: أسلم بعد الفتح، وسكن البصرة، ومَات بها، وقُنْفُذ ـ بضم قاف وفاء بينهما نون سَاكنة آخره ذال معجمة ـ[1].

* * *

٨١٧٧ـ (١٩٠٣٤) ـ (٤/ ٣٤٥) عن الحسنِ، عن الحُضَينِ أبي ساسان، عن المُهَاجِر بنِ قُنْفُذٍ: أنه سلَّم على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ، فلم يَرُدَّ عليه حتى تَوَضَأَ فردَّ عليه، وقال: «إنهُ لم يَمْنَعْني أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إلاّ أنّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ الله إلاّ على طَهَارَةٍ».

قال: فكان الحَسَنُ مِنْ أجل هذا الحديث يَكْرَه أن يقرأ أو يَذْكُرَ الله ـ عَزَّ وجل ـ حتى يتطهَّرَ.

* **قوله: «عن الحُضَين»**: ـ بإعجام الضاد، مصغر ـ.

* **قوله: «إلا أني كرهت»**: هذه الكراهة بمعنى ترك الأَوْلى، وإلا فقد جاء

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٢٩).

ذكر الله تعالى بلا وضوء، وهذا الحديث يدل على أن سلام التحية من أسماء الله تعالى، فالمعنى: الله رقيب عليك، فاتق الله، أو حافظٌ عليك ما تحتاج إليه، ويحتمل أن يراد بذكر الله: ذكر ما جعله الله تعالى سنة للمسلمين وتحية لهم؛ فإن ذلك يقتضي احترامه. والله تعالى أعلم.

* * *

خريم بن فاتك

تقدم قريباً، وفي آخر المكيين.

* * *

٨١٧٨ـ (١٩٠٣٥) ـ (٤/ ٣٤٥) عن خُرَيم بن فاتك الأَسَديِّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «النَّاسُ أربعةٌ، والأعمالُ سِتّة، فالنَّاسُ مُوَسَّعٌ عليه في الدُّنْيا والآخِرَةِ، ومُوَسَّعٌ له في الدّنيا مَقْتُورٌ عليه في الآخِرَةِ، ومَقْتُورٌ عليه في الدُّنْيا مُوَسَّعٌ عليه في الآخِرَةِ، وَشَقِيٌّ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

والأعْمَالُ مُوجبتانِ، وَمِثْلٌ بِمثلٍ، وَعَشَرةُ أضْعافٍ، وَسَبْعُ مئة ضِعْفٍ. فالمُوجِبتانِ: مَنْ ماتَ مُسْلِماً مُؤْمِناً لا يُشْرِكُ بالله شَيْئاً فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ ماتَ كافراً وَجَبَتْ له النَّار، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، فَعَلِمَ الله أنَّهُ قَدْ أشْعَرَها قَلْبَهُ، وحَرِصَ عليها، كُتِبَتْ له حَسَنَةً، وَمَنْ هَمَّ بسيئةٍ لمْ تُكْتَبْ عليه، وَمَنْ عَمِلَها كُتِبَتْ واحِدَةً وَلَمْ تُضَاعَفْ عليه، ومَنْ عَمِلَ حَسَنَةً كانَتْ له بِعَشرِ أمْثالِها، وَمَنْ أنْفقَ نَفَقَةً في سبيلِ الله كانَتْ له بسبع مئة ضِعْف»

* «ومِثْل بمِثْل» وهو قسمان: الحسنة المنوية، والسيئة المفعولة، فلذا صَارت الأعمال ستة.

* * *

أبو سعيد بن زيد

تقدم في الشاميين، وأن الصواب سعيد بن زيد، وهو المعدود من العشرة المبشرين - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين -.

* * *

مؤذن النبي ﷺ

٨١٧٩ـ (١٩٠٤١) ـ (٣٤٦/٤) عن عمرِو بنِ أوسٍ، عن رجل حدَّثه مؤذِّن النبيِّ ﷺ، قال: نادى منادي رسولِ الله ﷺ في يومٍ مَطيرٍ: «صَلُّوا في الرِّحالِ».

* قوله: «في يوم مَطير»: أي: فالمطر عذر يُسقط لزوم الحضور في الجماعة.

* * *

حنظلة الكاتب

مرَّ في الشاميين، ثم في أول الكوفيين.

* * *

أنس بن مالك الكعبي

القشيري، أبو أمية، قيل: أبو أميمة، وهذا غير الخادم المشهور، وهذا أيضاً نزل البصرة كالخادم، حديثه في وضع الصيام عن المسافر أخرجه أصحاب «السنن»، وأحمد، وصححه الترمذي وغيره[1].

* * *

٨١٨٠ـ (١٩٠٤٧) ـ (٤/٣٤٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ؛ رجلٍ من بني عبد الله بنِ كَعْبٍ، قال: أغارت علينا خَيْلُ رسولِ الله ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وهو يتغدَّى، فقال: «ادْنُ فَكُلْ»، قلتُ: إنِّي صائم، قال: «اجْلِسْ أُحَدِّثْكَ عن الصَّوْمِ أوِ الصَّائم، إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَضَعَ عن المسافِرِ شَطْرَ الصَّلاةِ، وعن المسافِرِ والحامِلِ والمُرْضِعِ الصَّوْمَ أو الصِّيامَ». والله! لقد قالهما رسولُ الله ﷺ كلاهما أو أحدهما، فيا لَهْفَ نَفْسي! هلاَّ كنتُ طَعِمْتُ من طَعَامِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «أغارت علينا»**: الإغارة: النهب، والوقوع على العدوّ بسرعةٍ، وعلى الغفلة، ولعل سبب إغارتهم أنهم ما علموا بمن في القرية من أهل الإسلام، وزعموا أن أهل القرية كلهم كفرة.

* **«لقد قالهما»**: أي: ذكر المرضع والحبلى.

* **«فيا لهفَ نفسي»**: قاله تحسراً على ما فاته من الأكل.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٢٩).

عياش بن أبي ربيعة

تقدم في أول المكيين.

* * *

أبو عقرب

روى عنه ابنه أبو نوفل، وهو كناني بكري، اختلف في اسمه واسم ابنه الراوي عنه، كان من أهل مكة، ثم سكن البصرة، ويقال: إنه كان من الأجواد، وحديثه عند النسائي بسند حسن(١).

* * *

٨١٨١ـ (١٩٠٥١) ـ (٣٤٧/٤) عن أبي نوفلِ بنِ أبي عَقْربٍ، عن أبيه، قال: سألتُ النَّبيَّ ﷺ عن الصَّوْم، فقال: «صُمْ مِنَ الشَّهْرِ يوماً»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إني أقوى، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي أقْوَى، إنِّي أقوى! صُمْ يَوْمَيْنِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! زِدْني، فقال رسول الله ﷺ: «زِدْني زِدْني! ثلاثةَ أيام من كلِّ شَهْر».

* **قوله: «إني أقوى»**: كأن التكرار لإظهار الكراهة؛ حيث ما رضي بما اختار ﷺ له أولاً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٧٩).

عمرو بن عبيد الله

- بالتصغير -: حضرمي، قال البخاري: رأى النبيَّ ﷺ، ولا يصح حديثه، وقال ابن خزيمة: لا أدري هو من أهل المدينة أم لا[1]؟

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٦١).

عيسى بن يزداد بن فَساءة عن أبيه

هو والد عيسى، يقال له: أزداد ـ بالألف ـ، ويزداد ـ بالياء ـ ابن فَسَاءة ـ بفتح الفاء والمهملة وبعد الألف همزة ـ: فارسي يماني، مختلف في صحبته، وقال كثير: حديثه مرسل[1].

* * *

٨١٨٢ـ (١٩٠٥٣) ـ (٤/ ٣٤٧) عـن عيسى بـنِ يـزدادَ، عـن أبيـه، قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: «إذا بالَ أحَدُكُمْ، فَلْيَنْتُرْ ذَكَرَهُ ثلاثاً». قال زمعة مرَّة: «فإنَّ ذلكَ يُجْزِىء عنه».

* **قوله: «فلينتر ذكره. . . إلخ»**: هو من النتر ـ بنون ثم تاء مثناة من فوق ثم راء مهملة ـ.

في «الصحاح»: النتر: جذب في جفوة[2]، وفي الحديث: «فلينتر ذكره ثلاث نترات»؛ يعني: بعد البول.

وفي «القاموس»: استنتر من بوله: جذبه واستخرج بقيته من الذَّكَر بعد الاستنجاء، حريصاً عليه، مهتماً به، انتهى[3].

والفعل من باب نصر.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٦).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٨٢٢)، (مادة: نتر).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٦١٦).

أبو ليلى الأنصاري

والد عبد الرحمن، اختلف في اسمه، شهد أُحداً وما بعدها، ثم سكن الكوفة، وكان مع علي في حروبه،، وقيل: إنه قتل بصفين، روى عنه ولده عبد الرحمن وحده، وجاء عنه أنه قال: شهدت فتح خيبر، فانهزم المشركون، فوقفنا في رحالهم[1].

***

٨١٨٣ـ (١٩٠٥٦) ـ (٤/٣٤٨) عن وكيع، حدَّثنا ابنُ أبي ليلى، عن أخيه عيسى بنِ عبدِ الرحمن، عن أبيه عبدِ الرحمنِ، عن جَدِّه، قال: كُنَّا عند النَّبيِّ ﷺ، فجاءَ الحسنُ بنُ عليّ يحبو حتى صَعِدَ على صَدْره، فبال عليه، قال: فابتدرناه لنأخذه، فقال النَّبيُّ ﷺ: «ابني ابني». قال: ثم دعا بماءٍ، فَصَبَّه عليه.

* **قوله: «يحبو»**: الحبو: هو أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه؛ كما هو المعتاد في مشي الصبي أوَّل الأمر.

* **«ابني ابني»**: أي: فلا تتعرضوا له، بل خلوا بيني وبينه.

***

٨١٨٤ـ (١٩٠٥٧) ـ (٤/٣٤٨) عن أبي ليلى: أنَّه كان عند رسولِ الله ﷺ وعلى بَطْنِهِ الحسنُ أو الحسينُ ـ شك زهير ـ قال: فبال حتى رأيتُ بَوْلَه على بَطْنِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٥٢).

رسولِ الله ﷺ أَسارِيْعَ، قال: فَوَثَبْنا إليه، قال: فقال: «دَعُوا ابْني، أو: لا تُفزِّعُوا ابني». قال: ثم دعا بماءٍ، فَصَبَّه عليه، قال: فأخذ تَمْرَةً من تمر الصَّدقة، قال: فأدخلها في فِيْه، قال: فانتزعَها رسولُ الله ﷺ من فِيْه.

* قوله: «أساريع»: أي: طرائق، جمع أُسروع.

* و«لا تُفَزِّعوا»: من التفزيع، أو الإفزاع.

***

٨١٨٥ـ (١٩٠٥٨) ـ (٣٤٨/٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أبيه، قال: شَهِدَتُ مع رسولِ الله ﷺ فَتْحَ خَيْبَرَ، فلما انهزموا، وَقَعْنا في رِحالهم، فأخذَ النَّاسُ ما وجدوا من خُرْثِيٍّ، فلم يكنْ أَسْرَعَ مِنْ أنْ فَارتِ القُدُور، قال: فأَمَرَ رسولُ الله ﷺ بالقُدُورِ فأُكْفِئَتْ، وَقَسَمَ بيننا، فَجَعَلَ لكلِّ عشرةٍ شاةً.

* قوله: «من خُرْثِيّ»: ـ بضم خاءٍ معجمة وسكون راء وكسر مثلثة وتشديد ياء ـ: أثاث البيت ومتاعه.

* «فلم يكن أسرعَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: فلم يكن شيءٌ أسرعَ.

* «شاة»: ـ بالنّصب ـ، أعطى لكل عشرة رجال شاة، لا كلهم، والله تعالى أعلم.

***

٨١٨٦ـ (١٩٠٥٩) ـ (٣٤٨/٤) عن أبي ليلى، قال: كنتُ عند رسولِ الله ﷺ، وعلى صَدْره أو بَطْنه الحَسَنُ أو الحسينُ، قال: فرأيتُ بَوْلَه أسارِيْعَ، فَقُمْنا إليه، فقال: «دَعُوا ابْني، لا تُفَزِّعُوهُ حتى يَقْضِيَ بَوْلَهُ»، ثم أَتْبَعَه الماءَ، ثم قام فَدَخَلَ بيتَ تَمْرِ الصَّدَقة، ودخل معه الغُلامُ، فأخذ تمرةً، فَجَعَلَها في فِيْه، فاسْتَخْرَجَها النَّبيُّ ﷺ، وقال: «إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لنا».

* قوله: «فاستخرجها»: فيه: أن الصبي لا يُقرر على المحرم على الكبار.

٨١٨٧- (١٩٠٦٠) - (٣٤٨/٤) عن ثابتٍ، قال: كنتُ جالساً مع عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى في المَسْجِدِ، فأتى رجلٌ ضَخْم، فقال: يا أبا عيسى! قال: نَعَمْ. قال: حدِّثْنا ما سَمِعْتَ في الفِرَاء، فقال: سمعتُ أَبي يقول: كنتُ جالساً عند النبيّ ﷺ فأتى رَجُلٌ، فقال: يا رسولَ الله! أُصَلِّي في الفِراء؟ قال: «فأَيْنَ الدِّباغُ؟»، فلما ولَّى، قلتُ: مَنْ هذا؟ قال: «هذا سُوَيْدُ بنُ غَفَلَةَ».

* قوله: «في الفِراء» - بكسر فاءٍ ومد -: جمع فروة، قيل: بإثبات الهاء، وقيل: بحذفها وهي ما يلبس من الجلود، مثل سهم وَسهام.

* «فأين الدباغ»: أي: إن لم تصلِّ، فقد ضاع الدباغ؛ فإنه للتطهير، وجواز الصّلاة فيها، فإذا لم تجز بعد، فلا فائدة فيه.

* * *

أبو عبد الله الصُّنابحي

قيل: هو عبد الله الصنابحي بلا أداة الكنية، وقيل: هو خطأ، والصواب: أبو عبد الله، وسيجيء في كنيته: أبو عبد الرحمن، وهل هو الأحمسي الذي سيجيء ذكره بعد، أو غيره؟ وصنيع المصنف يقتضي أنه هو، وبالجملة: فقد اشتبه عليهم صاحب هذه النسبة، وانظر في «الإصابة» في الصنابح بلا نسبة، وفي عبد الله، واختار الترمذي في «جامعه» أن أبا عبد الله الصنابحي تابعي، والصحابي هو الصنابح الأحمسي، ويقال: له الصنابحي أيضاً، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٨١٨٨ـ (١٩٠٦٣) ـ (٤/٣٤٨) عن أبي عبدِ الله الصُّنَابحيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بين قَرْنَيْ شَيْطانٍ، فإذا ارْتَفَعَتْ، فارَقَها، فإذا كانَتْ في وَسَطِ السَّماءِ، قارَنَها، فإذا دَلَكَتْ ـ أو قال: زالَتْ ـ فارَقَها، فإذا دَنَتْ للغروبِ قارَنَها، فإذا غَرَبَتْ فارَقَها، فلا تُصَلُّوا هذه الثَّلاثَ ساعاتٍ».

* **قوله: «هذه الثلاث ساعات»**: لكونها أوقات عبادة الكفرة الشمسَ، فلذا يقارنها الشيطان.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لاين حجر (٥/ ١٠٥).

٨١٨٩ـ (١٩٠٦٤) ـ (٣٤٨/٤ ـ ٣٤٩) عـن أبـي عبـدِ الله الصُّنـابحـيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ مَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ، خَرَّتْ خطاياهُ مِنْ فِيهِ وأَنْفِهِ، ومَنْ غَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَتْ خطاياهُ مِنْ أشفارِ عَيْنَيْهِ، ومَنْ غَسَلَ يَدَيْهِ، خَرَجَتْ مِنْ أَظْفارِهِ، أَوْ مِنْ تحتِ أظفارِهِ، ومَنْ مَسَحَ رَأْسَهُ وَأُذُنَيْهِ، خَرَجَتْ خطاياهُ مِنْ رَأْسِهِ أو شَعَرِ أُذُنَيْهِ، ومَنْ غَسَلَ رِجْلَيْهِ، خَرَجَتْ خطاياهُ مِنْ أظفارِهِ أَوْ تَحْتِ أَظْفارِهِ، ثم كانَتْ خُطاه إلى المسجِدِ نافِلَةً».

* قوله: «نافلة»: أي: زائدة على مغفرة الذنوب المذكورة، فإن كان ثم ذنوب أخر، فهي لمغفرة تلك، وإلا فهي لرفع الدرجات.

* * *

٨١٩٠ـ(١٩٠٦٦) ـ(٣٤٩/٤) عن الصُّنابحيِّ، قال: رأى رسولُ الله ﷺ في إبل الصَّدَقة ناقةً مُسِنَّةً، فَغَضِبَ وقال: «ما هذِهِ؟»، فقال: يا رسول الله! إني ارتجعتها ببعيرينِ من حاشيةِ الصَّدقة، فَسَكَتَ.

* قوله: «مُسِنَّة»: أي: كبيرة السن، خارجة عن أسنان الصدقة.

* «فغضب»: مخافة أنه أخذها في الصدقة، مع أنه لا ينبغي ذلك.

* «ارتجعتها»: أي: اشتريتها.

* * *

٨١٩١ـ (١٩٠٦٧) ـ (٣٤٩/٤) عن أبي عبدِ الرحمنِ الصنابحيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لن تَزَالَ أُمَّتِي في مُسْكَةٍ ما لم يَعْمَلُوا بثلاثٍ: ما لم يؤَخِّرُوا المغربَ بانتظارِ الإظْلام مُضَاهاةَ اليَهُودِ، وما لم يؤَخِّروا الفجْرَ امِّحَاقَ النُّجُومِ مُضَاهاةَ النَّصْرَانِيَّةِ، وما لم يَكِلُوا الجَنائِزَ إلى أهْلِها».

* قوله: «في مُسْكَة»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: في قوة وثبات على الدين.

* «**مضاهاة اليهودية**»: أي: لأجل مشابهتهم.

* «**وما لم يَكِلوا**»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: ما لم يتركوا إعانة أهل الجنازة.

* * *

٨١٩٢ـ (١٩٠٦٩) ـ (٤/٣٤٩) عن إسماعيلَ: أنه سمع قيساً يقول: سمعت الصُّنَابحيَّ الأحْمَسيَّ، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ألا إنّي فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ، وَإنّي مُكاثرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، فلا تَقْتَتِلُنَّ بَعْدِي».

* **قوله**: «**فلا تقتتلُنَّ بعدي**»: صيغة نهي مؤكدة بالنون، فإن قلت: لا يضر الاقتتال بالمكاثرة كالموت بوجه آخر، فكيف رتب النهي عن الاقتتال على المكاثرة؟ قلت: لعل ذلك لما فيه من تعجيل الموت، وقطع النسل؛ إذ لا تناسل بين الأموات؛ بخلاف الأحياء.

فإن قلت: المقتول ميت بأجله عند أهل السنة، فما معنى قطع النسل بالقتل؟

قلت: يمكن أن يكون له أجلان: أجل على تقدير الاقتتال، وأجل بدونه، ويكون الثاني أطول من الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو رُهْم الغفاري

ضبط: ـ بضم راء وسكون هاء ـ، اسمه كلثوم بن حصين، مشهور باسمه وكنيته، كان ممن بايع تحت الشجرة، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة الفتح، وقال ابن سعد: بعثه النبي ﷺ يستفز قومه إلى تبوك، وذكر أنه رُمي بسهم في نحره يوم أحد، فبصق فيه النبي ﷺ، فبرأ[1].

* * *

٨١٩٣ـ (١٩٠٧٢) ـ (٤/٣٤٩) عن الزُّهْرِيِّ، أخبرني ابنُ أخي أبي رُهْم: أنه سَمِعَ أبا رُهْمٍ الغفاريَّ، وكان من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ الذين بايعوا تحتَ الشَّجَرة، يقول: غَزَوْتُ مع النَّبيِّ ﷺ غَزْوَةَ تبوكَ، فلما فَصَلَ، سَرَى ليلةً، فَسِرْتُ قريباً منه، وأُلْقِيَ عليَّ النُّعَاسُ، فَطَفِقْتُ أستيقظُ وقد دَنَتْ راحلتي من راحلته، فَيُفْزِعُني دنوُّها خشيةَ أنْ أُصِيْبَ رِجْلَه في الغَرْز، فأُؤَخِّرُ راحلتي حتى غَلَبَتْني عيني نِصْفَ اللَّيل، فَرَكِبَتْ راحلتي راحِلتَه، ورِجْلُ النَّبيِّ ﷺ في الغَرْز، فأصابَتْ رِجْلَه، فلم أستيقظ إلاّ بقوله: «حَسِّ»، فرفعتُ رأسي، فقلت: اسْتَغْفِرْ لي يا رسولَ الله، فقال: «سَلْ»، فقال: فَطَفِقَ يسألُني عمَّن تخلَّف من بني غِفار، فأُخْبِرُهُ، فإذا هو يسألني: «ما فَعَلَ النَّفَرُ الحُمْرُ الطِّوالُ القِطاطُ»؟ أو قال: «القِصار» ـ عبدُ الرَّزّاق يَشُكُ ـ «الَّذِينَ لَهُمْ نَعَمٌ بِشَظِيَّةِ شَرْخٍ؟»، قال: فَذَكَرْتُهم في بني غِفار، فلم أذْكُرْهم

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٤١).

حتى ذَكَرْتُ رَهْطاً من أَسْلَمَ، فقلت: يا رسول الله! [أولئك رهط من أسلم، وقد تخلَّوْا، فقال رسولُ الله ﷺ: «فما يمنعُ أحدَ أولئك حين يتخلَّفُ أَنْ يحمِلَ على بعيرٍ من إبله امرأً نشيطاً في سبيل الله، فإن أعزَّ أهلي عليَّ أن يتخلفَ عني المهاجرون مِن قريش والأنصار وغفار وأسلم]».

* **قوله: «فلما فصل»**: أي: خرج ذاهباً أو راجعاً.

* **«وأُلْقِي»**: على بناء المفعول.

* **«حَسِّ»**: ـ بفتح فتشديد سين مكسورة ـ: كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه غفلةً ما أحرقه أو أوجعه.

* **«سَلْ»**: أمر من السؤال؛ أي: اطلب مني الاستغفار؛ فإنه حقيق بذلك، قاله تعظيماً للاستغفار، ويحتمل أن يكون ـ بتشديد اللام ـ أمراً من التسلية؛ أي: سلِّ نفسك، أو هو من التسلية بمعنى التسلي؛ كأنه قال: لا بأس، ونحو ذلك.

* **«الحُمْر»**: ـ بضم فسكون ـ: جمع أحمر.

* **«الطِّوال»**: ـ بكسر الطاء ـ: جمع طويل؛ كالكرام جمع كريم.

* **«القِطاط»**: ـ بكسر القاف ـ، يقال: رجل قَطَط ـ بفتحتين ـ؛ أي: منقبض الشعر، ورجالٌ قِطاط؛ مثل جبل وجبال.

* **«بشظية شرخ»**: أما «شَرْخ» ـ فبفتح وسكون راء ـ، وقيل: ـ وبدال ـ: موضع، وأما «الشَّظِيّة» ـ فبفتح شين وكسر ظاءٍ معجمة وتشديد ياءٍ ـ: هي قطعة مرتفعة في رأس الجبل.

وفي بعض النسخ: «شبكة شرخ»، ـ بشين معجمة وموحدة وكاف ـ، وكذلك في «المجمع» أيضاً، وقال: هو اسم موضع بالحجاز، والله تعالى أعلم.

* * *

عبد الله بن قُرْط

ـ بضم قاف وسكون الراء ـ الأزدي الثُّمالي ـ بضم المثلثة وتخفيف الميم ـ: صحابي، روى حديثه أبو داود، والنسائي، قال الطبراني: تفرد به ثور بن زيد، وروى أحمد بإسناد حسن: أنه كان اسمه شيطاناً، فغيره النبي ﷺ، وجعله أبو عبيدة أميراً على حمص، استشهد بأرض الروم سنة خمس وخمسين[1].

* * *

٨١٩٤ـ (١٩٠٧٥) ـ (٤/ ٣٥٠) عن عبدِ الله بنِ قُرْطٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَعْظَمُ الأَيَّامِ عند الله يَوْمُ النَّحْرِ، ثم يَوْمُ القَرِّ». وقُرِّبَ إلى رسول الله ﷺ خَمْسُ بَدَنات، أو سِتٌّ يَنْحَرُهُنَّ، فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إليه، أَيَّتَهُنَّ يبدأُ بها، فلما وَجَبَتْ جنوبُها، قال كلمةً خَفِيَّةً لم أَفْهَمْها، فسألتُ بعضَ من يليني: ما قال؟ قالوا: قال: «مَنْ شاءَ اقْتَطَع».

* قوله: «**أعظم الأيام**»: أي: أيام الحج؛ لكثرة ما فيه من مناسكه، أو مطلق الأيام.

* «**يوم النفر**»: وجاء: «يوم القَرّ»، وهو اليوم الثاني الذي يلي يوم النحر؛ لأن الناس يقرون فيه بمنى بعد أن فرغوا من طواف الإفاضة والنحر واستراحوا.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٠٩).

* «**وقُرِّب**»: من التقريب.

* «**يَزْدَلِفْن**»: أي: يقتربن.

* «**أيتهن يبدأ**»: أي: قاصدات البداية بأيتهن، أي: تقصد كل منهن أن يبدأ في النحر بها، ولا يخفى ما فيه من المعجزة، والدلالة على محبة الحيوانات العجم الموت في سبيل الله.

* «**وَجَبَتْ جنوبها**»: أي: أُزهقت نفوسُها، فسقطت على جنوبها، من وجب: إذا سقط.

* «**لم أَفهمها**»: أي: ما فهمتها بمجرد السماع أول مرة.

* * *

عبد الله بن أزهر

سبق في آخر المدنيين.

* * *

الصنابحي الأحمسي

تقدم قريباً ما يتعلق بهذه النسبة، وقد سبق حديثه أيضاً.

* * *

أُسَيد بن حُضَير

هما - بالتصغير -، وهو أنصاري أشهلي، يكنى: أبا يحيى، وأبا عتيك، كان من السابقين، وهو أحد النقباء ليلة العقبة، واختلف في حضوره بَدراً، وجرح جبينه يوم أحد سبع جرحات، وجاء أنه قال فيه ﷺ: «نعم الرجل أُسيد بن حُضير».

وعن عائشة أنها قالت: كان أسيد من أفاضل الناس.

وكان يقول: لو أني كنت كما أكون على أحوال ثلاث، لكنت حين أسمع القرآن أو أقرؤه، وحين خطبة رسول الله ﷺ، وإذا شهدت جنازة.

وجاء: أن أبا بكر كان لا يقدم عليه أحداً من الأنصار.

قيل: مَات سنة عشرين أو إحدى وعشرين[1].

* * *

٨١٩٥- (١٩٠٩٢) - (٤/ ٣٥١) عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ - رضي الله عنهما -، قال: قال رجلٌ من الأنصار: يا رسول الله! ألا تَسْتَعْمِلُني كما اسْتَعْمَلْتَ فُلاناً؟ فقال رسول الله ﷺ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوني غداً على الحَوْضِ».

* **قوله: «أَثَرَة»**: - بفتحتين، أو بضم، أو بكسر فسكون -؛ أي: الناس

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٨٣).

يختارون غيركم عليكم بالأموال والمناصب؛ أي: هذا الذي زعمت أنها أثرة، فليست بشيء بالنظر إلى ما يكون بعد.

* * *

٨١٩٦ـ (١٩٠٩٣) ـ (٤/٣٥٢) عن عائشةَ: أنها كانت تقولُ: كان أُسَيْدُ بنُ حَضْيرٍ من أفاضلِ النّاسِ، وكان يقول: لو أنِّي أكونُ كما أكونُ على أحوالٍ ثلاث من أحوالي، لكنتُ: حين أقرأُ القُرْآن وحين أسمعه يُقرأ، وإذا سَمِعْتُ خُطْبَةَ رسولِ الله ﷺ، وإذا شَهِدْتُ جِنازةً، وما شَهِدْتُ جِنازةً قَطُّ فحدَّثْتُ نفسي بسوى ما هو مفعولٌ بها، وما هي صائرةٌ إليه.

* قوله: «لكنت»: أي: لكنت الرجل الكامل.

* وقوله: «حين أقرأ القرآن. . . إلخ»: بيان لتلك الأحوال، إلا أنه عد حال القراءة والسَّماع واحدة.

* * *

٨١٩٧ـ(١٩٠٩٥)ـ(٤/٣٥٢) قال الإمام أحمد: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبرنا محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبيه، عن جده علقمةَ، عن عائشةَ، قالت: قَدِمْنا من حَجٍّ أو عُمْرةٍ، فَتُلُقِّينا بذي الحُلَيْفة، وكان غِلْمانٌ من الأنصار تلقوا أهليهم، فَلَقُوا أُسَيْدَ بنَ حُضَيْرٍ، فَنَعَوْا له امرأَتَهُ، فتقنَّع، وجَعَل يبكي، قالتْ: فقلتُ له: غَفَرَ الله لك، أنتَ صاحبُ رسولِ الله ﷺ، ولك من السَّابقة والقَدَم، مالك تبكي على امرأةٍ؟ فكشَفَ عن رأسه، وقال: صدقتِ لَعَمْري، حقِّي ألاَّ أبكيَ على أحدٍ بعد سَعْدِ بنِ معاذ، وقد قال له رسولُ الله ﷺ ما قال. قالت: قلتُ له: ما قال له رسولُ الله ﷺ ؟ قال: «لقدِ اهْتزَّ العَرْشُ لوفاةِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ»، قالت: وهو يسير بيني وبين رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «فَتُلُقِّينا»: على بناء المفعول.

* «فنعَوا»: أي: أخبروه بموتها.

* «وهو يسير»: أي: أسيد، يدل على أن هذا في حجة الوداع، أو في عمرة كانت معه ﷺ.

* * *

١٩٨٠ـ (١٩٠٩٦) ـ (٣٥٢/٤) **عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَوَضَّؤُوا من لُحُومِ الإبِلِ، ولا تَوَضَّؤُوا مِنْ لُحُومِ الغَنَمِ، وصَلُّوا في مَرَابِضِ الغَنَمِ، ولا تُصَلُّوا في مَبَارِكِ الإبِلِ».**

* **قوله: «من لحوم الإبل... إلخ»**: هذا الحديث صَريح أن هذا كان بعد نسخ الوضوء مما مسته النار، ولذا أخذ به أحمد، وقال بعض المحققين من أهل المذاهب الأخر: إن مذهبه أقوى دَليلاً، والحديث الآتي يدل على أن اللبن مثل اللحم، لكن في سنده حجاج بن أرطاة، وفي الاحتجاج به اختلاف، إلا أنه قد جاء في كل من اللحم واللبن أحاديث، وَالله تعالى أعلم.

* * *

سويد بن قيس

قيل: هو أبو مرحب، وهو أبو صفوان بن عميرة، وقال الحافظ في «الإصابة»: وليس كذلك[1].

* * *

٨١٩٩ـ (١٩٠٩٨) ـ (٤/ ٣٥٢) عن سُوَيْدِ بنِ قَيْسٍ، قال: جَلَبْتُ أنا ومَخْرَفَةُ العَبْديُّ ثياباً من هَجَرَ، قال: فأتانا رسولُ الله ﷺ، فساوَمَنا في سراويلَ، وعندنا وزَّانون يزنون بالأجر، فقال للوزَّانِ: «زِنْ وأَرْجِحْ»

* **قوله: «من هَجَر»**: ـ بفتحتين ـ: اسم بلد.

قال السيوطي: ذكر بعضهم أن النبي ﷺ اشترى السَّراويل ولم يلبسها.

وفي «الهدي» لابن القيم الجوزية: أنه لبسها[2]، فقيل: هو سبق قلم، لكن في «مسند أبي يعلى»، و«الأوسط» للطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة، قال: دخلت يوماً السوق مع رَسُول الله ﷺ، فجلس إلى البزازين، فاشترى سراويل بأربعة دراهم، وكان لأهل السوق وزان، فقال له: «زن وأرجح»، فوزن وأرجح، وأخذ السراويل، فذهبت لأحمله عنه، فقال: «صاحب الشيء أحق

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٢٨).

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٣٩).

بشيئه أن يحمله، إلا أن يكون ضعيفاً يعجز عنه، فيعينه أخوه المسلم»، قلتُ: يا رسول الله! وإنك لتلبس السَّراويل؟! فقال: «أجل، في السَّفر وَالحضر، وَالليل والنهار، فإنّي أُمرت بالستر، فلم أجد شيئاً أستر منه»[1].

* * *

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٦١٦٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٩٤).

جابر بن طارق الأحمسي

ـ بمهملتين ـ: البجلي، وقد ينسب إلى جده، فيقال: جابر بن عوف، له صحبة، وحديثه عند النسائي بسند صحيح، قال البغوي: ولا أعلم له غيره، سكن الكوفة، وكان يخضب بالحمرة(١).

* * *

٨٢٠٠ـ (١٩١٠١) ـ (٤/ ٣٥٢) عن حكيم بنِ جابرٍ، عن أبيه، قال: دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ في بيته، فرأيتُ عنده قَرْعاً، فقلتُ: يا رسولَ الله! ما هذا؟ قال: «هذا قَرْعٌ نكَثِّرُ به طعامَنا».

* **قوله: «نكثر به طعاماً»**: كأنه بين أنه ينبغي البحث عن فوائده، وَالمراد بالطعام: المرق، وَأنه يكثر إذا وضع فيه الدباء، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٣٢).

عبد الله بن أبي أوفى

واسم أبي أوفى: علقمة بن خالد، أسلمي، يكنى: أبا معاوية، وقيل: أبا إبراهيم، وقيل: أبا محمد، له ولأبيه صحبة، شهد الحديبية، نزل الكوفة سنة ست أو سبع وثمانين، وكان آخر من مات بها من الصحابة[1].

* * *

٨٢٠١ـ (١٩١٠٢) ـ (٤/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣) عن ابنِ أبي أوفى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَشْرَبُ الخَمْرَ حينَ يَشْرَبُها وهو مُؤمِنٌ، ولا يَزْني حينَ يَزْني وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ ـ أوْ سَرَفٍ ـ وهو مُؤْمِنٌ».

* **قوله: «وهو مؤمن»**: هذا وأمثاله حمله العلماء على التغليظ، أو على كمال الإيمان، وقيل: المراد بالإيمان: الحياء؛ لكونه شعبة من الإيمان، فالمعنى: لا يزني الزاني وهو يستحيي من الله، وقيل: المراد بالمؤمن: هو ذو الأمن من العذاب، وقيل: النفي بمعنى النهي؛ أي: لا ينبغي للزاني أن يزني والحال أنه مؤمن؛ فإن مقتضى الإيمان ألاَّ يقع في مثل هذه الفاحشة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٨).

٨٢٠٢ـ (١٩١٠٣) ـ (٣٥٣/٤) عن الشيبانيِّ، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن نبيذ الجَرِّ الأخْضر. قال: قلتُ: فالأبيض؟ قال: لا أدري.

* قوله: «قال: لا أدري»: كأنه مر؛ أي: إن المفهوم لا عبرة به، وإلا فمفهوم الصفة يقتضي عدم نهي الأبيض.

* * *

٨٢٠٣ـ (١٩١٠٤) ـ (٣٥٣/٤) عن عبيدِ بنِ الحسنِ المُزنَيِّ، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا رَفَعَ رأسه من الرُّكوع، قال: «سَمِعَ الله لمن حمِدَهُ، اللَّهُمَّ ربَّنا لكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّماءِ وَمِلْءَ الأرْضِ، وَمِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شيءٍ بَعْدُ».

* قوله: «ملء السماء»: كناية عن عظمة الحمد[1] وكثرته.

* * *

٨٢٠٤ـ (١٩١٠٧) ـ (٣٥٣/٤) عن وكيع ويعلى بن عبيد قالا: حدَّثنا ابنُ أبي خالدٍ، وهو إسماعيل، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى يقول: دعا رسولُ الله ﷺ على الأحزاب، فقال: «اللَّهُمَّ مُنَزِّلَ الكتابِ، سَرِيعَ الحِسابِ، هازِمَ الأحزابِ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

* قوله: «منزلَ الكتاب»: أي: فانصر من تمسك به على من جحده كما أنزلته.

* * *

---

(١) في الأصل: «المعمد».

٨٢٠٥ـ (١٩١٠٨) ـ (٤/٣٥٣) عن ابن أبي خالدٍ، قال: سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى، يقول: قَدِمْنا مع النَّبيِّ ﷺ، فَطافَ بالبيت، وسعى بين الصَّفا والمَرْوَةِ ـ يعني: في العُمْرةِ ـ، ونحن نَسْتُرُه من المُشْركين أنْ يُؤْذُوه بشيء.

* قوله: «يعني: في العمرة»: كأن المراد: عمرة القضاء.

* * *

٨٢٠٦ـ (١٩١٠٩) ـ (٤/٣٥٣) عن ابنِ أبي خالدٍ، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى يقول: لو كان بعدَ النَّبيّ ﷺ نبيٌّ، ما ماتَ ابنهُ إبراهيم.

* قوله: «ما مات ابنه»: أي: إبراهيم، يعني: أن الله تعالى قدر له: إن يعش يكن نبياً، وليس بعده نبي؛ لأنه خاتم النبيين، فلذلك مات إبراهيم، ولولا ذلك، لعاش، ومثل هذا لا يعرف إلا من جهته ﷺ، وقد جاء في بعض الروايات مَرفوعاً أيضاً، فيحمل هذا الموقوف على المرفوع، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٠٧ـ (١٩١١٠) ـ (٤/٣٥٣) عن إبراهيمَ السَّكْسَكِيِّ، عن ابنِ أبي أَوفى، قال: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني لا أستطيع آخذ شيئاً من القرآن، فَعَلِّمْني ما يُجْزِئُني، قال: «قُلْ: سُبْحانَ الله، والحَمْدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكْبَرُ، ولا حَوْلَ ولاقُوَّةَ إلاّ بالله». قال: يا رسولَ الله! هذا لله ـ عَزَّ وجل ـ، فما لي؟ قال: «قُل: اللّهُمَّ اغْفِرْ لي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، واهْدِني، وارْزُقْني». ثم أدْبَرَ وهو مُمْسِك كَفَّيه. فقال النَّبيُّ ﷺ: «أمّا هذا، فقد مَلأَ يَدَيْهِ من الخَيْرِ».

قال مسعر: فَسِمْعُت هذا الحديث من إبراهيمَ السَّكْسَكيِّ، عن ابنِ أبي أوفى عن النبيِّ ﷺ، وَثبَّتني فيه غيري.

* قوله: «لا أستطيع آخذ»: أي: أن آخذ، فالفعل بمعنى المصدر؛ أي: أحفظ.

* «ما يُجزئني»: من الإجزاء، أو الجزاء؛ أي: يكفيني.

* «قل: سبحان»: يدل على أن العاجز عن القرآن يشتغل بالأذكار في الصلاة.

* «فما لي؟»: كأنه علم أن الصلاة مقسومة بين الله تعالى وبين العبد، فلا بُدَّ أن يكون فيها ما يكون للعبد.

* * *

٨٢٠٨- (١٩١١١) - (٤/٣٥٣) عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى يقول: كان الرَّجلُ إذا أَتَى النَّبيَّ ﷺ بصَدَقَةِ مالِه، صَلّى عليه، فأتيتُه بصدَقَةِ مالِ أبي، فقال: «اللّهُمَّ صَلِّ على آلِ أبي أوفى».

* قوله: «اللهم صلِّ... إلخ»: قالوا: هذا مخصوص به، وَليسَ لغيره أن يدعو لأحد بلفظ الصلاة.

* * *

٨٢٠٩- (١٩١١٣) - (٤/٣٥٣) عن شيخ من بَجِيْلَةَ، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى يقولُ: استأذنَ أبو بكر - رضي الله عنه - على النَّبيِّ ﷺ، وجاريةٌ تَضْرِبُ بالدُّفِّ، فدخل، ثم استأذن عمرُ - رضي الله عنه -، فدخل، ثم استأذن عثمان - رضي الله عنه -، فأمْسَكَتْ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عُثْمانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ».

* قوله: «فأمسكت»: كأنها أمسكت بإشارته ﷺ، ولذلك قال ما قال، وَالله تعالى أعلم بالحال.

* * *

٨٢١٠ـ (١٩١١٤) ـ (٤/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤) عن إسماعيل بن إبراهيم، حدَّثنا أبو حَيَّانَ، قال: سمعتُ شيخاً بالمدينة يحدِّث: أَنَّ عبدَ الله بنَ أبي أوفى كَتَبَ إلى عُبيدِ الله إذ أراد أن يغزوَ الحَرورِيةَ، فقلتُ لكاتبه، وكان لي صديقاً: انسَخْه لي، فَفَعَلَ: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «لا تَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ، وسَلُوا الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ العافِيَةَ، فإذا لَقِيتُمُوهُمْ، فاصْبِرُوا، واعْلَمُوا أنَّ الجَنَّةَ تحتَ ظِلالِ السُّيُوفِ». قال: فينظر إذا زالت الشمس نَهَدَ إلى عدوِّه، ثم قال: «اللّهُمَّ مُنْزِلَ الكتاب، ومُجْرِيَ السَّحابِ، وهازِمَ الأَحْزابِ، اهْزِمْهُمْ، وانْصُرْنا عليهم».

* قوله: «تحت ظلال السيوف»: أي: في القرب منها؛ أي: متى ما يكون العبد قريباً إلى السيوف في الجهاد في سبيل الله، فهو قريب إلى الجنة.

* «نَهَدَ»: كمنع ونصر؛ أي: نهض إلى العدو.

* * *

٨٢١١ـ (١٩١٢١) ـ (٤/ ٣٥٤) عن أبي المُخْتارِ من بني أَسَدٍ، قال: سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى، قال: كُنَّا في سَفَرٍ، فلم نجد الماء، قال: ثم هَجَمْنا على الماء بَعْدُ، قال: فجعلوا يَسْقُون رسولَ الله ﷺ، فكلما أَتَوْه بالشَّراب، قال رسولُ الله ﷺ: «ساقي القَوْمِ آخِرُهُمْ» ـ ثلاثَ مَرَّاتٍ ـ حتى شَرِبوا كلُّهم.

* قوله: «يسقون»: أي: يعطونه الماء ليشرب، فيعطي غيره ولا يشرب، ويعتذر بأنه سَاقٍ، واللائق به أن يكون آخر القوم مشرباً.

* * *

٨٢١٢ـ (١٩١٢٢) ـ (٤/ ٣٥٤) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبةُ، وحجاجٌ، حدثني شعبة، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي المجالدِ قال: اختلف عبدُ الله بنُ شدادٍ وأبو بردةَ في السَّلَف، فبعثاني إلى عبدِ الله بنِ أبي أوفى، فسألتُه، فقال:

كنا نُسْلِفُ في عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر ـ رضي الله تعالى عنهم ـ في الحنطة والشعير، والزبيب أو التمر ـ شك في التمر والزبيب ـ، وما هو عندهم، أو ما نُراه عندهم. ثم أتيتُ عبدَ الرحمن بن أبزى، فقال مثلَ ذلك.

* قوله: «في السَّلَف»: ـ بفتحتين ـ: هو السَّلَم.

* «نُسْلِف»: من الإسلاف.

* * *

٨٢١٣ـ (١٩١٢٣) ـ (٤/ ٣٥٤) قال الإمام أحمد: حدثنا حجَّاج، قال: قال مالكٌ ـ يعني: ابن مِغْولٍ ـ: أخبرني طلحةُ، قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ أبي أوفى: أَوصَى رسولُ الله ﷺ ؟ قال: لا، قلت: فكيف أَمَرَ المؤمنين بالوصية ولم يوصِ؟ قال: أَوْصَى بكتاب الله ـ عز وجل ـ.

* قوله: «أوصى»: أي: بالمال، فلذا قال: لا، ثم لما قال السائل: كيف يترك الوصية ويأمر غيره بها؟ قال: إنه ما ترك، ولكنه أوصى بما كان عنده من العلم والقرآن والدين.

* * *

٨٢١٤ـ (١٩١٢٤) ـ (٤/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥) عن محمدِ بنِ أبي المجالدِ، قال: بَعَثَني أهلُ المسجد إلى ابنِ أبي أوفى أَسألُه: ما صَنَعَ النَّبيُّ ﷺ في طَعَامِ خيبر؟ فأتيتُه فسألْتُه عن ذلك، قال: وقلت: هل خَمَسه؟ قال: لا، كان أقلَّ من ذلك. قال: وكان أحدُنا إذا أرادَ منه شيئاً، أخَذَ منه حاجَتَه.

* قوله: «خَمَسَه»: ـ بالتخفيف ـ، أي: أخذ منه الخمس كالغنيمة.

* * *

٨٢١٥ـ (١٩١٢٦) ـ (٤/ ٣٥٥) قال الإمام أحمد: حدثنا هُشيمٌ، قال: الشيبانيُّ أخبرني، قال: قلتُ لابنِ أبي أوفى: رَجَم رسولُ الله ﷺ ؟ قال: نَعَمْ، يهودياً ويهوديةً.

قال: قلتُ: بعد نزول النُّور أو قَبْلَها؟ قال: لا أدري.

* قوله: «قلت: بعد نزول النور» يريد أنه إن كان قبل نزول قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ﴾[النور: ٢]، فيحتمل أن يكون منسوخاً به، وإن كان بعده، فلا بُدَّ من تحقيق ذلك حتى يعرف أن الرجم حكم باقٍ أم لا.

* * *

٨٢١٦ـ (١٩١٢٨) ـ (٤/ ٣٥٥) عن ابن نمير ويعلى قالا: حدَّثنا إسماعيلُ، قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ أبي أوفى: أكانَ رسولُ الله ﷺ بَشَّر خديجة ـ رضي الله عنها ـ؟ قال: نَعَمْ، بَشَّرهَا ببيتٍ في الجَنَّةِ من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب. قال يعلى: وقد قال مرة: لا صَخَبَ ـ أوْ لا لَغْوَ ـ فيه ولا نَصَب.

* قوله: «من قَصَب»: ـ بفتحتين ـ: هو اللؤلؤ المجوف الواسع، وَالقصب من الجوهر: ما استطال به في تجويف.

* «لا صَخَب»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: لا صياح.

* «ولا نَصَب»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: لا تعب، نفي لما لا يخلو عنه بيت في الدنيا، سيما إذا كان قريباً، فإنه لا يخلو عن صياح؛ لكثرة الخدم.

* * *

٨٢١٧ـ (١٩١٣٠) ـ (٤/ ٣٥٥) عن ابن أبي أوفى، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الخَوارِجُ هُمْ كلابُ النَّارِ».

* قوله: «هم كلاب النار» ظاهر هذا الحديث وغيره[1] أنهم كفرة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «وغيرهم».

٨٢١٨ـ (١٩١٣١) ـ (٤/ ٣٥٥) عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى، قال: اعْتَمَرَ النَّبيُّ ﷺ، فطافَ بالبيت وطُفْنا معه، وصلَّى خَلْفَ المَقام، وصَلَّينا معه، ثم خَرَجَ فَطافَ بين الصَّفا والمَرْوة ونحن معه نَسْتُره من أهلِ مكَّة، لا يرميه أحدٌ أو يصيبه أحدٌ بشيء، قال: فدعا على الأحزاب، فقال: «اللّهُمَّ مُنَزِّلَ الكتابِ، سَرِيعَ الحِسابِ، هازِمَ الأحْزابِ، اللّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ». قال: ورأيتُ بيده ضربةً على ساعده، فقلتُ: ما هذه؟ قال: ضُرِبْتُها يومَ حُنَيْنٍ. فقلتُ له: أشَهِدْتَ معه حُنيناً؟ قال: نَعَمْ، وقَبْلَ ذلك.

* قوله: «ورأيت بيده»: أي: بيد عبد الله بن أبي أوفى.

* «ضُرِبتها»: على بناء المفعول.

* * *

٨٢١٩ـ (١٩١٣٤) ـ (٤/ ٣٥٥) عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى، قال: جاءَ رجلٌ ونحن في الصَّفِّ خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، فدخَلَ في الصَّفِّ، فقال: الله أكبر كبيراً، وسُبْحان الله بكْرةً وأصيلاً. قال: فَرَفَعَ المسلمونَ رؤوسَهُم، واستنكروا الرَّجُل، وقالوا: مَنِ الذي يَرْفَعُ صوتَهُ فوقَ صوتِ رسولِ الله ﷺ؟ فلمَّا انصرفَ رسولُ الله ﷺ، قال: «مَنْ هذا العالي الصَّوْتِ؟»، فقيل: هو ذا يا رسولَ الله، فقال: «والله! لقد رَأيْتُ كلامَكَ يَصْعَدُ في السَّماءِ حَتّى فُتِحَ بابٌ، فَدَخَلَ فيه».

* قوله: «وقالوا: من الذي يرفع؟»: أي: قالوا ذلك في نفوسهم، علم ذلك من رفعهم الرؤوس، لا أنهم قالوا بألسنتهم، إلا أن يجوز كون هذا كان قبل نسخ[١] الكلام، وفيه نظر؛ إذ الظاهر أن إسلام عبد الله بن أبي أوفى متأخر، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «ونسخ».

٨٢٢٠ـ (١٩١٤٠) ـ (٣٥٦/٤) عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى، وكان من أصحاب الشَّجَرة، فماتَتْ ابنةٌ له، وكان يَتبُعُ جِنازتَها على بَغْلَةٍ خَلْفَها، فَجَعَلَ النِّساءُ يَبْكِيْنَ، فقال: لا تَرْثِيْنَ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن المَرَاثي، فتفيضُ إحداكُنَّ من عَبْرَتها ما شاءَتْ. ثمُ كبَّرَ عليها أربعاً، ثم قام بعد الرَّابعة قَدْرَ ما بين التَّكْبيرتين يدْعُو، ثم قال: كان رسولُ الله ﷺ يَصْنَعُ في الجِنازة هكذا.

* قوله: «**لا تَرْثِينَ**»: من رثى الميت: إذا عدَّ محاسنه، من باب ضرب، وجاء فيه باب التفعيل أيضاً.

* «**فتفُيض**»: من الإفاضة، يريد: أن البكاء بلا صياح جائز.

* «**يصنع**»: أي: لا أنه يُسلّم بعد التكبيرة الرابعة بلا دعاء كما اعتاده ناس.

* * *

٨٢٢١ـ (١٩١٤٦) ـ (٣٥٦/٤) عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقوم في الرَّكْعة الأولى من صلاة الظُّهْر حتى لا يَسْمَعَ وَقْعَ قَدَم.

* قوله: «**كان يقوم في الركعة الأولى**»: أي: يطوِّل فيها القيام مراعاةً للقوم حتى يدركها من حبسه الوضوء ونحوه، فيقوم ما دام يرى أن أحداً جاء، وإذا تبين أن كل من أراد المجيء قد جاء، يركع، فينبغي للإمام أن يراعي القوم، فيطول حتى يدركوا الركعة الأولى، وهذا إذا لم يكن ثمة مانع آخر من التطويل، وإلا، فلا يطول، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٢٢ـ (١٩١٤٩) ـ (٣٥٧/٤) عن عفان، حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سلمةَ، حدثني سعيدُ بنُ جُمْهَان، قال: كُنَّا نقاتل الخَوَارج، وفينا عبدُالله بنُ أبي أوفى، وقد لحق غلامٌ لهُ بالخوارج، وهُمْ من ذلك الشَّطِّ ونحن من ذا الشط، فناديناه: أبا

فيروز أبا فيروز! وَيْحَك هذا مولاك عبدُ الله بنُ أبي أوفى. قال: نِعْمَ الرَّجل هو لو هاجر. قال: ما يقولُ عدوُّ الله؟ قال: قلنا: يقول: نِعْمَ الرجل هو لو هاجر. قال: فقال: أهِجْرةٌ بعد هِجْرتي مع رسولِ الله ﷺ؟! ثُمَّ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وقَتَلُوهُ».

* **قوله: «طوبى لمن قتلهم وقتلوه»**: أي: لقاتلهم ومقتولهم، كما في الكفار؛ قاتلهم ومقتولهم من أهل الخير.

* * *

جرير بن عبد الله البجلي

الصحابي الشهير، يكنى: أبا عمرو، وقيل: أبا عبد الله، اختلف في وقت إسلامه، ففي «الأوسط» للطبراني: عن جرير أنه قال: لما بُعث النبي ﷺ، أتيته، فقال: ما جاء بك؟ قلت: جئت لأسلم، فألقى إلي كساءه، وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، وفي إسناده حصين بن عمر ضعيف، وَلَو صَحَّ، حمل على المجاز؛ أي: لما بعث النبي ﷺ، ثم جرى ما جرى إلى أن فتح مكة، ووفدت عليه الوفود، أتيته.

وقيل: أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً، وهو غلط؛ فقد جاء أنه قال له ﷺ في حجة الوداع: «استنصتِ الناس».

وقيل: إنه قدم على النبي ﷺ سنة عشر في شهر رمضان، لكن قد جاء: أنه قال لنا رسول الله ﷺ: «إن أخاكم النجاشي قد مات» أخرجه الطبراني، وموت النجاشي كان قبل سنة عشر، فهذا يدل على أن إسلامه كان قبل ذلك.

وكان جرير جميلاً، قال عمر: هو يوسف هذه الأمة، وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان لهم أمر عظيم في فتح القادسية، ثم سكن جرير الكوفة، وَأرسله عليٌّ رسولاً إلى معاوية، ثم اعتزل الفريقين حتى مات سنة إحدى، وقيل: أربع وخمسين.

وجاء عنه: أنه قال: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم.

وجاء: أنه قال: رآني عمر متجرداً، فقال: ما أرى أحداً من الناس صُوِّر على صورة هذا، إلا ما ذكر من يوسف.

وجاء: أنه كان طوله ستة أذرع.

وعن علي مرفوعاً: «جرير منا أهلَ البيت»[1].

* * *

٨٢٢٣ـ (١٩١٥٢) ـ (٤/٣٥٧) عن أبي عوانة، حدَّثنا زيادُ بنُ عِلاقةَ، قال: سَمِعْتُ جريرَ بنَ عبدِ الله قام يَخْطُبُ يوم توفِّي المغيرةُ بنُ شُعْبةَ، فقال: عليكم باتِّقاء الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، والوقار والسَّكينة حتى يأتيَكُمْ أمير، فإنَّما يأتيكم الآن. ثم قال: استعفوا لأميركم، فإنَّه كان يُحِبُّ العَفْوَ، وقال: أما بَعْدُ: فإني أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: أبايعُكَ على الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ ـ واشترط عليَّ ـ: «والنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»، فبايعتُه على هذا، وَرَبِّ هذا المسجدِ! إني لكم لناصِحٌ جميعاً. ثم استغفرَ ونَزَل.

* قوله: «**يوم توفي المغيرة**»: وكان أميراً على الكوفة من طرف معاوية، فخاف أن تثور فتنة بموته.

* «**الآن**»: أي: عن قريب.

* «**استعفوا**»: أي: اطلبوا له العفو.

* «**فقال رسول الله ﷺ**»: مقول القول مقدر؛ أي: قال: نعم، أو: قال ما قال، قال جرير هذا خوفاً من أن يتهم أنه خطب طلباً للإمارة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٧٥).

٨٢٢٤ـ (١٩١٥٣) ـ (٤/ ٣٥٧) عن جريرِ بنِ عبدِ الله البَجَليِّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! اشْتَرِطْ عليَّ، فقال: «تَعْبُدُ الله ولا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وتصلّي الصَّلاةَ المكتوبَةَ، وتُؤَدِّي الزَّكاةَ المفروضَةَ، وتَنْصَحُ لِلْمُسلِمِ، وتَبْرَأُ مِنَ الكَافِرِ».

* قوله: «تعبدُ الله»: خبر بمعنى الأمر.

* * *

٨٢٢٥ـ (١٩١٥٤) ـ (٤/ ٣٥٧) عن طارقٍ التميميِّ، عن جَريرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بنساءٍ، فَسَلَّمَ عليهنَّ.

* قوله: «فسلَّم عليهن»: فعُلم به جواز السَّلام على النساء في الجملة، وقد قيد أهل العلم بما إذا لم يكن ثمة خوف فتنة، وهذا القيد غير مناف للحديث؛ فإن الفعل لا عموم له، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٢٦ـ (١٩١٥٥) ـ (٤/ ٣٥٧) عن المغيرةِ بنِ شُبَيْلٍ أو شِبْلٍ ـ قال أبو نعيم: المغيرة بن شبيل، يعني: ابنَ عوف في هذا الحديث ـ، عن جريرِ بنِ عبدِ الله، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «أيُّما عَبْدٍ أبَقَ، فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ».

* قوله: «أَبَقَ»: أي: من المسلمين إلى أهل الحرب.

* «الذِّمَّةُ»: أي: الأمان الذي كان له حين كان في يد المسلم.

* * *

٨٢٢٧ـ (١٩١٥٧) ـ (٤/ ٣٥٧) عن عون بن أبي جحيفة، سمعتُ منذرَ بنَ جريرٍ البَجَلِيَّ، عن أبيه، قال: كنا عند رسولِ الله ﷺ في صَدْرِ النَّهار، فذكره، إلا أنه قال: فأمر بلالاً فأَذَّن، ثم دَخَلَ، ثم خَرَجَ يصلي، وقال: كأَنَّه مُذْهَبَةٌ.

* قوله: «فذكره»: أي: الحديث، وهو حديث طويل سيجيء عن قريب.

* «كأنه مُذْهَبَة»: ـ بذال معجمة وباء موحدة ـ: اسم مفعول من الإذهاب؛ أي: كأن وجهه فضة مذهبة؛ أي: مموهة بالذهب، فهذا أبلغ في حسن الوجه وإشراقه.

* * *

٨٢٢٨ـ (١٩١٥٨) ـ (٤/٣٥٧) **عن جريرِ بنِ عبدِ الله البَجَليِّ: أَنَّ رجلاً جاء، فدخل في الإسلام، فكان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُه الإسلامَ وهو في مسيره، فدَخَلَ خُفُّ بعيرِهِ في جُحْرِ يَرْبُوعٍ، فَوَقَصَه بَعِيْرُه، فماتَ، فأتى عليه رسولُ الله ﷺ، فقال: «عَمِلَ قليلاً، وأُجِرَ كثيراً» ـ قالها حماد ثلاثاً ـ، «اللَّحْدُ لنا، والشَّقُّ لغيرنا».**

* قوله: «فوَقَصَه»: في «القاموس»: وقص عنقه؛ أي: كسرَها فوَقَصت، لازم ومتعد[1].

* «والشَّق»: ـ بالفتح ـ قيل: المراد: أنه لأهل الكتاب، والمراد: تفضيل اللحد، وقيل: قوله: لنا؛ أي: لي، والجمع للتعظيم، فصار كما قال، ففيه معجزة له ﷺ، أو المعنى: اختيارنا، فيكون تفضيلاً له، وليسَ فيه نهي عن الشق، فقد ثبت أن في المدينة رجلين، أحدهما يلحد، والآخر لا، ولو كان الشق منهياً عنه، لمنع صاحبه، ولكن قد جاء في رواية: «وَالشق لأهل الكتاب»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨١٨).

٨٢٢٩ـ (١٩١٦٠) ـ (٤/٣٥٨) عن أبي زُرْعَةَ بنِ عمرِو بنِ جَريرٍ، قال: قال جريرٌ: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن نَظْرَةِ الفُجاءَةِ، فأمرني أَنْ أَصْرِفَ بَصَري.

* قوله: «الفُجاءة»: ـ بضم فاء وفتح جيم ممدود، أو بفتح فاء وسكون جيم مقصور ـ.

* «أن أصرف»: أي: لا إثم في النظر المذكور؛ إذ لا اختيار فيه، وإنما الإثم في استدامته، فينبغي تركها، فلا يتوهم أن هذا لا يصلح جواباً للسؤال، فافهم.

* * *

٨٢٣٠ـ (١٩١٦٧) ـ (٤/٣٥٨) عن عليِّ بنِ مُدْرِكٍ، قال: سَمِعْتُ أبا زُرْعَةَ يحدِّث عن جريرٍ، وهو جَدُّه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال في حَجَّة الوداع: «يا جَرِيرُ! اسْتَنْصِتِ النَّاسَ». ثم قال في خُطْبته: «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ».

* قوله: «لا ترجعوا»: أي: لا تصيروا، فـ«كفاراً» منصوب على الخبر، أو لا ترجعوا عن الدين حال كونكم كفاراً، فهو منصوب على الحال، والمراد: التشبيه، وإلا فقد أمن عليهم الارتداد، وإنما خاف عليهم القتال بينهم، فنهاهم عن ذلك، فقوله: «يضرب بعضكم» كالبيان للمقصود، والجملة حال.

* * *

٨٢٣١ـ (١٩١٦٨) ـ (٤/٣٥٨) عن هَمَّام، قال: بال جريرُ بنُ عبدِ الله، ثم توضَّأ، ومَسَحَ على خُفَّيه، فقيل له: تَفْعَلُ هذا وقد بُلْتَ؟ قال: نَعَمْ، رأيتُ رسولَ الله ﷺ بال، ثُمَّ توضَّأ ومَسَحَ على خُفَّيه.

قال إبراهيم: فكان يُعْجِبُه هذا الحديث، لأنَّ إسلامَ جريرٍ كان بعد نُزُولِ المائدة.

* **قوله: «تفعل هذا»**: أي: المسح على الخفين.

* **«وقد بُلْتَ»**: بالخطاب؛ كأنه يزعم المنكِر أن هذا إنما يجوز في الوضوء على الوضوء، لا في الوضوء بعد الحدث.

* **«بعد نزول المائدة»**: أي: فلا يجيء فيه احتمال أن يكون منسوخاً بالمائدة.

* * *

٨٢٣٢ـ (١٩١٧٣) ـ (٣٥٨/٤) **عن قيسٍ، عن جريرٍ، قال: ما حَجَبني عنه رسولُ الله ﷺ منذ أسْلَمْتُ، ولا رآني إلاَّ تبَسَّمَ.**

* **قوله: «ما حجبني عنه»**: بل أذن لي في الدخول عليه متى استأذنت؛ لأنه كان كريماً في قومه، فكان يكرمه كما جاء ذلك، وجاء تنزيل الناس منازلهم.

* * *

٨٢٣٣ـ (١٩١٧٤) ـ (٣٥٨/٤ ـ ٣٥٩) **عن المنذرِ بنِ جريرٍ، عن أبيه، قال: كُنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ في صَدْرِ النَّهار، قال: فجاءه قومٌ حُفاةٌ عُرَاةٌ مُجْتابي النِّمارِ ـ أو العَبَاءِ ـ متقلِّدي السُّيوفِ، عامَّتُهُم من مُضَرَ، بل كلُّهم من مُضَرَ، فَتغَيَّر وَجْهُ رسولِ الله ﷺ لِما رأى بهم من الفاقة، قال: فدخل، ثم خَرَجَ، فَأَمَرَ بلالاً، فأذَّن، وأقام، فَصَلَّى، ثم خَطَبَ، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ إلى آخر الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾** [النساء: ١]**، وقرأ الآية التي في الحشر: ﴿وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ﴾** [الحشر: ١٨] **«تَصدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِه، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ» حتى قال: «ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ». قال: فجاء رَجُلٌ من الأنصار بصُرَّةٍ كادت كَفُّه تَعْجِزُ عنها، بل قد عَجَزَتْ، ثم تتابع النَّاسُ**

حتى رأيتُ كَوْمَيْنِ من طعام وثياب، حتى رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتهلَّل وَجْهُهُ ـ يعني: كأنَّه مُذْهَبَةٌ ـ، فقال رسولُ الله ﷺ: «من سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بها بَعْدَهُ مِنْ غيرِ أنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شيءٌ، ومَنْ سَنَّ في الإسلام سُنَّةً سَيِّئَةً، كانَ عليهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها بَعْدَهُ مِنْ غيرِ أنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أوْزارِهِمْ شيءٌ».

* قوله: «مُجْتابي النِّمار»: هو ـ بالجيم وبعد الألف باء موحدة ـ، والنِّمار ـ بالكسر ـ: جمع نمرة، وهي كساء من صوف مخطط، ومعنى مجتابيها؛ أي: لابسيها، وقد خرَّقُوهَا في رؤوسهم.

* «عامتهم»: أي: غالبهم.

* «بل كلهم»: إضراب إلى التحقيق، ففيه أن قوله: عامتهم كان عن عدم التحقيق، واحتمال أن يكون البعض من غير مضر أول الوهلة.

* «فتغيَّر»: أي: انقبض.

* «فدخل»: لعلَّه لاحتمال أن يجد في البيت ما يدفع به فاقتهم، فلعله ما وجد، فخرج.

* «يا أيها الناس! اتقوا. . .إلخ»: لعله قرأها لاشتمالها على قوله: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾، فقصد به التنبيه على أنهم من أرحامكم، فيتأكد لذلك وصلُهم.

* «تَصَدَّقَ رجلٌ»: قيل: هو مجزوم بلام أمر مقدرة أصله: ليتصدقْ، وهذا الحذف مما جوَّزه بعض النحاة.

قلت: الواجب حينئذ أن يكون يتصدق بياء تحتية قبل تاء فوقية، ولا وجه لحذفها، فالوجه أنه صيغة ماض بمعنى الأمر، ذكره بصورة الإخبار مبالغة، وبه اندفع قوله: إنه لو كان ماضياً، لم يساعد عليه قوله: «ولو بشق تمرة»؛ لأن ذلك لو كان إخباراً معنى، وأما إذا كان أمراً، فلا.

* «ولو بشِق تمرة»: ـ بكسر الشين المعجمة ـ؛ أي: نصفها.

* «كَومين»: ـ بفتح الكاف وضمها ـ قيل: هو ـ بالضم ـ: اسم لمأكول، و ـ بالفتح ـ: المكان المرتفع كالرابية.

قال عياض: فالفتح هاهنا أولى؛ إذ المقصود الكثرة والتشبيه بالرابية[1].

* «يتهلَّل»: يستنير وتظهر عليه أمارات السرور.

* «كأنه مُذْهَبة»: ـ بضم ميم وسكون ذال معجمة وفتح هاء ثم موحدة ـ.

قال القاضي عياض: وهو الصواب، ومعناه فضة مذهبة[2]؛ أي: مموهة بالذهب، فهذا أبلغ في حسن الوجه وإشراقه، أو هو تشبيه بالمذهبة من الجلود، وهو شيء كانت العرب تصنعه من جلود، وتجعل فيه خطوطاً، وضبطه بعضهم ـ بدال مهملة وضم هاء بعدها نون ـ، قالوا: هو إناء الدهن.

* «من سَنَّ في الإسلام... إلخ»: أي: أتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها كما فعل الأنصاري الذي أتى بصُرَّة.

* «فله أجرها»: أي: أجر عملها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٣٤ـ (١٩١٧٦) ـ (٤/ ٣٥٩) عن جريرِ بنِ عبدِ الله، قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ، فلمَّا بَرَزْنا من المدينة، إذا راكب يُوضِعُ نحوَنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «كأنَّ هذا الرَّاكِبَ إيَّاكُمْ يُرِيدُ». قال: فانتهى الرَّجُل إلينا، فَسَلَّمَ، فَرَدَدْنا عليه، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «مِنْ أين أقْبَلْتَ؟»، قال: مِنْ أهلي وولدي وعشيرتي، قال: «فأين تُريدُ؟»، قال: أريدُ رسولَ الله ﷺ، قال: «فقد أصَبْتَهُ»،

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣٤٩).

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٧١).

قال: يا رسولَ الله! علِّمني ما الإيمان، قال: «تَشْهَدُ أنْ لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمداً رَسُولُ الله، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكاةَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البيتَ». قال: قد أقْرَرْتُ. قال: ثُمَّ إن بعيره دَخَلَتْ يدُه في شبكة جِرْذان، فهوى بعيره، وهوى الرجل، فَوَقَعَ على هامَتِهِ، فماتَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «عليَّ بالرَّجُلِ»، قال: فَوَثَبَ إليه عَمَّارُ بنُ ياسرٍ وحذيفةُ، فأقعداه، فقالا: يا رسول الله! قُبِضَ الرجل. قال: فأعرض عنهما رسول الله ﷺ، ثم قال لهما رسول الله ﷺ: «أما رَأَيْتُما إعْرَاضِي عنِ الرَّجُل، فإنِّي رأَيتُ مَلَكَيْنِ يَدُسَّانِ في فِيهِ من ثمارِ الجَنَّةِ، فَعَلِمْتُ أنَّهُ ماتَ جائِعاً». ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: «هذا والله! مِنَ الذينَ قالَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]»، قال: ثم قال: «دُونكُمْ أخاكُمْ». قال: فاحتملناه إلى الماء، فَغَسَّلْناه، وحَنَّطْناه، وكفَّنَّاه، وحَمَلْناه إلى القَبْر، قال: فجاءَ رسولُ الله ﷺ حتى جَلَسَ على شَفِيْرِ القَبْرِ، قال: فقال: «الْحَدُوا ولا تَشُقُّوا، فإنَّ اللَّحْدَ لنا، والشَّقَّ لغيرنا».

* قوله: «يوضع»: من الإيضاع بمعنى: الإسراع.

* «فقد أَصبتَه»: أي: وجدته، كان هذا بمنزلة: أنا ذاك الذي تريده.

* «أقررتُ»: أي: اعترفت بأن هذا حق.

* «في شبكة جِرْذان»: ـ بكسر جيم وسكون راء وبذال معجمة ـ: جمع جُرَذ ـ بضم ففتح ـ: الذكر الكبير من الفأر، والشبكة ـ بفتحتين ـ: آبار متقاربة، والمراد: الحفر.

* «فهوى»: كرمى؛ أي: سقط.

* «على هامته»: ـ بتخفيف الميم ـ؛ أي: على رأسه.

* «أَلْحِدوا»: من الإلحاد، أو«اللحد» من باب منع، ومعناهما واحد.

* * *

٨٢٣٥ـ (١٩١٨٠) ـ (٤/٣٥٩ ـ ٣٦٠) عن المغيرةِ بنِ شِبْلٍ، قال: وقال جريرٌ: لما دَنَوْتُ من المدينة، أَنَخْتُ راحلتي، ثم حَلَلْتُ عَيْبَتي، ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتي، ثم دَخَلْتُ، فإذا رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ، فَرَماني النَّاسُ بالحَدَقِ، فقلتُ لجليسي: يا عبد الله! ذَكَرَني رسولُ الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ، ذَكَرَكَ آنفاً بأحسن ذِكْرٍ، فبينا هو يخْطُبُ، إذ عرَضَ له في خُطْبَته، وقال: «يَدْخُلُ عليكم من هذا الباب ـ أَوْ من هذا الفَجِّ ـ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ، ألا إنَّ على وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ». قال جرير: فَحَمِدْتُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ على ما أبلاني.

وقال أبو قطن: فقلتُ له: سَمِعْتَهُ منه ـ أو سَمِعْتَه من المغيرة بن شِبْلٍ ـ؟ قال: نَعَمْ.

* قوله: «أنخت»: من الإناخة.

* «عَيْبتي»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: موضع ثيابي المخصوصة.

* «بالحَدَق»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: نظروا إليَّ بعيونهم كما ينظرون إلىٰ عظيم إذا جاء في مجلس، فلذلك سأل رفيقه عما سأل عنه؛ لأنه علم أن نظرهم بذلك الوجه ليس إلا لذلك.

* «فبينا هو يخطب»: من جملة قول الرفيق له؛ لبيان أحسن الذكر.

* «إذ عرضَ»: أي: ذكرك.

* «ذي يُمن»: الظاهر أنه ـ بضم الياء ـ بمعنى: التيمن والبركة، أو هو ـ بفتحتين ـ بمعنى البلاد المعروفة؛ فإن بجيلة في ناحية اليمن.

* «أبلاني»: أي: أعطاني.

* * *

٨٢٣٦ـ (١٩١٨٤) ـ (٤/ ٣٦٠) عن جريرِ بنِ عبدِ الله، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُؤْوِي الضَّالَّةَ إلاَّ ضَالٌّ».

* **قوله: «لا يُؤْوي»**: من الإيواء؛ أي: لا يضمُّ إلى بيته.

* **«الضالَّة»**: الأموال الضالة بقصد التملك والانتفاع بها، لا بقصد التعريف والرد إلى صاحبها.

* * *

٨٢٣٧ـ (١٩١٨٥) ـ (٤/ ٣٦٠) عن جريرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ بعثه إلى ذي الخَلَصَةِ، فكَسَرَها وحَرَّقها بالنَّار، ثم بَعَثَ رجلاً من أَحْمَسَ يقال له: بشير إلى رسولِ الله ﷺ يُبَشِّرُه.

* **قوله: «إلى ذي الخَلَصة»**: ـ بفتحتين ـ: الكعبة اليمانية التي جَعَلُوهَا في مقابلة الكعبة المشرفة.

* * *

٨٢٣٨ـ (١٩١٨٧) ـ (٤/ ٣٦٠) عن جريرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِيَصْدُرِ المُصَدِّقُ وهو عنكم راضٍ».

* **قوله: «ليصدر»**: أي: ليرجع.

* **«المُصَدِّقُ»**: اسم فاعل من التصديق، وهو العامل على الصدقة، ويحتمل أنه اسم مفعول من التصدق على أنه ـ بتشديد الصاد والدال جميعاً ـ، والمراد: العامل، قال ذلك حين لم يكن ثمة خوف من ظلم العامل، وإنما كان الخوف من بخل صاحب المال، فقال لهم ذلك؛ لئلا يبخلوا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٣٩ـ (١٩١٨٨) ـ (٤/ ٣٦٠) عن قيسٍ، قال: قال جريرُ بنُ عبدِ الله: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ألا تُرِيحني مِنْ ذي الخَلَصَةِ؟» وكان بيتاً في خَثْعَمَ يُسَمَّى: كعبةَ اليمانيةِ، فَنَفَرْتُ إليه في سبعين ومئةِ فارسٍ من أَحْمَسَ، قال: فأتاها، فَحَرَّقها بالنَّار، وبَعَثَ جريرٌ بشيراً إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: والذي بَعَثَك بالحقِّ! ما أتيتُك حتى تَرَكْتُها كأنَّها جَمَلٌ أجْرَبُ. فَبَرَّك رسولُ الله ﷺ على خيلِ أَحْمَسَ ورجالِها خَمْسَ مَرَّات.

* قوله: «كعبة اليمانية»: ـ بالإضافة ـ؛ أي: كعبة الناحية اليمانية.

* * *

٨٢٤٠ـ (١٩١٩٠) ـ (٤/ ٣٦٠) عن إسماعيلَ، قال: سَمِعْتُ قيسَ بنَ أبي حازمٍ يحدِّث عن جريرٍ، قال: كُنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ ليلة البَدْر، فقال: «إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ كما تَرَوْنَ القَمَرَ لا تَضَامُّونَ في رُؤْيَتِهِ، فإنِ اسْتَطَعْتُمْ ألاَّ تُغْلَبُوا على هاتين الصَّلاتَيْنِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْس وَقَبْلَ الغُرُوبِ»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]. قال شعْبة: لا أدري قال: «فإنِ اسْتَطَعْتُمْ»، أوْ لم يَقُلْ.

* قوله: «لا تَضَامُّون»: ـ بفتح وتشديد ميم ـ؛ أي: لا تتضامون، من الضم، أو ـ بضم وتخفيف ميم ـ، من الضيم؛ أي: لا يلحقكم ظلم؛ أي: تعب، والمراد: أنكم لا تزدحمون عند ذلك.

* قوله: «ألاَّ تُغْلَبوا»: على بناء المفعول؛ أي: ألاَّ يغلبكم الشيطان، فيفوت عليكم هاتين الصلاتين، وفيه: أن لهما تأثيراً في الرؤية، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٤١- (١٩١٩٢) - (٤/٣٦١) عن المنذرِ بنِ جريرٍ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ قوم يَعْمَلُونَ بالمعاصي، وفِيهِمْ رَجُلٌ أَعَزُّ منهمْ وأَمْنَعُ، لا يُغَيِّرُون، إلا عَمَّهُمُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - بِعقابٍ»، أو قال: «أَصَابَهُمُ العِقابُ».

* قوله: «لا يُغيرون»: أي: المنكر؛ بأن يقوم العزيز بالمنع عنه؛ فإنه عادة بقيد ترك المنكر، فحين ما قام، استحق العقاب معهم.

***

٨٢٤٢- (١٩١٩٣) - (٤/٣٦١) عن زيادِ بنِ عِلاقةَ، قال: سَمِعْتُ جريراً يقول حين ماتَ المغيرةُ، واستعمل قَرَابته، يَخْطُبُ، فقام جريرٌ، فقال: أُوصِيْكُمْ بتقوى الله وحدَه لا شَرِيْكَ له، وأن تَسْمَعُوا وتُطيعوا حتى يأتِيَكُمْ أميرٌ، استغفروا للمغيرةِ بنِ شُعبةَ - غَفَرَ الله تعالَى له -؛ فإنَّه كان يُحِبُّ العافيةَ، أما بَعْدُ: فإني أتيتُ رسولَ الله ﷺ أبايعه بيدي هذه على الإسلام، فاشترط عليَّ: «والنُّصْحَ»، فَوَرَبِّ هذا المَسْجِدِ! إنّي لكم لناصِحٌ.

* قوله: «واستعمل»: أي: والحال أنه - أي: المغيرة - استعمل على الكوفة، فكان أميراً حين مات.

***

٨٢٤٣- (١٩١٩٤) - (٤/٣٦١) عن محمد بن جعفر، حدَّثنا شعبةُ، قال: سمعت أبا إسحاقَ، قال: كان جريرُ بنُ عبدِ الله في بَعْثٍ بأَرْمِيْنِيَّةَ، قال: فأصابتهم مَخْمَصَةٌ أو مجاعة، قال: فكَتَبَ جريرٌ إلى معاويةَ: إني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ لَمْ يَرْحَمِ النَّاسَ، لا يَرْحَمْهُ الله - عَزَّ وَجَلَّ -». قال: فأرسلَ إليه، فأتاه، فقال: أنتَ سمعتَهُ من رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ. قال: فأقفلهم ومتَّعَهم.

قال أبو إسحاق: وكان أبي في ذلك الجيش، فجاء بقَطِيْفَةٍ مما مَتَّعه معاوية.

* قوله: «بأَزْمِيْنية»: ـ بفتح فسكون فكسر فسكون تحتية فنون ـ: من بلاد الرُّوم.

* «فأقفلهم»: بصيغة الماضي؛ أي: ردهم إليه.

* «ومَتِّعهم»: من التمتيع، وضبطها بعضهم بصيغة الأمر، فكأنه قال لجرير: أقفلْهم ومَتِّعْهم.

* * *

٨٢٤٤ـ (١٩١٩٥) ـ (٤/٣٦١) عن جريرٍ، قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ على السَّمْعِ والطَّاعة، قال: فلقَّنني، فقال: «فيما اسْتَطَعْتَ»، والنُّصْح لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

* قوله: «فلقَّنني»: من التلقين؛ أي: أنا أطلقت، فأشار إلى التقييد؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦].

* * *

٨٢٤٥ـ (١٩١٩٦) ـ (٤/٣٦١) عن جريرِ بنِ عبدِ الله، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَفْتِلُ عُرْفَ فَرسٍ بأُصبعيه، وهو يقول: «الخيلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيها الخَيْرُ: الأَجْرُ والمَغْنَمُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ».

* قوله: «عُرْف فرس»: ضبط: ـ بضم فسكون ـ.

* * *

٨٢٤٦ـ (١٩٢٠٠) ـ (٤/٣٦١) عن جريرٍ: أَنَّ قوماً أتوا النَّبيَّ ﷺ من الأعراب مُجْتَابي النِّمار، فَحَثَّ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ على الصَّدَقة، فابطؤوا حتى رُئِيَ ذلك في وَجْهه، فجاءَ رجلٌ من الأنصار بقطعةِ تِبْرٍ، فَطَرَحها، فتتابَعَ النَّاسُ حتى عُرِفَ ذلك في وجهه، فقال: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بها مِنْ بَعْدِهِ، كان له أَجْرُها

وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بها مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شيءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً عُمِلَ بها من بعده، كان عليه وِزْرُها ووِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِنْ أَوْزارِهِمْ شيئاً».

* قوله: «رُئي ذلك» على بناء المفعول؛ أي: ظهر أثره.

* * *

٨٢٤٧ـ (١٩٢٠٥) - (٤/ ٣٦٢) عن إسماعيلَ، حدَّثنا قيسٌ، قال: قال لي جريرُ بنُ عبدِ الله: كُنَّا جلوساً عند رسولِ الله ﷺ، إذْ نَظَرَ إلى القَمَرِ ليلَةَ البَدْرِ، فقال: «أَمَا إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُم ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ كما تَرَوْنَ هذا، لا تَضامُّونَ أو لا تَضارُّون» شك إسماعيل «في رؤيَتِهِ، فإن اسْتَطَعْتُم أَلاَّ تُغْلَبُوا على صلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها، فافْعَلُوا»، ثم قال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

* قوله: «كما ترون هذا»: أي: من غير ازدحام، يدل عليه ما بعده، فلا دلالة في الحديث على الجهة كما لا يخفى.

* * *

٨٢٤٧ـ (١٩٢٠٧) - (٤/ ٣٦٢) قال: وأتاه ناسٌ من الأعراب، فقالوا: يا نبيَّ الله! يأتينا ناسٌ من مُصدِّقِيكَ يَظْلِمُونا. قال: «أرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ»، قالوا: وإنْ ظَلَمَ؟ قال: «أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ». قال جرير: فما صَدَرَ عني مُصَدِّقٌ منذ سمعتُها من نبيِّ الله ﷺ إلاّ وهو عني راضٍ.

* قوله: «قال: أرضوا»: من الإرضاء، قال ذلك؛ لأنه علم أنهم غير ظالمين، ولكن هؤلاء لكراهتهم إعطاء المال نسبوا إليهم الظلم.

* * *

٨٢٤٩ـ (١٩٢٠٨) ـ (٤/ ٣٦٢) قال: وقال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الخَيْرَ».

* **قوله: «من يُحْرَم»**: على بناء المفعول ـ بالتخفيف ـ، من الحرمان، و«الرفقَ» ـ بالنصب ـ على أنه مفعول ثان.

***

٨٢٥٠ـ (١٩٢٠٩) ـ (٤/ ٣٦٢) عن منذرِ بنِ جريرٍ، عن جريرٍ، قال: كنتُ مع أبي جريرٍ بالبوازيجِ في السَّواد، فراحَتِ البقرُ، فرأى بقرةً أنكرها، فقال: ما هذه البقرة؟ قال: بقرةٌ لَحِقَتْ بالبَقَر، فأَمَرَ بها فَطُرِدَتْ حتى توارتْ، ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُؤْوي الضَّالَّةَ إلاَّ ضالٌّ».

* **قوله: «بالبوازيج»**: بلد قرب تكريت، فتحها جرير بن عبد الله.

* **«فراحت البقر»**: أي: خرجت إلى المرعى.

* **«أنكرها»**: أي: ما عرف أنها بقرة.

* **«توارت»**: غابت.

***

٨٢٥١ـ (١٩٢٢٠) ـ (٤/ ٣٦٣) عن جريرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ على خَمْس: شَهَادَةُ أنْ لا إله إلاّ الله، وإقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وحَجِّ البَيْتِ، وصَوْمُ رَمَضانَ».

* **قوله: «شهادة أن لا إله إلا الله»**: أي: على وجه يُعتد بها، وهي أن تكون مع الشهادة برسالته ﷺ.

***

٨٢٥٢ـ (١٩٢٢٣) ـ (٤/ ٣٦٣) عن جريرٍ، عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه كان يدخل المَخْرَجَ في خُفَّيه، ثم يَخْرُجُ فيتوضَّأُ، ويَمْسَحُ عليهما.

* **قوله: «يدخل المخرجَ»**: أي: فالطاهر باق على طهارته، ولا يحكم بنجاسته بدخول المخرج ونحوه مَا لم يعلم وصُول النجاسة إليه.

* * *

٨٢٥٣ـ (١٩٢٢٤) ـ (٤/ ٣٦٣) عن جريرٍ، قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ إلى اليَمَنِ، فَلَقِيْتُ بها رَجُلَين: ذا كَلاعٍ، وذا عَمْرٍو، قال: وأخبرتُهما شيئاً من خَبَرِ رسولِ الله ﷺ. قال: ثم أقبلنا، فإذا قد رُفِعَ لنا رَكْبٌ من قِبَلِ المدينة، قال: فسألناهم: ما الخَبَرُ؟ قال: فقالوا: قُبِضَ رسول الله ﷺ، واسْتُخْلِفَ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، والناس صالحون. قال: فقال لي: أَخْبِرْ صاحِبَك. قال: فرجعنا، ثم لَقِيْتُ ذا عمرٍو، فقال لي: يا جريرُ! إنَّكم لن تزالوا بخير ما إذا هَلَكَ أميرٌ، ثم تأَمَّرْتُمْ في آخرَ، فإذا كانت بالسَّيْفِ، غَضِبْتُمْ غَضَبَ الملوك، ورَضِيْتُمْ رِضَا الملوكِ.

* **قوله: «قد رُفع لنا»**: على بناء المفعول.

* **«قال: فقال لي»**: أي: رفيقي؛ أي: إنه رَجَعَ وقال: أخبر أبا بكرٍ عني.

* **«تأمرتم»**: أي: تشاورتم في آخر.

* **«وإذا كانت»**: أي: الإمارة.

* * *

زيد بن أرقم

مختلف في كنيته، قيل: أبو عمرو، وقيل: أبو عامر، واستُصغر يوم أحد، وأول مشاهده الخندق، قيل: المريسيع[1] وغزا مع النبيِّ ﷺ عشر غزوات[2]، ثبت ذلك في «الصَّحيح»، وَله حديث كثير، شهد صفين مع علي، ومات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين، وقيل: سنة ثمان وستين، وهو الذي سمع عبد الله بن أُبي يقول: ﴿ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون: ٨]، فأخبر رسولَ الله ﷺ، فسأل عبدَ الله، فأنكر، فأنزل الله تعالى تصديق زيد، ثبت ذلك في «الصحيحين»، وَفيه: فقال: «إن الله قد صدقك يا زيد».

وقال أبو المنهال: سألت البراء عن الصَّرف، فقال: سل زيد بن أرقم؛ فإنه خير مني وأعلم[3].

***

٨٢٥٤ـ (١٩٢٦٣) ـ (٤/٣٦٦) عن زيدِ بنِ أرقمَ ـ رضي الله تعالى عنه ـ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ لَمْ يَأْخُذْ من شارِبه، فَلَيْسَ مِنَّا».

* **قوله: «فليس منا»** أي: من أهل سنتنا وطريقتنا، قيل: وهو تغليظ،

---

(١) في الأصل: «اليرسيع».

(٢) في الأصل: «عشرة غزوة».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٨٩).

وبالجملة: ففيه تأكيد أكيد بأخذ الشارب، وأنه لا ينبغي إهماله، ثم في قوله: «من شاربه» إشارة إلى أنه يكفي أخذ البعض؛ كمذهب مالك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٥٥ـ (١٩٢٦٤) - (٤/٣٦٦) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: خرج رسولُ الله ﷺ على أهل قُباء، وهم يُصلُّون الضُّحى، فقال: «صلاةُ الأوَّابين إذا رَمِضَتِ الفِصالُ من الضُّحى».

* **قوله: «صلاة الأوابين»**: جمع أَوَّاب، وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة، أو المطيع، أو المسبح.

* **«إذا رَمِضَت»**: من رَمِض؛ كسمع، والرمضاء: الحجارة الحامية من حَرِّ الشمس، ومعنى رمضت الفصال: أنها وجدت حرَّ الرمضاء، وهي الرَّمل، فتبرك الفصال من شدة حَرِّها واحتراق أخفافها، والنفس تميل إلى الاستراحة في هذا الوقت، فالاشتغال بالطاعة أوبٌ وَرُجُوع إلى رضاء الرب.

* **«من الضحى»**: أي: لأجله، والمراد: صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر.

* * *

٨٢٥٦ـ (١٩٢٦٥) - (٤/٣٦٦ - ٣٦٧) عن أبي حيان التيمي، حدثني يزيدُ بنُ حيّانَ التيميُّ، قال: انطلقتُ أنا وحُصَينُ بنُ سَبْرَةَ وعمرُ بنُ مسلم إلى زيدِ بنِ أرقمَ، فلمَّا جلسنا إليه، قال له حُصَين: لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، رأيتَ رسولَ الله ﷺ، وسمعتَ حديثَه، وغزوتَ معه، وصليتَ معه، لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، حَدِّثْنا يا زيدُ ما سمعتَ من رسول الله ﷺ. فقال: يا بنَ أخي! والله لقد كبِرَتْ سِنِّي، وقَدُمَ عهدي، ونسيتُ بعض الذي كنتُ أعي مِن رسول الله ﷺ، فما حدثتُكم فاقبلوه، وما لا فلا تُكَلِّفونيه. ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً

فينا بماء يُدعى خُمّاً، بينَ مكةَ والمدينةِ، فحَمِدَ اللهَ تعالى، وأثنى عليه، ووعظ، وذكَّر، ثم قال: «أمّا بَعْدُ: ألا يا أيُّها النّاسُ! إنّما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أنْ يَأْتِيَني رَسُولُ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فَأُجيبَ، وإنّي تاركٌ فِيكُم ثقَلَيْنِ، أَوَّلُهُما كتابُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بكتابِ الله تعالى، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فحثَّ على كتاب الله، وَرغَّب فيه. قال: «وَأَهْلُ بَيْتي، أُذَكِّرُكم اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكم اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي». فقال له حُصَين: ومَنْ أهلُ بيته يا زيد؟ أليس نساؤُه من أهل بيته؟ قال: إنَّ نساءه من أهل بيته، ولكنْ أهلُ بيته مَنْ حُرِمَ الصدقةَ بعدَه. قال: ومَنْ هم؟ قال: هُم آلُ عليٍّ، وآلُ عَقِيلٍ، وآلُ جعفرٍ، وآلُ عبَّاسٍ. قال: أَكُلُّ هؤلاء حُرِمَ الصدقة؟ قال: نعم.

* قوله: «أعي»: أي: أحفظ.

* «خُمّاً»: ـ بضم خاء معجمة وتشديد ميم ـ.

* «رسول ربي»: يريد: ملك الموت، والمقصود: أن هذا وصية منه، فلابد أن يسمعوها في الحال بأحسن وجه، ويراعوها بعده.

* «ثَقَلَين»: أي: أمرين، كل منهما ذِو قدر وثقل، لا أنه خفيف لا قدر له.

* «وأهلُ بيتي»: ـ بالرَّفع ـ؛ أي: والثاني: أهل بيتي، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: راعوهم، وما بعده يدلُّ على هذا المحذوف.

* «قال: إن نساءه من أهل بيته»: أي: بالمعنى العام، وهو من له تعلق بالبيت.

* «ولكن أهل بيته»: أي: بالمعنى المخصوص.

* «من حُرم»: على بناء المفعول مخففاً.

* «بعده»: أي: حتى بعده أيضاً، وَليس المراد التقييد.

* * *

٨٢٥٧ـ (١٩٢٦٦) ـ (٤/ ٣٦٧) عن يزيد بن حيان، حدثنا زيدُ بنُ أرقمَ في مجلسِه ذلكَ، قال: بعثَ إليَّ عُبيدُ الله بنُ زيادٍ، فأتيتُه، فقال: ما أحاديثُ تُحدِّثها وترويها عن رسول الله ﷺ لا نَجِدُها في كتاب الله ـ عز وجل ـ؟ تُحدِّث أَنَّ له حوضاً في الجنة! قال: قد حَدَّثَناه رسولُ الله ﷺ، ووعَدَناه. قال: كذبتَ، ولكنك شيخٌ قد خَرِفْتَ. قال: إني قد سَمِعَتْهُ أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ جَهَنَّمَ»، وما كذبتُ على رسول الله ﷺ.

وحدثنا زيدٌ في مجلسه، قال: «إنَّ الرجلَ من أهل النار ليعظُمُ للنار حتى يكونَ الضِّرسُ من أضراسِه كأُحُد».

* «كذبت»: اجتراء على تكذيب الحق بالجهل؛ كما هو شأن من لا يبالي بأمور الدين.

* «قد خَرِفْتَ»: يقال: خرف الرجل؛ كسمع ـ بإعجام خاء وإهمال راء ـ؛ أي: فسد عقله لكبره.

* «قال: إن الرجل»: أي: المكذب للحق، ففيه تعريض له.

* * *

٨٢٥٨ـ (١٩٢٦٧) ـ (٤/ ٣٦٧) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: سَحَرَ النبيَّ ﷺ رجلٌ من اليهود، قال: فاشتكى لذلك أياماً. قال: فجاءه جبريل ـ عليه السلام ـ، فقال: إن رجلاً من اليهود سحرك، عَقَدَ لك عُقَداً في بئر كذا وكذا، فأرسِلْ إليها من يجيءُ بها، فبعث رسولُ الله ﷺ علياً ـ رضي الله عنه ـ، فاستخرجها، فجاء بها، فَحَلَّهَا. قال: فقام رسولُ الله ﷺ كأنما نُشِطَ من عِقال، فما ذَكَرَ لذلك اليهوديِّ، ولا رآه في وجهه قطُّ حتى مات.

* قوله: «إليها»: أي: إلى البئر.

* «من يجيء بها»: أي: بالعقد.

* «علياً»: قد جاء أنه ﷺ ذهب إليها.

* «كأنما نُشط»: على بناء المفعول، قيل: الصحيح: أُنشط ـ بزيادة الألف ـ؛ إذ يقال: نشطت الحبل؛ كضرب: عقدته، وأنشطته: حللته، والعِقال ـ بكسر العين ـ: ما يُشد به البعير من الحبل.

* «ولا رآه»: أي: ولا رأى اليهوديُّ ذلك في وجهه ﷺ؛ بأن يظهر له الكراهة وسوء المعاملة.

* * *

٨٢٥٩ـ (١٩٢٦٩) ـ (٤/٣٦٧) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ من اليهود، فقال: يا أبا القاسم! أَلَستَ تزعُم أنَّ أهلَ الجنةِ يأكلونَ فيها ويشربون؟ وقال لأصحابه: إنْ أقرَّ لي بهذه، خَصَمْتُهُ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «بَلَى والذي نَفْسِي بِيَدِهِ! إنَّ أَحَدَهُم لَيُعْطَى قُوَّةَ مِئةِ رَجُلٍ في المَطْعَمِ والمَشْرَبِ والشَّهْوَةِ والجِماعِ». قال: فقال له اليهوديُّ: فإنَّ الذي يأكلُ ويشربُ تكونُ له الحاجةُ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «حاجَةُ أَحَدِهِم عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِم مِثْلَ رِيحِ المِسْكِ، فإذا البَطْنُ قد ضَمَرَ».

* قوله: «وقال لأصحابه»: أي: قال اليهوديُّ لأصحابه.

* «خصمتُه»: أي: غلبته بالخصومة.

* «قد ضمُر»: كنصر وكرم؛ أي: خلا من الطعام.

* * *

٨٢٦٠ـ (١٩٢٧١) ـ (٤/٣٦٧) عن طاوس، قال: قَدِمَ زيدُ بنُ أرقمَ، فقال له ابنُ عباسٍ يستذكِرُه: كيفَ أخبرتَني عن لحمٍ أُهدِيَ للنَّبِيِّ ﷺ وهو حَرام؟ قال: نعم،

أَهْدى له رجلٌ عُضواً من لحمِ صيدٍ، فردَّه، وقال: «إنّا لا نأكُلُهُ، إنَّا حُرُمٌ».

* قوله: «عضواً من لحم»: كأنه صاد له، فلذلك رده، والله تعالى أعلم.

***

٨٢٦١ـ (١٩٢٧٢) ـ (٤/ ٣٦٧ـ٣٦٨) عن ابنِ أبي ليلى: أَنَّ زيدَ بنَ أرقمَ كان يكبِّرُ على جنائزنا أربعاً، وأنه كبَّر على جِنازة خمساً، فسألوه، فقال: كانَ رسولُ الله ﷺ يكبِّرها، أو: كبَّرها النبيُّ ﷺ.

* قوله: «يكبرها»: أي: الخمس لبيان الجواز، وإن كان الغالب الأربع، وبالجملة: فلم ير كون الأربع ناسخة للخمس.

***

٨٢٦٢ـ (١٩٢٧٤) ـ (٤/ ٣٦٨) عن أبي المِنهالِ، قال: سمعتُ زيدَ بنَ أرقمَ، والبراءَ بنَ عازبٍ يقولان: نهى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ الذهبِ بالوَرِقِ دَيْناً.

* قوله: «دَيْناً»: أي: نسيئة.

***

٨٢٦٣ـ (١٩٢٧٨) ـ (٤/ ٣٦٨) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: كان الرجلُ يُكلِّمُ صاحبَه على عهد النبيِّ ﷺ في الحاجةِ في الصلاة، حتى نَزلَتْ هذه الآية: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فأُمرنا بالسكوت.

* «في الحاجة»: أي: في شأنها.

* «في الصلاة»: متعلق بـ«يكلم».

* «بالسكوت»: أي: عن الكلام غير[1] اللائق، وإلا فلا سكوت عن القراءة

---

(١) في الأصل: «الغير».

والتسبيح ونحوهما، فالمراد بالقنوت: هو السكوت عما لا يليق بالصلاة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٦٤ـ (١٩٢٧٩) ـ (٤/٣٦٨) عن عطيَّةَ العوفيِّ، قال: سألتُ زيدَ بنَ أرقمَ، فقلتُ له: إنَّ خَتَناً لي حدثني عنك بحديثٍ في شأن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ يوم غَدِيرِ خُمٍّ، فأنا أُحِبُّ أن أسمعَه منك، فقال: إنكم معشرَ أهلِ العراق فيكم ما فيكم، فقلتُ له: ليس عليك مني بأس، فقال: نعم، كنا بالجُحْفَة، فخرج رسولُ الله ﷺ إلينا ظُهراً، وهو آخذٌ بعَضُدِ عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، فقال: «أيُّها النّاسُ! ألَسْتُم تَعْلمونَ أني أَوْلى بالمؤمِنينَ مِنْ أنْفُسِهِم؟»، قالوا: بلى، قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَولاهُ، فَعَلِيٌّ مَولاه». قال: فقلتُ له: هل قال: اللهمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه؟ قال: إنما أُخبرُك كما سمعتُ.

* **قوله: «هل قال. . .إلخ»**: قد جاءت هذه الزيادة في روايات، وهي تبين أن المراد بالموالاة: المحبة؛ لمقابلتها بالمعاداة، فيحمل «من كنت مولاه» على المحبة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٦٥ـ (١٩٢٨٠) ـ (٤/٣٦٨) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: لقد كنَّا نقرأُ على عهد رسول الله ﷺ: «لَوْ كانَ لابنِ آدمَ وادِيانِ من ذَهَبٍ وَفضَّةٍ، لابْتَغَى إليهما آخَرَ، ولا يملأُ بطنَ ابنِ آدمَ إلاَّ الترابُ، ويتوبُ اللهُ على مَنْ تابَ».

* **قوله: «إلا التراب»**: كناية عن الموت؛ أي: لا ينقطع حرصه إلا بالموت.

* **«ويتوب الله على من تاب»**: أي: فينبغي أن يتوب إلى الله تعالى؛ عسى أن يتوب الله عليه، فيقطع عنه الحرص في حياته برحمته.

* * *

٨٢٦٦ـ (١٩٢٨١) ـ (٤/٣٦٨) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: أوَّلُ مَنْ أسلمَ مع رسولِ الله ﷺ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ.

* **قوله: «أولُ من أسلَم»**: أي: من الذكور، وإلا فالظاهر أن خديجة آمنت قبله، ومع ذلك فينبغي أن يقيد بما بعد الإرسال، وإلا فالظاهر أن ورقة بن نوفل آمن قبل ذلك، وبهذا أخذ كثير من أهل السير، وهو غير مستبعد في النظر، ومن رأى أنه ما ثبت تقدمُ إسلامه على أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، قال: المراد: أول من أسلم من الصغار، وأبو بكر أوَّل من أسلم من الرجال، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٦٧ـ (١٩٢٨٥) ـ (٤/٣٦٨ ـ ٣٦٩) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في غزوة، فقال عبد الله بنُ أُبيٍّ: لَئِنْ رَجَعْنا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. قال: فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، قال: فحلفَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ: إنه لم يكن شيءٌ من ذلك. قال: فلامني قومي، وقالوا: ما أردتَ إلى هذا؟! قال: فانطلقتُ، فنِمتُ كئيباً حزيناً. قال: فأرسلَ إليَّ نبيُّ اللهِ ﷺ ـ أو أتيتُ رسولَ الله ﷺ ـ، فقال: «إنَّ الله ـ عزَّ وَجلَّ ـ قد أنْزَلَ عُذْرَكَ، وَصَدَّقَكَ». قال: فَنَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ﴾ حتى بلغ: ﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾[المنافقون: ٧ـ٨].

* **قوله: «في غزوة»**: قيل: هي غزوة بني المصطلق.

* **«ما أردت؟»**: «ما» الاستفهامية مفعول للإرادة؛ أي: أيَّ شيء أردت ذاهباً إلى هذا الذي فعلت؟ أي: ما قصدت بما فعلت؟ أي: لا ينبغي ما فعلت؛ إذ لا يظهر فيه مقصد صحيح.

* «**كئيباً**»: أي: حزيناً، فما بعده تفسير له، وفي بعض النسخ: «أو حزيناً» بالشك.

* «**وصدَّقَك**»: من التصديق؛ أي: جعل كلامك صادقاً.

* * *

٨٢٦٨ـ (١٩٢٨٦) ـ (٤/٣٦٩) عن زيدِ بنِ أرقمَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ هذِهِ الحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ، فإذا دَخَلَ أحَدُكُم، فَليقل: اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الخُبُثِ والخَبَائِثِ».

* **قوله**: «**الحُشُوش**»: ـ بضم المهملة والمعجمة جميعاً ـ، وهي الكُنُف، واحدها حُشٌّ ـ مثلثة الحاء ـ، وأصله جماعة النخل الكثيفة، كانوا يقضون حوائجهم إليها قبل اتخاذ الكنف في البيوت.

* «**محتضَرة**»: ـ بفتح الضاد ـ؛ أي: تحضرها الشياطين.

* «**من الخُبُث**»: ـ بضمتين ـ: جمع الخبيث، «**والخبائث**»: جمع الخبيثة، والمراد: ذكور الشياطين وإناثهم، وسكون الباء غلط، قاله الخطابي[1]، وردَّه النووي بأن الإسكان جائز على سبيل التخفيف قياساً؛ ككتْب ورسْل، فلعل الخطابي أنكر على من يقول: أصله الإسكان، بل قد يقال: يمكن أن يكون أصله السكون بناء على أنه اسم بمعنى الشر، وحينئذ فالخبائث صفة النفوس، فيشمل ذكور الشياطين وإناثهم جميعاً، والمراد: التعوذ عن الشر وأصحابه[2].

* * *

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ١٠).
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٧١).

٨٢٦٩ـ (١٩٢٨٧) - (٤/٣٦٩) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال، كان لنفرٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ أبوابٌ شارعةٌ في المسجد. قال: فقال يوماً: «سُدُّوا هذِهِ الأبْوابَ إلا بابَ عَليٍّ». قال: فتكلَّم في ذلك الناسُ. قال: فقام رسولُ الله ﷺ، فحَمِدَ الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: «أمّا بَعْدُ: فإنّي أمَرْتُ بسَدِّ هذِهِ الأبْوابِ إلاّ بابَ عَليٍّ، وقال فِيهِ قائِلُكم، وإنّي واللهِ! ما سَدَدْتُ شيئاً ولا فَتَحْتُهُ، ولكِنِّي أُمِرتُ بشَيءٍ فاتَّبَعْتُه».

* **قوله: «إلا باب علي»**: قال الحافظ ابن حجر في «القول المسدد»: هذا الحديث رواه النسائي في «السنن الكبرى» عن محمد بن بشار، عن غندر، بهذا الإسناد، وكذا رواه الحاكم في «المستدرك» بهذا الإسناد، وقال: صحيح الإسناد، وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في «الأحاديث المختارة مما ليس في الصَّحيحين» من طريق «المسند»، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وأعله بميمون، فأخطأ في ذلك خطأً ظاهراً، وميمون وثقه غير واحد، وقد تكلم بعضهم في حفظه، وصحح الترمذي له حديثاً غير هذا، تفرد به عن زيد بن أرقم، ثم قرر الحافظ أن الحديث قد جاء عن جملة من الصحابة، وأنه حديث مشهور له طرق متعددة، كل منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث[1].

وقد سبق الكلام على هذا المتن في مسند سعد بن أبي وقاص في مسند العشرة، والتوفيق بينه وبين حديث: «سدُّوا الأبواب غيرَ باب أبي بكر»، فارجع إليه.

* * *

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ١٦ ـ ١٧).

٨٢٧٠ـ (١٩٢٨٨) ـ (٤/ ٣٦٩) عن قُطْبَةَ بنِ مالكٍ عَمِّ زيادِ بنِ عِلاقَةَ، قال: نال المغيرةُ بنُ شعبةَ من عليٍّ، فقال زيدُ بنُ أرقمَ: قد علمتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان ينهَى عن سبِّ الموتَى، فلِمَ تَسُبُّ علياً وقد مات؟!

* قوله: «قد علمت»: قال له ذلك على طريق التنزل، وفرض أنه كان يستحق السب حال حياته، وإلا فهو ـ رضي الله تعالى عنه ـ أعلى من أن يسب في حياته، فكيف بعد الموت؟!

* * *

٨٢٧١ـ (١٩٢٨٩) ـ (٤/ ٣٦٩) عن زيدِ بنِ أرقمَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَهم أن يتداوَوْا من ذاتِ الجَنْب بالعود الهنديِّ والزيت.

* قوله: «أن يتداوَوا»: من التداوي.

* * *

٨٢٧٢ـ (١٩٢٩٠) ـ (٤/ ٣٦٩) عن أبي عبدِ الله الشّاميِّ، قال: سمعت معاويةَ يخطُبُ، يقول: يا أهلَ الشام! حدثني الأنصاريُّ ـ قال شعبة: يعني: زيدَ بنَ أرقمَ ـ: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي على الحَقِّ ظاهِرِينَ». وإني لأرْجُو أنْ تكُونُوهم يا أَهْلَ الشّام.

* قوله: «أن تكونوهم»: أي: أن تكونوا يا أهل الشام، «هم»؛ أي: أولئك الطائفة، فـ«هم» خبر الكون من باب استعارة المرفوع للمنصوب، والاتصال في خبر الكون جائز[1] في العربية.

* * *

---

(١) في الأصل: «فجائز».

٨٢٧٣ـ (١٩٢٩٩) ـ (٤/ ٣٧٠) عن النضرِ بنِ أنسٍ: أَنَّ زيدَ بنَ أرقمَ كتب إلى أنسِ بنِ مالكٍ زمنَ الحَرَّةِ يُعَزِّيه فيمن قُتل من ولده وقومه، وقال: أبشرك ببشرى من الله ـ عز وجل ـ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اغفِرْ للأنصارِ ولأبناءِ الأنصارِ، ولأبناءِ أبناءِ الأنصار، واغْفِرْ لنساءِ الأنصار، ولنساء أبناءِ الأنصار، ولِنِساءِ أبناءِ أبناءِ الأنصار».

* قوله: «يُعَزِّيه»: من التعزية.

* * *

٨٢٧٤ـ (١٩٣٠٠) ـ (٤/ ٣٧٠) عن عبدِ الأعلى، قال: صليتُ خلفَ زيدِ بنِ أرقمَ على جِنازةٍ، فكبَّر خمساً، فقام إليه أبو عيسى عبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، فأخذ بيده، فقال: نسيتَ؟ قال: لا، ولكن صَليتُ خَلْفَ أبي القاسم خليلي ﷺ، فكبَّرَ خمساً، فلا أتركُها أبداً.

* قوله: «فلا أتركها»: أي: الخمس؛ بأن أراها غير جائزة، ولم يرد أنه يداوم على الخمس عملاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٧٥ـ (١٩٣٠٢) ـ (٤/ ٣٧٠) عن أبي الطُّفيلِ، قال: جمع عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ الناسَ في الرَّحْبة، ثم قال لهم: أَنْشُدُ اللهَ كلَّ امرئٍ مسلمٍ سَمعَ رسولَ الله ﷺ يوم غَديرِ خُمٍّ ما سمع، لَمَّا قام، فقام ثلاثون من الناس. وقال أبو نعيم: فقام ناسٌ كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: «أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بالمؤمنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟»، قالوا: نعم يا رسولَ الله، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَهذَا مَوْلاهُ، اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عادَاهُ». قال: فخرجتُ وكأَنَّ في نفسي شيئاً، فلَقِيتُ زيدَ بنَ أرقمَ، فقلتُ له: إني سمعتُ علياً ـ رضي الله عنه ـ يقول كذا

وكذا! قال: فما تُنكر؟ قد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ذلك له.

* **قوله: «لما قام»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: إلا قامَ، فيذكرُ ذلك الذي سمع في المجلس.

* * *

٨٢٧٦ـ (١٩٣٠٨) ـ (٤/ ٣٧١) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ والهَرَمِ والجُبْنِ والبُخْلِ وعذابِ القَبْرِ، اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْواها، وزَكِّها أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاها، أَنْتَ وَلِيُّها ومَوْلاها، اللَّهُمَّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِن قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ونَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وعِلْمٍ لا يَنْفَعُ، ودَعْوَةٍ لا يُسْتَجابُ لها». قال: فقال زيدُ بنُ أرقمَ: كان رسولُ الله ﷺ يُعلِّمُناهُنَّ، ونحن نُعَلِّمُكُموهنّ.

* **قوله: «لا تشبع»**: أي: من الدنيا؛ لكثرة حرصها عليها، وإلا فالحرص في الخير محمود.

* * *

٨٢٧٧ـ (١٩٣١٨) ـ (٤/ ٣٧٢) عن إياسِ بنِ أبي رملةَ الشاميِّ، قال: شهدتُ معاويةَ سأل زيدَ بنَ أرقمَ: شهدتَ مع رسولِ الله ﷺ عيدينِ اجتمعا؟ قال: نعم، صلى العيدَ أوّل النهار، ثم رخَّص في الجمعة، فقال: «مَنْ شاءَ أنْ يُجَمِّعَ، فليُجَمِّعْ».

* **قوله: «من شاء أن يجمِّع»**: ـ بالتشديد ـ من التجميع؛ أي: يصلي الجمعة، وظاهره أن صلاة الجمعة غير لازمة يوم العيد إذا صَلى العيد، ومن يراها لازمة، لعله يقول: المراد: الرخصة للبعيد في الذهاب إلى بيته، وعدم لزوم الانتظار لصلاة الجمعة، لا بيان عدم لزومها، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٧٨ـ (١٩٣٢٩) ـ (٤/٣٧٣) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: كان عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ باليمن، فأُتي بامرأة وَطِئها ثلاثةُ نفر في طهر واحد، فسأل اثنين: أَتُقِرَّان لهذا بالولد؟ فلم يُقِرَّا، ثم سأل اثنين: أَتُقِرَّان لهذا بالولد؟ فلم يُقِرَّا. ثم سأل اثنينِ حتى فرغ، يسألَ اثنينِ اثنينِ عن واحدٍ، فلم يقرُّوا، ثم أقرع بينهم، فألزم الولدَ الذي خرجت عليه القُرعة، وجعل عليه ثلثي الدية، فرُفع ذلك إلى النَّبيِّ ﷺ، فضحك حتى بَدَتْ نَواجذُه.

* **قوله: «أتقرَّان لهذا؟»**: أي: للثالث.

* **«ثلثي الدية»**: أي: القيمة، والمراد: قيمة الأم؛ فإنها انتقلت إليه من يوم وقع عليها بالقيمة، وهذا الحديث يدل على ثبوت القضاء بالقرعة، وعلى أن الولد لا يلحق بأكثر من واحد، بل عند الاشتباه يفصل بينهم بالمسامحة، أو بالقرعة، لا بالقيافة، ولعل من يقول بالقيافة يحمل حديث عليٍّ على ما إذا لم يوجد القائف، وقد أخذ بعضهم بالقرعة عند الاشتباه، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٧٩ـ (١٩٣٣٥) ـ (٤/٣٧٣) عن أبي إسحاقَ، قال: لقيتُ زيدَ بنَ أرقمَ، فقلت: كم غزا رسولُ الله ﷺ؟ قال: تِسْعَ عَشْرَةَ. قلتُ: كم غزوتَ أنتَ معه؟ قال: سَبْعَ عشرةَ غزوةً. قال: فقلتُ: فما أَوَّلُ غزوة غزا؟ قال: ذات العُشَيْر، أو العُشَيرة.

* **قوله: «ذات العُشَير»**: هكذا جاء هذا اللفظ بالشك، قيل: هما مصغران، والأول ـ بإعجام شين ـ، والثاني بإهمالها ـ، وقال القاضي: هي ذات العُشَيرة ـ بالتصغير والإعجام والهاء ـ على المشهور، وهو موضع من بطن ينبع، وقيل: هو ـ بمهملة ومعجمة وثبوت هاء وحذفها ـ: موضع بقرب ينبع[1].

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٧٦).

٨٢٨٠ـ (١٩٣٤٠) ـ (٤/ ٣٧٤) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، قال: شكَّ عبيدُ الله بنُ زيادٍ في الحوض، فأرسل إلى زيدِ بنِ أرقمَ، فسأله عن الحوض، فحدثه حديثاً مونِقاً أعجبَه، فقال له: سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: لا، ولكن حدثنيه أخي.

* قوله: «مُونِقاً»: ـ بكسر النون ـ؛ أي: معجِباً.

* * *

٨٢٨١ـ (١٩٣٤٢) ـ (٤/ ٣٧٤) عن زيدِ بنِ أرقمَ: أَنَّ نفراً وطِئُوا امرأةً في طُهر، فقال عليّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ لاثنين: أتطيبان نفساً لذا؟ فقالا: لا. فأقبَلَ على الآخرين، فقال أتطيبان نفساً لذا؟ فقالا: لا. قال: أنتم شركاء متشاكسون. قال: إني مُقْرِعٌ بينكم، فأيكم قَرَعَ، أغرمتُه ثلثي الدية، وألزمتُه الولد. قال: فذُكر ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «لا أعْلَمُ إلاّ ما قالَ عَلِيٌّ» ـ رَضِي الله عنه ـ.

* قوله: «أتطيبان»: من طابت نفسه بالشيء: إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب.

* «متشاكسون»: أي: مختلفون متنازعون.

* «قرع»: أي: أصابته القرعة.

* * *

٨٢٨٢ـ (١٩٣٤٥) ـ (٤/ ٣٧٤) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كيف أَنْعَمُ وَصاحِبُ القَرْنِ قد الْتَقَمَ القَرْنَ، وحَنَى جَبْهَتَه، وأصغى السَّمْعَ متى يُؤْمَرُ». قال: فسمع ذلك أصحابُ رسول الله ﷺ، فشَقَّ عليهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «قولوا: حَسْبُنا الله ونِعْمَ الوَكِيل».

* **قوله: «وصاحب القرن»**: أي: إسرافيل منتظر للأمر بالنفخ في القرن الذي هو الصور، يريد: قرب القيامة.

* * *

٨٢٨٣ـ (١٩٣٤٨) ـ (٤/ ٣٧٥) **عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: أصابني رَمَدٌ، فعادني النبيُّ ﷺ، قال: فلما بَرَأْتُ، خرجت. قال: فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كانَتْ عَيْنَاكَ لَمَّا بِهِما، ما كُنْتَ صانِعاً؟» قال: قلتُ: لو كانتا عيناي لَمَّا بهما، صبرتُ واحتسبتُ. قال: «لو كانَتْ عَيْناكَ لَمَّا بهما، ثُمَّ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، لَلَقِيتَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ولا ذَنْبَ لَكَ». قال إسماعيلُ: «ثم صبرتَ واحتسبتَ، لأوجبَ اللهُ لكَ الجنةَ».**

* **قوله: «فعادني»**: يدل على العيادة من الرمد.

* **«لَمَّا بهما»**: الظاهر أن «لما» مصدر ألم بحذف الزوائد، وهو بمعنى المفعول؛ أي: ملماً بهما؛ أي: نزل بهما الضرر أو العمى أو نحو ذلك، والأقرب: أنه مصدر لَمَّ بمعنى ألمَّ.

ففي «القاموس»: ألم به: نزل؛ كَلَمَّ[1]؛ أي: ملموماً بهما، وقد سبق هذا المعنى في مسند أنس، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٩٦).

نعمان بن بشير

قد سبق في أول الكوفيين.

* * *

٨٢٨٤ـ (١٩٣٥١) ـ (٤/ ٣٧٥) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ على هذه الأعواد ـ أو على هذا المنبر ـ: «مَنْ لَم يَشْكُرِ القليلَ، لم يَشْكُرِ الكثيرَ، ومن لم يَشْكُرِ النّاسَ، لم يَشْكُرِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، والتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وتَرْكُها كُفْرٌ، والجَماعةُ رَحْمَةٌ، والفُرْقَةُ عَذابٌ». قال: فقال أبو أُمامة الباهليُّ: عليكم بالسَّواد الأعظم، قال: فقال رجل: ما السَّوادُ الأعظم؟ فنادى أبو أمامة: هذه الآيةُ التي في سورة النور[٥٤] ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾.

*** قوله: «هذه الآية التي في سورة النور»: فبين أن موافقة السواد الأعظم هو موافقة السنة.**

* * *

عروة بن أبي الجعد البارقي

يقال: عروة بن الجعد، ويقال: ابن أبي الجعد، وصوب الثاني ابنُ المديني، واسم أبي الجعد: سعد البارقي، وله أحاديث، وهو الذي أرسله النبي ﷺ ليشتري الشاة بدينار، فاشترى به شاتين، الحديث مشهور في «البخاري» وغيره، وكان فيمن حضر فتوح الشام، ونزلها، ثم سيَّره عثمان إلى الكوفة، وحديثه عند أهلها، وقال شبيب بن غرقدة: رأيت في دار عروة بن الجعد ستين فرساً مربوطة، كذا في «الإصابة»[1].

قلت: وسيجيء سبعون فرساً في الكتاب.

* * *

٨٢٨٥ـ (١٩٣٥٦) ـ (٤/ ٣٧٥) عن عُروةَ البارقيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بعث معه بدينار يشتري له أُضحيَّة، وقال مرةً: أو شاةً، فاشترى له اثنتين، فباع واحدة بدينار، وأتاه بالأخرى، فدعا له بالبركة في بيعه، فكان لو اشترى الترابَ، لربح فيه.

* **قوله: «فاشترى له اثنتين»**: لا يخفى أنه كان وكيلاً، فمخالفته من باب مخالفة الوكيل إلى خير، لا من باب مخالفة المضارب، فمن أخذ منه الثاني، فكأنه اعتبر أن المضارب بمنزلة الوكيل.

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٨٨).

* «فباع واحدة»: استدل به من يجوِّز بيعَ الفضوليِّ، وبقوله: إنه موقوف على إجازة المالك، ومن لا يجوزه، يعتذر بأنه كان وكيلاً مطلقاً، فتصرف بحكم إطلاق الوكالة، ولا يخفى بعدُ الجواب عن الصَّواب.

* «لَرَبح فيه»: مبالغة في ربحه، أو محمول على حقيقته؛ فإن بعض أنواع التراب يُبَاعُ ويشترى، كذا قيل، والأول هو الوجه؛ إذ لا استبعاد في ربح أحد في بيع ذلك النوع من التراب، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٨٦ـ (١٩٣٦٢) - (٤/٣٧٦) عن عُروةَ بنِ أبي الجعدِ البارقيِّ، قال: عرض للنَّبيِّ ﷺ جَلَبٌ، فأعطاني ديناراً، وقال: «أيْ عُرْوَةُ ائتِ الجَلَبَ، فاشْتَرِ لنا شاةً»، فأتيتُ الجَلَبَ، فساومتُ صاحبه، فاشتريتُ منه شاتين بدينار، فجئتُ أسوقُهما - أو قال: أقودُهما -، فلقيني رجل، فساومني، فأبيعه شاة بدينار، فجئتُ بالدينار، وجئته بالشاة، فقلتُ: يا رسول الله! هذا دينارُكُم، وهذه شاتُكم. قال: «وصَنَعْتَ كيْف؟»، قال: فحدثتُه الحديث، فقال: «اللّهُمَّ بارِكْ لَهُ في صَفْقَةِ يَمِينِهِ». فلقد رأيتُني أقفُ بكُنَاسة الكوفة، فأربح أربعين ألفاً قبل أن أصل إلى أهلي، وكان يشتري الجواريَ ويبيعُ.

* قوله: «بكُناسة الكوفة»: الكناسة - بالضم -: اسم موضع بالكوفة.

* * *

عدي بن حاتم

قد سبق حديثه وذكره في أول الكوفيين.

* * *

٨٢٨٧ـ (١٩٣٧٠) ـ (٣٧٧/٤) عن الشعبيِّ، أخبرنا عديُّ بنُ حاتِم، قال: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]**، قال: عَمَدْتُ إلى عِقالَيْن: أحدُهما أسودُ، والآخرُ أبيضُ، فجعلتُهما تحت وِسَادي. قال: ثم جعلتُ أنظر إليهما، فلا تبيَّن لي الأسودُ من الأبيض، ولا الأبيضُ من الأسود، فلمَّا أصبحتُ، غَدَوْتُ على رسولِ الله ﷺ، فأخبرتُه بالذي صنعتُ، فقال: «إنْ كانَ وِسادُكَ إذاً لَعَرِيضاً، إنَّما ذلِكَ بَياضُ النَّهارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ».**

* **قوله: «إلى عِقالين»**: ـ بكسر العين ـ؛ أي: خيطين.

* **«إن كان»**: مخففة من الثقيلة.

* **«لَعريضاً»**: حيث غاب تحته ظلمةُ الليل وضوءُ النهار المرادان بالخيطين.

* **«إنما ذلك»**: المطلوب تميزه هو بياض النهار متميزاً من سواد الليل.

* * *

٨٢٨٨ـ (١٩٣٧٤) ـ (٤/ ٣٧٧) عن عَدِيِّ بنِ حاتِم، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إن أبي كان يَصِلُ الرَّحِم، ويَقْرِي الضيفَ، ويفعلُ كذا. قال: «إنَّ أباكَ أرادَ شيئاً، فأدْرَكَهُ».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أرمي الصيدَ، ولا أجدُ ما أُذَكِّيه به إلا المَرْوَةَ والعَصا؟ قال: «أَمِرَّ الدَّمَ بما شِئْتَ، ثُمَّ اذْكُرِ اسْمَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

قلتُ: طعامٌ ما أدعُهُ إلا تَحَرُّجاً؟ قال: «ما ضارَعْتَ فِيهِ نَصرانيةً، فلا تَدَعْهُ».

* قوله: «أراد شيئاً»: أي: الذكر الجميل في الناس.

* قوله: «ثم اذكر اسم الله»: الظاهر أن «ثم» للتأخير في التعليم، وليس المراد: اذكره حالة الأكل، والله تعالى أعلم.

* «إلا تحرُّجاً»: أي: من أكله.

* «ما ضارعت»: أي: الطعام الذي شابهت النصارى فيه، فلا خير فيه، فاللائق أن تدعه، فقوله: «فلا» معناه؛ أي: فلا خير فيه.

* وقوله: «فَدَعْه»: متفرع على ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٨٩ـ (١٩٣٧٨) ـ (٤/ ٣٧٨) عن ابنِ حُذيفةَ، قال: كنت أُحدِّثُ حديثاً عن عديِّ بنِ حاتِم، فقلت: هذا عديٌّ في ناحية الكوفة، فلو أتيتُه، فكنتُ أنا الذي أسمعُه منه، فأتيتُه، فقلتُ: إني كنتُ أُحَدِّثُ عنك حديثاً، فأردتُ أن أكونَ أنا الذي أسمعُه منك، قال: لما بعثَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ النبيَّ ﷺ، فَرَرْتُ منه حتى كنتُ في أقصى أرضِ المسلمين ممَّا يلي الروم. قال: فكرهتُ مكاني الذي أنا فيه، حتى كنتُ له أشدَّ كراهيةً له مني من حيثُ جئتُ. قال: قلتُ: لآتينَّ هذا الرجلَ، فو اللهِ! لئن كان صادقاً، فلأسمعنَّ منه، ولئن كان كاذباً، ما هو بِضائِري. قال: فأتيتُه، واسْتَشْرَفني الناسُ، وقالوا: عديُّ بنُ حاتِم، عديُّ بنُ

حاتِم! قال: أظنه قال ثلاث مرار. قال: فقال لي: «يا عَدِيُّ بنَ حاتِم! أَسْلِمْ تَسْلَمْ»، قال: قلت: إني مِن أهل دِين. قال: «يا عَدِيُّ بنَ حاتِم! أَسْلم تَسْلَم»، قال: قلت: إني من أهل دِين. قالها ثلاثاً. قال: «أنا أَعْلَمُ بدِينِكَ مِنْكَ». قال: قلتُ: أنتَ أعلَمُ بديني منِّي؟! قال: «نعَمْ»، قال: «أَلَيْسَ تَرْأَسُ قَوْمَكَ؟». قال: قلتُ: بلى ـ قال: فذكر محمدٌ الرَّكُوسيَّة، قال كلمة التمَسَها يُقيمها، فتركها ـ قال: «فإنَّه لا يَحِلُّ في دِينكَ المِرْبَاعُ». قال: فلما قالها، تواضَعَتْ مني هُنَيَّة. قال: وقال: «إني قَدْ أَرَى أنَّ مِما يَمْنَعُكَ خَصاصَةً تَرَاها بِمَنْ حَوْلي، وأَنَّ الناسَ عَلَيْنا أَلْبٌ واحدٌ. هَلْ تَعْلَمُ مكانَ الحِيرَة؟»، قال: قلتُ: قد سمعتُ بها، ولم آتِها. قال: «لَتُوشِكَنَّ الظَّعِينَةُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْها بغَيْرِ جِوارٍ حتى تَطُوفَ». قال يزيد بن هارون: جِوار. وقال يونس عن حماد: جَوَاز. ثم رجع إلى حديث عديٍّ بن حاتِم: «حَتى تَطُوفَ بالكَعْبَة، وَلَتُوشِكَنَّ كُنوزُ كِسرى بنِ هُرْمُزَ أَنْ تُفْتَحَ». قال: قلتُ: كِسْرى بن هرْمُزَ؟! قال: «كِسرى بن هُرْمُزَ». قال: قلتُ: كِسرى بن هُرْمُزَ؟! قال: «كِسْرى بن هُرْمُزَ» ثلاث مرات. «ولَيُوشِكَنَّ أَنْ يَبْتَغي مَنْ يَقْبَلُ مالَهُ مِنْهُ صَدَقَةً، فلا يَجِدُ». قال: فلقد رأيتُ ثِنْتَيْن: قد رأيتُ الظَّعِينةَ تخرجُ من الحِيرَةِ بغير جِوار حتى تطوفَ بالكعبة، وكنتُ في الخَيلِ التي غارت ـ وقال يونس عن حماد: أغارت ـ على المدائن. وايمُ الله! لَتكونَنَّ الثالثةُ، إنه لحَديثُ رسولِ الله ﷺ حدَّثنيه.

* قوله: «وأن الناس علينا أَلْباً واحداً»: ـ بفتح همزة أو كسرها وسكون لام ـ: القوم يجتمعون على عداوة إنسان.

* * *

٨٢٩٠ـ (١٩٣٨١) ـ (٤/٣٧٨ ـ ٣٧٩) عن عديٍّ بنِ حاتِم، قال: جاءتْ خيلُ رسولِ الله ﷺ ـ أو قال: رُسُلُ رسولِ الله ﷺ ـ وأنا بعقْرب، فأخذوا عمَّتي وناساً. قال: فلما أَتَوْا بهم رسولَ الله ﷺ، قال: فصُفُّوا له. قالت:

يا رسولَ الله! نأى الوافِدُ، وانقطعَ الولدُ، وأنا عَجوزٌ كبيرة، ما بي من خِدمة، فمُنَّ عَلَيَّ، مَنَّ اللهُ عليكَ. قال: «مَنْ وافِدُكِ؟!»، قالت: عديُّ بنُ حاتِم. قال: «الذي فَرَّ من الله ورَسُوله؟!»، قالت: فمُنَّ عَلَيَّ. قالت: فلما رجعَ ورجلٌ إلى جنبه نُرى أنه عليٌّ؛ قال: «سَلِيهِ حُمْلاناً». قال: فسألَتْهُ، فأمرَ لها. قالت: فأتاني، فقالت: لقد فعلتُ فَعْلَةً ما كان أبوكِ يفعلُها. قالتْ: ائته راغباً، أو راهباً، فقد أتاه فلانٌ، فأصاب منه، وأتاه فلانٌ، فأصاب منه. قال: فأتيتُه، فإذا عنده امرأةٌ وصِبيانٌ ـ أو صبي ـ، فذكر قُربَهُم من النبيِّ ﷺ، فعرفتُ أنه ليس مَلِكَ كِسرى ولا قَيْصَرَ، فقال له: «يا عَدِيُّ بنَ حاتِم! ما أَفرَّكَ؟ أنْ يُقالَ: لا إله إلا الله؟ فهل مِن إلهٍ إلا الله؟! ما أفرَّكَ؟ أنْ يُقالَ: الله أكْبَرُ؟ فَهَلْ شَيْءٌ هُوَ أكْبَرُ مِنَ الله ـ عز وجل ـ؟!». قال: فأسلمتُ، فرأيتُ وجهَه استبشرَ، وقال: «إنَّ المغضوب عليهم اليَهُودُ، وإنَّ الضَّالِّينَ النَّصارَى». ثم سألوه، فحَمِدَ اللهَ تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: «أمَّا بَعْدُ: فَلَكُمْ أيُّها النَّاس أنْ تَرْتَضِخوا من الفَضْل، ارْتَضَخَ امْرُؤٌ بصاعٍ، ببَعْضِ صاعٍ، بِقَبْضَةٍ، ببَعْضِ قَبْضَةٍ». قال شعبةُ: وأكثر علمي أنه قال: «بتمرةٍ، بِشِقِّ تَمْرَةٍ». «وإنَّ أحَدَكم لاقي الله ـ عز وجل ـ، فقائِلٌ ما أقولُ: ألَم أجعَلْكَ سَمِيعاً بَصِيراً؟! ألم أجْعَلْ لَكَ مالاً ووَلَداً؟! فماذا قَدمتَ؟ فَيَنْظُرُ مِن بينِ يديه، ومنْ خَلْفِهِ، وعن يمينه وعن شِمالهِ، فلا يَجِدُ شيئاً، فما يَتقي النَّارَ إلا بوَجْهِهِ، فاتَّقُوا النَّارَ ولو بِشِقِّ تَمْرةٍ، فإنْ لم تَجِدُوهُ، فبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ، إنِّي لا أخْشَى عَلَيْكم الفاقَةَ، لَيَنْصُرَنَّكُم الله تعالى، وليُعْطِيَنَّكُم ـ أو لَيَفْتَحَنَّ لَكُم ـ حتى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ بَيْنَ الحِيرَةِ ويَثْرِبَ إن أكْثَرَ ما تَخافُ السَّرَقَ على ظَعِينَتِها».

قال محمد بن جعفر: حدثناه شعبة ما لا أُحصيه، وقرأتُه عليه.

* قوله: «نَأَى الوافد»: أي: بَعُد.

* «قالت: فأتاني»: الظاهر أن الضمير لذلك الرجل.

* «لقد فعلتُ»: بصيغة المتكلم.

* «**قالت**»: أي: عمتي لي.

* «**أن ترضخوا**»: أي: تعطوا شيئاً.

* «**فقائل**»: أي: فالله تعالى قائل له ما أقول لكم، وهو قوله: «ألم أجعلك...... إلخ».

* * *

٨٢٩١ـ (١٩٣٨٧) ـ (٤/ ٣٧٩) عن عديٍّ بنِ حاتِمٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «اتَّقُوا النارَ». قال: فأشاحَ بوَجْهِهِ حتى ظننَّا أنه ينظرُ إليها، ثم قال: «اتَّقُوا النارَ». وأشاحَ بوجهه ـ قال: قال مرتين أو ثلاثاً ـ: «اتَّقُوا النار وَلَو بِشِقِّ تَمْرةٍ، فإنْ لَم تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

* **قوله**: «**وأشاح بوجهه**»: أي: أعرض بوجهه كأنه يرى النار فيعرض عنها.

* * *

عبد الله بن أبي أوفى

قد سبق قريباً.

* * *

٨٢٩٢ـ (١٩٣٩٥) ـ (٤/ ٣٨٠) عن عبدِ الله بنِ أبي أَوْفى، قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ في شهر رمضان، فلمَّا غابتِ الشمسُ، قال: «انزِلْ يا فُلانُ، فاجْدَحْ لنا» قال: يا رسولَ الله! عليكَ نهارٌ، قال: «انزِلْ فاجْدَحْ»، قال: ففعل، فناوله، فشرب، فلمَّا شرب، أوْمأ بيده إلى المغرب، فقال: «إذا غَرَبَتِ الشَّمْسُ هاهنا، جاءَ الليلُ مِنْ هاهنا، فقد أفْطَرَ الصَّائِمُ».

* قوله: **«فاجْدَح لنا»**: ـ بهمزة وصل وسكون جيم وفتح دال مهملة ثم حاء مهملة ـ: أمر من الجدح، وهو الخلط؛ أي: اخلط السَّويق بالماء، أو اللبن بالماء؛ لأفطر عليه.

* **«عليك نهار»**: كأنه قال ذلك بناء على ظنه، وأنه اشتبه عليه ضوء الشمس ببقاء نفس الشمس.

* **«جاء الليل من هاهنا»**: بدل من «غابت الشمس هاهنا».

* **«فقد أفطر الصائم»**: أي: دخل في وقت الإفطار، أو: ما بقي صائماً؛ إذ لا صوم في الليل، أكلَ أو لم يأكلْ.

* * *

٨٢٩٣ـ (١٩٣٩٦) ـ (٤/ ٣٨٠) عن محمدِ بنِ أبي المُجالدِ مولى بني هاشمٍ، قال: أرسلني ابنُ شدَّادٍ وأبو بُردةَ، فقالا: انطلقْ إلى ابنِ أبي أوفى، فقل له: إنَّ عبدَ الله بنَ شدادٍ وأبا بردةَ يُقرئانِك السلام، ويقولان: هل كنتم تُسْلِفُون في عهد رسول الله ﷺ في البرِّ والشعير والزيت؟ قال: نعم، كنا نُصِيبُ غنائمَ في عهد رسول الله ﷺ، فنُسْلِفُها في البرِّ والشعير والتمر والزيت. فقلت: عند مَنْ كان له زرعٌ، أو عند مَنْ ليس له زرع؟ فقال: ما كنَّا نسألهم عن ذلك.

قال: وقالا لي: انطلق إلى عبد الرحمنِ بنِ أبزى، فاسْأله. قال: فانطلقَ، فسألَه، فقال مثلَ ما قال ابنُ أبي أوفى.

وكذا حدثناه أبو معاوية، عن زائدة، عن الشيباني، قال: والزيت.

* قوله: «هل كنتم تُسلفون»: من الإسلاف، أو التسليف، والمراد: السَّلَم.

* * *

٨٢٩٤ـ (١٩٤٠٣) ـ (٤/ ٣٨١) عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى، قال: قدم معاذٌ اليمنَ ـ أو قال: الشام ـ، فرأى النصارى تسجدُ لبطارقتها وأساقفتها، فروَّى في نفسه أن رسولَ الله ﷺ أحقُّ أن يُعظَّم، فلمَّا قدِمَ قال: يا رسول الله! رأيتُ النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها، فروَّأْتُ في نفسي أنك أحقُّ أن تُعظَّم. فقال: «لو كُنْتُ آمُرُ أحداً أنْ يَسجُدَ لأحدٍ، لأمرتُ المرأةَ أنْ تَسجُدَ لزَوْجها، ولا تُؤَدِّي المرأةُ حَقَّ الله ـ عز وجل ـ عليها كُلَّه حتى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِها عليها كُلَّه، حَتّى لو سَأَلَها نَفْسَها وهي على ظَهْرِ قَتَبٍ، لأعْطَتْهُ إيَّاه».

* قوله: «لبَطارقتها»: ـ بفتح الموحدة ـ.

* «وأَساقفتها»: ـ بفتح الألف ـ، والمراد: لرؤسائها وعلمائها.

«فروَّأَ»: ـ بتشديد الواو، وآخره همزة ـ في الأصل، إلا أنه اشتهر بالتخفيف، يقال: رَوَأْتُ في الأمر: إذا فكرت فيه.

وفي «المصباح»[1]: الروِيَّةُ: الفكر والتدبر في الأمر، وهي كلمة جرت على ألسنتهم بغير همز تخفيفاً، وهي من روّأت في الأمر ـ بالهمز ـ.

* قوله: «فروَّأت في نفسي»: ظهر فيه الهمزة على الأصل.

* * *

٨٢٩٥ـ (١٩٤٠٨) ـ (٤/ ٣٨١ ـ ٣٨٢) عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ، قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ أبي أَوْفى: أوصى النَّبيُّ ﷺ بشيء؟ قال: لا. قلتُ: فكيف أَمَرَ المسلمين بالوَصِيَّة؟ قال: أوصى بكتابِ الله ـ عز وجل ـ.

قال مالكُ بنُ مِغْوَلٍ: قال طلحة: وقال الهُزَيل بنُ شُرَحْبيلَ: أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ كان يتأَمَّرُ على وَصِيِّ رسول الله ﷺ ! ودَّ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ أنه وَجَدَ مع رسولِ الله ﷺ عهداً، فَخُزِمَ أَنْفُهُ بخِزَام.

* قوله: «**كان يتأمر على وصيِّ رسول الله ﷺ**»: قاله على وجه الإنكار لما زعمه الروافض أن علياً كان وصياً، إلا أنه تقدم عليه أبو بكر.

* «**فخزم**»: أي: فانقاد له انقياد البعير الذي في أنفه خِزام ـ بكسر الخاء ـ، وهي الزمام ـ بالكسر ـ لصاحبه.

* * *

٨٢٩٦ـ (١٩٤١٣) ـ (٤/ ٣٨٢) عن سليمانَ الشَّيبانيِّ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي أَوْفَى، قال: كان رسولُ الله ﷺ في سَفَرٍ وهو صائمٌ، فدعا صاحبَ شرابه بشراب، فقال صاحبُ شرابه: لو أمسيتَ يا رسول الله، ثم دعاه، فقال له: لو أمسيتَ. ثلاثاً. فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا جاءَ الليلُ مِنْ هاهنا، فقد حَلَّ الإفطار»، أو كلمةً هذا معناها.

---

(١) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (١/ ٢٤٧).

* قوله: «لو أمسيت»: أي: لو أخرتَ الإفطار حتى دخلت في المساء، لأصبتَ الوقت، ويحتمل أن «لو» للتمني، فلا يحتاج إلى جواب.

* * *

٨٢٩٧- (١٩٤١٥) - (٤/ ٣٨٢ - ٣٨٣) عن الحشرج بن نباتة العبسي، حدَّثني سعيدُ بنُ جُمْهَان، قال: أتيتُ عبدَ الله بنَ أبي أَوفى وهو مَحْجوبُ البصر، فَسَلَّمْتُ عليه، قال لي: مَنْ أنت؟ فقلتُ: أنا سعيد بن جُمْهَان، قال: فما فَعَلَ والدُك؟ قال: قلتُ: قَتَلَتْه الأزارقةَ. قال: لَعَنَ اللهُ الأزارقةَ، لَعَنَ الله الأزارقة، حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ أنَّهم كلابُ النَّار. قال: قلتُ: الأزارقة وحدَهم، أم الخوارج كلُّها؟ قال: بل الخوارجُ كلُّها. قال: قلتُ: فإنَّ السُّلْطان يَظْلِمُ النَّاسَ، ويفعل بهم. قال: فتناولَ يدي، فَغَمَزَها بيده غَمْزَةً شديدة، ثم قال: وَيْحَك يا بنَ جُمْهَان! عليك بالسَّوَاد الأعْظم، عليك بالسَّواد الأعظم، إنْ كان السُّلْطان يَسْمَعُ منك، فأْتِهِ في بيته، فأَخْبِرْه بما تعلم، فإنْ قَبِلَ منك، وإلا، فَدَعْه، فإنَّك لست بأعْلَمَ منه.

* قوله: «قتله الأزارقة»: هم طائفة من الخوارج.

* * *

٨٢٩٨- (١٩٤١٦) - (٤/ ٣٨٣) عن علي بن عاصم، أخبرنا الهَجَريُّ، قال: خَرَجْتُ في جِنازة بنتِ عبدِ الله بنِ أبي أوفى وهو على بَغْلَةٍ له حَوَّاء - يعني: سوداءَ -، قال: فَجَعَلْنَ النِّساءُ يَقُلْنَ لقائده: قَدِّمْهُ أمامَ الجِنازة. فَفَعَلَ. قال: فَسَمِعْتُه يقول له: أين الجِنازة؟ قال: فقال: خَلْفَك. قال: فَفَعَلَ ذلك مَرَّةً، أو مرَّتين. ثم قال: ألم أنْهَكَ أن تُقدِّمني أمام الجِنازة؟ قال: فَسمعَ امرأةً تَلْتَدِمُ - وقال مرة: ترْثي -، فقال: مَهْ، ألم أنْهَكُنَّ عن هذا، إنَّ رسولَ الله ﷺ كان ينهى عن المَرَاثي، لِتُفِضْ إحداكُنَّ من عَبْرَتها ما شاءَتْ.

فلما وُضِعَتِ الجِنازة، تقدَّم، فكَبَّر عليها أربعَ تكبيرات، ثم قامَ هُنَيَّةً، فَسَبَّح به بعضُ القوم، فانفتل، فقال: أكنتُم تَرَوْنَ أني أُكبِّرُ الخامسة؟ قالوا: نَعَمْ. قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا كبَّر الرَّابعة، قام هُنَيَّةً.

فلمَّا وُضِعَتِ الجِنازة، جَلَسَ وجَلَسْنا إليه، فَسُئِلُ عن لحوم الحُمُر الأهلية، فقال: تَلَقَّانا يومَ خيبرَ حُمُرٌ أهلية خارجاً من القرية، فوقَعَ النَّاسُ فيها، فَذَبَحُوها، فإنَّ القُدُورَ لتغلي ببعضها، إذ نادى منادي رسولِ الله ﷺ: «أَهْرِيقُوها»، فأهرقناها. ورأيتُ على عبدِ الله بنِ أبي أوفى مِطْرَفاً من خَزٍّ أخضرَ.

* **قوله: «تلتدم»**: الالتدام: ضرب النساء وجوههن في النياحة.

* * *

أبو قتادة بن ربعي

أنصاري خزرجي سلمي، والمشهور أن اسمه الحارث، وقيل: النعمان، وقيل: عمرو، اختلف في شهوده بدراً، واتفقوا على أنه شهد أحداً وما بعدها، وكان يقال له: فارس رسول الله ﷺ ليلة: «حفظك الله كما حفظت نبيه»، واختلف في تاريخ وفاته، وأنه أين توفي، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٨٢٩٩ـ (١٩٤١٨) - (٤/ ٣٨٣) عن أبي قتادةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصلي بنا، فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأُوَليين بفاتحة الكتاب وسورتين، ويُسمعنا الآية أحياناً، وكان يُطوِّل في الركعةِ الأولى من الظُّهر، ويُقَصِّرُ في الثانية، وكذلك في الصبح.

* **قوله: «ويُسمعنا الآية»**: من الإسماع؛ أي: يقرأ بحيث نسمع الآية من جملة ما يقرأ، وهذا يدل على أن الجهر القليل في السرية لا يضر، وعلى أن الجمع بين الجهر والسر لا يكره.

* **«يطوِّل»**: من التطويل.

* **«ويقصر»**: ضبط في بعض النسخ من التقصير، والمشهور في هذا المعنى القصر، من باب نصر، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٢٧).

عطية القرظي

تقدم في الكوفيين.

* * *

٨٣٠٠- (١٩٤٢١) ـ (٤/ ٣٨٣) عن عطيةَ القُرَظِيِّ، قال: عُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يومَ قُرَيْظَة، فَشَكُّوا فِيَّ، فأمر بي النبيُّ ﷺ أن ينظروا إليَّ هل أَنْبَتُّ بعدُ، فنظروا، فلم يجدوني أَنْبَتُّ، فخلَّى عني، وألحقني بالسَّبْي.

* قوله: «فشكوا»: من الشك.

* «أنبتُّ»: من الإنبات؛ أي: شعر العانة.

* * *

٨٣٠١- (١٩٤٢٢) ـ (٤/ ٣٨٣) عن عبدِ الملكِ: أنه سمع عطيّةَ يقول: كنتُ يومَ حَكَمَ سعدٌ فيهم غلاماً، فلم يجدوني أَنْبَتُّ، فها أنا ذا بينَ أظهُرِكُم.

* قوله: «فها أنا ذا»: كناية عن عدم القتل.

* * *

عقبة بن الحارث

سبق في أول المدنيين.

* * *

أبو نُجيح

ضبط: ـ بضم النون ـ، وهو عمرو بن عَبَسة ـ بفتحتين ـ: تقدم في أول الشاميين.

* * *

صخر الغامدي

مر مراراً .

* * *

سفيان الثقفي

هو ابن عبد الله، سبق في أول المكيين.

* * *

عمرو بن عَبَسة

- بفتحتين بلا نون بين العين المهملة والباء الموحدة ـ: قد سبق في أول الشاميين.

* * *

٨٣٠٢ـ (١٩٤٣٢) ـ (٤/ ٣٨٥) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ شيخٌ كبيرٌ يَدَّعِمُ على عصًا له، فقال: يا رسول الله! إن لي غَدَرَاتٍ وفَجَرَاتٍ، فهل يُغفر لي؟ قال: «أَلَسْتَ تَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ الله؟»، قال: بلى، وأشهد أنك رسول الله، قال: «قَدْ غُفِرَ لَكَ غَدَراتُكَ وفَجَراتُك».

* قوله: «يَدَّعم»: ـ بفتح حرف المضارع وتشديد الدال ـ أصله يدتعم[١]، من باب الافتعال، فادعم؛ أي: يتكىء.

* «ألستَ تشهدُ»: أي: أما أسلمت بعد ذلك؟

* «قد غفر لك»: لأن الإسلام يجبُّ ما كان قبله، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٠٣ـ (١٩٤٣٣) ـ (٤/ ٣٨٥) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو بعُكاظٍ، فقلتُ: مَنْ تَبِعَك على هذا الأمر؟ فقال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ». ومعه أبو بكرٍ

---

(١) في الأصل: «يديعم».

وبلالٌ ـ رضي الله عنهما ـ. فقال لي: «ارْجِعْ حَتَّى يُمَكِّنَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِرَسُولِهِ»، فأتيتُهُ بعدُ، فقلتُ: يا رسولَ الله! جعلني اللهُ فِداءَك، شيئاً تَعْلَمُهُ وأجْهَلُهُ، لا يَضُرُّكَ، وينفَعُني اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ به: هل مِنْ ساعةٍ أفضلُ من ساعةٍ، وهل مِنْ ساعةٍ يُتَّقَى فيه؟ فقال: «لَقَدْ سَألْتَنِي عَنْ شَيْءٍ ما سَألَنِي عَنْهُ أحَدٌ قَبْلَكَ، إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يَتَدَلَّى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَيَغْفِرُ إلا ما كانَ مِنَ الشِّرْكِ وَالبَغْيِ، فالصَّلاةُ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، فَصَلِّ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فإذا طَلَعَتْ، فَأقْصِرْ عَنِ الصَّلاة ـ فإنَّها تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطان، وَهِيَ صَلاةُ الكُفَّارِ ـ حَتَّى تَرْتَفعَ، فَإذا اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ، فَصَلِّ، فإنَّ الصَّلاةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حتى يَعْتَدِلَ النَّهار، فإذا اعْتَدَلَ النَّهارُ، فَأقْصِرْ عَنِ الصَّلاة ـ فإنَّها ساعةٌ تُسَجَّرُ فيها جهَنَّمُ ـ حَتَّى يَفِيءَ الفَيْءُ، فَإذا فَاءَ الفَيْءُ، فَصَلِّ، فإنَّ الصَّلاةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حتَّى تَدَلَّى الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ، فإذَا تَدَلَّتْ، فَأقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمسُ، فَإنَّهَا تَغِيبُ عَلى قَرْنَيْ شَيْطان، وَهِيَ صَلاةُ الكُفَّارِ».

* قوله: «شيئاً»: أي: أسألك شيئاً.

* * *

٨٣٠٤ـ (١٩٤٣٥) ـ (٤/ ٣٨٥) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! مَنْ معك على هذا الأمر؟ قال: «حُرٌّ وعَبْدٌ»، قلت: ما الإسلام؟ قال: «طِيبُ الكَلامِ، وَإطْعامُ الطَّعامِ». قلتُ: ما الإيمان؟ قال: «الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ». قال: قلتُ: أيُّ الإسلامِ أفضلُ؟ قال: «مَنْ سَلِمَ المُسلِمونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». قال: قلتُ: أيُّ الإيمانِ أفضلُ؟ قال: «خُلُقٌ حَسَنٌ». قال: قلتُ: أيُّ الصلاةِ أفضلُ؟ قال: «طُولُ القُنُوتِ». قال: قلتُ: أيُّ الهجرةِ أفضلُ؟ قال: «أنْ تَهْجُرَ ما كَرِهَ رَبُّكَ ـ عزَّ وجلَّ ـ». قال: قلتُ: فأيُّ الجهادِ أفضلُ؟ قال: «مَنْ عُقِرَ جَوادُهُ، وأُهرِيقَ دَمُهُ». قال: قلتُ: أيُّ الساعاتِ أفضلُ؟ قال: «جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ، ثُمَّ الصَّلاةُ مَكْتُوبَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ، فإذا طَلَعَ الفَجْرُ، فَلا

صَلاةَ إلا الرَّكْعَتَيْنِ حَتَّى تُصَلِّي الفَجْرَ، فإذَا صَلَّيْتَ صَلاةَ الصُّبْحِ، فَأمْسِكْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإذا طَلعَتِ الشَّمْسُ، فإنَّها تَطْلُعُ في قَرْنَي شيطان، وإنَّ الكفَّار يُصلُّون لها، فأمْسِكْ عن الصلاةِ حتى تَرْتَفعَ، فَإذا ارْتَفعَتْ، فالصَّلاةُ مَكْتُوبَةٌ مَشْهُودَةٌ حتى يقومَ الظِّلُّ قيامَ الرُّمْح، فإذا كان كذلك، فأمْسِكْ عن الصَّلاةِ حتى تميلَ، فإذا مالت، فالصلاةُ مكتوبةٌ مشهودةٌ حتى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فإذا كانَ عِنْدَ غُرُوبها، فَأمْسِكْ عَنِ الصَّلاةِ، فإنَّها تَغْرُبُ - أو تَغِيبُ - في قَرْنَيْ شَيْطانٍ، وإنَّ الكُفَّارَ يُصَلُّونَ لَها».

* قوله: «طيب الكلام»: فسره ببعض الأعمال التي يحصل بها المسالمة والمصالحة بينه وبين العباد، وكذا فسر الإيمان ببعض الأعمال؛ تنبيهاً على الاهتمام بهذه الأعمال للمسلم والمؤمن.

* «والسماحة»: أي: الجود والكرم.

* «من سلم»: أي: إسلامُ.

* «خُلُق»: - بضمتين أو سكون الثاني -؛ أي: خلق حسن يعامل به مع الله تعالى، ومع عباده، فينال كمال الإيمان بذلك.

* «فإذا طلع الفجر فلا صلاة»: أي: فلا تصل إلا الركعتين؛ أي: سنة الفجر، فالحديث يدل على كراهة النفل بعد طلوع الفجر سوى ركعتي الفجر.

* * *

٨٣٠٥ - (١٩٤٣٦) - (٤/ ٣٨٥ - ٣٨٦) عن سُلَيم بنِ عامرٍ، قال: كان بين معاويةَ وبين قومٍ من الرُّوم عهدٌ، فخرج معاويةُ. قال: فجعل يسيرُ في أرضِهم حتى ينفضوا، فيُغِيرَ عليهم، فإذا رجلٌ ينادي في ناحيةِ النَّاس: وفاءٌ لا غدر، فإذا هو عمرو بنُ عَبَسة، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ كان بينه وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فلا يَشُدَّ عُقْدَةً، ولا يَحُلَّها حتى يَمْضِيَ أَمَدُها، أو يَنْبِذَ إليهم على سَواء».

* **قوله: «حتى ينفضُّوا»**: أي: حتى يتفرقوا بسبب العهد الذي بينهم وبينه؛ فإنهم بسبب ذلك العهد لا يجتمعون على حربه.

* * *

٨٣٠٦- (١٩٤٤٣) - (٤/٣٨٧) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ على السَّكون والسَّكاسِك، وعلى خَوْلانَ خولانَ العاليةِ، وعلى الأُملوكِ أُملوكِ رَدْمان.

* **قوله: «على السَّكون»**: ضبط: ـ بفتح السين ـ، وهذه كلها قبائل دعا لهم ﷺ بالصلاة والرحمة.

* * *

٨٣٠٧- (١٩٤٤٤) - (٤/٣٨٧) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ قاتَلَ فِي سَبِيلِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فُوَاقَ ناقَةٍ، حَرَّمَ الله على وَجْهِهِ النَّارَ».

* **قوله: «فُواق ناقة»**: ـ بضم فائه وتفتح ـ: هو قدرُ ما بين الحَلْبتين؛ فإن الناقة تُحلب، ثم تترك سويعة ترضع الفصيل لتدر، ثم تحلب، وقد ذكر في تفسيره غير ذلك.

* * *

٨٣٠٨- (١٩٤٤٥-١٩٤٤٦) - (٤/٣٨٧) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَعرِضُ يوماً خيلاً، وعنده عُيينةُ بنُ حِصنِ بنِ بدرٍ الفَزاريُّ، فقال له رسول الله ﷺ: «أنا أَفْرَسُ بالخَيْلِ مِنْكَ»، فقال عُيينة: وأنا أفرس بالرجال منك، فقال له النبيُّ ﷺ: «وَكَيْفَ ذاكَ؟»، قال: خيرُ الرجال رجالٌ يحملون سُيوفهم على عواتقهم، جاعلين رماحَهم على مَناسج خُيُولهم، لابسو البُرُود من أهل نَجد. فقال رسولُ الله ﷺ: «كَذَبْتَ، بَلْ خَيْرُ الرِّجال رجالُ أَهْل اليَمَنِ، وَالإيمانُ

يمانٍ إلى لخَمْ وَجُذام وَعامِلَةَ، وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِن آكِلِها، وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الحارِثِ، وقَبيلةٌ خَيْرٌ مِنْ قَبيلة، وقَبيلةٌ شَرٌّ مِنْ قَبيلة، واللهِ! ما أُبالي أنْ يَهْلِكَ الحارِثانِ كِلاهُما، لَعَنَ الله الملوكَ الأَرْبَعَةَ: جَمْداً، ومِخْوَساً، ومِشْرَحاً، وأَبْضَعَة، وَأُخْتَهُمُ العَمَرَّدة».

ثم قال: «أَمَرَني رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أنْ أَلْعَنَ قُرَيْشاً مَرَّتَيْنِ، فَلَعَنْتُهُمْ، وَأَمَرَني أنْ أُصَلِّي عَلَيْهِمْ مرتين، فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ مَرَّتَيْنِ».

ثم قال: «عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورَسُولَهُ غَيْرَ قَيْسٍ وَجَعْدَةَ وَعُصَيَّة».

ثم قال: «لأَسْلَمُ وغِفارٌ ومُزَيْنَةُ وأَخْلاطُهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ خَيْرٌ مِنْ بَني أَسَدٍ وتميم وغَطَفانَ وهَوازِنَ عِنْدَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَوْمَ القِيامَةِ».

ثم قال: «شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ في العَرَبِ نَجْرَانُ وبَنُو تَغْلِب، وأَكْثَرُ القَبائِلِ في الجَنَّةِ مَذْحِجُ».

* **قوله: «يَعرِض»**: من العرض.

* **«أفرس»**: أكثر معرفةً.

* **«على مناسج خيولهم»**: جمع مِنسج ـ بكسر الميم ـ، وهو للفرس بمنزلة الكاهل للإنسان.

* **«إلى لَخْم»**: ـ بفتح فسكون معجمة ـ: قبيلة من اليمن.

* **«وجُذام»**: ـ بالضم ـ: قبيلة من اليمن.

* **«وعامِلة»**: ـ بكسر الميم ـ: من قضاعة.

* **«ومأكول حمير»**: أي: أمواتهم؛ فإنهم أكلتهم الأرض.

* **«خير من آكلها»**: أي: أحيائها.

* **«وحضرموت»**: أي: أهلها.

* «الحارثان»: سيجيء «الحيان»، وظاهره أن المراد بهما: حضرموت، وبنو الحارث، فكأنه أُطلق عليهما الحارثان تغليباً، ولعل المراد: ملوك كندة وحضرموت، والله تعالى أعلم.

* «جَمْداً»: ـ بفتح فسكون أو بفتحتين ـ.

ففي «القاموس»: جمد بن معديكرب: من ملوك كندة، وهو ـ بالتحريك ـ[1].

* «ومِخْوساً»: ضبط: ـ بكسر فسكون ـ، وكذا «مِشْرحاً»، وأما «أَبْضعة» فضبط: ـ بفتح فسكون ـ وهم إخوة، وأختهم العَمَرَّدَة، ضبط: ـ بفتحتات مع تشديد الراء ـ.

* «أن ألعن قريشاً»: أي: بعضَهم الذين ماتوا على الكفر[2].

* «عليهم»: أي: على الذين آمنوا.

* * *

٨٣٠٩ـ (١٩٤٤٧) ـ (٤/٣٨٧) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَجَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ أَجْوَبُهُ دَعْوَةً». قلت: أوجبه؟ قال: لا، بَلْ أَجْوَبُهُ. يعني بذلك الإجابة.

* قوله: «أَجْوَبه»: اسم تفضيل من الإجابة، وهو قياس عند بعض، وسماع كثير عند الآخرين.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٥٠)، (مادة: جمد).

(٢) في الأصل: «الكفرة».

محمد بن صيفي

أنصاري، يقال: إنه نزل الكوفة، وحديثه في صوم عاشوراء سنده صحيح[1].

* * *

٨٣١٠ـ (١٩٤٥١) - (٤/٣٨٨) عن محمدِ بنِ صَيفيٍّ الأنصاريِّ، قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ في يوم عاشوراءَ، فقال: «أَصُمْتُمْ يَوْمَكُم هذا؟»، فقال بعضُهم: نعم، وقال بعضُهم: لا. قال: «فأَتِمُّوا بَقِيَّةَ يَومِكم هذا». وأمرهم أنْ يُؤْذِنُوا أهلَ العَرُوض أن يُتِمُّوا يومَهم ذلك.

* **قوله: «أَتِمُّوا»**: أمر من الإتمام، وهذا يقتضي أنه كان فرضاً حتى يجب موافقة المفطر للصائمين.

* **«أن يُؤْذِنوا»**: من الإيذان بمعنى الإخبار.

* **«أهل العَروض»**: ـ بفتح العين ـ: يطلق على مكة والمدينة وما حولها.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٧).

يزيد بن ثابت

هو أخو زيد بن ثابت المشهور بعلم الفرائض، وهو أكبر منه، أنصاري، قال خليفة: شهد بدراً، وأنكره غيره، وقالوا: إنه استشهد باليمامة.

قال الحافظ في «الإصابة»: إذا مات باليمامة، فرواية خارجة عنه مرسلة، والله أعلم[١].

* * *

٨٣١١ـ (١٩٤٥٢) ـ (٣٨٨/٤) عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فلمَّا وردنا البقيعَ، إذا هو بقبر جديد، فسأل عنه، فقيل: فلانة، فعرفها، فقال: «ألا آذَنْتُموني بها؟»، قالوا: يا رسول الله! كنتَ قائلاً صائماً، فكرهنا أن نُؤْذِنَكَ، فقال: «لا تَفْعَلُوا، لا يَمُوتَنَّ فِيكُم مَيْتٌ ما كنتُ بينَ أظهُرِكُم إلاّ آذَنْتُمُوني به، فإنَّ صلاتِي عَلَيهِ له رَحْمَةٌ». قال: ثم أتى القبرَ، فصفَّنا خلفه، وكبَّر عليه أربعاً.

* قوله: «ألا»: ـ بالتخفيف ـ.

* قوله: «آذنتموني»: ـ بالمد ـ؛ أي: أخبرتموني.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٤٩).

* «قائلاً»: من القيلولة.

* «فإن صلاتي»: من قال بالخصوص، أخذه من هذا الكلام.

* * *

٨٣١٢ـ (١٩٤٥٣) ـ (٤/٣٨٨) عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ: أنه: كان جالساً مع النبيِّ ﷺ في أصحابه، فطلعَتْ جِنازةٌ، فلمَّا رآها رسولُ الله ﷺ، ثار، وثار أصحابُه معه، فلم يزالوا قياماً حتى نفذت، قال: والله! ما أدري مِن تَأَذٍّ بها، أو مِن تضايُقِ المكان، ولا أحسَبُها إلا يهودياً أو يهوديةً، وما سألنا عن قيامه ﷺ.

* **قوله: «ثار»**: أي: قام.

* «نفذت»: ـ بإعجام الذال ـ؛ أي: مضت.

* «من تَأَذٍّ بِها»: أي: قام لأجل التأذي بتلك الجنازة، من نتن الريح ونحوه هنا، ولكن قد ثبت أنه ﷺ كان يقوم للجنازة أولاً، ثم نسخ ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

الشريد بن سويد

مضى في مسند الشاميين.

* * *

٨٣١٣ـ (١٩٤٥٤) ـ (٤/٣٨٨) عن عمرِو بنِ الشَّرِيد، عن أبيه الشَّرِيدِ بنِ سُويدٍ، قال: مرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا جالس هكذا، وقد وضعتُ يدي اليسرى خَلف ظهري، واتكأت على ألية يدي، فقال: «أتَقْعُدُ قِعْدَةَ المَغْضُوبِ عليهم؟».

* قوله: «**على أَلْيَة يدي**»: الأَلية ـ بفتح الهمزة ـ: اللحمة التي في أصل الإبهام، والتي تقابلها، و ـ بكسر الهمزة ـ بمعنى الجانب.

* «**قِعدة المغضوب عليهم**»: ـ بكسر القاف ـ للهيئة، والمغضوب عليهم: هم اليهود كما جاء في تفسير الفاتحة، ويحتمل أن المراد هاهنا: أهل النار، وتكون هذه هيئة قعودهم فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣١٤ـ (١٩٤٥٦) ـ (٤/٣٨٨) عن عمرِو بنِ الشَّرِيدِ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وعُقُوبَتَهُ».

قال وكيع: عِرْضُه: شكايتُه. وعقوبتُه حبسُه.

* قوله: «**لَيُّ الواجِدِ**»: ـ بفتح اللام وتشديد الياء ـ؛ أي: مطلُه، والواجد ـ

بالجيم ـ: القادر على الأداء؛ أي: الذي يجد ما يؤدي.

* «يُحِلُّ عرضه»: أي: للدائن؛ بأن يقول: ظلمني ومطلني.

* «وعقوبته»: بالحبس والتعزير.

* * *

٨٣١٥ـ (١٩٤٥٧) ـ (٣٨٨/٤) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، سمعتُ عمرَو بنَ الشَّرِيدِ يحدث عن أبيه، قال: استَنْشَدني رسولُ الله ﷺ من شعر أُميَّةَ بنِ أَبي الصَّلْت، فأنشدتهُ، فكلَّما أنشدتُه بيتاً، قال: «هِيْ»، حتى أنشدته مئة قافية، فقال: «إنْ كادَ لَيُسْلِم».

* **قوله: «هِيْ»**: ـ بكسر الهاء وسكون الياء ـ: كلمة يُستزاد بها الحديث وغيره، وكان أمية تَرَهَّبَ قبل الإسلام، وكان حريصاً على استعلام النبي الموعود من العرب، وكان يرجو أن يكون هو ذاك النبي الموعود، فلمَّا أخبر أنه من قريش، منعه الحسد من الإيمان به، وبالجملة: فكان شعره مشتملاً على الحكم والعلوم، فلذا استزاده.

* **«إن كاد ليُسلِم»**: «إن» مخففة من الثقيلة، و«يسلم» من الإسلام.

* * *

٨٣١٦ـ (١٩٤٥٨) ـ (٣٨٨/٤) عن عمرِو بنِ الشَّرِيدِ: أنه سمعه يخبر عن النبيِّ ﷺ: أنه كان إذا وجد الرجلَ راقداً على وجهه، ليس على عَجُزِه شيءٌ، رَكَضَهُ برجله، وقال: «هِيَ أبغَضُ الرِّقْدَةِ إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* **قوله: «ليس على عجزه شيء»**: أي: مكشوف العجز.

* **«أبغض الرِّقدة»**: ـ بكسر الراء ـ.

* * *

٨٣١٧ـ (١٩٤٥٩) ـ (٤/ ٣٨٨) عن الشريدِ بنِ سويدٍ الثقفيِّ: أَن النبيَّ ﷺ قال: «جارُ الدَّارِ أَحَقُّ بالدَّارِ مِن غيرِه».

* قوله: «أحقُّ بالدار»: أي: له الشُّفعة إذا بيعت.

* * *

٨٣١٨ـ (١٩٤٦١) ـ (٤/ ٣٨٩) عن عمرو بن شعيب، حدثني عمرُو بنُ الشريدِ، عن أبيه الشَّريدِ بنِ سُويدٍ، قال: قلتُ: يا رسول الله! أرضٌ ليس لأحدٍ فيها شِرْكٌ ولا قَسْمٌ إلاّ الجِوار؟ قال: «الجارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ ما كانَ».

* قوله: «بسَقَبِهِ»: السَّقَب ـ بفتحتين ـ: القرب، وباء «بسقبه» صلة «أحق»، لا للسبب؛ أي: الجار أحق بالدار الساقبة؛ أي: القريبة، ومن لا يقول بشفعة الجار، يحمل الجار على الشريك؛ فإنه يسمى جاراً، أو يحمل الباء على السببية؛ أي: أحق بالبر والمعونة؛ بسبب قربه من جاره، ولا يخفى أنه لا معنى لقولنا: الشريك أحق بالدار القريبة؛ كما هو مؤدى التأويل الأول، والظاهر أن بعض الروايات يرد التأويلين، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣١٩ـ (١٩٤٦٤) ـ (٤/ ٣٨٩) عن عَمرِو بنِ الشَّرِيدِ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ استنشده من شعر أُميةَ بنِ أبي الصَّلْتِ، قال: فأنشده مئةَ قافيةٍ، فلم أُنشده شيئاً إلا قال: «إيهِ، إيهِ»، حتى إذا استفرغْتُ من مئة قافية، قال: «كادَ أنْ يُسْلِمَ».

* قوله: «إيه إيه»: أي: زِدْ زِدْ.

* * *

٨٣٢٠ـ (١٩٤٦٥) ـ (٤/ ٣٨٩) عن زكريا بن إسحاق، أخبرنا إبراهيمُ بنُ مَيْسَرَةَ: أنه سمع يعقوبَ بنَ عاصمِ بنِ عروةَ يقول: سمعتُ الشَّرِيدَ يقول: أَشهدُ لوقفتُ

مع رسول الله ﷺ بعرفات. قال: فما مَسَّتْ قدماهُ الأرضَ حتى أتى جَمْعاً.

* **قوله: «فما مَسَّتْ قدماه الأرض»**: قاله بحسب ما علم، وإلا فقد جاء أنه نزل فبال، وتوضأ وضوءاً خفيفاً.

* * *

٨٣٢١ـ (١٩٤٦٨) ـ (٣٨٩/٤) عن عمرِو بنِ الشَّرِيدِ، عن أبيه، قال: قَدِمَ على النبيِّ ﷺ رجلٌ مجذُومٌ من ثَقِيفٍ لِيبايعَه، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال: «ائتِهِ فأَخْبِرْهُ أني قَدْ بَايَعْتُهُ، فَلْيَرْجِعْ».

* **قوله: «فليرجع»**: لأنه إذا حضر، استقذره الناس، فيتأذى من غير حاجة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٢٢ـ (١٩٤٧٠) ـ (٣٨٩/٤) عن عمرِو بنِ الشريدِ، قال: سمعتُ الشريدَ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ قَتَلَ عُصفُوراً عَبَثاً، عجَّ إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يومَ القِيامةِ مِنْهُ، يَقولُ: يا رَبِّ! إنَّ فُلاناً قَتلَني عَبَثاً، ولم يَقْتلْني لِمَنْفَعَةٍ».

* **قوله: «عَجَّ»**: أي: صاح.

* * *

٨٣٢٣ـ (١٩٤٧٢) ـ (٣٩٠/٤) عن سفيان بن عيينة، حدثنا إبراهيمُ بنُ ميسرةَ: أنه سمع عمرَو بنَ الشَّرِيدِ يحدث عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ تَبعَ رجلاً من ثَقِيفٍ، حتى هرولَ في أثره، حتى أخذ ثوبَه، فقال: «ارْفَعْ إزارَك». قال: فكشفَ الرجلُ عن رُكبتيه، فقال: يا رسول الله! إني أَحْنَفُ، وتَصْطَكُّ ركبتاي، فقال رسول الله ﷺ: «كُلُّ خَلْقِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ حَسَنٌ». قال: ولم يُر ذلك الرجل إلا وإزارُه إلى أنصاف ساقَيه حتى مات.

* قوله: «إني أَحْنَف»: من الحنف، وهو إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى.

* «وتصطَكُّ ركبتاي»: أي: تضرب إحداهما الأخرى عند المشي.

* * *

مُجَمِّع بن جارية

تقدم في المكيين والشاميين.

* * *

مر مراراً.

* * *

أبو موسى الأشعري

هو عبد الله بن قيس، أشعري، مشهور باسمه وبكنيته معاً، قدم المدينة بعد فتح خيبر، واستعمله النبي ﷺ على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالهما، واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة، فافتتح الأهواز، ثم أصبهان، ثم استعمله عثمان على الكوفة، ثم كان أحد الحكمين بصفِّين، ثم اعتزل الفريقين.

وجاء: أنه كتب عمر في وصيته: لا يقر لي عامل أكثر من سنة، وأقروا الأشعري أربع سنين.

وكان حسن الصوت بالقرآن، وفي الصحيح المرفوع: «لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود».

وهو الذي فقَّه أهل البصرة، وأقرأهم.

وقيل: قضاة الأمة أربعة: عمر، وعلي، وأبو موسى، وزيد بن ثابت.

وجاء: أنه كان له سراويل يلبسه بالليل مخافة أن يتكشف.

جاء: أنه مات سنة اثنتين[١]، وهو ابن نيف وستين، واختلفوا هل مات بالكوفة أو بمكة[٢]؟

* * *

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢١١).

٨٣٢٤ـ (١٩٤٨٥) ـ (٤/ ٣٩١) عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمُوتُ مُسلمٌ إلاّ أَدْخَلَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مكانَهُ النّارَ يَهُودياً أو نَصْرَانيّاً».

* **قوله: «إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً»**: أي: إن الله تعالى جعل لكل أحد، مسلماً كان أو كافراً، مكاناً في النار، فإذا مات أحد على الإسلام، يصرف مكانه في النار إلى من مات على الكفر، وقد جاء أن لكل أحد مكاناً في الجنة أيضاً، وذاك يصرف إلى من مات مسلماً، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الزخرف: ٧٢]؛ فإن الإرث يقتضي الانتقال من أحد إلى الآخر.

* * *

٨٣٢٥ـ (١٩٤٨٧) ـ (٤/ ٣٩١) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيدِهِ! إنَّ المعروفَ والمُنْكرَ خَليقَتانِ يُنْصَبانِ لِلنّاس يوم القِيامةِ، فأَمَّا المعروفُ، فَيُبَشِّرُ أصحابَهُ، ويُوعِدُهُم الخَيْرَ، وأَمّا المُنكرُ، فيقولُ: إلَيْكُمْ إلَيْكُمْ. وما يَسْتَطِيعُون له إلاّ لُزُوماً».

* **قوله: «خليقتان»** أي: مخلوقتان، ولعل الثابت باعتبار الموصوف الصُّورة.

* **«يُنْصَبان»**: على بناء المفعول.

* **«ويوعِدُهم»**: من الإيعاد، وفيه أنه يستعمل الإيعاد في الخير؛ كما يستعمل فيه الوعد.

* **«إليكم إليكم»**: أي: تبعَّدوا عني، وهو اسم فعل بمعنى: يبعِّدُهم المنكر عن نفسه، وهم لا يقدرون أن يفارقوه.

* * *

٨٣٢٦ـ (١٩٤٨٨) ـ (٤/ ٣٩١) عن عبدِ الله بنِ قيسٍ، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاة، ثم قال: «عَلَى مَكَانِكُم اثبُتُوا». ثم أتى الرجالَ، فقال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يأمُرُني أَنْ آمُرَكُم أنْ تَتَّقُوا الله تعالى، وأَنْ تَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً». ثم تخلَّلَ إلى النساء، فقال لهن: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يأمُرُني أَنْ آمُرَكُنَّ أنْ تتقُوا الله وأَن تَقُولُوا قَولاً سَدِيداً». قال: ثم رجع حتى أتى الرجال، فقال: «إذا دَخَلْتُم مَساجِدَ المسلمينَ وأسواقَهُم ومعكمُ النَّبْلُ، فَخُذُوا بِنُصُولِها، لا تُصِيبُوا بها أحداً، فَتُؤذُوهُ أو تجْرَحوه».

* قوله: «يأمرني أن آمركُنَّ»: أي: وآمر الرجال، ولهذا قيل: أن تتقوا الله، بخطاب الذكور تغليباً لهم على النساء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٢٧ـ (١٩٤٩١) ـ (٤/ ٣٩١) عن أبي موسى: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مَرَّتْ بكم جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ أو نَصرانِيٍّ أو مُسْلِمٍ، فَقُومُوا لَها، فَلَسْتُم لها تَقُومُونَ، إنَّما تَقُومُونَ لِمَنْ مَعَها مِنَ الملائِكَةِ».

* قوله: «فقوموا لها»: اللام بمعنى «في»؛ أي: قوموا في وقت مرورها بكم.

* وقوله: «لستم لها»: اللام فيه للتعليل؛ أي: لأجلها، فلا يتوهم المنافاة.

* * *

٨٣٢٨ـ (١٩٤٩٢) ـ (٤/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣) عن الأشعريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ الهَرْجَ». قالوا: وما الهَرْجُ؟ قال: «القَتْلُ». قالوا: أكثرُ مما نَقْتُلُ؟ إنا لنقتلُ كلَّ عامٍ أكثر من سبعين ألفاً. قال: «إنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ المشركين، ولكِنْ قَتْل بَعضِكُم بَعْضاً». قالوا: ومعنا عقولنا يومئذٍ؟ قال: «إنَّهُ لَتُنزعُ عقولُ

أهلِ ذلك الزمانِ، ويَخْلُفُ لَهُ هباءٌ مِنَ النّاسِ، يَحْسَبُ أكثرُهُم أَنَّهُم على شَيءٍ، وليسوا على شَيءٍ». قال عفان في حديثه: قال أبو موسى: والذي نفسي بيده! ما أجدُ لي ولكم منها مخرجاً إن أدركتني وإياكم، إلا أن نخرُجَ منها كما دَخَلْنا فيها، لم نُصِبْ منها دماً ولا مالاً.

* قوله: «الهَرْج»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «أكثر»: ـ بالرفع ـ؛ أي: أيُقتل أكثر مما نقتله من الكفرة؟ فقوله: «نَقتل» ـ بالنون ـ على بناء الفاعل، والمقدر ـ بالياء ـ على بناء المفعول.

* «بقتلكم»: بزيادة الباء في خبر ليس.

* «ويَخْلُف»: كينصر؛ أي: يقوم.

* «هباء»: أي: أراذل، وهو في الأصل: الغبار المنبثُّ.

* * *

٨٣٢٩ـ (١٩٤٩٣) ـ (٤/ ٣٩٢) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتكُونَ كلمةُ الله هِيَ العُلْيا، فَهُوَ في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

* قوله: «فهو في سبيل الله»: أي: مقاتِل فيها؛ أي: لابد في كون القتال في سبيل الله من حسن النية.

* * *

٨٣٣٠ـ (١٩٤٩٤) ـ (٤/ ٣٩٢) عن الأسودِ، قال: قال أبو موسى: لقد ذكَّرنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ صلاةً كنا نُصلِّيها مع رسول الله ﷺ، إما نسيناها، وإما تركناها عمداً، يُكَبِّرُ كُلَّما ركع، وكُلَّما رفع، وكُلَّما سجد.

* قوله: «ذَكَّرنا» من التذكير، والحاصل أنهم أماتوا التكبير، إلا ناساً منهم؛ كعلي ـ رضي الله تعالى عنه ـ، ثم أقام الله تعالى هذه السنة السنية، فلله الحمد،

ومن هنا ظهر أنه لا اعتماد على عمل الناس في مقابلة الأحاديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٣١ـ (١٩٤٩٥) ـ (٤/ ٣٩٢) عن عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيدُ بنُ أبي أيوبَ، قال: سمعتُ رجلاً من قريشٍ يُقال له: أبو عبد الله كان يَجالس جعفرَ بنَ ربيعةَ، قال: سمعتُ أبا بردةَ الأشعريَّ يحدث عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ أعْظَمَ الذُّنُوبِ عندَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ أنْ يَلْقاهُ عبدٌ بها بعد الكبائِرِ التي نهى عنها أنْ يَموتَ الرَّجُلُ وعليهِ دَيْنٌ لا يَدَعُ قَضَاءً».

* **قوله: «أن يلقاه»**: بدل من الذنوب.

* **«أن يموت... إلخ»**: خبر أن.

* * *

٨٣٣٢ـ (١٩٤٩٦) ـ (٤/ ٣٩٢) عن أبي موسى، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: الرجلُ يُحِبُّ القومَ ولمَّا يَلْحَقْ بهم؟ فقال: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

* **قوله: «ولما يلحق»**: «لما» نافية؛ أي: ما لحق بهم بالأعمال.

* * *

٨٣٣٣ـ (١٩٥٠١) ـ (٤/ ٣٩٢) عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ لَعِبَ بالكِعابِ، فَقد عَصَى الله ورَسُوله».

* **قوله: «من لعب بالكِعاب»**: هي فصوص النرد، جمع كعب، واللعب بها حرام، وكرهها عامة الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وقيل: وكان ابن مغفل يفعله مع امرأته من غير قمار، وقيل: رخص فيه ابن المسيب بغير قمار.

* * *

٨٣٣٤ـ (١٩٥٠٢) ـ (٤/ ٣٩٢) عن أبي موسى، قال: رفع رسولُ الله ﷺ حريراً بيمينه، وذهباً بشماله، فقال: «أُحِلَّ لإِنَاثِ أُمَّتي، وحُرِّمَ على ذُكُورِها».

* قوله: «أُحِلّ»: أي: ما في اليدين؛ أي: كل منهما.

* * *

٨٣٣٥ـ (١٩٥٠٥) ـ (٤/ ٣٩٣) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى أرض قومي، فلمَّا حضر الحجُّ، حجَّ رسولُ الله ﷺ، وحججتُ، فقدمتُ عليه وهو نازلٌ بالأبطح، فقال لي: «بِمَ أَهْلَلْتَ يا عبدَ الله بنَ قيسٍ؟» قال: قلتُ: لبيكَ بحجٍّ كحَجِّ رسول الله ﷺ. قال: «أَحسنْتَ». ثم قال: «هَلْ سُقْتَ هَدْياً؟»، فقلتُ: ما فعلتُ. فقال لي: «اذهبْ، فَطُفْ بالبَيْتِ وبين الصَّفا والمَرْوةِ، ثم احْلِلَ». فانطلقتُ، ففعلتُ ما أمرني، وأتيتُ امرأةً من قومي، فَغَسَلَتْ رأسي بالخَطْمِيِّ، وفَلَتْهُ، ثم أهللتُ بالحج يوم التروية، فما زلتُ أُفتي الناس بالذي أمرني رسولُ الله ﷺ حتي تُوفِّي، ثم زمنَ أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، ثم زمنَ عمر ـ رضي الله عنه ـ، فبينا أنا قائم عند الحَجَر الأسود أو المقام، أُفتي الناسَ بالذي أمرني به رسولُ الله ﷺ، إذ أتاني رجلٌ، فسارَّني، فقال: لا تعجلْ بفُتْيَاك، فإنَّ أمير المؤمنين قد أحدثَ في المناسك شيئاً. فقلتُ: أيها الناسُ! من كُنَّا أفتيناهُ في المناسك شيئاً، فَلْيَتَّئِدْ، فإنَّ أميرَ المؤمنين قادمٌ، فبه فائْتَمُّوا. قال: فقدم عمرُ ـ رضي الله عنه ـ، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! هل أحدثْتَ في المناسك شيئاً؟ قال: نعم، إنْ نأخُذْ بكتاب الله ـ عز وجل ـ، فإنه يأمُرُ بالتَّمام، وإنْ نأخُذ بسنة نبينا ﷺ، فإنه لم يَحْلِلْ حتى نَحَرَ الهَدْيَ.

* قوله: «ثم احلل»: أي: أمر بفسخ الحج وجعله عمرة.

* «وفَلَتْه»: في «المصباح»: فليت رأسي فلياً، من باب رمى: نقيته من القمل.

* «**بالذي أمرني به**»: أي: بالتمتع.

* «**فسارّني**»: ـ بتشديد الراء ـ، من السّر؛ أي: تكلم معي سراً.

* «**فليتّئد**»: ـ بتشديد التاء ـ؛ أي: فلا يعجل في العمل بها.

* «**فَبِهِ**»: أي: بأمير المؤمنين، لا بفتيانا.

* «**بالتمام**»: بقوله: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾[البقرة: ١٩٦]، ومن التمام إتيان كل منهما بسفر جديد.

* «**فإنه لم يحلل**»: والمتمتع بالعمرة يحل قبل ذلك، فلذلك نهيت عن المتعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٣٦ـ (١٩٥٠٦) ـ (٤/٣٩٣) عن أبي موسى، قال: أمانانِ كانا على عهدِ رسول الله ﷺ رُفع أحدُهما، وبقي الآخر: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣].

* **قوله**: «**رفع أحدهما**»: وهو الأمان بوجوده ﷺ؛ فإنه قد رفع بوفاته ﷺ.

* «**وبقي الآخر**»: وهو الأمان بالاستغفار، وفيه حث للناس على الإكثار من الاستغفار حيث ما بقي لهم إلا هذا الأمان، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٣٧ـ (١٩٥٠٨) ـ (٤/ ٣٩٣) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قدم رجلان معي من قومي، قال: فأتينا إلى النبيِّ ﷺ، فخَطَبا، وتكلَّما، فجعلا يُعَرِّضان بالعمل، فتغير وجهُ رسول ﷺ، أو رُئِيَ في وجهه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أَخْوَنكُم عِنْدِي مَنْ يَطْلُبُه، فعليكما بتَقْوى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ». قال: فما استعان بهما على شيء.

* **قوله**: «**فخطبا**»: أي: حمدا الله وتشهدا بالشهادتين.

* «يُعَرِّضان»: من التعريض.

* «من يطلبه»: أي: يطلب العمل، فإنه تعب في الدنيا مع احتماله في الآخرة، فلا يرضى به إلا الخائن.

* * *

٨٣٣٨- (١٩٥٠٩) - (٤/٣٩٣) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ - حسبتُه قال: في حائط -، فجاء رجلٌ، فسلَّم، فقال النبيُّ ﷺ: «اذْهَبْ، فأْذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجَنَّة». فذهبتُ، فإذا هو أبو بكر - رضي الله عنه -، فقلت: ادْخُلْ، وأَبْشِرْ بالجنة، فما زال يَحْمَدُ اللهَ - عزَّ وجلَّ - حتى جلس، ثم جاء آخر، فسلَّم، فقال: «ائذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجَنَّة». فانطلقتُ، فإذا هو عمر بنُ الخطاب - رضي الله عنه -، فقلت: ادخُلْ، وأَبْشِرْ بالجنة، فما زال يَحْمَدُ اللهَ - عزَّ وجلَّ - حتى جلس، ثم جاء آخر، فسلَّم، فقال: «اذْهَبْ، فَأْذَنْ له وبَشِّرْهُ بالجَنَّة على بَلْوَى شَدِيدة». قال: فانطلقتُ، فإذا هو عثمانُ، فقلتُ: ادخُلْ، وأَبْشِرْ بالجنَّة على بلوى شديدة. قال: فجعلَ يقولُ: اللهم صَبْراً، حتى جلس.

* قوله: «وبشّره»: - بالتشديد - و«أبشر»: - بهمزة قطع -.

* * *

٨٣٣٩- (١٩٥١٠) - (٤/٣٩٣ - ٣٩٤) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: سلَّم عبدُ الله بنُ قيس أبو موسى الأشعريُّ على عمرَ بنِ الخطاب - رضي الله عنهما - ثلاثَ مِرار، فلم يُؤْذَنْ له، فرجع، فأرسل عمرُ في إثره: لم رجعتَ؟ قال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا سَلَّمَ أَحَدُكُم ثلاثاً، فلم يُجَبْ، فَلْيَرْجِعْ».

* قوله: «فلم يُجَبْ»: على بناء المفعول من الإجابة.

* * *

٨٣٤٠ـ (١٩٥١١) ـ (٤/ ٣٩٤) عن أبي موسى الأشعريِّ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا قالَ الإمامُ: سَمعَ الله لِمَنْ حَمِدَه، فَقولوا: رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، يَسْمَع الله ـ عز وجلَّ ـ لكم، فإنَّ الله تعالى قَضَى على لِسَانِ نَبيِّه ﷺ سَمعَ الله لِمَنْ حَمِدَه».

* **قوله: «يسمع الله لكم»**: أي: يقبل منكم حمدكم، ويستجيب دعاءكم، وحينئذ فيحتمل أن يكون الدعاء هو هذا الحمد، وقد تقدم وجهه بأن الثناء على الكريم من أحسن وجوه السؤال، أو دعاء آخر يكون في الصلاة أو غيرها.

* **وقوله: «فإن الله قضى... إلخ»**: دليل على الاستجابة بضم مقدمة أخرى؛ أي: وما قضى على لسانه، فهو حق وصدق، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٤١ـ (١٩٥١٢) ـ (٤/ ٣٩٤) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الخازِنَ الأَمِينَ الذي يُعْطي ما أُمِرَ به كامِلاً مُوَفَّراً طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ، حتَّى يَدْفَعَهُ إلى الذي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أَحدُ المُتَصَدِّقَينِ».

* **قوله: «الذي يعطي ما أمر به»**: أي: لا يعطي ما يريد ويشتهي.

* **«موفَّراً»**: ـ بفتح الفاء ـ، من التوفير؛ أي: تاماً، فهو تأكيد «كاملاً».

* **«طيبةً نفسُه»**: أي: يكون راضياً بذلك، قال ذلك؛ إذ كثيراً ما لا يرضى الإنسان بخروج شيء من يده، وإن كان ملكاً لغيره، والمنصوبات أحوال من «ما أُمر به».

* **«حتى يدفعه»**: مترتب على الأمانة؛ أي: فبسبب أمانته يصرفه في محله، أو هو غاية لطيب نفسه به؛ أي: طابت به نفسه من حين أُمر إلى أن دفع في محله.

* «**أحد المتصدقَيْن**»: أي: يشارك صاحبَ المال في الصدقة، فيصيران متصدقين، ويكون هو أحدَهما، وهذا هو خبر «إن».

* * *

٨٣٤٢ـ (١٩٥١٣) ـ (٤/٣٩٤) عن الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ عَيْنٍ زَانِيةٌ».

* **قوله**: «**كل عين زانية**»: أي: كل عين ناظرة في الحرام زانية، أو المراد: كل عين يتأتى منها الزنا بالإمكان، والمراد: أن فعل العين إذا كان على غير وجهه، فهو نوع من الزنا.

* * *

٨٣٤٣ـ (١٩٥١٤) ـ (٤/٣٩٤) عن أبي موسى، قال: اختصم رجلان إلى النبيِّ ﷺ في أرض، أحدُهما من أهل حضرموتَ، قال: فجعل يمينَ أحدهما، قال: فضجَّ الآخرُ، وقال: إنه إذاً يذهبُ بأرضي. فقال: «إن هو اقتطَعَها بيَمِينه ظُلْماً، كان مِمَّنْ لا يَنْظُرُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إليهِ يومَ القيامةِ، ولا يُزَكِّيهِ، وله عذابٌ أليم». قال: ووَرِعَ الآخرُ، فردَّها.

* **قوله**: «**فجعل**»: أي: قضى بيمين المنكر للمدعي؛ لعجزه عن البينة.
* «**فضَجَّ**»: أي: صاح ـ بتشديد الجيم ـ، من الضجيج.
* «**إن هو**»: «إن» شرطية.
* «**وَوَرِعَ**»: ـ بكسر الراء ـ، من الوَرَع ـ بفتحتين ـ بمعنى: الاتقاء.

* * *

٨٣٤٤ـ (١٩٥١٦) ـ (٤/٣٩٤) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُسْتأْمَرُ اليَتِيمةُ في نَفْسِها، فإنْ سَكَتَتْ، فقد أَذِنَتْ، وإنْ أَبَتْ، لم تُكْرَهْ».

* قوله: «وإن أبت، لم تُكْرَهْ»: من الإكراه، وهذا يدل على أنه ليس على الصغيرة ولاية الإجبار لغير الأب، والحديث مشكل عند الشافعي؛ إذ لا فائدة عنده لأمرها، ولذلك حمل بعضهم اليتيمة على البالغة، وتسميتها يتيمة باعتبار ما كان، ولا يخفى أن البالغة ذات الأب أيضاً كذلك، فلا فائدة لذكر اليتيمة حينئذ، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٤٥ـ (١٩٥١٧) - (٤/ ٣٩٤) **عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَطْعِمُوا الجائِعَ، وفُكُّوا العانِيَ، وعُودُوا المَرِيضَ». قال: قال عبد الرحمن: «المرضى».**

* قوله: «**وفُكُّوا العانيَ**»: أي: الأسير.

* * *

٨٣٤٦ـ (١٩٥١٨) - (٤/ ٣٩٤) **عن أبي بُرْدَةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا نِكاح إلاّ بوَلِيٍّ».**

* قوله: «**لا نكاح إلا بولي**»: أي: بإذنه، ولا دلالة فيه على عدم صحة النكاح بعبارة النساء، ومن لا يقول باشتراط الولي في النكاح، يقول: في إسناد الحديث مقال، أشار إلى بعضه الترمذي[1]، وقالوا: على تقدير الصحة، يحمل على نكاح امرأة تحت ولي بصغر أو جنون، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٤٠٨ـ ٤٠٩).

٨٣٤٧- (١٩٥١٩) - (٤/ ٣٩٤) عن أبي موسى، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكُلُ دجاجاً.

* قوله: «يأكل دَجاجاً»: - بتثليث الدال -؛ كما في «القاموس»[1]، وفي «المصباح» - تفتح الدال وتكسر -، ومنهم من يقول: الكسر لغة قليلة[2].

* * *

٨٣٤٨- (١٩٥٢٠) - (٤/ ٣٩٤) عن أبي موسى، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأشرفنا على وادٍ، فَذَكَرَ من هَوْله، فجعل الناسُ يُكَبِّرون، ويُهَلِّلون، فقال النبيُّ ﷺ: «أيُّها النّاسُ! اربَعُوا على أَنْفُسِكُم». ورفعوا أصواتهم، فقال: «أيُّها الناسُ! إنَّكُم لا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غائِباً، إنَّهُ مَعَكُم».

* قوله: «ارْبَعوا»: من ربع؛ كمنع؛ أي: ارفقوا.

* «ورفعوا»: الجملة حال من فاعل «يكبرون ويهللون».

* «لا تدعون»: أي: فلا تصيحوا صياحَ من ينادي أصمَّ أو غائباً، ففيه نهي عن الصياح بالذِّكر، لا عن استعمال الصوت المتوسط فيه.

* * *

٨٣٤٩- (١٩٥٢٣) - (٤/ ٣٩٤) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ، ولم يَكْمُلْ مِنَ النّساءِ إلاّ آسِيَةُ امرأَةُ فِرْعَونَ، ومريمُ بِنْتُ عِمْرانَ، وإنَّ فَضْلَ عائشةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّريدِ على سائِرِ الطَّعامِ».

* قوله: «كَمُل»: كنصَر، وكرُم، وعلِم.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٤٠)، (مادة: دج).

(٢) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (١/ ١٨٩).

* «ولم يكمل من النساء»: أي: فيمن سبق، وإلا ففي وقته ﷺ كمل من النساء خديجة، وفاطمة، وعائشة، ثم لعل المراد بالكمال: هو الوصول إلى مرتبة منه، فلا يشكل الكلام بأم موسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ، وبحواء، وهاجر، وسارة، والله تعالى أعلم.

* «كفضل الثريد»: قيل: مثل بالثريد؛ لأنه أفضل طعام العرب؛ لأنه مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة، والقوة وسهولة التناول، وقلة المؤنة في المضغ، فيفيد بأنها أُعطيت مع حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللسان رزانة الرأي، فهي تصلح للتبعُّل والتحدُّث، وحسبك أنها عقلت[1] ما لم يعقل غيرها من النساء، وروت ما لم يرو مثلها من الرجال.

* * *

٨٣٥٠ـ (١٩٥٢٤) ـ (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى: أَنَّ أسماءَ لما قدمت، لقيها عمرُ بنُ الخطابِ ـ رضي الله عنه ـ في بعض طرق المدينة، فقال: آلحبشيةُ هي؟ قالت: نعم. فقال: نِعم القومُ أنتم لولا أنكم سُبِقْتُم بالهجرة. فقالت هي لعمر: كنتُم مع رسول الله ﷺ يحمل راجلَكم، ويُعَلِّم جاهلَكم، وَفَرَرْنا بدينِنا، أما إني لا أرجعُ حتى أذكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فرجعتْ إليه، فقالتْ له، فقال النبيُّ ﷺ: «بل لَكُم الهجْرةُ مَرَّتينِ: هِجْرَتُكم إلى المدينةِ، وهِجْرتُكمْ إلى الحَبَشَةِ».

* قوله: «أن أسماء»: بنت عميس زوجة جعفر.

* «لما قدمت»: من الحبشة.

* «آلحبشيةُ؟»: ـ بالمد ـ على الاستفهام؛ أي: أهي التي جاءت من الحبشة؟

* «أنتم»: أي: الذين جاؤوا من الحبشة.

---

(١) في الأصل: «عللت».

* «سُبِقْتُم»: على بناء المفعول؛ أي: الناسُ سبقوكم بها، وأنتم تأخرتم فيها بسبب الذهاب إلى الحبشة.

* «يحمل راجِلَكم»: أي: يعطيه الراحلة.

* «ويعلِّم»: من التعليم.

* «وفرزْنا»: من الفِرار؛ أي: كنتم في راحة، وكنا في تعب للدين، فإن لم يكن لنا زيادة عليكم، فلا أقلَّ أنه لا زيادة لكم علينا.

* «لا أرجع»: أي: إلى بيتي.

* «فرجعَتْ إليه»: أي: إلى النبي ﷺ.

* * *

٨٣٥١ـ (١٩٥٢٥) ـ (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، قال: سمَّى لنا رسولُ الله ﷺ نفسه أسماءً، منها ما حفظنا، فقال: «أنا محمدٌ، وأحمدُ، والمُقَفِّي، والحاشرُ، ونَبِيُّ الرَّحمة». قال يزيد: «ونبيُّ التوبةِ، ونبِيُّ الملحمة».

* **قوله: «والمقفِّي»**: ـ بتشديد الفاء المكسورة ـ بمعنى: خاتم النبيين.

* * *

٨٣٥٢ـ (١٩٥٢٧) ـ (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا أَحَدَ أَصْبَرُ على أَذًى يَسْمَعُه مِنَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، إنه يُشْرَكُ بِهِ، وهو يَرْزُقُهم».

* **قوله: «لا أحدَ أصبرُ... إلخ»**: أي: إنه تعالى أشدُّ حلماً عن فاعله وترك المعاقبة عليه، وقيل: أراد به: الامتناع.

* * *

٨٣٥٣ـ (١٩٥٢٨) ـ (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فَناءُ أمَّتي بالطَّعْنِ والطَّاعونِ». فقيل: يا رسول الله! هذا الطعنُ قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: «وَخْزُ أَعدائِكُم مِنَ الجِنِّ، وفي كُلٍّ شُهداءُ».

* قوله: «**بالطعن**»: أراد: القتلُ بالسلاح أعمُّ من أن يكون بالرمح أو بالسيف أو غيرهما.

* «**وَخْز**»: الوَخْز ـ بفتح واو وسكون خاء معجمة بعدها زاي معجمة ـ: طعن بالرمح أو غيره ليس بنافذ، وفي قوله: «أعدائكم» إشارة إلى أن الطاغين من الجن كفرة.

* «**وفي كل**»: من الطعن والطاعون.

* * *

٨٣٥٤ـ (١٩٥٢٩) ـ (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن الله تعالى يَبْسُطُ يدَهُ بالليل لِيَتُوبَ مُسيءُ النَّهار، ويبسُطُ يدَهُ بالنَّهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ مِنْ مَغْرِبِها».

* قوله: «**يبسط يده**»: أي: يجود على عباده في الليل، فيتوب على من أساء بالنهار؛ ليتوب ذلك المسيء إليه؛ فإن توبة العبد موقوفة على توبة الرب ـ تبارك وتعالى ـ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾[التوبة: ١١٨]، فقوله: «ليتوب مسيء النهار»: برفع «المسيء» على أنه فاعل «يتوب».

* * *

٨٣٥٥ـ (١٩٥٣٠) ـ (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ بأربَعٍ، فقال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يَنامُ، ولا يَنْبَغي له أنْ ينامَ، يَخفِضُ القِسْطَ، ويَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إليهِ عَمَلُ اللَّيْلِ بالنَّهارِ، وعَمَلُ النَّهار باللَّيْلِ».

* **قوله: «قام فينا... إلخ»**: أي: قام خطيباً فينا، مذكِّراً بأربع كلمات، فقوله: «فينا»، و«بأربع» حالان مترادفان، أو متداخلان، ويحتمل أن يكون «فينا» متعلقاً بـ«قام فينا» على تضمين معنى خطب، و«بأربع» حالاً؛ أي: خطب فينا قائماً مذكراً بأربع كلمات، والقيام على الوجهين على ظاهره، ويحتمل أن يكون «بأربع» متعلقاً بقام، و«فينا» بياناً، أو القيام على هذا من قام بالأمر: إذا تشمر وتجلد له؛ أي: تشمر بحفظ هذه الكلمات، وكأن السامع حين سمع ذلك قال: في حق مَنْ؟ أجيب: فينا؛ أي: في حقنا، كذا ذكره الطيبي.

قلت: وعلى الوجه الثالث لو جعل «فينا» متعلقاً بقام من غير اعتبار سؤال؛ أي: قام بأربع كلمات في حقنا، ولأجل انتفاعنا، كان صحيحاً، والأقرب أن المعنى: قام فيما بيننا بتبليغ أربع كلمات؛ أي: بسببه، فالجاران متعلقان بالقيام، وهو على ظاهره، ولك أن تجعل القيام من قام بالأمر، وتجعل «فينا» بمعنى: فيما بيننا متعلقاً به أيضاً، فالوجوه ستة، وزعم الطيبي أنها ثلاثة.

* **«بأربع»**: أي: بأربع كلمات، وجاء في بعض الروايات: «بخمس كلمات»، والمراد بالكلمة: الجملة المركبة المفيدة، ففي هذه الرواية اختصار، والكلمة الخامسة: «حجابه النور».

* **«لا ينام»**: إذ النوم لاستراحة القوى والحواس، وهي على الله تعالى محال.

* **«ولا ينبغي له»**: أي: لا يصح ولا يستقيم له النوم، فالكلمة الأولى للدلالة على عدم صدور النوم، والثانية للدلالة على استحالته عليه تعالى، ولا يلزم من عدم الصدور استحالته، فلذلك ذكرت الكلمة الثانية بعد الأولى.

* **«يخفض القسط ويرفعه»**: قيل: أريد بالقسط: الرزق؛ لأنه قسط كل مخلوق؛ أي: نصيبه، وخفضه: تقليله، ورفعه: تكثيره.

وقيل: القسط: الميزان؛ لأنه يقع به المعدلة في القسمة، والمعنى: أن الله تعالى يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه، وأرزاقهم النازلة من عنده؛ كما يرفع الوزان يده ويخفضها عند الوزن.

وقيل: هو إشارة إلى أنه يحكم بين خلقه بميزان العدل، فأمره كأمر الوزان الذي يخفض يده ويرفعها، وهذا أنسب بما قبله؛ كأنه قيل: كيف يجوز عليه النوم، وهو الذي يتصرف أبداً في ملكه بميزان العدل؟.

* «يرفع إليه»: أي: للعرض عليه، وإن كان هو تعالى أعلم به؛ ليأمر ملائكته بإمضاء ما قضى لفاعله جزاء له على فعله، أو رفع إلى خزائنه ليحفظ إلى يوم الجزاء.

* * *

٨٣٥٦ـ (١٩٥٣١) ـ (٤/ ٣٩٥) عن سعيدِ بنِ أبي بردةَ، عن أبيه، عن جده: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «على كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ». قال: أفرأيتَ إن لم يجد؟ قال: «يَعْمَلُ بيدِه، فَينفعُ نَفْسَهُ، ويَتَصَدَّقُ». قال: أفرأيتَ إن لم يستطع أن يفعل؟ قال: «يُعِينُ ذا الحاجَةِ الملهُوفَ». قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: «يأمُرُ بالخَيْرِ أَو بالعَدْلِ». قال: أفرأيت إن لم يستطع أن يفعل؟ قال: «يُمْسِكُ عن الشَّرِّ، فإنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ».

* **قوله: «على كل مسلم صدقة»**: أي: تتأكد عليه الصدقة، وبين أن هذه الصدقة لا تتوقف على المال، بل تحصل بكل معروف، حتى بالإمساك عن الشر.

* * *

٨٣٥٧ـ (١٩٥٣٢) ـ (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ كانتْ له أَمَةٌ، فعلَّمَها فأَحسنَ تَعْلِيمَها، وأَدَّبَها فأَحسنَ تأْدِيبَها، وأَعْتَقَها، فتَزَوَّجَها، فَلَهُ

أَجْرانِ، وعبدٌ أدَّى حَقَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ وحَقَّ مَوالِيهِ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهلِ الكتابِ آمَنَ بما جاء بِهِ عيسى، وما جاءَ بهِ مُحمدٌ ﷺ، فَلَهُ أَجرانِ».

* قوله: «فله أجران»: أي: بكل عمل من أعماله المتعلقة بهذا الشأن؛ كالتعليم والإعتاق، أو بكل ما يفعل من الأعمال كرامة لهذا العمل، والله تعالى أعلم.

* «وعبد أدى حق الله . . . إلخ»: أي: كذلك، فالخبر مقدر، ويحتمل أن يكون قوله: «فله أجران» خبراً عنهما بتأويل كل واحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٥٨ـ (١٩٥٣٥) ـ (٤/ ٣٩٦) عن أبي موسى: أنه أُغمي عليه، فبكت عليه أُم ولدِه، فلمَّا أفاق، قال لها: أما بلغكِ ما قال رسولُ الله ﷺ ؟ قال: فسألتُها، فقالت: قال: «ليسَ مِنّا مَنْ سَلَقَ وحَلَقَ وخَرَقَ».

* قوله: «أنه أُغمي عليه»: أي: على أبي موسى.

* «فسألْتُها»: بصيغة المتكلم، وهذا من قول يزيد بن أوس، وضمير المفعول لأم الولد.

* «من سَلَقَ»: أي: رفع صوته عند المصيبة، وقيل: أن تصك وجهها.

* «وحَلَقَ»: أي: رأسه للمصيبة.

* «وخَرَقَ»: أي: ثوبه لها.

* * *

٨٣٥٩ـ (١٩٥٣٦) ـ (٤/ ٣٩٦) عن أبي موسى الأشعريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ سَمعَ بي مِنْ أُمَّتي، أو يَهُودِيٌّ أو نَصْرانِيٌّ، فلم يُؤمِنْ بي، لم يَدْخُلِ الجَنَّة».

* قوله: «من أمتي»: أي: من غير أهل الكتاب من الأميين، ولكونه ﷺ من الأميين، أضافهم إليه.

* «أو يهودي»: ـ بالجر ـ: عطف على «أمتي»؛ أي: أو من أهل الكتاب، والمراد: أن كل من بلغته دعوته ﷺ، وثبتت عنده رسالته، يجب عليه الإيمان به، أمياً كان أو كتابياً، فإن لم يؤمن به، لم يدخل الجنة، وعلم منه عموم رسالته ﷺ إلى الكل، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٦٠ـ (١٩٥٣٧) ـ (٣٩٦/٤) عن أبي التَّياحِ، حدثني رجلٌ أسودُ طويلٌ، قال: جعل أبو التَّياح ينعتُه أنه قدم مع ابنِ عباس البصرة، فكتب إلى أبي موسى، فكتب إليه أبو موسى: أن رسولَ الله ﷺ كان يمشي، فمال إلى دَمِثٍ في جَنْبِ حائطٍ، فبال، ثم قال: «كان بَنُو إسرائِيلَ إذا بالَ أَحَدُهُم، فأَصابَهُ شَيءٌ مِنْ بَولِهِ، تَتَبَّعَهُ، فَقَرَضَهُ بالمقراضين». وقال: «إذا أَرادَ أَحَدُكُم أَنْ يَبُولَ، فَليَرتَدْ لِبَوْلِه».

* **قوله: «فكتب»**: أي: ابن عباس.

* **«إلى دَمَث»**: ـ بفتحتين ـ، أو ـ كسر الميم ـ، وهو أشهر: الأرضُ السهلة الرخوة.

* **«في جنب حائط»**: أي: في قربه، وهو يحتمل ألاَّ يكون القرب بحيث يضر البول فيه البناء، فلا إشكال في البول فيه، وعلى تقدير أن يكون مضراً، فيحتمل أن يكون الجدار غير مملوك، أو علم ﷺ برضا صاحب الجدار.

* **«فقرضه»**: أي: قطعه؛ أي: محل البول، فكان الحكم في حقهم أشد، وخفف الله تعالى لهذه الأمة حتى يكفيهم إمرارُ الماء على محل البول.

* **«فليرتَدْ»**: ـ بسكون الدال ـ: افتعال من رادَ، ومنه الإرادة، يقال: ارتاده: إذا طلبه.

في «النهاية»: أي: ليطلبْ مكاناً ليناً [لئَلا] يرجع عليه رشاشُ بوله[1]، يريد: أن المفعول محذوف بقرينة المقام، ولو قدر: فليطلب مثل هذا المكان، فحذف المفعول بقرينة مشاهدة مثله، كان أولى.

* * *

٨٣٦١- (١٩٥٣٨) - (٤/ ٣٩٥) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ، قال: سمعتُ أبي وهو بحضرة العدو يقولُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أَبوابَ الجَنَّةِ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ». قال: فقام رجلٌ من القوم رثُّ الهيئة، فقال: يا أبا موسى! آنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: فرجعَ إلى أصحابه، فقال: أَقرأُ عليكم السلامَ، ثم كسر جَفْنَ سيفه، فألقاه، ثم مشى بسيفه، فضرب به حتّى قُتل.

* **قوله: «تحت ظلال السيوف»**: أي: في القرب منها عند المقارعة بها.

* **«آنْتَ»**: - بالمد - على الاستفهام.

* **«أقرأ عليكم»**: يوادعهم بذلك.

* **«جَفْن سيفه»**: - بفتح جيم وسكون فاء -؛ أي: غمده؛ تنبيهاً على أنه لا يريد رد السيف إليه.

* * *

٨٣٦٢- (١٩٥٤١) - (٤/ ٣٩٦) عن أبي موسى، قال: قام رسولُ الله ﷺ على باب بيتٍ فيه نفرٌ من قريش، فقال - وأخذ بعِضَادتي الباب -، ثم قال: «هل في البَيْتِ إلاّ قُرَشِيٌّ؟». قال: فقيل: يا رسول الله! غيرُ فلانٍ ابنِ أختنا. فقال: «ابنُ أُخْتِ القومِ منْهُم». قال: ثم قال: «إنَّ هذا الأمرَ في قُرَيْشٍ ما دامُوا إذا استُرحِمُوا

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٧٦).

رَحِمُوا، وإذا حَكَمُوا عَدَلُوا، وإذا قَسَمُوا أَقسَطُوا، فَمَنْ لم يَفْعَلْ ذلِكَ مِنهُم، فَعَلَيهِ لَعْنَةُ الله والملائكةِ والنّاسِ أَجمَعِينَ، لا يُقبَلُ مِنهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ».

* قوله: «إن هذا الأمر»: أي: الحكم والإمارة.

* «إذا استُرْحِموا»: على بناء المفعول، والحاصل أن ثبوت الخلافة في قريش ليس على إطلاقه، [بل هو] مقيد بمراعاة الدين والمسلمين، وعليه تحمل الأحاديث المطلقة، فلا يتوهم عدم مطابقتها للواقع، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٦٣- (١٩٥٤٢) - (٣٩٦/٤ - ٣٩٧) عن شَقيقٍ، قال: كنتُ جالساً مع أبي موسى وعبدِ الله، فقال أبو موسى: ألم تَسْمَعْ لقولِ عمَّارٍ: بعثني رسولُ الله ﷺ في حاجة، فأجنبتُ، فلم أجدِ الماءَ، فتمرَّغتُ في الصعيد كما تَمَرَّغُ الدابةُ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: «إنما كانَ يَكْفِيكَ أنْ تَقُول» وضَربَ بيده على الأرض، ثم مسح كلَّ واحدةٍ منهما بصاحبتها، ثم مَسَحَ بهما وجهه. لم يَجُزِ الأعمشُ الكفَّين.

* قوله: «وعبد الله»: أي: ابن مسعود، وكان يقول: إن الجنب لا يتيمم؛ كقول عمر، ويخالفه أبو موسى في ذلك؛ كما كان عمار يخالف عمر في ذلك، فاستدل أبو موسى على ابن مسعود بحديث عمار.

* «فتمرَّغْتُ»: أي: تقلبت في التراب؛ كأنه ظن أن إيصال التراب إلى جميع الأعضاء واجب في الجنابة كإيصال الماء.

* «كما تَمَرَّغُ»: أصله: تتمرغ - بتاءين -؛ كما في نسخة.

* «كل واحدة منهما»: من اليدين.

* «بصاحبتها»: أي: بالأخرى.

* * *

٨٣٦٤ـ (١٩٥٤٣) ـ (٤/٣٩٧) عن أبي موسى، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أرأيت الرجل يُقاتل شجاعة، ويُقاتل حمية، ويُقاتل رياء، فأيُّ ذلك في سبيل الله؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قاتَلَ لِتكونَ كَلِمةُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ هِيَ العُلْيا، فهو في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «يقاتل شجاعة»**: أي: إن ملكة الشجاعة تحمله على القتال من غير أن ينوي به أمراً، أو أنه يقاتل إظهاراً للشجاعة بين الناس، لكن على هذا يرجع إلى الرياء.

* **«حَمِيّة»**: ـ بفتح فكسر وتشديد ياء ـ؛ أي: استنكافاً من أن يقال له: جبان ونحوه، أو استنكافاً من أن يكون قومه مغلوباً.

* **«من قاتل»**: أي: ليس شيء مما ذكرتَ في سبيل الله، وإنما الذي في سبيل الله هو ما قصد به إعلاء دينه، وهو المراد بالكلمة؛ لثبوته بكلامه تعالى.

***

٨٣٦٥ـ (١٩٥٤٤) ـ (٤/٣٩٧) عن أبي موسى: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن، فأمرهما أن يُعَلِّما الناسَ القُرآن.

* **قوله: «أن يُعَلِّما»**: من التعليم.

***

٨٣٦٦ـ (١٩٥٤٦) ـ (٤/٣٩٧) عن أبي موسى، قال: «تعاهَدُوا هذا القُرْآن، والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَهُوَ أَشَدُّ تَفلُّتاً من أَحَدِكُم مِنَ الإِبلِ مِن عُقُلِه».

قال أبو أحمد: قلتُ لبُريد: هذه الأحاديث التي حدثتني عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ؟ قال: هي عن النبيِّ ﷺ، ولكن لا أقولُ لك.

* **قوله: «تَعاهَدوا»**: أي: حافظوا وداوموا عليه، وجددوا العهد به.

* «تفلُّتاً»: تخلُّصاً.

* «من عُقُله»: ـ بضمتين ـ: جمع عِقال؛ ككتب جمع كتاب.

* * *

٨٣٦٧ـ (١٩٥٤٧) ـ (٤/ ٣٩٧) قال الإمام أحمد: حدثنا معتمرُ بنُ سليمانَ التيميُّ، قال: قرأتُ على الفُضَيل بن ميسرةَ في حديث أبي حَرِيزٍ: أن أبا بردة حدثه، قال: أوصى أبو موسى حين حضره الموتُ، فقال: إذا انطلقتُم بجنازتي، فَأَسْرِعُوا المَشيَ، ولا يَتبْعَنِي مِجْمَرٌ، ولا تَجْعَلُوا في لحدي شيئاً يحولُ بينِي وبينَ التُّرَابِ، ولا تَجْعَلُوا على قَبْرِي بناءً، وأُشهِدُكُم أني بَرِيءٌ مِنْ كل حالِقَةٍ أَو سالِقَةٍ أَو خارِقَةٍ. قالوا: أو سمعتَ فيه شيئاً؟ قال: نعم من رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «مِجْمَر»: ضبط: ـ بكسر الميم ـ على أنه اسم للآلة.

* * *

٨٣٦٨ـ (١٩٥٤٩) ـ (٤/ ٣٩٧) عن قتادة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ أبا موسى الأشعريَّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمنِ الَّذي يَقْرَأُ القُرْآن مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، طَعْمُها طَيِّبٌ، ولا ريحَ لها، ومَثَلُ الفاجِر الذي يَقرَأُ القُرْآنَ كَمَثَل الرَّيْحانَةِ، مُرٌّ طَعْمُها، وطَيِّبٌ ريحُها، ومَثَلُ الفاجِر الذي لا يَقرأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، مُرٌّ طَعْمُها، ولا ريحَ لَهَا».

* قوله: «الأُترُجَّة»: ـ بضم همزة وراء وتشديد جيم ـ: معروف.

والحاصل؛ أي: الإيمان مشبه بطيب الباطن كطيب الطعم؛ لأن به طهارة الباطن، والقرآن مشبه بطيب الظاهر كطيب الريح، فإنه مسموع للغير، تميل إليه الطباع، والله تعالى أعلم.

٨٣٦٩ـ (١٩٥٥٠) ـ (٤/٣٩٧) عن غالبٍ التمَّارِ، قال: سمعتُ مسروقَ بنَ أوسٍ أو أوسَ بنَ مسروقٍ؛ رجلاً من بني يربوع يحدّث: أنه سمع أبا موسى الأشعريَّ يحدث عن النبيّ ﷺ، قال: «الأصابع سَوَاءٌ». فقلتُ لغالب: عشرٌ عشر؟ فقال: نعم.

* قوله: «عشر عشر»: أي: دية كل واحدة عشرٌ عشر.

* * *

٨٣٧٠ـ (١٩٥٥٢) ـ (٤/٣٩٧) عن أبي موسى، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَوَضَّؤُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ لَونَه».

* قوله: «مما غيرت النار»: كان، ثم نسخ.

* * *

٨٣٧١ـ (١٩٥٥٣) ـ (٤/٣٩٧) عن أبي موسى: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يحرُسه أصحابُه، وذكر الحديثَ.

* قوله: «كان يحرسه»: قبل نزول قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[المائدة: ٦٧]، ثم ترك.

* * *

٨٣٧٢ـ (١٩٥٥٤) ـ (٤/٣٩٧ ـ ٣٩٨) عن أبي موسى: أنه جاء رجلٌ وهو يأكل دجاجاً، فتنحَّى، فقال: إني حلفتُ أَلاَّ أكُلَه، إني رأيتُه يأكُلُ شيئاً قَذِراً، فقال: ادنُه، فقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكُلُه.

* قوله: «فتنحى»: أي: تبعَّد؛ احترازاً عن أكل الدجاج.

* «ادْنُهْ»: الهاء للسكت، وهو أمر من الدنو؛ أي: صِرْ قريباً.

٨٣٧٣ـ (١٩٥٥٦) ـ (٤/٣٩٨) عن أبي موسى، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لِيَسْتأْذِنْ أَحَدُكُم ثلاثاً، فَإِنْ أُذِنَ لَهُ، وإلاّ فَلْيَرْجِعْ».

* قوله: «فإن أُذِنَ له»: على بناء المفعول؛ أي: فليدخل البيت.

* * *

٨٣٧٤ـ (١٩٥٥٧) ـ (٤/٣٩٨) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الأصابعُ سَوَاءٌ». قال شعبة: قلتُ له: عشراً عشراً؟ قال: نَعَمْ.

* قوله: «عشراً عشراً»: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ؛ أي: ليعط في ديتها عشراً عشراً.

* * *

٨٣٧٥ـ (١٩٥٥٨) ـ (٤/٣٩٨) عن أبي بُرْدةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رهطٍ من الأشعريين نستحملُه، فقال: «لا والله! ما أَحْمِلُكُم، وما عِندي ما أَحمِلُكُم عَلَيْه»، فلبثنا ما شاء الله، ثم أمر لنا بثلاثِ ذَوْدٍ غُرّ الذُّرا، فلمَّا انطلقنا، قال بعضُنا لبعض: أتينا رسولَ الله ﷺ نستحملُه، فحلَفَ أَلاَّ يحملنا، ارجعوا بنا، أي: حتى نُذَكِّره، قال: فأتيناه، فقُلنا: يا رسولَ الله! إنّا أتيناك نستحملُك، فحَلفتَ أَلاَّ تحِملنا، ثم حملتنا! فقال: «ما أَنا حَمَلْتُكُم، بَل الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حَمَلَكُم، إنّي والله ـ إنْ شاءَ الله تعالى ـ لا أَحْلِفُ على يمين، فأَرى غَيْرَها خَيْراً مِنْها، إلاّ أَتَيْتُ الذي هو خَيْرٌ، وكَفَّرْتُ عن يَميني»، أو قال: «إلاّ كَفَّرْتُ يميني، وأَتَيْتُ الذي هُوَ خيرٌ».

* قوله: «نستحمِلُه» أي: نطلب منه أن يحملنا على الجمال في غزوة تبوك.

* «بثلاث ذَوْد»: ـ بفتح الذال المعجمة ـ: جمع الناقة معنى؛ أي: بثلاث نوق.

* **«غُرّ الذرا»**: ـ بضم غين وتشديد راء ـ، والذُّرا ـ بضم معجمة مقصور ـ؛ أي: بيض الأسنام من كثرة الشحم.

* **«ما أنا أحملكم. . . إلخ»**: يريد: أن المِنَّة لله تعالى، لا لمخلوق من مخلوقاته، وهو الفاعل حقيقة، أو المراد: أني حلفت نظراً إلى ظاهر الأسباب، وهذا جاء من الله تعالى على خلاف تلك الأسباب، وعلى كل تقدير، فالجواب عن الحلف هو قوله: «والله لا أحلف على يمين. . . إلخ».

* * *

٨٣٧٦ـ (١٩٥٥٩) ـ (٤/٣٩٨) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَفِظَ ما بَيْنَ فَقْمَيْهِ وفَرْجَهُ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

* قوله: **«ما بين فَقْمَيْه»** ضبط: ـ بفتح فاء وسكون قاف ـ؛ أي: لَحْيَيْه، يريد: الفمَ عن التكلم بما لا ينبغي، وعن أكل ما لا ينبغي.

* * *

٨٣٧٧ـ (١٩٥٦٣) ـ (٤/٣٩٨) عن همام، حدثنا رجلٌ من الأنصار: أن أبا بكرِ بنَ عبدِ الله بنِ قيسٍ حدثه: أَنَّ أباه حدثه: أَنَّ رسول الله ﷺ كان يُكْثِرُ زيارة الأنصار خاصّة وعامّة، فكان إذا زار خاصّةً، أتى الرجلَ في منزله، وإذا زار عامة، أتى المسجد.

* قوله: **«أتى المسجد»**: أي: مسجدهم؛ كقباء[1] والقبلتين.

* * *

---

(١) في الأصل: «كالقباء».

٨٣٧٨ـ (١٩٥٦٦) ـ (٣٩٩/٤) عن أبي موسى، قال: صلينا المغربَ مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو انتظرنا حتى نُصَلِّيَ معه العشاءَ. قال: فانتظرنا، فخرج إلينا، فقال: «ما زِلْتُمْ هاهنا؟»، قلنا: نعم يا رسول الله، قلنا: نُصَلِّي معكَ العشاءَ. قال: «أَحْسَنْتُم، أَوْ أَصَبْتُم»، ثم رفع رأسَهُ إلى السماء. قال: وكان كثيراً مما يرفعُ رأسه إلى السماء، فقال: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ للسَّماءِ، فإذا ذَهَبَتِ النُّجُومُ، أَتَى السَّماءَ ما تُوعَدُ، وأنا أَمَنَةٌ لأَصحابي، فإذا ذَهَبْتُ، أتى أَصحابي ما يُوعَدُون، وأَصحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإذا ذَهَبَ أَصحابي، أتى أُمَّتي ما يُوعَدُون».

* قوله: «ثم قلنا: لو انتظرنا»: أي: قلنا في أنفسنا[1]؛ أي: قلنا فيما بيننا؛ بأن قال بعضنا لبعض.

* «أَمَنَة»: ـ بفتحات ـ؛ أي: أمان لها من الانشقاق.

* «أتى أصحابي ما يوعدون»: من الفتن التي وقعت في حياة الصحابة.

* * *

٨٣٧٩ـ (١٩٥٦٧) ـ (٣٩٩/٤) عن عبدِ الله بنِ نُعَيمٍ القَيْنيِّ، قال: حدثني الضَّحَّاكُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عَرْزبٍ الأشعريُّ: أَنَّ أبا موسى حدثهم، قال: لما هزم اللهُ ـ عز وجل ـ هوازِنَ بحُنَينٍ، عقد رسولُ الله ﷺ لأبي عامرٍ الأشعريِّ على خيل الطَّلَب، فطَلَب، فكنتُ فيمن طَلَبهم، فأسرع به فرسُه، فأدرك ابنَ دُريدِ بنِ الصِّمَّةِ، فقتَلَ أبا عامر، وأخذ اللواء، وشددتُ على ابن دُرَيدٍ فقتلتُه، وأخذتُ اللواء، وانصرفتُ بالناس، فلمَّا رآني رسولُ الله ﷺ أحمل اللواء، قال: «يا أبا مُوسى! قُتِلَ أَبو عامرٍ؟»، قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ رفع يديه يقولُ: «اللَّهُمَّ عُبَيْدَكَ عُبَيْداً أَبا عامر، اجْعَلْهُ من الأكثَرِينَ يومَ القِيامةِ».

---

(١) في الأصل: «نفسنا».

* قوله: «**بحنين**»: الباء بمعنى «في» متعلقة بـ«هزم».

* قوله: «**على خيل الطلب**»: أي: أميراً عليهم، والطلب ـ بفتحتين ـ: جمع طالب، أو مصدر؛ أي: **على خيل** أرسلها لطلب العدو.

* «**عُبيدَك**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: اجعلْ عُبيدَك.

* «**من الأكثرين**»: المراد: هم الأكثرون خيراً، أو أجراً، ونحو ذلك.

* * *

٨٣٨٠ـ (١٩٥٦٩) ـ (٤/ ٣٩٩) عن علي بن عبد الله، حدثنا المُعتمِرُ بنُ سليمانَ، قال: قرأتُ على الفُضَيلِ بنِ ميسرةَ، عن حديث أبي حَرِيزٍ: أَنَّ أبا بُردةَ حدثه عن حديث أبي موسى: أن النبيّ ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وقاطعُ رَحِمٍ، ومُصَدِّقٌ بالسِّحْرِ، ومَنْ ماتَ مُدْمِناً لِلخَمْرِ، سَقاهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ مِنْ نَهْرِ الغُوطة». قيل: وما نهر الغوطة؟ قال: «نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُروجِ المُومِساتِ، يُؤذِي أَهلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهم».

* قوله: «**مدمن خمر**»: أي: ملازمها، وهو الذي مات بلا توبة.

* «**من فروج المومسات**»: أي: الزانيات.

* * *

٨٣٨١ـ (١٩٥٧٠) ـ (٤/ ٣٩٩) عن أبي موسى، قال: وُلِدَ لي غلام، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، فسَمّاه إبراهيمَ، وحنّكه بتمرةٍ.

* قوله: «**وُلِدَ لي**»: على بناء المفعول.

* «**وحَنَّكَه**»: حَنَكَ الصبي ـ بالتخفيف ـ، وحَنَّكه ـ بالتشديد ـ، وهو أشهر؛ أي: مضغ تمراً، ودلك به حَنَكَه ـ بفتحتين ـ، وهو ما تحت الذقن، أو أعلى داخل الفم، أو الأسفل في طرف مقدم اللَّحيين من أسفلهما.

٨٣٨٢ـ (١٩٥٧١) ـ (٤/٣٩٩) وقال: احترقَ بيتٌ بالمدينة على أهله، فحُدِّث النبيُّ ﷺ بشأنهم، فقال: «إنَّما هذِهِ النّارُ عَدُوٌّ لكُمْ، فإذا نِمْتُم فَأَطْفِئوُها عَنكُم».

* «فحُدِّثَ»: على بناء المفعول من التحديث.

* «فأطفِئُوها»: من الإطفاء.

* * *

٨٣٨٣ـ (١٩٥٧٢) ـ (٤/٣٩٩) قال: وكان رسولُ الله ﷺ إذا بَعَثَ أحداً مِنْ أصحابِهِ في بعض أمره، قال: «بَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا، ويَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا».

* «قال: بَشِّروا»: أي: قاله لمن معه من العسكر.

* * *

٨٣٨٤ـ (١٩٥٧٣) ـ (٤/٣٩٩) وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مَثَلَ ما بعثَنِي الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ به مِن الهُدى والعِلْم كمَثَلِ غَيْثٍ أَصابَ الأَرضَ، فكانتْ مِنه طائِفَةٌ قَبِلَتْ، فأَنبتتِ الكَلأَ والعُشْبَ الكَثِيرَ، وكانتْ مِنها أجادِبُ أَمسكَتِ الماءَ، فَنَفَعَ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ بها ناساً، فشَرِبُوا، فرَعَوا وسَقَوا، وَزَرعُوا وأَسقَوا، وأَصَابتْ طائفةً منها أخرى، إنَّما هي قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً، ولا تُنبتُ كلأً، فَذلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ في دِينِ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ ونفعَه الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بما بعثني به، ونَفَعَ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، ومَثَلُ مَنْ لم يَرفَعْ بذلكَ رأساً، ولم يَقبلْ هُدَى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ الذي أُرسِلْتُ به».

* «كمثل غيث»: أي: مطر نافع؛ في الطهارة والحياة وكثرة المنافع وشدة الحاجة إليه.

* «أصاب الأرض»: أي: التي هي محل الانتفاع، وقد قسم هذا القسم إلى قسمين؛ باعتبار اختلاف أنواع الانتفاع، وقابله بما لا انتفاع فيه، وهو الذي بينه بقوله: «وأصابت طائفة أخرى...إلخ»، فالحاصل: أن الأرض بالنظر إلى

الغيث قسمان، والقسم الأول منهما قسمان أيضاً.

* «**قَبِلَتْ**»: أي: ذلك الغيث.

* «**أجادِبُ**»: هي صِلابُ الأراضي التي تمسك المياه.

* «**قيعان**»: جمع قاع، وهو [من] الأرض: المستوي الذي يسيل عنه الماء، فلا يقبل الماء في باطنه، ولا يمسكه على ظاهره حتى يترتب عليه أحد النفعين.

* «**فذلك**»: المذكور من قِسمي الأرض، وهما: محل الانتفاع، وغير محل الانتفاع، نعم قد قسم محل الانتفاع بالماء في الأرض إلى قسمين: ما ينتفع فيه بعين الماء، وما ينتفع فيه بثمرات الماء بينهما، على أن محل الانتفاع بالعلم في الناس قسمان: قسم ينتفع فيه بعين العلم؛ كأهل الرواية والحديث، وقسم ينتفع فيه بثمرات العلم؛ كأهل الدراية والفقه، وبهذا اندفع توهم أن المذكور في جانب المشبه به ثلاثة أقسام، وفي جانب المشبه قسمان، ومنشأ ذلك التوهم هو قلة النظر في نظم الحديث.

وإلا فلا يخفى على الناظر أن قوله: «وأصابت طائفة أخرى» عطف على قوله: «أصاب الأرض»، ذكر مقابلاً له، وقوله: «فكانت منه طائفة» تقسيم للقسم الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٨٥ـ (١٩٥٧٤) ـ (٤/٣٩٩) عن أبي موسى، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ بوَضُوء، فتوضأ، وصلَّى، وقال: «اللهم أَصْلِحْ لي دِيني، ووَسِّعْ عَلَيَّ في ذاتِي، وبارِكْ لي في رِزْقِي».

* **قوله: «في ذاتي»**: بشرح الصدر وَسَعَةِ الخلق.

* * *

٨٣٨٦ـ (١٩٥٧٥) ـ (٤/ ٤٠٠) عن أبي موسى الأشعري: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «أَلا أَدُلُّكَ على كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟»، قال: وما هو؟ قال: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله».

* قوله: «**على كنز**»: أي: على ما يتوسل به إلى كنز من الأجرِ في الجنة.

* * *

٨٣٨٧ـ (١٩٥٧٦) ـ (٤/ ٤٠٠) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ الأشعريِّ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُها في السَّماءِ سِتُّونَ مِيلاً، في كُلِّ زاويةٍ مِنها لِلمُؤمِنِ أَهلٌ لا يَراهُمُ الآخَرُون». وربما قال عفان: «لكل زاوية».

* قوله: «**الخيمة**»: أي: خيمة المؤمن في الجنة.

* * *

٨٣٨٨ـ (١٩٥٧٧) ـ (٤/ ٤٠٠) عن أبي موسى: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مَرَّ أَحدُكُم في مَسْجِدٍ أَو سُوقٍ أَوْ مَجْلِسٍ، وبيدِهِ نِبالٌ، فَلْيأخُذْ بِنِصالها». قال أبو موسى: فوالله! ما متنا حتى سددها بعضُنا في وجوه بعض.

* قوله: «**نِبال**»: ـ بكسر نون ـ: جمع نَبْل ـ بفتح فسكون ـ؛ كالنصال جمع نصل، والنبل: هو السهام التي لا نصال لها.

* قوله: «**حتى سَدَّدها**»: أي: النبال أو النصال، يريد: ما جَرى بَين الصحابة من الفتن، وأن ذاك خلاف مقتضى هذا الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٨٩ـ (١٩٥٧٨) ـ (٤/ ٤٠٠) عن أبي موسى الأشعريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا استَعْطَرَتِ المَرأَةُ فَخَرجتْ على القَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَها، فهي كذا وكذا».

* قوله: «إذا استعطرت»: أي: استعملت العطر.

* «كذا وكذا»: أي: زانية عاصية.

* * *

٨٣٩٠ـ (١٩٥٨١) ـ (٤/٤٠٠) عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ: أَنَّ أبا موسى استأذن على عمرَ ـ رضي الله عنه ـ ثلاثَ مرات، فلم يأذن له، فرَجَع، فقال: ألم أسمعْ صوتَ عبدِ الله بنِ قيسٍ آنفاً؟ قالوا: بلى. قال: فاطلبوه. قال: فطلبُوه، فدُعي، فقال: ما حَمَلكَ على ما صنعتَ؟ قال: أستأذنتُ ثلاثاً، فلم يُؤذن لي، فرجعتُ، كنا نُؤْمرُ بهذا. فقال: لتأتِيَنَّ عليه بالبينة، أو لأفعلَنَّ. قال: فأتى مسجداً أو مجلساً للأنصار، فقالوا: لا يشهدُ لك إلا أصغرُنا. فقام أبو سعيد الخُدريُّ، فشهد له، فقال عمرُ ـ رضي الله عنه ـ: خَفِيَ هذا عليَّ من أمرِ رسول الله ﷺ، ألهاني عَنْهُ الصَّفْقُ بالأَسْواقِ».

* قوله: «فقال: ألم أسمع؟»: أي: قال عمر ذلك.

* «بالبينة»: أي: الشاهد، وَلو كانَ واحِداً، قَال ذلك تثبيتاً؛ خوفاً من أن كل من اعترض عليه بشيء يدعي أنه حَديث، وإلا فخبر الآحاد مقبول، وَيحتمل أن قبول خبر الآحاد عنده مقيد بما إذا لم يكن المحل محل تهمة؛ بأن اعترض على الرجل، فأتى بالحديث لدفع الاعتراض عن نفسه، وحينئذ لاَبدَّ من البينة في قبول خبر الآحاد، والله تعالى أعلم.

* «إلا أصغرنا»: ليظهر أن أصغر الأنصار قد علم ما خفي على أكبر المهاجرين، وهو عمر.

* «ألهاني»: جَعَلني غافِلاً عنه.

* «الصَّفْق بالأسواق»: أي: التجارة.

* * *

٨٣٩١ـ (١٩٥٨٢) ـ (٤/ ٤٠٠) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ خَلَق آدمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَها مِن جميعِ الأرض، فجاءَ بنو آدمَ على قَدْرِ الأرضِ، جاءَ مِنهم الأَبيضُ والأَحمرُ والأَسْوَدُ وبينَ ذلك، والخَبِيثُ والطَّيِّبُ، والسَّهْلُ والحَزْنُ وبينَ ذلِك».

* قوله: «من قَبضة»: ـ بفتح القاف أو ضمها ـ؛ كغَرفة وغُرفة، والفتح أشهر.

* «على قدر الأرض»: أي: على لونها وصفاتها من الخبث والطيب.

* «والخبيث وَالطيب»: هما الكافر والمؤمن، قال تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ﴾[الأعراف: ٥٨] هو مثل لهما.

* «والسهل»: هو الذي فيه رفق.

* «والحزَن»: ـ بفتحتين ـ: هو الذي فيه شدة في الخلق، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٩٢ـ (١٩٥٨٤) ـ (٤/ ٤٠٠) حدثنا بريدُ بنُ أبي بردةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه، عن جده، قال: كنا جُلُوساً عند النبيِّ ﷺ، وإنه سأله سائل، فقال رسول الله ﷺ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، ولْيَقْضِ اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ على لِسانِ نَبِيِّهِ ما أَحَبَّ».

* قوله: «اشفعوا»: أي: للسائل.

* «تؤجروا»: لقول الله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ﴾[النساء: ٨٥].

* * *

٨٣٩٣ـ (١٩٥٨٦) ـ (٤/٤٠٠) عن أبي بُردةَ، عن أبيه، قال: كانت اليهودُ يتعاطَسون عندَ النبيِّ ﷺ رجاءَ أن يقول لهم: يرحمُكُمُ اللهُ، فكان يقولُ لهم: «يهديكُم الله، ويُصْلحُ بالَكُم».

* **قوله: «يتعاطسون»**: أي: يتكلفون في العطسة، والمراد: يتعاطسون ويحمدون، والحديث يدل على أن الكافر لا يدعى له بالرحمة، وإن كانت رحمة الدنيا شاملة لقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأعراف:١٥٦]، بل يدعى له بالهداية وصلاح البال.

* * *

٨٣٩٤ـ (١٩٥٨٧) ـ (٤/٤٠١) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يَنامُ، ولا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنامَ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويَرْفَعُهُ، حِجابُهُ النّارُ، لو كَشَفَها لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِه كُلَّ شَيءٍ أَدْرَكَه بَصَرُهُ». ثم قرأ أبو عبيدة: ﴿نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٨].

* **قوله: «حجابه النار»**: الحجاب: هو الحائل بين الرائي والمرئي، والمراد هاهنا: هو المانع للخلق عن إبصاره في دار الفناء، ولا كلام في دار البقاء، فلا يرد أن الحديث يدل على امتناع الرؤية في الآخرة، وكذا لا يرد أنه ليس له مانع عن الإدراك، فكيف قيل: حجابه؟ ثم إنه جاء في روايات هذا الحديث: «حجابه النور»، وفي هذه الرواية: «النار» موضع «النور»، والمراد واحد، والمعنى: أنه حجابه على خلاف الحجب المعهودة، فهو محتجب عن الخلق بأنوار عزه وجلاله، وسعة عظمته وكبريائه، وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول، وتذهب الأبصار، وتتحير الأبصار، ولو كشف ذلك الحجاب، وتجلى لما وراءه ما تجلَّى من حقائق الصفات وعظمة الذات، لم يبق مخلوق إلا احترق، وهذا معنى:

* **قوله: «لو كشفها»**: أي: رفعها وأزالها، وهذا هو المتبادَر من كشف الحجاب، ويفهم من كلام بعضهم أن المراد: لو أظهرها.

* **«سُبُحات وجهه»**: السُّبُحات ـ بضمتين ـ: جمع سُبحة؛ كغرفة وغرفات، وفسر سبحات الوجه بجلالته، وقيل: أضواء وجهه، وقيل: محاسنه؛ لأنك إذا رأيت الوجه الحسن، قلت: سبحان الله، وقيل: قال بعض أهل التحقيق: إنها الأنوار التي إذا رآها الراؤون من الملائكة، سبحوا وهللوا؛ لما يروعهم من جلال الله وعظمته.

قلت: ظاهر الحديث يفيد أن سبحات الوجه لا تظهر لأحد، وإلا لأحرقت المخلوقات، فكيف يقال: إن الملائكة يرونها؟!.

* **«كل شيء أدركه بصره»**: أي: كل مخلوق أدرك ذلك المخلوق بصره تعالى، ومعلوم أن بصره محيط بجميع الكائنات، مع وجود الحجاب، فكيف إذا كشف؟! فهذا كناية عن هلاك المخلوقات أجمع، وقيل: المراد: أدرك الله تعالى بصر ذلك المخلوق؛ أي: كل من يراه يهلك، وكأنهم راعوا أن الحجاب مانع عن إبصارهم، فعند الرفع ينبغي أن يعتبر إبصارهم، وإلا فإبصاره تعالى دائمي، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٩٥ـ (١٩٥٩٠) ـ (٤٠١/٤) عن الحَسَنِ: أَنَّ أخاً لأبي موسى كان يتسرَّعُ في الفتنة، فجعلَ ينهاه، ولا ينتهي، فقال: إن كنتُ أُرى أن سيكفيك مني اليسيرُ، أو قال: من الموعظة دون ما أرى، وإن رسول الله ﷺ قال: «إذا تَواجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِما، فَقَتَلَ أَحَدُهُما الآخَرَ، فالقاتِلُ والمَقْتُولُ في النّار» فقيل: هذا القاتلُ، فما بالُ المقتول؟ قال: «إنَّهُ أَرادَ قَتْلَ صاحِبِهِ».

* **قوله: «هذا القاتل»**: الخبر مقدر؛ أي: استحق النار بقتله، ويمكن أن

يكون القاتل هو الخبر؛ أي: هذا الذي صدر منه الفعل، وهو القاتل، فاستحقاقه للنار واضح.

* «**أراد قتل صاحبه**»: أي: إرادة مقرونة بفعل التوجه بالسيف نحوه، فليس هذا مجرد الإرادة، فلا يصلح الحديث دليلاً لمن جوَّزَ المؤاخذة بالنية، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٩٦ـ (١٩٥٩٥) ـ (٤/ ٤٠١) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: علَّمنا رسولُ الله ﷺ صلاتنا وسُنَّتنا، فقال: «إنَّما الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بهِ، فإذا كبَّرَ، فَكَبِّرُوا، وإذا قال: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فَقُولُوا: آمِين، يُجِبْكُمُ اللهُ تعالى، وإذا رَكَعَ، فاركعُوا، وإذا رَفَعَ، فارفعُوا، وإذا قالَ: سَمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، يَسْمَعِ اللهُ لَكُم، وإذا سَجَدَ، فاسجُدُوا، وإذا رَفَعَ، فارْفَعُوا، فإنَّ الإمامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُم، ويَرْفَعُ قَبلَكُم»، قال رسولُ الله ﷺ: «فَتِلْكَ بتِلْكَ».

* قوله: «**ليؤتم به**»: أي: ليقتدى به.

* وقوله: «**فإذا كبر. . . إلخ**»: تفصيل للاقتداء به.

* «**يُجبكم الله**»: جواب الأمر؛ أي: يستجب لكم.

* «**يَسمعِ الله**»: بالجزم جواب الأمر؛ أي: يستجب لكم.

* «**فتلك بتلك**»: أي: فزيادة إمامكم عَليكم في الركُوع آخِراً بمقابلة زيادة إمامكم عليكم في الركوع أولاً.

* * *

٨٣٩٧ـ (١٩٥٩٦) ـ (٤/ ٤٠٢) عن أبي وائل، حدثنا أبو موسى الأشعريُّ: أَنَّ أعرابياً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! الرجلُ يُقاتلُ للمغنم، والرجلُ يُقاتل

لِيُذْكَرَ، والرجل يُقاتِلُ ليُرى مكانُه، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قاتَلَ لِتكُونَ كَلِمةُ الله هِيَ العُلْيا، فهو في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «لِيُذْكر»**: ـ على بناء المفعول ـ، ومرجعه إلى السمعة والاشتهار.

* **وقوله: «ليُرى مكانه»**: إشارة إلى الرياء.

* **«هي أعلى»**: أي: من كلمة غيره تعالى، فاسم التفضيل مستعمل بـ«من»، فلذلك ذكر مع تأنيث الموصوف، ولو كان مَعَ اللام، لأنث؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾[التوبة: ٤٠].

* * *

٨٣٩٨ـ (١٩٥٩٧) ـ (٤٠٢/٤) عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى، عن أبيه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ ومعي نَفَرٌ من قومي، فقال: «أَبْشِرُوا وبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءكم أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أن لا إله إلاّ الله صادقاً بها، دَخَلَ الجَنَّة»، فخرجنا من عند النبيِّ ﷺ نبشر الناس، فاستقبَلَنا عمرُ بنُ الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، فرجع بنا إلى رسول الله ﷺ، فقال عُمر: يا رسولَ الله! إذاً يَتَّكِلُ الناسُ؟ قال: فسكت رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «دخل الجنة»**: الظاهر أنه ابتداء، ولولا[1] ذلك، لما ظهر الاتكال، إلا أن يقال: هو اتكال على الظاهر، والله تعالى أعلم بالسرائر.

* **«إذاً يتكل الناس»**: أي: إذا[2] بشروا بهذا، يتكلون على التوحيد، ويتركون الأعمال.

* * *

(١) في الأصل: «لو»

(٢) في الأصل: «إذ».

٨٣٩٩ـ (١٩٥٩٨) ـ (٤٠٢/٤) عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى، عن أبيه، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن، فقلتُ: يا رسول الله! إنَّ بها أَشْرِبَةً، فما أشربُ وما أدعُ؟ قال: «وما هِيَ؟»، قلتُ: البِتْعُ والمِزْرُ، فلم يَدْرِ رسولُ الله ﷺ ما هو، فقال: «ما البِتْعُ وما المِزْرُ؟»، قال: أما البِتْعُ، فنبيذُ الذُّرةِ يُطْبَخُ حتى يعود بِتْعاً، وأما المِزْرُ، فَنبيذُ العسل. قال: فقال رسول الله ﷺ: «لا تَشْرَبَنَّ مُسْكِراً».

* قوله: «البِتْع»: ـ بكسر الموحدة وسكون المثناة من فوق ـ.

* «والمِزْر»: ـ بكسر ميم وسكون راء معجمة ـ.

* «الذُّرة»: ـ بضم وخفة راء ـ.

* * *

٨٤٠٠ـ (١٩٥٩٩) ـ (٤٠٢/٤) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غَزَاة، فجعلنا لا نصعَدُ شرفاً، ولا نعلُو شرفاً، ولا نهبِطُ في واد إلاّ رفعنا أصواتنا بالتكبير. قال: فدنا منّا رسولُ الله ﷺ، فقال: «أيُّها النّاسُ! ارْبَعُوا على أَنْفُسِكُم، فإنَّكُم ما تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غائباً، إنَّما تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً، إن الذي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إلى أَحَدِكُم مِن عُنُقِ راحِلَتِهِ، يا عبدَ الله بنَ قَيْسٍ! ألا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله».

* قوله: «من عُنُق راحلته»: بيان لغاية قربه.

* * *

٨٤٠١ـ (١٩٦٠٢) ـ (٤٠٢/٤) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ثلاثةٌ يُؤْتَونَ أُجُورَهُم مَرَّتين: رجلٌ كانتْ له أَمَةٌ فأَدَّبَها فأَحسَنَ تأْدِيبَها، وعَلَّمَها فأَحْسَنَ تَعلِيمَها، ثم أَعْتقها، فتزَوَّجها، ومَمْلُوكٌ أَعطى حَقَّ رَبِّهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وحَقَّ

مَوالِيهِ، ورجلٌ آمنَ بكتابهِ وَبمحمَّدٍ ﷺ». قال: قال لي الشعبي: خُذْها بغير شيء، ولو سِرْتَ فيها إلى كَرْمان لكان ذلك يسيراً.

* قوله: «خذها»: أي: هذه الكلمات.

* «فيها»: أي: في تحصيل هذه الكلمات، يريد أن يستعظم عنده العلم؛ ليحفظه، ولا يضيعه، لا أن يمن به عليه.

***

٨٤٠٢ـ (١٩٦٠٣) ـ (٤/ ٤٠٢) عن أبي بُردةَ، عن أبيه: أَنَّ رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ في دابةٍ ليس لواحدٍ منهما بينةٌ، فجعله بينهما نصفين.

* قوله: «ليس لواحد منهما بينة»: ولعله لم يكن لأحدهما يد أيضاً؛ بأن تكون في يد ثالث يقول: هي لأحدهما.

* «فجعله»: أي: محل الخصام، أوالمدعى، وبهذا الاعتبار ذُكِّر الضمير، والله تعالى أعلم.

***

٨٤٠٣ـ (١٩٦٠٦) ـ (٤/ ٤٠٣) عن أبي عليٍّ؛ رجلٍ من بني كاهلٍ، قال: خطبنا أبو موسى الأشعريُّ، فقال: يا أيُّها الناسُ! اتَّقوا هذا الشِّرْكَ، فإنه أخفى من دبيب النمل، فقام إليه عبدُ الله بنُ حزنٍ وقيسُ بنُ المضاربِ، فقالا: واللهِ! لتخرجَنَّ مما قُلتَ، أو لتأتينَّ عمرَ، مأذون لنا أو غير مأذون. قال: بل أَخرج مما قلتُ، خطبنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، فقال: «أيُّها النّاسُ! اتَّقُوا هذا الشِّرْكَ، فإنَّهُ أَخفَى من دبيب النمل»، فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: «قُولُوا: اللّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيئاً نَعلَمُهُ، ونستغِفرُكَ لما لا نَعْلَم».

* **قوله: «فإنه أخفى من دبيب النمل»**: فإن الرياء يقع في العمل من حيث لا يدري به[1] صاحبه[2] كما لا يدري الإنسان بدبيب النمل.

* **«مما قلت»**: من عهدته بحجته.

* **«أو لتأتين عمر»**: حتى تخبره بكلامك، فيعاقبك إن كان غير ثابت.

***

٨٤٠٤ـ (١٩٦٠٨) ـ (٤٠٣/٤) عن حماد بن سلمة، أخبرنا ثابتٌ، عمن سمع حِطَّانَ بنَ عبدِ الله الرَّقَاشيَّ، قال: قال أبو موسى: قلتُ لصاحبٍ لي: تَعالَ فلنجعلْ يومنا هذا لله ـ عز وجل ـ، فلكأنما شَهِدَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «ومنهم من يقول: تَعالَ فَلْنَجْعَلْ يَوْمَنا هَذَا للهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ» فما زال يُرَدِّدُها حتى تمنيت أن أسيخ في الأرض.

* **قوله: «أن أسيخ في الأرض»**: ـ بالخاء المعجمة ـ، يقال: ساخت قوائمه في الأرض؛ أي: دخلت فيها، وغابت، وسيجيء أن النبي ﷺ كرر هذا القول، ولعل سببه كراهة أن يخص يوم بالجعل لله تعالى، بل ينبغي للمؤمن أن يجعل عمره كله لله تعالى، ويصرفه في مرضاته، فأي وجه لتخصيص اليوم بذلك؟ والله تعالى أعلم.

***

٨٤٠٥ـ (١٩٦١١) ـ (٤٠٣/٤) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: إنَّ أبا موسى استأذن على عمرَ ـ رضي الله عنهما ـ، قال: واحدةً، ثنتين، ثلاثاً، ثم رجع أبو موسى، فقال له عمر ـ رضي الله عنه ـ: لتأتينَّ على هذا ببينةٍ، أو لأفعلنَّ.

---

(١) في الأصل: «بها».

(٢) في الأصل: «صاحبها».

قال: كأنه يقول: أجعلُكَ نكالاً في الآفاق. قال: فانطلق أبو موسى إلى مجلس فيه الأنصارُ، فذكر ذلك لهم، فقال: ألم تعلموا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذَا استَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاثاً، فلم يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ»؟ قالوا: بلى، لا يقومُ معك إلاَّ أَصغَرُنا. قال: فقام أبو سعيدٍ الخدريُّ إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ، فقال: هذا أبو سعيدٍ، فخلَّى عنه.

* قوله: «قال: واحدة»: أي: عدَّ عمرُ استئذانه، فقال: واحدة ـ بالنصب ـ؛ أي: استأذن مرة واحدة، وقال في المرة الثانية: ثنتين؛ أي: مرتين ثنتين، وفي المرة الثالثة: ثلاث مرات، فقوله: ثلاث ـ بالنصب ـ، ولا عبرة بالخط.

* «فخلَّى»: من التخلية؛ أي: عمر.

* «عنه»: أي: عن أبي موسى.

* * *

٨٤٠٦ ـ (١٩٦١٢) ـ (٤/٤٠٣) عن لَيْثٍ، قال: سمعتُ أبا بُردةَ يحدث عن أبيه، قال: إن أناساً مَرُّوا على رسول الله ﷺ بجنازة يُسرعون بها، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «لِتكُون عَلَيكُم السَّكِينَةُ».

* قوله: «يسرعون بها»: أي: إسراعاً زائداً على ما ينبغي.

* * *

٨٤٠٧ ـ (١٩٦١٣) ـ (٤/٤٠٣) عن الربيعِ بنِ أنسٍ، عن جده، قال: سمعتُ أبا موسى يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَقْبَلُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ صلاةَ رَجُلٍ في جَسَدِهِ شيءٌ مِنَ الخَلُوق».

* قوله: «من الخَلوق»: ـ بفتح الخاء المعجمة ـ: من طيب النساء.

* * *

٨٤٠٨ـ (١٩٦١٨) ـ (٤٠٣/٤) عن أبي موسى: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يحرُسُه أصحابه، فقمتُ ذات ليلة، فلم أره في منامه، فأخذني ما قَدُمَ وما حَدُثَ، فذهبتُ أنظر، فإذا أنا بمعاذ قد لقي الذي لقيتُ، فسمعنا صوتاً مثل هَزيز الرحا، فوقفا على مكانهما، فجاء النبيُّ ﷺ من قبل الصوت، فقال: «هل تَدْرُونَ أين كُنْتُ؟ وفِيمَ كُنْتُ؟ أتاني آتٍ مِنْ رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فَخَيَّرني بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ وبينَ الشَّفاعَةِ، فاخْتَرْتُ الشَّفاعَةَ»، فقالا: يا رسول الله! ادعُ الله ـ عز وجل ـ أن يَجْعَلَنا في شفاعتك. فقال: «أَنْتُم ومَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بالله شيئاً في شَفاعَتِي».

* قوله: «كان يحرسه»: قبل نزول قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[المائدة: ٦٧].

* «ما قدُم»: ـ بضم الدال ـ، وكذا «حدُث» ـ بضم الدال ـ؛ للمشاكلة، وإن كان الأصل فيه ـ الفتح ـ، يعني: الهموم والأفكار القديمة والحديثة في سبب غيبته.

* «هزيز الرحا»: ـ بزايين معجمتين ـ؛ أي: صوت دورانها.

* «أن يُدخل»: من الإدخال، أو الدخول، فعلى الأول «نصف أمتي» ـ بالنصب ـ، وعلى الثاني ـ بالرفع ـ.

* * *

٨٤٠٩ـ (١٩٦٢٤) ـ (٤٠٤/٤ـ٤٠٥) عن أبي موسى روايةً، قال: «المؤمِنُ للمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بعضاً، ومَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالح مَثَلُ العطَّارِ، إنْ لم يُحْذِكَ مِنْ عِطْرِهِ، عَلِقكَ مِنْ رِيحِهِ، ومَثَلُ الجليس السّوءِ مَثَلُ الكِيرِ، إنْ لم يُحْرِقكَ، نالكَ مِنْ شَرَرِهِ، والخازِنُ الأَمِينُ الذي يُؤَدِّي ما أُمِرَ بِهِ مُؤتجراً أَحَدُ المُتصدِّقَيْنِ».

* **قوله: «كالبنيان»**: ليس إخباراً عنهم، بل بيان لما ينبغي أن يكونوا عليه؛ حثاً لهم على التآلف والموافقة.

* **«مثل الجليس الصالح»**: حثٌّ على مجالسة الصلحاء ومجانبة الأشرار.

* **«إن لم يُحْذِك»**: ـ هو بحاء مهملة وذال معجمة ـ؛ من أحذيته: إذا أعطيته؛ أي: لم يعطه من عطره شيئاً.

* **«علِقك»**: ـ بكسر اللام ـ.

* **«مؤتجِراً»**: من الأجر؛ أي: طالباً للأجر.

***

٨٤١٠ـ (١٩٦٣٠) ـ (٤/ ٤٠٥) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ وَرائِكُم أَيَّاماً، ينزلُ فيها الجهلُ، ويُرفَعُ فيها العِلْمُ، ويكثُرُ فيها الهَرْجُ». قالوا: يا رسولَ الله! وما الهَرْجُ؟ قال: «القَتْلُ».

* **قوله: «ينزل فيها الجهل»**: أي: يوجد ويحصل، وعبر عنه بالنزول؛ لكونه مقدراً، فكأنه نزل من السماء، ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾[الزمر: ٦].

***

٨٤١١ـ (١٩٦٣٢) ـ (٤/ ٤٠٥) عن أبي موسى، قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «إنَّ الله تعالى لا ينامُ، ولا يَنْبَغي له أَنْ يَنامَ، ولكنَّهُ يَخْفِضُ القِسْطَ ويَرْفَعُه، يُرفَعُ إلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهارِ، وعملُ النَّهارِ قبلَ عَمَلِ الليلِ، حجابُهُ النُّورُ، لو كَشَفَهُ، لأحرَقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِهِ ما انتهى إليه بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».

* **قوله: «قبل عمل النهار»**: أي: قبل أن يشرع العبد في عمل النهار، أو قبل

أن يرفع عمل النهار، والأول أبلغ؛ لما فيه من الدلالة على مسارعة الكرام الكتبة إلى رفع الأعمال، وسرعة عروجهم إلى ما فوق السماوات، وقد سبق بقية الحديث مفصلاً مشروحاً.

* * *

٨٤١٢- (١٩٦٣٦) - (٤/٤٠٦) عن الحسن: أَنَّ أَسِيدَ بنَ المُتَشَمِّسِ قال: أقبلنا مع أبي موسى من أصبهانَ، فتعجَّلْنا، وجاءت عقيلةُ، فقال أبو موسى: أَلاَ فتى يُنْزِلُ كَنَّتَه؟ قال: يعني: أمةَ الأشعريِّ. فقلتُ: بلى، فأدنيتُها من شجرة، فأنزلتُها، ثم جئتُ، فقعدتُ مع القوم، فقال: ألا أحدثُكم حديثاً كان رسولُ الله ﷺ يحدثناه؟ فقلنا: بلى، يرحمُك الله. قال: كان رسولُ الله ﷺ يُحدثنا: «أَنَّ بين يَدي السَّاعَةِ الهَرْجَ»، قيل: وما الهَرْجُ؟ قال: «الكذِبُ والقَتْلُ»، قالوا: أكثرَ مما نَقتلُ الآن؟ قال: «إنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُم الكُفّارَ، ولكنَّهُ قَتْلُ بَعضِكُمْ بَعضاً، حَتّى يَقتُلَ الرَّجُلُ جارَه، ويَقتُلَ أخاهُ، ويَقتُلَ عَمَّهُ، ويَقتُلَ ابنَ عَمِّهِ»، قالوا: سبحان الله! ومعنا عقولنا؟ قال: «لا إلاَّ أنهُ يُنْزَعُ عقولُ أَهلِ ذاكم الزَّمانِ حَتّى يحسبَ أَحدُكُم أَنَّهُ على شيءٍ، وليس على شيءٍ». والذي نفسُ محمد بيَدِه! لقد خَشِيتُ أَنْ تُدْرِكَني وإيّاكُم تلكَ الأُمورُ، وما أَجِدُ لي ولَكُم منها مَخْرَجاً فيما عهد إلينا نبينا ﷺ إلاَّ أن نخرُجَ منها كما دخلناها لم نُحدِث فيها شيئاً.

* **قوله: «ألا»**: ـ بالتخفيف ـ: للعرض والتحضيض.

* **«يُنزل»**: من الإنزال.

* **«كَنَّته»**: ـ بفتح كاف وتشديد نون ـ: زوجة الابن، يريد بها: عقيلةَ.

* **«أكثرَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أنقتل أكثر؟

* **«مما نقتل»**: ـ بالنون على بناء الفاعل ـ.

* **«والذي نفسُ محمد»**: من كلام أبي موسى يحلف برب محمد ﷺ.

٨٤١٣ـ (١٩٦٤٠) ـ (٤٠٦/٤) عن أبي بُردةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه: أنه قال: مرَّتْ برسول الله ﷺ جِنازة تُمْخَضُ مَخْضَ الزِّق، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «عَلَيْكُمُ القَصْدَ».

* قوله: «تُمخَضُ»: ـ بخاء وضاد معجمتين ـ؛ أي: تحرَّك.

* «الزِّقِّ»: لإخراج السمن من اللَّبن.

* «القصدَ»: ـ بالنصب ـ؛ مثل قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

* * *

٨٤١٤ـ (١٩٦٤١) ـ (٤٠٦/٤) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فُكُّوا العانِيَ، وأطْعِمُوا الجائِعَ، وعُودُوا المَرِيضَ».

* قوله: «فُكُّوا العاني»: أي: الأسير.

* * *

٨٤١٥ـ (١٩٦٤٩) ـ (٤٠٦/٤) عن أبي موسى الأشعري: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُقَلِّبُ كَعَبَاتِها أَحَدٌ يَنْتَظِرُ ما تَأتِي به إلاَّ عصى الله ورَسُولَه».

* قوله: «لا يقلب كعباتها»: هو جمع كعبة جمع سلامة، والضمير للعبة المسماة بالنرد، والكعبات هي فصوص النرد.

* وقوله: «ينتظر ما تأتي به»: إشارة إلى كونها على وجه القمار؛ أي: لا يباشر أحد هذه اللعبة على وجه القمار، قيل: واللعب بالفصوص حرام، وكرهها عامة الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وقيل: وكان ابن معقل يفعله مع امرأته من غير قمار، وقيل: ترخص فيه ابن المسيب بغير قمار.

* * *

٨٤١٦ـ (١٩٦٥٠) ـ (٤/٤٠٧) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مُؤمِنٍ يومَ القِيامةِ إلاّ يأتي بيهوديٍّ أو نصرانيٍّ، يقولُ: هذا فِدايَ مِنَ النّارِ».

* **قوله: «إلا يأتي بيهودي[1]»**: ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: بعدما يُدفع إليه يهودي أو نصراني يأتي به، ويقول: هذا فدائي.

* * *

٨٤١٧ـ (١٩٦٥٢) ـ (٤/٤٠٧) عن أبي بُردةَ، قال: قال أبو موسى: يا بُنَيَّ! كيف لو رَأَيتَنا ونحنُ مع رسول الله ﷺ ورِيحُنا ريحُ الضَّأْنِ.

* **قوله: «وريحنا ريح الضأن»**: أي: كان اللباس الصوف، فإذا جاء المطر مثلاً، ثار ريحه مثل ريح الضأن.

* * *

٨٤١٨ـ (١٩٦٥٣) ـ (٤/٤٠٧) عن صالحٍ، قال: حدَّث أبو الزنادِ: أَنَّ أبا سلمةَ أخبره: أَنَّ عبدَ الرحمن بنَ نافعِ بنِ عبدِ الحارثِ الخزاعيَّ أخبره: أَنَّ أبا موسى أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان في حائطٍ بالمدينة على قُفِّ البئر مُدَلِّياً رجليه، فدقَّ البابَ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ائذَنْ له، وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ»، ففعل، فدخل أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، فدلَّى رجليه، ثم دقَّ البابَ عمرُ ـ رضي الله عنه ـ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ائذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ»، ففعل، ثم دَقَّ البابَ عثمانُ بنُ عفانَ ـ رضي الله عنه ـ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ائذن لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجنَّة، وسَيَلْقَى بلاءً»، ففعل.

* **قوله: «على قُفّ البئر»**: ـ بضم قاف وتشديد فاء ـ: هو الدكة التي تُجعلُ

---

(١) في الأصل: «يهودي».

حولها، وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع، وهو من القف بمعنى اليابس؛ لأن ما ارتفع حول البئر يكون يابساً غالباً.

* «**مُدَلِّياً**»: منَ التدلية، أو الإدلاء بمعنى: الإرسال.

* «**فدلَّى رجليه**»: للموافقة؛ فإنها أتم للمؤالفة.

* * *

٨٤١٩ـ (١٩٦٥٤) ـ (٤/٤٠٧ ـ ٤٠٨) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَجْمَعُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ الأُمَمَ في صَعِيدٍ واحدٍ يومَ القِيامَةِ، فإذا بَدا لله ـ عزَّ وجلَّ ـ أَنْ يَصْدَعَ بينَ خَلْقِهِ، مُثِّلَ لِكُلِّ قومٍ ما كانوا يَعبُدونَ، فيتبعونهم حَتّى يُقَحِّمونَهُمُ النّارَ، ثم يأتينا رَبُّنا ـ عزَّ وجلَّ ـ ونحنُ على مكانٍ رفيعٍ، فيقولُ: مَنْ أنتُم؟ فنقولُ: نحنُ المسلمونَ، فيقولُ: ما تنتظرونَ؟ فيقولُونَ: ننتظرُ رَبَّنا ـ عَزَّ وجَلَّ ـ»، قال: «فيقولُ: وهل تَعرفُونَه إنْ رَأَيْتُمُوه؟ فيقولونَ: نعم. فَيَقُولُ: كيف تعرفونَهُ ولم تَرَوه؟ فيقُولونَ: نَعَم، إنَّهُ لا عِدْلَ لَهُ. فَيَتَجَلَّى لنا ضاحِكاً يقول: أَبشِرُوا أيها المُسْلِمونَ، فإنَّهُ ليس مِنكُم أَحَدٌ إلاّ جَعَلْتُ مَكانَهُ في النّارِ يَهوديّاً أو نَصْرانيّاً».

* قوله: «**فإذا بدا لله**»: هكذا في النسخ «بدا» من البدو، و«لله» جار ومجرور متعلق به؛ أي: ظهر له تعالى، قيل: وهو خطأ؛ لأنه بمعنى ظهور شيء بعد أن لم يكن، وهو محال في حقه تعالى، إلا أن يؤوَّل بمعنى: أراده، والصواب: «بدأ الله» على أن بدأ ـ بالهمزة ـ و«الله» ـ بالرفع ـ فاعله؛ أي: شرع الله، انتهى.

قلت: والأقرب التأويل بلا تخطئة الرواية بعد ثبوتها، والله تعالى أعلم.

* «**أن يصدَع**»: ـ بفتح الدال ـ؛ كيمنع؛ أي: يفصل ويقضي.

* «**مثل**»: من التمثيل ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ.

* «**يُقَحِّمونهم**»: من التقحيم؛ أي: يُدخلونهم.

* «**لا عَدْل له**»: قيل: هو ـ بفتح العين وكسرها ـ بمعنى: المثل، ومنهم من فرق بين الكسر والفتح، فقال: ـ بالفتح ـ: ما عادله من جنسه، و ـ بالكسر ـ: ما ليس من جنسه، وقيل: بالعكس، وقيل: ـ بالفتح ـ: المثل، و ـ بالكسر ـ: ما يوازنه، فعلى الأول والثالث ينبغي هاهنا الفتح، وعلى الثاني الكسر، والوجه جواز الوجهين.

* * *

٨٤٢٠ـ (١٩٦٥٥) ـ (٤/٤٠٨) **عن عُمَارةَ القرشيِّ، قال: وفدنا إلى عُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، وفينا أبو بُردةَ، فقضى حاجتَنا، فلما خرج أبو بُردةَ، رَجَعَ، فقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز: اذكر الشيخ، قال: ما رَدَّكَ؟ ألم أقض حوائجَك؟ قال: فقال أبو بُردة: إلاّ حديثاً حدَّثنيه أبي، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَجْمَعُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ الأُمَمَ يَوْمَ القِيامَةِ»، فذكر الحديثَ. قال: فقال عمرُ لأبي بردة: آللهِ لسمعتَ أبا موسى يُحدِّثُ به عن النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم، لأنا سمعتُه من أبي يُحَدِّثُه عن رسول الله ﷺ.**

* **قوله**: «**اذكر**»: أمر من الذكر.

* «**الشيخ**»: منادى حذف حرف النداء منه؛ أي: أيها الشيخ.

* * *

٨٤٢١ـ (١٩٦٥٨) ـ (٤/٤٠٨) **قال أبو بُردةَ: حدثني أبي: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ هذِهِ الأمَّةَ مَرْحُومةٌ، جَعَلَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ عذابَها بَيْنَها، فإذا كان يومُ القيامةِ، دُفعَ إلى كُلِّ امرِئٍ مِنهم رَجُل مِنْ أَهلِ الأديانِ، فَيقالُ: هذا يكونُ فِداءَكَ مِنَ النّار».**

* **قوله**: «**جعل الله عذابها بينها**»: أي: جعل الله عذابها في الدنيا فيما بينها؛ بأن يعذب بعضُهم بعضاً، ويخلصوا بذلك من عذاب الآخرة.

٨٤٢٢ـ (١٩٦٥٩) - (٤/٤٠٨) عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الحِمْيَرِيِّ: أَنَّ رجلاً يقال له: حُمَمَة كان من أصحابِ محمدٍ ﷺ خرج إلى أصبهان غازياً في خلافة عمر - رضي الله عنه -، فقال: اللهم إنَّ حُمَمَةَ يزعُمُ أنه يُحِبُّ لقاءك، فإن كان حُمَمَةُ صادقاً، فاعزمْ له بصدقِهِ، وإن كان كاذباً، فاعزمْ عليه، وإن كره، اللهمَّ لا تَرُدَّ حُمَمَةَ من سفره هذا. قال: فأخذه الموتُ - وقال عفّان مرة: البَطَنُ -، فمات بأصبهانَ. قال: فقام أبو موسى، فقال: يا أيها الناسُ! إنّا والله! ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ وما بلغ علمنا إلا أن حُمَمَةَ شهيدٌ.

* **قوله: «كان يقال له: حُمَمَة»**: ضبط: - بضم حاء مهملة وفتح الميمين -، وكذا وقع في «الإصابة» بميمين، وقد وقع في بعض النسخ - بالضاد موضع الميم الثانية -، وجاء أنه بات عنده رجل، فرآه يبكي عنده الليلَ أجمعَ(1).

* **«فاعزم»**: من العزم، والمراد: الإرادة؛ أي: فحقق صدقه، والله تعالى أعلم.

***

٨٤٢٣ـ (١٩٦٦١) - (٤/٤٠٨) قال: وقال رسول الله ﷺ: «إنما سُمِّيَ القَلْبُ مِنْ تَقَلُّبِهِ، إنما مَثَلُ القَلْبِ كَمَثَلِ رِيشةٍ مُعلَّقةٍ في أَصلِ شَجَرةٍ، يُقَلِّبُها الرِّيحُ ظَهراً لِبَطْنٍ».

* **قوله: «من تقلبه»**: أي: لأجل تقلبه سمي قلباً(2).

***

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٢٥).

(٢) في الأصل: «تقلباً».

٨٤٢٤ـ (١٩٦٦٢) ـ (٤٠٨/٤) قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ بيْنَ أَيديكُم فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فيها مُؤْمِناً، ويُمسِي كافِراً، ويُمْسِي مؤمِناً، ويُصبِحُ كافِراً، القاعِدُ فيها خَيْرٌ مِنَ القائِمِ، والقائمُ فيها خَيرٌ مِنَ الماشي، والماشي فيها خَيْرٌ مِنَ السّاعي». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «كونوا أَحلاسَ بُيُوتِكُم».

* «أحلاس[1] بيوتكم»: أي: ملازمين له ملازمةَ الفراش.

* * *

٨٤٢٥ـ (١٩٦٦٣) ـ (٤٠٨/٤) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ: «كَسِّرُوا قِسِيَّكُم، وقَطِّعُوا أوتارَكُم» يعني: في الفتنة، «والزَمُوا أَجْوافَ البُيُوتِ، وكُونوا فيها كالخَيِّرِ مِن ابنَي آدَمَ».

* قوله: «كالخيّر من بني آدم»: هو ـ بالتشديد ـ؛ أي: سلموا أنفسكم إلى من يريد قتلها؛ كما فعله الخير من أولاد آدم.

* * *

٨٤٢٦ـ (١٩٦٦٥) ـ (٤٠٩/٤) عن حِطّانَ بنِ عبدِ الله الرَّقَاشيِّ: أَنَّ الأشعريَّ صلَّى بأصحابه صلاةً، فقال رجلٌ من القوم حين جلس في صلاته: أُقِرَّت الصلاةُ بالبِرِ والزكاة. فلما قضى الأشعريُّ صلاتَه، أقبل على القوم، فقال: أيكمُ القائلُ كلمة كذا وكذا؟ فأرمَّ القومُ ـ قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: أَرَمَّ: السكوت ـ، قال: لعلك يا حِطّانُ قُلْتَها ـ لحِطّان بنِ عبد الله ـ قال: والله إنْ قُلْتُها، ولقد رَهِبْتُ أن تَبْكَعَني بها. قال رجلٌ من القوم: أنا قلتها، وما أردتُ بها إلاّ الخير، فقال

---

(١) في الأصل: «أخلاس».

الأشعري: ألا تعلمون ما تقولُون في صلاتكم؟ فإنَّ نبيَّ الله ﷺ خطبنا، فعلَّمنا سُنَّتنا، وبيَّن لنا صلاتنا، فقال: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُم، ثم ليَؤُمَّكُم أَقرَؤُكُم، فإذا كبَّرَ، فَكَبِّرُوا، وإذا قال: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فقُولُوا: آمِين، يُجِبْكُم الله، فإذا كبَّرَ الإمامُ، ورَكَعَ، فكَبِّرُوا وارْكعُوا، فإن الإمامَ يَركَعُ قَبلَكُم، ويَرفَعُ قَبْلَكُم» قال نبيُّ الله ﷺ: «فتلكَ بتلكَ، فإذا قال: سَمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه، فَقُولُوا: اللَّهم رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، يَسْمَعِ اللهُ لكُم، فإنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قال على لِسانِ نَبيِّهِ ﷺ: سَمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وإذا كبَّرَ الإمامُ وسَجَدَ، فكَبِّرُوا واسجُدُوا، فإنَّ الإمامَ يسجُدُ قَبْلَكُم، ويَرْفَع قبلَكُم»، قال نبيُّ الله ﷺ: «فتلكَ بتلكَ، فإذا كانَ عِند القَعْدَةِ فَلْيَكُن من أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ أَن يقولَ: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَواتُ لله، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها النَّبيُّ ورَحْمَةُ الله وبرَكاتُه، السَّلامُ عَلَيْنا وعلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ، وأَنَّ مُحمَّداً عبدُهُ ورَسُولُه».

* قوله: "أقرت الصلاة بالبر والزكاة": وروي: «قرت»؛ أي: استقرت معهما، وقرنت بهما؛ أي: هي مقرونة بالبر، وهو الصدق، وجماع الخير، ومقرونة بالزكاة في القرآن: مذكورة معها، وقيل: أي: قرنت بهما، وصار الجمع مأموراً به.

* "فأرم القوم": روي ـ بالزاي المعجمة وتخفيف الميم ـ؛ أي: أمسكوا عن الكلام، والرواية المشهورة ـ بالراء وتشديد الميم ـ؛ أي: سكتوا ولم يجيبوا.

* قوله: "إن قلتُها": «إن» نافية.

* "ولقد رَهِبْت": من حد: سمع؛ أي: خفت.

* "أن تَبْكعني[1]": ـ بفتح مثناه وسكون موحدة ـ؛ أي: توبخني بهذه الكلمة، وتستقبلني بالمكروه، هذا وبقية الحديث قد سبق مفسراً.

---

(١) في الأصل: «تبعكني».

٨٤٢٧- (١٩٦٦٦) - (٤٠٩/٤) عن حميد بن هلال، حدثنا أبو بردةَ، قال: قال أبو موسى الأشعريُّ: أقبلتُ إلى النبيِّ ﷺ ومعي رجلان من الأشعريين، أحدهما عن يميني، والآخر عن يساري، فكلاهما سأل العملَ، والنبيُّ ﷺ يستاك، قال: «ما تقولُ يا أبا مُوسى، أَوْ يا عَبدَ الله بنَ قَيْسٍ؟»، قال: قلت: والذي بعثك بالحقِّ! ما أطلعاني على ما في أنفسهما، وما شعرتُ أنهما يطلبان العمل. قال: فكأني أنظرُ إلى سواكه تحت شَفَتِهِ قَلَصت، قال: «إنّي، أو: لا نَسْتَعْمِلُ على عَمَلِنا مَنْ أَرَادَهُ، ولكن اذْهَبْ أَنتَ يا أبا مُوسى أَو يا عبد الله بن قَيْس»، فبعثَه على اليمن، ثم أَتبعه معاذَ بنَ جبلٍ، فلما قَدِم عليه، قال: انزِلْ، وأَلْقى لَهُ وِسادةً، فإذا رجلٌ عنده مُوَثَّق، قال: «ما هذا؟»، قال: كان يهودياً، فأَسلم، ثم راجع دينَه دينَ السوء، فتهوَّد. قال: لا أَجْلِسُ حتى يُقْتَلَ، قضاءُ الله ورسوله، ثلاث مرار، فأمر به فقُتل، ثم تذاكرنا قيام الليل، فقال معاذُ بنُ جبلٍ: أمّا أنا، فأنام وأقوم، أو أقوم وأنام، وأرجو في نَوْمتي ما أرجو في قَوْمتي.

* قوله: «قَلَصَتْ»: أي: ارتفعت شفته بسبب كون السواك تحتها.

* «قضاءُ الله ورسوله»: - بالرفع - على أنه خبر لمقدر؛ أي: ذاك، وهو قتلُ المرتد قضاءُ الله ورسوله، ويمكن - نصبه - بتقدير: عليك، أو خذ، ونحو ذلك.

* «وأرجو في نومتي»: من الثواب والأجر؛ بناءً على أن النوم إذا قُصد به القوة على العبادة، يكون فيه الأجر كما في العبادة.

* * *

٨٤٢٨- (١٩٦٦٩) - (٤٠٩/٤) عن أبي موسى، قال: كان يومُ عاشوراءَ يوماً تصومه اليهودُ تتخذه عيداً، فقال رسولُ الله ﷺ: «صُومُوهُ أنتُم».

* قوله: «صوموه أنتم»: موافقة لموسى، لا موافقة لليهود، ولذلك جاء: «نحن أحق بموسى منهم»، والله تعالى أعلم.

٨٤٢٩ـ (١٩٦٧٢) ـ (٤/ ٤١٠) عن سعيدِ بنِ أبي بردةَ، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنّي لأتوبُ إلى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ». قال عبد الله: يعني: مُغيرةَ بنَ أبي الحُر.

* **قوله: «إني لأتوب إلى الله»**: ترغيب لأمته في الإكثار من التوبة والاستغفار؛ فإنه إذا كان مع ما أعطاه الله تعالى من العصمة أولاً، والمغفرة ثانياً، يتوب هذا العدد كل يوم، فكيف غيره؟!

وبالجملة: فالإكثار من التوبة يستجلب محبة الله تعالى للعبد، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾[البقرة: ٢٢٢]، فلذلك كان يكثر ﷺ، ويرغب الأمة في الإكثار منها، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٣٠ـ (١٩٦٧٨) ـ (٤/ ٤١٠) عن سعيدِ بنَ أبي بُردة، عن أبيه، عن جده أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أُمَّتي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، ليس عليها في الآخرةِ عذابٌ، إنَّما عذابُها في الدُّنيا القَتْلُ والبَلابِلُ والزَّلازِلُ». قال أبو النَّضر: «بالزَّلازل والقَتْل والفِتَن».

* **قوله: «والبلابل»**: هي الهموم والأحزان، وبلبلة الصدر: وسواسه.

* * *

٨٤٣١ـ (١٩٦٧٩) ـ (٤/ ٤١٠) عن العوام، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ السَّكْسَكِيِّ: أنه سمع أبا بردةَ بنَ أبي موسى، واصطحب هو ويزيدُ بنُ أبي كبشةَ في سفر، وكان يزيدُ يصوم، فقال له أبو بردةَ: سمعتُ أبا موسى مراراً يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا مَرِضَ العَبْدُ، أو سافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحيحاً».

* **قوله: «مثلُ ما كان يعمل»**: أي: وإن لم يعمل.

٨٤٣٢ـ (١٩٦٨٢) ـ (٤/٤١١) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «جَنَّتانِ من فِضَّةٍ، آنِيَتُهُما وما فِيهما، وجَنَّتانِ مِنْ ذَهَبٍ، آنِيَتُهُما وما فِيهما، وما بين القَوْمِ وبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهم تعالى إلا رِداءُ الكِبْرِياءِ على وَجْهِهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ في جَنَّاتِ عَدْنٍ».

* **قوله: «جنتان»**: مبتدأ، والابتداء بالنكرة جائز إذا كان الكلام مفيداً.

* **«من فضة»**: يحتمل أنه خبر لـ«جنتان» بتقدير: كائنتان من فضة.

* **وقوله: «آنيتُهما وما فيهما»**: بدل اشتمال من «جنتان»، أو من ضمير«كائنتان»، أو بتقدير: كائنة من فضة، وآنيتُهما فاعل الجار والمجرور، ويحتمل أنه خبر لما بعده، والجملة خبر لـ«جنتان».

* **«بين القوم»**: أي: أهل الجنة.

* **«في جنات عدن»**: حال من ضمير «ينظرون»، أو خبر لمقدر، وذلك في جنات عدن، ثم الظاهر أن المراد برداء الكبرياء: نفس صفة الكبرياء، على أن الإضافة بيانية، وهذا هو الموافق لحديث: «الكبرياء ردائي»[1]، وحينئذ فلا يخفى أن ظاهر هذا الحديث يفيد أنهم لا يرونه تعالى؛ فإنه إذا كان رداء الكبرياء مانعاً من نظر أهل جنات عدن، فكيف غيرهم؟! وصفة الكبرياء من لوازم ذاته تعالى، لا يمكن زوالها عنه، فيدوم المنع بدوامها، إلا أن يقال: هي مانعة من دوام النظر، لا من أصل النظر، على أن معنى: «وبين أن ينظروا»؛ أي: وبين أن يديموا النظر، فلولا هي، لدام نظرهم، وذلك لأن المنع من مقتضيات المعاملة بهذه الصفة، وهي غير لازمة، وبهذا صارت صفة الكبرياء مانعة عن دوام النظر

---

(١) رواه البخاري (٤٠٩٠)، كتاب: اللباس، باب: ما جاء في الكبر، وابن ماجه (٤١٧٤)، كتاب: الزهد، باب: البراء من الكبر والتواضع، والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٢٤٨)، وغيرهم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

دون أصلها، ويحتمل أن المراد برداء الكبرياء هي المعاملة بمقتضاها، لا نفس صفة الكبرياء كما هو مقتضى الإضافة؛ إذ الأصل فيها التغاير لا البيان، وهو المناسب للتعبير بالرداء؛ بناءً على أن الرداء عادة لا يلزم اللابس لزوم الإزار، وحينئذ فرداء الكبرياء، وإن كان مانعاً من أصل النظر، لكنه لكونه غير لازم يمكن النظر، وعلى الوجهين، فالحديث مسوق لإفادة كمال قرب أهل جنة عدن منه تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٣٣ـ (١٩٦٨٧) ـ (٤/ ٤١١) عن أبي موسى، قال: قدم رجلان من الأشعريين على رسول الله ﷺ. قال: فجعلا يُعَرِّضانِ بالعملِ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ أَخْوَنَكُم عِندي مَنْ يَطْلُبُه».

* قوله: «**فجعلا يُعَرِّضان**»: من التعريض.

* * *

٨٤٣٤ـ (١٩٦٩٢) ـ (٤/ ٤١٢) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: سمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يُثْني على رجلٍ، ويُطْرِيه في المِدْحَة، فقال: «لقد أَهْلَكْتُم ـ أَو قَطَعْتُم ـ ظَهْرَ الرَّجُلِ».

* قوله: «**ويُطْريه**»: من الإطراء، وهو مجاوزة الحد في المدح والكذب، ومعنى يطريه: يُعَدِّيه الحد.

* «**في المِدْحة**»: ـ بكسر الميم وسكون الدال ـ.

* «**لقد أهلَكْتم**»: فإنه كثيراً ما يغتر الممدوح إذا علم بأن أحداً مدحه، ولو بالكذب، فيصير هالكاً.

* * *

٨٤٣٥- (١٩٦٩٦) - (٤/ ٤١٢) عن أبي بُردةَ، قال: دخلتُ على أبي موسى في بيتِ ابنةِ أُمِّ الفَضْل، فعَطَسْتُ ولم يُشَمِّتْني، وعَطَسَتْ فَشَمَّتَها، فرجعتُ إلى أمي، فأخبرتُها، فلما جاءها، قالت: عَطَسَ ابني عندك، فلم تُشَمِّتْه، وعَطَسَتْ فَشَمَّتَّها! فقال: إن ابنَكِ عَطَسَ، فلم يحمدِ اللهَ تعالى، فلم أُشَمِّتْهُ، وإنها عَطَسَتْ، فَحَمِدَتِ اللهَ تعالى، فشَمَّتُّها، وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا عَطَسَ أَحَدُكُم، فَحَمِدَ الله، فَشَمِّتُوه، وإنْ لم يَحْمِدَ الله - عزَّ وجَلَّ -، فلا تُشَمِّتُوه»، فقالت: أحسنتَ أحسنتَ.

* قوله: «فعطَسْتُ»: - بفتح الطاء -.

* «فلم يشمِّتني»: - بإعجام الشين أو بإهمالها وتشديد الميم -.

* * *

٨٤٣٦- (١٩٦٩٧) - (٤/ ٤١٢) عن أبي موسى الأشعريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ دُنْياهُ، أَضَرَّ بآخِرَتِهِ، ومَنْ أَحَبَّ آخِرَتَه، أَضَرَّ بدُنياهُ، فآثِرُوا ما يَبْقَى على ما يَفْنَى».

* قوله: «من أحبَّ دنياه»: فيسعى في تحصيلها وجمعها.

* «بآخرته»: فإنه لا يتفرغ لتحصيلها، وأيضاً قد تكون مراعاة الدنيا محوجِة إلى الإضرار بالآخرة.

* «فآثروا»: أمر من الإيثار بمعنى الاختيار، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[الأعلى: ١٦-١٧].

* * *

٨٤٣٧- (١٩٦٩٩) - (٤/ ٤١٢) عن سعيدِ بنِ أبي بُردةَ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن، فقال: «بَشِّروا ولا تُنَفِّرُوا، ويَسِّرُوا

ولا تُعَسِّرُوا، وتَطاوَعا ولا تَخْتَلِفا». قال: فكان لكلِّ واحدٍ منهما فُسطاطٌ يكون فيه، يزورُ أحدُهما صاحبه.

قال أبو عبد الرحمن: أظنُّه عن أبي موسى.

* **قوله: «فُسطاط»**: ـ بضم الفاء ـ، وفيه لغات؛ أي: خيمة، ولعل المراد: أن كلاً منهما كان في طرف من الأرض، ولذا احتاج إلى خيمة على حدة، ولم يكفهما خيمة واحدة.

* * *

٨٤٣٨ـ (١٩٧٠٠) ـ (٤/ ٤١٢ ـ ٤١٣) عن أبي موسى، قال: مرضَ رسولُ الله ﷺ، فاشتدَّ مرضُه، قال: «مُرُوا أَبا بَكْرٍ يُصَلِّي بالنّاسِ». فقالت عائشةُ: يا رسول الله! إن أبا بكر رجلٌ رقيقٌ، متى يقومُ مقامَك لا يستطيعُ أن يُصَلِّيَ بالناس. قال: «مُرُوا أَبا بكرٍ، فَلْيُصَلِّ بالنّاس، فَإِنَّكُنَّ صَواحِباتُ يُوسُف». فأتاه الرسول، فصلَّى أبو بكر بالناس في حياةِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «متى يقوم»**: فيه إهمال «متى» عن العمل حملاً له على «إذا»؛ لموافقتهما في الظرفية.

* **«صواحباتُ يوسف»**: في كثرة الإلحاح.

* * *

٨٤٣٩ـ (١٩٧٠٢) ـ (٤/ ٤١٣) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الصَّلاةُ على ظَهْرِ الدَّابَّةِ في السَّفَرِ هكذا، وهكذا، وهكذا، وهكذا».

* **قوله: «هكذا»**: ذكره أربع مرات للإشارة إلى الجهات الأربع؛ أي: في الجهات كلها.

* * *

٨٤٤٠ـ (١٩٧٠٥) ـ (٤/٤١٣) عن أبي بُردةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا مَرَّتْ بِكُم جِنَازَةٌ، فإنْ كانَ مُسْلِماً أو يَهُودِياً أَو نصرانياً، فَقُومُوا لَها، فإنَّه ليسَ لَها نَقُومُ، ولكِنْ نَقُومُ لِمَنْ مَعَها مِنَ الملائكةِ». قال ليث: فذكرتُ هذا الحديث لمجاهد، فقال: حدثني عبد الله بنُ سَخْبَرَةَ الأزديُّ، قال: إنَّا لجلوسٌ مع عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ ننتظرُ جِنازةً، إذْ مَرَّتْ بنا أخرى، فقُمْنا، فقال: عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: ما يُقِيمُكُم؟ فقلنا: هذا ما تأتونا به يا أصحاب محمد، قال: وما ذاك؟ قلت: زعم أبو موسى أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مَرَّتْ بِكُم جِنازَةٌ، إنْ كان مُسْلِماً أَو يهوديّاً أَو نَصرانيّاً، فقُومُوا لَها، فإنَّهُ ليسَ لَها نَقُومُ، ولَكِنْ نَقُومُ لِمَنْ مَعَها مِنَ الملائكة، فقال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: ما فعلَها رسول الله ﷺ قطُّ غيرَ مرَّةٍ برجل من اليهود، وكانوا أهلَ كتاب، وكان يتشبَّه بهم، فإذا نُهي، انتهى، فما عاد لها بعد.

* قوله: «فقوموا لها»: أي: وقت مرورها، فاللام للظرف، فلا ينافي آخر الكلام.

* * *

٨٤٤١ـ (١٩٧٠٩) ـ (٤/٤١٣) عن أبي بُردةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صلَّى في يومٍ وليلةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى الفَرِيضَةِ، بُنِيَ له بيتٌ في الجَنَّة».

* قوله: «ثنتا عشرة ركعة»: الظاهر: ثنتي عشرة ركعة، وقد فسرت بالرواتب.

* * *

٨٤٤٢ـ (١٩٧١٣) - (٤/ ٤١٤) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ صَامَ الدَّهْرَ، ضُيِّقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ هكذا»، وقبضَ كفَّه.

* قوله: «من صام الدهر»: بظاهره يدل على جواز صوم الدهر، بل ندبه، وقد جاء ما يدل على كراهته، فإما أن المراد هاهنا بصوم الدهر صومُ غالبه، أو المراد ثمة بصوم الدهر صومٌ على وجه يشمل الأيام المنهية؛ كالعيدين، وبالجملة: فلا بد من تخصيص هذا بما عدا أيام النهي، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، إلا أنه قال: وعقدَ تسعين؛ أي: للإشارة إلى تضييق جهنم، والطبراني في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٨٤٤٣ـ (١٩٧١٥) - (٤/ ٤١٤) عن أبي موسى - رضي الله عنه -، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُعْرَضُ النّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ ثلاثَ عَرضاتٍ: فأَمَّا عَرْضَتانِ، فَجِدالٌ ومَعاذِيرُ، وأَمَّا الثالثةُ، فَعِنْدَ ذلكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ في الأيدي، فآخِذٌ بِيَمينِهِ، وآخِذٌ بِشمالِه».

* قوله: «يُعْرَض الناس»: - على بناء المفعول؛ أي: على الله تعالى.

* «تطير الصحف»: أي: تقع صحف الأعمال.

* «فآخِذٌ»: أي: فمنهم آخذ.

* * *

٨٤٤٤ـ (١٩٧١٦) - (٤/ ٤١٤) عن موسى بن أبي موسى الأشعريِّ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ ببكاءِ الحَيِّ عليه، إذا قالتِ النَّائِحَةُ: واعَضُدَاهُ، واناصِرَاهُ، واكاسِباه، جُبِذَ المَيِّتُ، وقِيلَ له: أنتَ عَضُدُها؟ أنتَ ناصِرُها؟ أنتَ

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٩٣).

كاسِبُها؟»، فقلتُ: سبحان الله! يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾. فقال: ويحك! أُحدِّثُك عن أبي موسى، عن رسول الله ﷺ، وتقول هذا! فأيُّنا كَذَبَ؟ فو الله! ما كذبتُ على أبي موسى، ولا كذَبَ أبو موسى على رسول الله ﷺ.

* قوله: «ببكاء الحي»: المراد: مقابل الميت، أو القبيلة.

* «جُبِذ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: جُرَّ بعنف كما يجر الخصم صاحبه.

* «أنت عضدها»: ـ بالمد ـ على الاستفهام للتوبيخ، أو ـ بلا مد ـ على حذف أداة الاستفهام، أو على أنه خبر للاستهزاء، مثل قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾[الدخان: ٤٩].

* «وتقول هكذا»: أي: تعارضه بالقرآن لترده؛ أي: تحب أن تجمع بينهما إن قدرت على ذلك؛ بأن تقول: هذا إن كان الميت راضياً بذلك؛ بأن أوصى به، أو علم من أهله ذلك، ولم يمنعهم، فحينئذ صار ذلك من وزره، وإلا تفوض الأمر إلى عالمه.

* * *

٨٤٤٥ـ (١٩٧١٨) ـ (٤/٤١٤) عن ابن أبي موسى، عن أبيه، أو عن ابنِ أبي قَتادةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحَلِّقَ حَبِيبَتَهُ حَلْقَةً مِنْ نارٍ، فَلْيُحَلِّقْها حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ، ومَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسَوِّرَ حَبِيبَتَهُ سِواراً مِنْ نارٍ، فَلْيُسَوِّرْها سِواراً مِنْ ذَهَبٍ، ولَكِنِ الفِضَّة، فالْعَبُوا بها لَعِباً».

* قوله: «أن يحلِّق»: من التحليق.

* «حبيبته»: كالزوجة والبنت.

* «فالعبوا بها»: خذوا منها الزينة المباحة؛ كالخاتم للذكر، وفي «العبوا» إشارة إلى أن التحلية المباحة معدودة في اللعب، والأخذ بما لا يعنيه، والحديث

يدل على حرمة الذهب للنساء أيضاً؛ كما للرجال، ولذلك قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: هذا منسوخ؛ إذ المشهور جواز الذهب للنساء، والله تعالى أعلم[١].

* * *

٨٤٤٦ـ (١٩٧٢٠) ـ (٤/ ٤١٥) عن أبي بُردةَ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ، عن أبيه عبدِ الله بنِ قيسٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان إذا خاف قوماً، قال: «اللَّهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهم، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِم».

* قوله: «في نحورهم»: أي: في مقابلتهم، فادفعهم عنا.

* * *

٨٤٤٧ـ (١٩٧٢٣) ـ (٤/ ٤١٥) عن أبي موسى، قال: عَلَّمَنا رسولُ الله ﷺ، قال: «إذا قُمْتُم إلى الصَّلاة، فلْيَؤُمَّكُم أَحَدُكُم، وإذا قَرَأَ الإمامُ، فَأَنْصِتُوا».

* قوله: «وإذا قرأ الإمام، فأنصتوا»: هذا بظاهره يوافق قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[الأعراف: ٢٠٤]، وقد صحح هذا المتن مسلم، فلا وجه لرد من رده، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٤٨ـ (١٩٧٢٤) ـ (٤/ ٤١٥) عن أبي موسى، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره. قال: فعرَّسَ بنا رسولُ الله ﷺ، فانتبهتُ بعضَ الليل إلى مُنَاخ رسولِ الله ﷺ أطلُبُه، فلم أجده. قال: فخرجتُ بارزاً أطلبُه، وإذا رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ يطلُبُ ما أطلُبُ. قال: فبينا نحنُ كذلك، إذِ اتَّجَهَ إلينا

---

(١) وقد تقدم ذكره مراراً.

رسول الله ﷺ. قال: فقلنا: يا رسولَ الله! أنتَ بأرضِ حربٍ، ولا نأمَنُ عليك، فلولا إذ بدَتْ لك الحاجة، قلتَ لبعض أصحابك، فقام معك. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إنّي سَمِعْتُ هَزيزاً كَهزِيزِ الرَّحَى - أو حَنيناً كحَنينِ النَّحْل -، وأتاني آتٍ مِن رَبِّي - عزَّ وجلَّ -، فخَيَّرَني بأَن يُدخِلَ ثلثَ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وبَيْنَ الشفاعةِ لهم، فاخترتُ لهم شفاعتي، وعَلمتُ أنَّها أوسَعُ لهم، فَخَيَّرَني بين أن يُدْخِلَ شَطْرَ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وبين شَفَاعَتِي لهم، فاخترتُ شفاعتي لهم، وعَلِمْتُ أنَّها أَوسَعُ لهم». قال: فقالا: يا رسولَ الله! ادعُ الله تعالى أن يجعلَنا من أهل شفاعتك. قال: فدعا لهما، ثم إنهما نبَّها أصحابَ رسولِ الله ﷺ، وأخبراهم بقولِ رسول الله ﷺ. قال: فجعلُوا يأتونه، ويقولون: يا رسول الله! ادعُ اللهَ تعالى أن يجعلَنا من أهل شفاعتك، فيَدْعُو لهم. قال: فلما أَضَبَّ عليه القوم، وكثُروا، قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّها لِمَنْ ماتَ وهو يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا الله».

* قوله: «فعرَّس بنا»: من التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل.

* «فانتبهت»: من الانتباه؛ أي: استيقظت.

* «فلما أَضَبَّ عليه القوم»: يقال: أضبوا عليه: إذا كثروا؛ من أضبوا: إذا تكلموا متتابعاً، وإذا نهضوا في الأمر جميعاً.

* * *

٨٤٤٩ـ (١٩٧٢٥) - (٤/ ٤١٥) عن أبي سنان، قال: دفنتُ ابناً لي، وإني لفي القبر، إذ أخذ بيدي أبو طلحةَ، فأخرجني، فقال: ألا أُبَشِّركَ؟ قال: قلت: بلى. قال: حدثني الضَّحّاك بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال اللهُ تعالى: يا مَلَكَ الموت! قَبَضْتَ وَلَدَ عَبْدي؟ قَبَضْتَ قُرَّةَ عَيْنِهِ وثَمَرةَ فُؤادِهِ؟ قال: نعم، قال: فما قالَ؟ قال: حَمِدَكَ واستَرْجَعَ، قال: ابنُوا لَهُ بَيْتاً في الجَنَّة، وسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ».

* **قوله: «وثمرة فؤاده»**: أي: محبة قلبه، وهو مثل قرة عينه؛ فإن الولد تقر به العين، ويحبه القلب، فسمي: قرة العين، ومحبة القلب.

* **«واسترجع»**: أي: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

٨٤٥٠ـ (١٩٧٣٠) ـ (٤/٤١٦) **عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظلمِ، يُصْبحُ الرَّجُلُ فيها مُؤْمِناً، ويُمْسِي كافِراً، ويُمْسِي مُؤْمِناً، ويُصْبِحُ كافِراً، القاعدُ فيها خَيْرٌ مِنَ القائِمِ، والقائِمُ فيها خَيْرٌ مِنَ الماشِي، والماشِي فيها خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فاكْسِرُوا قِسِيَّكُم، وقَطِّعُوا أَوْتَارَكُم، واضْرِبُوا بِسُيُوفِكُم الحجارَةَ، فإنْ دُخِلَ على أَحَدِكُمْ بيتُه، فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ».**

* **قوله: «فإن دُخِلَ على أحدِكم بيته»**: «دخل» ـ على بناء المفعول ـ و«بيته» ـ بالرفع ـ على المشهور، وجاء ـ نصبه ـ على خلاف المشهور؛ بأن يكون نائبُ الفاعل الجارَّ والمجرور، وكذا يجوز ـ نصبه ـ على قول من رأى أن نحو البيت بعد الدخول ظرف، لا مفعول به، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٥١ـ (١٩٧٣١) ـ (٤/٤١٦) **عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «جِنانُ الفِرْدَوْسِ أَربعٌ: ثِنْتان مِنْ ذَهَبٍ، حِلْيَتُهُما وآنِيتُهما وما فِيهِما، وثِنْتانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنيتُهُما وحِلْيتُهما وما فيهما، وليس بين القَوْمِ وبينَ أَنْ يَنظُرُوا إلى رَبِّهم ـ عزَّ وجلَّ ـ إلا رِداءُ الكِبْرِياءِ على وَجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ. وهذِهِ الأَنْهارُ تَشْخَبُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، ثم تَصَدَّعُ بعدَ ذلكَ أنهاراً».**

* **قوله: «وهذه الأنهار»**: أي: الأربع: النيل، والفرات، والسيحان، والجيحان.

* «تشخب»: أي: تسيل.

* «ثم تصدّع»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: تشقق.

* * *

٨٤٥٢ـ (١٩٧٣٢) ـ (٤/٤١٦) **عن أبي موسى: أنه رأى النبيَّ ﷺ يُصلِّي ركعَتيْنِ بعدَ العصر.**

* **قوله: «يصلي ركعتين بعد العصر»**: قد جاء ذكرهما في حديث عائشة وغيرها، فقيل بجواز الصلاة بعد العصر بسبب، وقيل: بالخصوص، وذلك لثبوت النهي قطعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٥٣ـ (١٩٧٣٣) ـ (٤/٤١٦) **عن بدر بن عثمان، حدثني أبو بكرِ بنُ أبي موسى، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ، قال: وأتاه سائلٌ يسألهُ عن مواقيت الصلاة، فلم يَرُدَّ عليه شيئاً، فأمرَ بلالاً، فأقامَ بالفجر حين انشقَّ الفجرُ، والناسُ لا يكاد يعرفُ بعضُهم بعضاً، ثم أمره، فأقام بالظهر حين زالتِ الشمسُ، والقائلُ يقول: انتصفَ النهار أو لم ينتصف، وكان أعلَمَ منهم، ثم أمرَه، فأقامَ بالعصر والشمسُ مرتفعة، ثم أمره، فأقام بالمغرب حين وقعتِ الشمسُ، ثم أمرَه، فأقامَ بالعشاء حين غابَ الشَّفَق، ثم أخَّرَ الفَجْرَ من الغدِ حتى انصرفَ منها والقائِلُ يقول: طلعتِ الشمسُ، أو كادت، وأخَّرَ الظهرَ حتى كان قريباً من وقت العصر بالأمس، ثم أخَّرَ العصرَ حتى انصرفَ منها والقائلُ يقول: احمَرَّتِ الشمس، ثم أخَّر المَغْرِب حتى كان عند سقوطِ الشَّفَق، وأخَّر العشاء حتى كان ثُلُثُ الليلِ الأولُ، فدعا السائلَ، فقال: «الوَقْتَ فيما بَيْنَ هَذَيْنِ».**

* **قوله: «حين وقعت الشمس»**: أي: غابت.

* «ثلث الليل الأول»: ـ بالرفع ـ: نعت الثلث.

* * *

٨٤٥٤ـ (١٩٧٣٤) ـ (٤/٤١٦) عن مكحول، حدثني أبو عائشةَ ـ وكان جليساً لأبي هريرة ـ: أن سعيدَ بنَ العاص دعا أبا موسى الأشعريَّ، وحُذيفَةَ بنَ اليمان ـ رضي الله عنهم ـ، فقال: كيف كان رسولُ الله ﷺ يُكَبِّرُ في الفطر والأضحى؟ فقال أبو موسى: كان يُكَبِّرُ أربعاً، تكبيرَهُ على الجنائز. وصدَّقَهُ حُذيفةُ، فقال أبو عائشة: فما نسيتُ بعدُ قولَه: تكبيرَهُ على الجنائز. وأبو عائشة حاضر سعيدَ بن العاص.

* قوله: «**تكبيرَه على الجنائز**»، أي: هي أربع مع التحريمة، فالزوائد ثلاث كما يقول علماؤنا الحنفية.

* * *

٨٤٥٥ـ (١٩٧٣٥) ـ (٤/٤١٦) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْساً: بُعِثْتَ إلى الأحْمَرِ والأسْوَدِ، وجُعِلَتْ لِيَ الأرضُ طَهُوراً ومَسْجِداً، وأُحِلَّتْ لي الغَنائِمُ، ولم تَحِلَّ لِمَنْ كان قَبْلي، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ شَهْراً، وأُعْطيتُ الشَّفَاعةَ، وليس مِنْ نَبِيٍّ إلا وقد سَأَلَ شَفَاعَةً، وإنِّي اخْتَبأْتُ شَفاعتي، ثم جَعَلْتُها لِمَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِي لم يُشْرِك بالله شيئاً».

* قوله: «**ونُصِرْتُ بالرعب**»: بإلقاء الرعب في قلوب الأعداء بلا أسباب ظاهرة كما للسلاطين، وإلا فالرعب مع تلك الأسباب معتاد.

* «**الشفاعة**»: العامَّة.

* «**وقد سأل شفاعة**»: أي: سأل ما أعطي من الدعاء.

* * *

٨٤٥٦ـ (١٩٧٣٩) ـ (٤/٤١٧) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: سأل رجلٌ النبيَّ ﷺ وهو منكِّسٌ، فقال: يا رسول الله! ما القتالُ في سبيل الله تعالى؟ فإنَّ أحدَنا يُقاتل حَمِيَّة، ويُقاتلُ غَضَباً، فله أجرٌ؟ قال: فرفعَ رسولُ الله ﷺ رأسَه إليه، ولولا أنه كان قائماً، ما رفعَ رأسَه إليه، ثم قال: «مَنْ قاتَلَ لِتكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ العُلْيا، فَهُوَ في سَبِيلِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* **قوله: «وهو منكس»**: أي: خافض رأسه، يقال: نكّس ـ بالتشديد والتخفيف ـ: إذا خفض رأسه، وطأطأ إلى الأرض كالمهموم، وحينئذ فقول الراوي:

* **«ولولا أنه»**: أي: السائل.

* **«كان قائماً. . . إلخ»**: لا يخلو عن نظر؛ لأن من خفض رأسه، إذا أجاب، رفع رأسه، وإن كان السائل قاعداً؛ توجيهاً للوجه إلى السائل ليفهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٥٧ـ (١٩٧٥٥) ـ (٤/٤١٨ ـ ٤١٩) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في غَزَاة، فأسرعنا الأوبةَ، وأَحْسَنَّا الغنيمة، فلما أشرفنا على الزُّزداق، جعل الرجلُ منا يُكَبِّر. قال: حسبتُه قال: بأعلى صوته، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها النّاسُ!»، وجعل يقولُ بيده هكذا، ووصفَ يزيدُ كأنه يشير، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها النّاسُ! إنَّكُم لا تُنَادُونَ أَصَمَّ ولا غائباً، إنَّ الذي تُنادُونَ دُونَ رُؤوس رواحِلِكُم». ثم قال: «يا عبدَ الله بنَ قيسٍ! أو: يا أبا موسى! أَلا أَدُلُّكَ على كلمةٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «قُلْ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله».

* **قوله: «فأسرعنا الأَوْبَة»**: أي: الرجوع.

* «وأحسنّا»: ـ بتشديد النون ـ؛ من الإحسان.

* «على الرُّزْداق»: ـ بضم مهملة وسكون معجمة ـ.

في «الصحاح»[1]: هو لغة في تعريب الرُّستاق، وقال في الرستاق: هو فارسي معرب، ويقال: «رُزداق»، و«رُسداق»، وهي السواد.

* * *

٨٤٥٨ـ (١٩٧٦٠) ـ (٤/٤١٩) عن أبي مِجْلَزٍ، قال: صلَّى أبو موسى بأصحابه وهو مُرْتَحِلٌ من مكةَ إلى المدينة، فصلَّى العشاءَ ركعتين، وسلَّم، ثم قام، فقرأ مئة آية من سورة النساء في ركعة، فأُنكر ذلك عليه، فقال: ما أَلَوْتُ أن أضعَ قَدَمي حيث وضعَ رسولُ الله ﷺ قدمَه، وأن اصنعَ مثلَ ما صنعَ رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «ما ألوت»: بلا مد؛ أي: ما قصَّرت.

* * *

آخر مسند الكوفيين، ويليه مسند البصربين

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٤٨١)، (مادة: رزدق).

أبو برزة الأسلمي

مشهور بكنيته، واسمه نضلة[1] بن عبيد، على الصحيح، وقيل غير ذلك.

جاء أنه الذي قتل ابن خَطَل، وكان إسلامه قديماً، وشهد فتح خيبر، وفتحَ مكة، وحنيناً، وكان من ساكني المدينة، ثم نزل البصرة، وغزا خُراسان، وشهد مع عليٍّ قتال الخوارج بالنهروان، وقيل: شهد صفِّين أيضاً معه، نزل البصرة، وله بها دار، ثم سار إلى خراسان، فنزل «مرود»، ثم عاد إلى البصرة، وقيل: نزل مرو، ومات بها، ودفن في مقبرة كلاباد بمرو، وقيل: مات بالبصرة، وقيل: مات بغارة بسجستان وهراة.

جاء: أنه مات سنة خمس وستين في ولاية عبد الملك، وقيل غير ذلك.

وقد جاء: أنه عاب على مروان وابن الزبير والقراء بالبصرة في الفتنة بعد موت يزيد بن معاوية، وقال: إنهم يقاتلون على الدنيا.

وجاء: أنه شهد قتال الخوارج بالأهواز، وكان ذلك في ولاية بشر بن مروان على البصرة من قِبل أخيه عبد الملك[2].

* * *

---

(١) في الأصل: «نصله».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٣٣).

٨٤٥٩ـ (١٩٧٦٣) ـ (٤/٤١٩) عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ الأَسلميِّ، قال: شكَّ عُبيدُ الله بنُ زيادٍ في الحَوْضِ، فأرسلَ إلى أبي بَرْزَةَ الأسلَميِّ، فأَتاه، فقال له جُلَساءُ عُبيدِ الله: إنما أرسلَ إليكَ الأميرُ ليسألَك عن الحَوْض، هل سمعتَ مِن رسولِ الله ﷺ فيه شيئاً؟ قال: نَعَم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَذكُرُه، فمَن كَذَّبَ به، فلا سَقَاه اللهُ منه.

* **قوله: «فمن كذَّب به»**: من التكذيب، تعريض لعبيد الله بأن الشك منه بمنزلة التكذيب المؤدي إلى الحرمان.

* * *

٨٤٦٠ـ (١٩٧٦٤) ـ (٤/٤١٩) عن أبي بَرزَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ في صلاةِ الغَداةِ بالسِّتِّينَ إلى المئةِ.

* **قوله: «بالستين»**: أي: بستين آية منتهياً إلى المئة إذا أطال.

* * *

٨٤٦١ـ (١٩٧٦٦) ـ (٤/ ٤٢٠) عن أبي بَرْزةَ، قال: كانت راحلةٌ ـ أو ناقةٌ، أو بعيرٌ ـ عليها بعضُ مَتاعِ القوم، وعليها جاريةٌ، فأَخَذُوا بين جَبَلَين، فتَضَايَقَ بهم الطريقُ، فأَبْصَرَت رسولَ الله ﷺ، فقالت: حَلْ حَلْ، اللهمَّ العَنْها. فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن صاحِبُ هذه الجاريةِ؟ لا تَصْحَبُنا راحِلَةٌ ـ أو ناقةٌ أو بَعِيرٌ ـ عليها من لَعْنَةِ الله».

* **قوله: «راحلة أو ناقة أو بعير»**: شك من الراوي فيما سمع من اللفظ.

* **«فأبصرَتْ رسول الله ﷺ»**: أي: في التضايق، فكرهت ذلك، فأرادت أن يتسع عليه الطريق.

* **«حَلْ»**: ـ بفتح حاء فساكن ـ، وإذا تكرر، تكسر لام الأول منونةً، وتسكن

لام الثاني ـ: كلمة زجر للبعير للسير والبعث له عليه.

* **«من صاحب هذه الجارية؟»**: أي: ليأخذ الجارية منها.

* **«من لعنة الله ـ عز وجل ـ»**: «من» جارَّة؛ أي: عليها شيء من لعنة الله ـ عز وجل ـ، وفيه: أنه قد يستجاب للإنسان في لعن من لا يستحقه؛ كالبهيمة، ثم لعن غير المكلف يكون على وجه يعلم الله تعالى؛ فإنه إذا جاء، لا بد من التصديق به، وإن لم يعلم كيفيته، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٦٢ـ (١٩٧٦٧) ـ (٤/ ٤٢٠) **عن عوف، حدثني أبو المِنْهالِ، قال: انطلقتُ مع أبي إلى أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ، فقال له أبي: حَدِّثْنا كيف كان رسولُ الله ﷺ يصلِّي المكتوبةَ. قال: كان يصلي الهَجِيرَ ـ وهي التي تَدْعونَها الأُولى ـ حين تَدْحضُ الشمسُ، ويُصلِّي العصرَ، ويرجعُ أحَدُنا إلى رَحلِه بالمدينةِ والشمسُ حَيَّةٌ، قال: ونسيتُ ما قال في المغربِ، وكان يَستحِبُّ أن يُؤَخِّرَ العِشاءَ، وكان يَكْرَه النومَ قبلَها، والحديثَ بعدَها، وكان يَنْفَتِلُ مِن صلاةِ الغَداةِ حينَ يعرِفُ أحدُنا جَليسَه، وكان يقرأ بالسِّتِّينَ إلى المِئةِ.**

* **قوله: «يصلي الهجير»**: أي: الظهر.

* **«تدعونها»**: تسمونها.

* **«الأولى»**: فإنها أول صلاة صلاها جبريل للنبي ﷺ.

* **«تَدْحَض»**: أي: تزول.

* **«ويرجعُ أحدُنا»**: من صلاة العصر.

* **«إلى رحله»**: أي: منزله.

* **«حَيَّة»**: حياة الشمس إما ببقاء الحرِّ، أو بصفاء اللون؛ بحيث لا يظهر فيه تغير، أو بالأمرين جميعاً.

* «**يكره النوم قبلها**»: لما فيه من تعريض صلاة العشاء على الفوات.

* «**والحديث... إلخ**»: لما فيه من تعريض قيام الليل بل صلاة الفجر على الفوات عادة، وقد جاء الكلام بعدها في العلم ونحوه مما لا يخل؛ فلذلك خص هذا بغيره.

* «**حين يعرف**»: فإذا كان هذا وقت الفراغ، فيكون الشروع بغلس، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٦٣- (١٩٧٦٨) - (٤/ ٤٢٠) عن أبي بَرْزَةَ، قال: قلت: يا رسولَ الله! عَلِّمْني شيئاً أنتفعُ به. قال: «اعْزِلِ الأذى عن طَرِيقِ المسلمينَ».

* **قوله**: «**اعزل الأذى**»: أي: بعِّده.

* * *

٨٤٦٤- (١٩٧٦٩) - (٤/ ٤٢٠) عن أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ بأَخَرَةٍ إذا طال المجلسُ فقام، قال: «سُبْحانَكَ اللهمَّ وبِحَمْدِكَ، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أنت، أستَغفِرُكَ وأتُوبُ إليكَ»، فقال له بعضُنا: إنَّ هذا قولٌ ما كنَّا نسمعُه منكَ فيما خَلاَ! فقال رسول الله ﷺ: «هو كفَّارةُ ما يكونُ في المَجلِسِ».

* **قوله**: «**بأَخَرة**»: ـ بفتح الهمزة والخاء ـ؛ أي: في آخر جلوسه، أو في آخر عمره، والثاني أقرب، والأول يغني عنه ما بعده.

* «**فيما خلا**»: مضى من الزمان؛ أي: فبين لنا فائدتَه، ولذلك أجاب ببيان الفائدة، فتبين مطابقة الجواب للسؤال.

* «**ما يكون في المجلس**»: أي: ما يجري فيه؛ فإن المجلس لا يخلو عن كلام زائد أو ناقص عادة، وذكرُ الله بمنزلة الكفارة لما جرى فيه، قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[هود: ١١٤]، وجاء: «وأتبع السيئة الحسنة تمحها»[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٦٥ـ (١٩٧٧٠) ـ (٤/ ٤٢٠) عن الأزرقِ بنِ قَيْسٍ، قال: كان أبو بَرْزَةَ بالأهوازِ على حَرْفِ نهرٍ، وقد جعلَ اللِّجامَ في يَدِه، وجعل يصلِّي، فجَعَلَتِ الدابَّةُ تَنكُصُ، وجَعَلَ يَتأخَّرُ معها، فجعل رجلٌ مِن الخوارجِ يقول: اللهمَّ أَخْزِ هذا الشيخَ، كيف يصلِّي! قال: فلمَّا صلَّى، قال: قد سمعتُ مَقالَتَكُم، غَزَوتُ مع رسولِ الله ﷺ ستّاً، أو سبعاً، أو ثمانياً، فشَهِدتُ أمْرَه وتيسيرَه، فكان رُجُوعي مع دابَّتي أهونَ عليَّ من تركِها، فتَنْزِعُ إلى مَأْلَفِها، فيَشُقُّ عليَّ. وصَلَّى أبو بَرْزَةَ العصرَ ركعتينِ.

* **قوله: «على حَرْف نهر»**: ـ بفتح حاء مهملة وسكون راء ـ؛ أي: طرفه، وفي بعض النسخ: «جُرْف نهر» ـ بضم جيم وسكون راء ـ: ما حفره النهر من الأرض.

* «**اللِّجام**»: ـ بكسر اللام ـ.

* «**تنكص**»: تتأخر.

* «**أَخزِ**»: من الإخزاء، وهو الإيقاع في الخزي.

* «**فتنزع**»: أي: تذهب، ففيه أنه لا يَخاف ضياع الدابة، وإنما يفعل ذلك احترازاً عما يلحقه من المشقة بالمشي عند الرجوع إلى البيت.

* * *

٨٤٦٦ـ (١٩٧٧١) ـ (٤/ ٤٢٠) عن مهدي بن ميمون، حدثنا جابرٌ أبو الوازع، قال: سمعتُ أبا بَرْزَةَ يقول: بَعثَ رسولُ الله ﷺ رجلاً إلى حيٍّ مِن أحياءِ العَرَب،

---

(١) تقدم تخريجه.

فضربوه وسبُّوه، فرجَعَ إلى النبيِّ ﷺ، فَشَكا ذاك إليه، فقال له النبيُّ ﷺ: «لو أهلَ عُمانَ أتَيْتَ، ما ضَرَبُوكَ ولا سَبُّوكَ».

* قوله: «لو أهلَ عمان»: ـ بنصب «أهل» على أنه مفعول «أتيت» ـ، أو ـ بالرفع ـ على الابتداء، والمفعول مقدر؛ أي: أتيتهم، و«عُمان» ـ بضم عين وتخفيف ميم ـ: مدينة بالبحرين ـ، و ـ فتح العين وتشديد الميم ـ غلط، وفيه الثناء عليهم وفضلهم، ذكره النووي.

* * *

٨٤٦٧ ـ (١٩٧٧٢) ـ (٤/ ٤٢٠) عن أبي بَرْزة الأسلَميِّ ـ قال أبو الأشهب: لا أعلمُه إلاَّ عن النبيِّ ﷺ ـ، قال: «إنَّ مِمَّا أخشى عليكم شَهَواتِ الغَيِّ في بُطونِكم وفُرُوجِكم، ومُضِلاَّتِ الفِتَنِ».

* قوله: «شهوات الغيِّ»: أي: شهوات الضلالة، أضيفت إليها؛ لأنها سبب لها، ففيه حث على ضبط النفس عن هذه الشهوات.

* * *

٨٤٦٨ ـ (١٩٧٧٦) ـ (٤/ ٤٢٠ ـ ٤٢١) عن أبي بَرْزةَ الأسلَميِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ مَن آمَنَ بلسانِه ولم يَدْخُلِ الإيمانُ قَلْبَه! لا تَغْتابُوا المسلمينَ، ولا تَتَّبِعوا عَوْراتِهم؛ فإنَّه مَن يَتَّبِعْ عَوْراتِهم، يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرتَه، ومَن يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرتَه، يَفْضَحْه في بيتِهِ».

* قوله: «يا معشر من آمن.. إلخ»: أي: أظهر الإيمان بلسانه، فلا يرد أن الإيمان هو التصديق، ومحله القلب لا اللسان، فكيف صح «آمن بلسانه»؟ وفيه تنبيه على أن غِيبة المسلم من شعار المنافق لا المؤمن.

* «يَتَّبِعِ اللهُ عورتَه»: أي: يجازيه بسوء صنيعه في شأن عورة المسلم.

٨٤٦٩ـ (١٩٧٧٨) ـ (٤/ ٤٢١) **عن أبي بَرْزةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان في مَغْزًى له، فلمَّا فَرَغَ من القتالِ، قال: «هل تَفْقِدونَ مِن أحدٍ؟»، قال: فقالوا: يا رسولَ الله! نَفقِدُ فلاناً وفلاناً. قال رسول الله ﷺ: «ولكنْ أَفقِدُ جُلَيْبِيباً، فالْتَمِسُوه، فالْتَمَسوه، فوجدوه عند سبعةٍ قد قَتَلَهم، ثم قَتَلُوه، فجاءَ رسولُ الله ﷺ، فقامَ عليه، فقال: «قَتَلَ سَبْعةً ثم قَتَلُوه! هذا مِنِّي وأنا منه، قَتَلَ سَبْعةً وقَتَلُوه، هذا منِّي وأنا منه»، فرُفِعَ إلى رسول الله ﷺ، فوَضَعه على ساعِدِه، فما كان له سريرٌ إلاَّ ساعِدَي رسولِ الله ﷺ حتَّى دَفَنَه، وما ذَكَرَ غُسْلاً.**

* **قوله: «في مغزًى له»**: أي: في سفر غزو.

* **«جُليبيباً»**: ـ بضم الجيم ـ.

* **«فَالتمِسوه»**: ـ بكسر الميم ـ: صيغة الأمر، والثاني ـ بفتحها ـ: صيغة الماضي.

* **«ثم قتلوه»**: أي: الكفرة، لا السبعة المقتولون.

* **«هذا مني وأنا منه»**: معناه: المبالغة في اتحاد طريقتهما، واتفاقهما في طاعة الله تعالى.

قال النووي: وفي هذا الحديث أن الشهيد لا يغسل، ولا يصلى عليه[1].

***

٨٤٧٠ـ (١٩٧٧٩) ـ (٤/ ٤٢١) **عن أبي طالُوتَ العَنَزيِّ، قال: سمعتُ أبا بَرْزَةَ، وخرج مِن عندِ عُبَيدِ الله بنِ زيادٍ وهو مُغْضَبٌ، فقال: ما كنتُ أظنُّ أني أعيشُ حتَّى أُخَلَّفَ في قومٍ يُعَيِّروني بصحبةِ محمدٍ ﷺ، قالوا: إن مُحمدِيَّكم هذا**

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ٢٦).

الدَّحْداحُ! سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في الحَوضِ، فمَن كَذَّبَ، فلا سَقَاه الله منه.

* قوله: «وهو مغضَب»: ـ بفتح الضاد ـ؛ أي: موقَع في الغضب.

* «أُخَلَّف»: من التخليف ـ على بناء المفعول ـ.

* «يعيروني»: من التعيير.

* «إن محمدِيَّكم»: ـ بالياء المشددة ـ للنسبة.

* «الدحداح»: أي: القصير السمين.

* «فمن كذَّب»: من التكذيب؛ أي: بالحوض، وهذا مقول القول، ويحتمل أن يكون «كذب» ـ بالتخفيف ـ، ويكون هذا من كلام أبي برزة، يقرر به أنه سمع حديث الحوض منه ﷺ، وليس بكذب منه، لكن الموافق للروايات هو المعنى الأول.

* * *

٨٤٧١ـ (١٩٧٨٠) ـ (٤/ ٤٢١) عن سليمانَ بنِ عَمْرِو بنِ الأحْوصِ، قال: أخبرني ربُّ هذه الدار أبو هِلالٍ، قال: سمعتُ أبا بَرْزَةَ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فسمعَ رجلين يَتَغَنَّيان، وأحدُهما يُجيبُ الآخرَ، وهو يقول:

لا يــزالُ حَــوارِيَّ تَلُــوحُ عِظَــامُــه زَوَى الحــربَ عنــه أن يُجَــنَّ فيُقْبَــرا

فقال النبيُّ ﷺ: «انْظُرُوا مَن هما»، قال: فقالوا: فلانٌ وفلانٌ. قال: فقال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ ارْكُسْهما رَكْساً، ودُعَّهُما إلى النّارِ دَعّاً».

* قوله: «لا يزال حواريَّ»: ـ بتشديد ياء النسبة ـ مفرد منصرف؛ أي: ناصر، أو خالص في الود.

* «تلوح»: تظهر؛ لأنه ما قبر.

* «زَوَى»: كرمى؛ أي: قبض وأزال.

* «أن يُجَنّ»: على بناء المفعول ـ بتشديد النون ـ؛ أي: يُستر تحت التراب، فقوله: «فيُقبرا» ـ على بناء المفعول ـ: تفسيرٌ له.

* «اركُسهما»: ـ بضم الكاف ـ في «المصباح»[1]: ركست الشيء ركساً؛ من باب قتل: قلبته، ورددت أوله على آخره.

* «ودُعَّهما»: ـ بضم الدال وتشديد العين ـ؛ من دع يدُعُّ: إذا دفعَ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾[الماعون: ٢].

وهذا الحديث عده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: فيه يزيد بن أبي زياد، كان يلقَّن فيتلقن[2].

قال السيوطي في «التعقيبات»: قلت: هذا لا يقتضي الحكم بوضع الحديث، وهذا الحديث أخرجه أحمد، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الطبراني.

وفي «القول المسدد» في حديث: «من سمى المدينة يثرب، فليستغفر الله»: أعله ابن الجوزي بيزيد بن أبي زياد، ولم يصب؛ فإن يزيد ـ وإن ضعفه بعضهم من قبل حفظه، وبكونه كان يلقن فيتلقن في آخر عمره ـ فلا يلزم من شيء من ذلك أن يكون كل ما يحدث به موضوعاً، انتهى[3].

قلت: قد علم أنه ﷺ كان رحمة للعالمين، وقد جاء النهي عن أن يعان الشيطان على أحد في الأحاديث، ويوافقه قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾[المائدة: ٢]، والظاهر أن في مثل هذا الدعاء عوناً

---

(١) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (٢/ ٦٢٥).

(٢) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٨).

(٣) انظر: «القول المسدد» لابن حجر (ص: ٤٠).

للشيطان عليهما، وبالجملة: فهذا بعيد مما عهد من حاله ﷺ، وقد صلى على رئيس المنافقين الذي كان يؤذيه أشد الإيذاء؛ رجاء لحوق الرَّحمة به، وقال: «أزيد في الاستغفار على سبعين» لذلك، فيشبه أن يكون هذا الحديث موضوعاً، إلا أن يقال: يحتمل أنه نهاهما عن ذلك مراراً، فلم ينتهيا، وقد علم بالوحي أن حالهما ترجع إلى شر، فدعا بهذا الدعاء زجراً للحاضرين عن مثل فعلهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٧٢ـ (١٩٧٨٢) ـ (٤/ ٤٢١) عن سكين، حدثنا سيَّارُ بنُ سَلاَمةَ أبو المِنْهالِ: قال: دخلتُ مع أبي على أبي بَرْزةَ، وإنَّ في أُذُنَيَّ يومئذٍ لَقُرْطَينِ، وإني غُلامٌ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأُمَراءُ مِن قُرَيشٍ ـ ثلاثاً ـ ما فَعَلوا ثلاثاً: ما حَكَموا فعَدَلوا، واستُرْحِمُوا فرَحِمُوا، وعاهَدُوا فوفَوْا، فمَن لم يَفعَلْ ذَلِكَ منهُم، فعليه لَعْنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمَعينَ».

* **قوله: «لقُرْطَين»**: ـ بضم قاف[1] وسكون راء ـ هو نوع من حلي الأذن.

* * *

٨٤٧٣ـ (١٩٧٨٣) ـ (٤/ ٤٢١ ـ ٤٢٢) عن شَريكِ بنِ شِهابٍ، قال: كنت أتَمنَّى أن ألقَى رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ، يُحدِّثُني عن الخَوارجِ، فَلَقِيتُ أبا بَرْزةَ في يومِ عَرَفةَ في نَفَرٍ من أصحابه، فقلت: يا أبا بَرْزةَ! حدِّثْنا بشيءٍ سمعتَه مِن رسولِ الله ﷺ يقوله في الخوارجِ.

فقال: أُحدِّثُك بما سَمِعَت أُذُناي ورَأت عَيْناي: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بدنانيرَ، فكان يَقْسِمُها، وعندَه رجلٌ أسودُ، مَطمُومُ الشَّعر، عليه ثوبانِ أبيضانِ، بين عينيه

---

(١) في الأصل: «طاء»، وهو خطأ.

أثَرُ السجود، فتعرَّض لرسولِ الله ﷺ، فأتاه من قِبَلِ وَجْهِه، فلم يُعْطِه شيئاً، ثم أتاه مِن خَلْفِه، فلم يُعْطِه شيئاً، فقال: واللهِ! يا محمدُ ما عَدَلْتَ منذُ اليومِ في القِسْمة. فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ غَضَباً شَديداً، ثم قال: «واللهِ! لا تَجِدُونَ بَعْدِي أحداً أعْدَلَ عليكم مِنِّي»، قالها ثلاثاً، ثم قال: «يَخْرُجُ مِن قِبَلِ المَشرِقِ رجالٌ كأنَّ هذا منهم، هَدْيُهم هكذا: يَقْرَؤُونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم، يَمْرُقون مِن الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيَّةِ، لا يَرجِعونَ إليه»، وَوَضَعَ يدَه على صدرِه، «سِيماهُم التَّحليقُ، لا يزالُونَ يَخرُجونَ حتَّى يخرجَ آخِرُهم، فإذا رأيتُمُوهم، فاقْتُلُوهم - قالها ثلاثاً -، شَرُّ الخَلْقِ والخَليقةِ»، قالها ثلاثاً. وقد قال حماد: «لا يَرجِعون فيه».

* قوله: «بما سمعت أذناي ورأت عيناي»: جملة «ورأت» حالية؛ أي: والحال أنه رأته عيناي؛ أي: النبي ﷺ، ويحتمل أن يكون عطفاً على «سمعت»؛ بناء على أنه حدث بما بعضه مسموع، وبعضه مرئي.

* «أُتي»: - على بناء المفعول -.

* «مطموم الشعر»: أي: مجزوزه[1] ومحلوقه.

* «فقال: والله يا محمد ما عدلت»: وهذا كما قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَـٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾[التوبة: ٥٨].

* «فغضب»: لقلة معرفته قدر رسالة الله تعالى، وتعدي حده، وإهلاكه نفسه.

* «كأنّ»: - بالتشديد -.

* «هَدْيهم»: - بفتح فسكون -؛ أي: دأبهم.

---

(١) في الأصل: «مجزورة».

* «**هكذا**»: أي: كهدي هذا الرجل، أو هو إشارة إلى ما بعده، وهو الذي بينه بقوله: «يقرؤون القرآن. . . إلخ».

* «**لا يجاوز تراقيهم**»: أي: بالصعود إلى محل القبول، وبالنزول إلى القلب بأن يؤثر فيه.

* «**يَمْرُقون**»: أي: يخرجون.

* «**على صدره**»: أي: قلوبهم لا ترجع إليه، وإلا فجوارحُهم وألسنتهم صورة تكون فيه.

* «**يخرج آخرهم**»: أي: مع الدجال.

* «**شر الخلق والخليقة**»: «الخلق»: الناس، و«الخليقة»: البهائم، وقيل: هما بمعنى، ويريد بهما جميع الخلائق، ولا يخفى أن ظاهر الحديث أنهم كفرة؛ لقوله: «يمرقون من الدين»، ولقوله: «شر الخلق والخليقة»؛ فإنه مثل قوله تعالى في الكفرة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ﴾[الأعراف: ١٧٩]، وبه يقول أهل الحديث، أو بعضهم، لكن أهل الفقه على إسلامهم، فالمراد بالمروق: الخروج عن حدود الإسلام، أو كماله، والمراد بالخلق والخليقة: المسلمون، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٧٤ـ (١٩٧٨٤) ـ (٤/ ٤٢٢) عن أبي بَرْزَةَ الأسلَمِيِّ: أَنَّ جُلَيْبِيباً كان امرَأً يدخُلُ على النساءِ، يَمُرُّ بهنَّ ويلاعبُهنَّ، فقلت لامرأتي: لا تُدخِلْنَ عليكم جُلَيْبِيباً، فإنه إنْ دَخَل عليكم، لأفعلَنَّ ولأَفْعَلَنَّ. قال: وكانت الأنصارُ إذا كان لأحدِهم أَيِّمٌ، لم يُزوِّجْها حتى يَعلمَ هل للنبيِّ ﷺ فيها حاجةٌ أم لا، فقال رسول الله ﷺ لرجلٍ من الأنصار: «زَوِّجْني ابنَتَكَ»، فقال: نَعم وكَرامةً يا رسول الله، ونُعْمَ عَيْني. قال: «إنِّي لستُ أُرِيدُها لِنَفْسي»، قال: فلِمَن

يا رسولَ الله؟ قال: «لجُلَيبيب» قال: فقال: يا رسولَ الله! أُشاوِرُ أُمَّها. فأتى أُمَّها، فقال: رسولُ الله ﷺ يَخطُبُ ابنتَك، فقالت: نَعَم ونُعْمَةَ عيني. فقال: إنه ليس يَخطُبُها لنفسِه، إنما يَخْطُبُها لجُلَيبيبٍ. فقالت: أَجُلَيبيبٌ إنيهِ؟ أَجُلَيبيبٌ إنيـهِ؟ أجُلَيبيـبٌ إنيـهِ؟ لا لَعَمْـرُ الله، لا نُـزَوِّجُـه. فلمـا أراد أن يقـومَ ليـأتِـيَ رسولَ الله ﷺ فيخبرَه بما قالت أُمُّها، قالت الجاريةُ: مَن خَطَبَني إليكم؟ فأخبرَتْها أُمُّها. فقالت: أتَرُدُّون على رسولِ الله ﷺ أَمْرَه؟! ادفعُوني، فإنَّه لم يُضَيِّعْني. فانطَلَقَ أبوها إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبره، فقال: شَأْنَك بها. فزَوَّجَها جُلَيْبيباً.

قال: فخَرَجَ رسولُ الله ﷺ في غَزْوةٍ له، قال: فلمَّا أفاءَ اللهُ عليه، قال لأصحابه: «هل تَفْقِدونَ مِن أحدٍ؟»، قالوا: نَفقِدُ فلاناً، ونَفقِدُ فلاناً. قال: «انْظُروا هل تَفْقِدونَ مِن أحدٍ؟»، قالوا: لا، قال: «لكنِّي أفقِدُ جُلَيْبيباً»، قال: «فاطْلُبوه في القَتْلى». قال: فطَلَبُوه، فوَجَدُوه إلى جَنْبِ سبعةٍ قد قَتَلَهم، ثمَّ قَتَلُوه، فقالوا: يا رسولَ الله! ها هو ذا إلى جَنْبِ سبعةٍ قد قَتَلَهم، ثم قَتَلوه، فأتاه النبيُّ ﷺ، فقام عليه، فقال: «قَتَلَ سبعةً وقَتَلُوه، هذا مِنِّي وأنا منه، هذا منِّي وأنا منه»، مرتين أو ثلاثاً، ثم وَضَعَه رسولُ الله ﷺ على ساعِدَيْه، وحَفَرَ له، ما له سَريرٌ إلاَّ ساعِدا رسولِ الله ﷺ، ثم وَضَعَه في قبرِه. ولم يذكر أنَّه غَسَّلَه.

قال ثابتٌ: فما كان في الأنصار أَيِّمٌ أنفقَ مِنها.

وحَدَّثَ إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ ثابتاً، قال: هل تعلمُ ما دعا لها رسولُ الله ﷺ؟ قال: «اللهُمَّ صُبَّ عليها الخَيْرَ صَبّاً، ولا تَجْعَلْ عَيْشَها كَدّاً كَدّاً».
قال: فما كان في الأنصار أَيِّمٌ أنفَقَ منها.

قال أبو عبد الرحمن: ما حَدَّث به في الدنيا أحدٌ إلاّ حمادُ بنُ سلمةَ، ما أحسَنَه مِن حديث!

* قوله: «إن جُليبيباً»: ـ بضم جيم، مصغر ـ: اسم رجل من الأنصار.

* «لا تُدْخِلَنَ»: من الإدخال على خطاب الذكور.

* «أَيِّم»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: بنت بلا زوج.

* «زوجني»: فيه: أنه[1] يجوز للوكيل والفضولي أن يقول: زوجني، ولا يلزم أن يقول: زوج فلاناً؛ لموكله.

* «ونُعْم عين»: ـ بضم فسكون ـ، وفي بعض النسخ: «ونُعْمة عين» ـ بضم فسكون أيضاً، وقيل: يجوز فيهما ضم النون وفتحها؛ أي: نكرمك بها كرامة، ونسر[2] عينك مسرة، ونعمة العين: قرة العين ومسرتها.

* «إِنِيْه»: في «النهاية»: قد اختُلف في ضبط هذه الكلمة اختلافاً كثيراً، فرويت ـ بكسر الهمزة والنون والياء ساكنة وبعدها هاء ـ، وهي لفظة يستعملها العرب في الإنكار، ورويت ـ بكسر الهمزة وبعدها ياء ساكنة ونون مفتوحة ـ، وتقديره: ألجليبيب ابنتي؟! فأسقطت الياء؛ أي: المثناة من تحت، ووقف عليها بالهاء، قال أبو موسى: وهو في «مسند أحمد بن حنبل» بخط أبي الحسن بن الفرات، وخطه حجة، وهو هكذا مقيد في مواضع، ويجوز أَلاَّ يكون قد حذف الياء، وإنما هي «ابنة» نكرة؛ أي: أتزوج جليبيباً بنتاً؟! يعني: أنه لا يصلح للبنات، وإنما يصلح للإماء، قالته استنقاصاً له، وقد رويت هذه الرواية الثانية بزيادة الألف واللام للتعريف؛ أي: «الجليبيب الابنة»، وروي: «الجليبيب الأمة»، يريد: الجارية كناية عن بنتها، ورواه بعضهم: «آمنة، أوأميّة» على أنه اسم للبنت، انتهى[3].

قلت: والذي في «النهاية»: «ألجليبيب» بزيادة اللام الجارة في جليبيب، والموجود في النسخ عندنا بلا لام الجر، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «أي».
(٢) في الأصل: «ونستر».
(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٧٨ ـ ٧٩).

ثم لو قيل: إنه ـ بفتح الهمزة وسكون المثناة وفتح النون ـ على أنه كلمة استفهام للمكان، والهاء للسكت، والمعنى: أين هو من هذه[1] البنت؟! لكان وجهاً وجيهاً ظاهراً، إلا أنهم ما ذكروه من حيث الرواية.

* «**ادفعوني**»: أي: إليه.

* «**فإنه لن[2] يضيعني**»: إذ هو رحمة للعالمين، وإنه كالأب للأمة.

* «**فقال**»: أي: أبوها للنبي ﷺ.

* «**شأنك**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: افعل أو الزم، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: لك.

* «**أَيِّم**»: أي: امرأة بلا زوج.

* «**أنفق**»: أكثر رزقاً، وقد سبق هذا المتن في «مسند أنس» أيضاً.

وفي «المجمع»: قلت: هو في «الصحيح» خالياً عن الخطبة والتزويج، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[3].

قلت: ورواه ابن حبان في «صحيحه» مع الخطبة والتزويج[4].

* * *

٨٤٧٥ـ (١٩٧٨٥) ـ (٤/ ٤٢٢) عن حسن بن موسى، حدثنا أبو بَكْرٍ ـ يعني: ابن شُعيب بنِ الحَبْحابِ ـ، قال: سمعتُ أبا الوازع جابراً الراسِبِيَّ ذَكَر: أَنَّ أبا بَرْزَةَ حدثه، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ، قلتُ: يا رسولَ الله! إني لا أدري، لَعَسى أن تَمضِيَ وأبقَى بعدَكَ، فحدِّثْني بشيءٍ يَنْفَعُني اللهُ به، فقال له رسولُ الله ﷺ: «افْعَلْ كذا افعل كذا» أَنا نَسِيتُ ذلك، «وأَمِزِ الأذَى عن الطَّرِيقِ».

---

(١) في الأصل: «هذا».

(٢) كذا في الأصل، وفي نص الحديث «لم».

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨).

(٤) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٠٣٥).

* قوله: «أن تمضي»: من المضي؛ كناية عن الموت.

* «وأَمِز»: أمرٌ من أماز ـ بزاي معجمة في آخره ـ: كأزال لفظاً ومعنى.

* * *

٨٤٧٦ـ (١٩٧٨٦) ـ (٤/٤٢٢) **عن أبي بَرْزَةَ الأسلَميِّ، قال: خرجتُ يوماً أمشي، فإذا بالنبيِّ ﷺ مُتَوَجِّهاً، فظَننتُه يريدُ حاجَةٌ، فجعلتُ أخنُسُ عنه وأُعارِضُه، فرآني، فأشارَ إليَّ فأتيتُه، فأخَذ بيدي، فانطَلَقْنا نَمشي جميعاً، فإذا نحنُ برجلٍ يُصلِّي يُكثِرُ الركوعَ والسجودَ، فقال النبيُّ ﷺ: «أتُراه مُرائِياً؟»، فقلت: الله ورسولهُ أعلمُ. فأرسلَ يدي، ثم طَبَّقَ بين كفَّيه فجَمَعهُما، ثم جعل يرفعُهما بحِيَالِ مَنكِبَيه ويَضَعُهما، ويقول: «عَلَيكُم هَدْياً قاصِداً ـ ثلاثَ مرات ـ فإنَّه مَن يُشَادَّ الدِّينَ يَغلِبْه».**

وقال يزيد ببغداد: بُرَيْدة الأسلَمي، وقد كان قال: عن أبي بَرْزة، ثم رَجَع إلى بُرَيدةَ.

* قوله: «أخنُس»: ـ بضم النون ـ؛ أي: أتأخر.

* «وأُعارضه»: أقابله.

* «هَدْياً»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: طريقاً وسطاً، لا إفراط فيه ولا تفريط.

* «من يشادَّ الدّينَ»: ـ بتشديد الدال ـ: مفاعلة من الشدة، و ـ نصب ـ الدين؛ أي: من يعامله ويقابله بالشدة؛ بأن يأخذ فيه بالأشد، يصير مغلوباً حتى يترك القدر الضروري.

* * *

٨٤٧٧ـ (١٩٧٩٠) ـ (٤/٤٢٣) **عن شعبة، حدثني الأزرقُ بنُ قَيسٍ، قال: رأيتُ شيخاً بالأهْوازِ يُصلِّي العصرَ، ولِجامُ دابَّتِه في يده، فجَعَلَتْ تتأخرُ، وجعل يَنكُصُ**

معها، ورجلٌ قاعدٌ مِن الخَوارِجِ يَسُبُّه، فلمَّا صلَّى، قال: إني قد سمعتُ مَقالَتكم، غَزَوتُ مع رسولِ الله ﷺ سِتَّ غَزَوات ـ، أو سبعَ غَزَوات ـ فشَهِدتُ أمرَه وتيسيرَه، فكنتُ أَرجِعُ معي دابَّتِي، أحبُّ إليَّ من أن أدَعَها فتأْتيَ مَأْلَفَها، فَيشُقَّ عليَّ ـ. قال: قلتُ: كم صَلَّى؟ قال: ركعتينِ ـ. قال: وإذا هو أبو بَرْزَةَ.

* قوله: «فكنت أرجعُ معي دابَّتي أَحَبُّ»: هو ـ بالرفع ـ على أن الفعل الأول أو الثاني بتأويل المصدر مبتدأ، خبره «أَحَبُّ»؛ أي: فكوني أرجع مع دابتي أحبُّ، أو فكنت رجوعي مع الدابة أحبُّ، وأما خبر كان، فجملة «أرجع»، ويمكن ـ نصبه ـ على أن رجع بتأويل رجوعي بدل من اسم كان، وأحبَّ خبره، ووقوع الفعل بتأويل المصدر مبتدأ كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾[الروم ٢٤]، وقول الشاعر: تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٧٨ـ (١٩٨٠١) ـ (٤/ ٤٢٤) عن أبي بَرْزَةَ الأسلَمِيِّ، قال: نادَى رسول الله ﷺ حتَّى أسمَعَ العواتِقَ، فقال: «يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسانِهِ ولم يَدْخُلِ الإيمانُ قَلْبَه! لا تَغْتابُوا المسلمينَ، ولا تَتَّبعوا عَوْراتِهم، فإنَّه مَن يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أخيه، يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرتَه، حتى يَفْضَحَه في بيتِه».

* قوله: «حتَّى أسمعَ العواتقَ»: أي: أسمع صوتُه النساء الجالسات في البيوت، وهو كناية عن شدة الجهر والصياح.

* * *

٨٤٧٩ـ (١٩٨٠٤) ـ (٤/ ٤٢٤) وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ لي حَوْضاً ما بينَ أَيْلةَ إلى صَنْعاءَ، عَرْضُه كطُولِه، فيه مِيزَابانِ يَنْثَعِبانِ مِن الجَنَّةِ، مِن وَرِقٍ، والآخَرُ مِن ذَهَبٍ، أحلَى مِن العَسَلِ، وأبرَدُ مِن الثَّلجِ، وأبيضُ مِن اللَّبَنِ، مَن

شَرِبَ منه، لم يَظْمَأ حتَّى يَدخُلَ الجَنَّةَ، فيه أبارِيقُ عَدَدَ نُجومِ السَّماءِ».

* قوله: «ينثعبان»: أي: يجريان ويسيلان.

* «لم يظمأ حتى يدخل الجنَّة»: الغاية لبيان أنه لا يظمأ أبداً؛ لظهور أنه لا ظمأ بعد دخول الجنة، فإذا لم يظمأ حتى يدخل الجنَّة، لم يبق له ظمأ أصلاً، ولا يخفى أن هذا الحديث يدل على أن الحوض خارج الجنَّة.

* * *

٨٤٨٠ـ (١٩٨٠٥) ـ (٤/ ٤٢٤) عن سَيَّارِ بنِ سَلاَمَةَ أبي المِنْهالِ الرِّياحِيِّ، قال: دخلتُ مع أبي على أبي بَرْزَةَ الأسلَمِيِّ، وإنَّ في أُذُنيَّ يومئذٍ لقُرْطَين، قال: وإني لَغُلامٌ. قال: فقال أبو بَرْزَةَ: إني أحمدُ اللهَ أني أصبحتُ لائماً لهذا الحَيِّ مِن قريشٍ، فلانٌ هاهنا يقاتلُ على الدنيا، وفلانٌ هاهنا يقاتلُ على الدنيا ـ يعني: عبدَ الملِك بن مروان ـ. قال: حتَّى ذَكَرَ ابنَ الأَزْرقِ. قال: ثم قال: إنَّ أحبَّ الناس إليَّ لَهذهِ العِصابةُ المُلْبِدةُ، الخَميصةُ بُطونُهم مِن أموالِ المسلمين، والخَفيفةُ ظُهورُهم مِن دمائِهم. قال: قال رسول الله ﷺ: «الأُمَراءُ مِن قُريشٍ، الأُمراءُ مِن قُريشٍ، الأُمراءُ مِن قُريشٍ. لي عليهم حَقٌّ، ولهم عليكم حَقٌّ، ما فَعَلوا ثلاثاً: ما حَكَموا فعَدَلوا، واستُرْحِموا فرَحِموا، وعاهَدُوا فوَفَوْا، فمَن لم يَفْعَلْ ذلك منهم، فعليه لَعْنةُ اللهِ والملائِكَةِ والنّاسِ أجمَعينَ».

* قوله: «لائماً»: اسم فاعل من اللَّوم؛ أي: ألومهم على [ما] أحدثوا من الشرور.

* «لَهذِهِ»: ـ بفتح اللام ـ[1].

---

(١) في الأصل: «الدال».

* «**المُلْبِدَة**»: ـ بكسر الباء ـ: اسم فاعل من ألبد بالأرض، والمراد: أنهم لصقوا بالأرض، وأخملوا أنفسهم.

* «**الخميصة**»: أي: الخالية.

* * *

٨٤٨١ـ (١٩٨١٣) ـ (٤/ ٤٢٥) **عن أبي الوَضِيءِ، قال: كنا في سفرٍ، ومعنا أبو بَرزَةَ، فقال أبو بَرْزَةَ: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يَتفَرَّقا».**

* **قوله**: «**البيِّعان**»: ـ بفتح فتشديد ـ، وفيه تغليب، والمراد: البائع والمشتري، أو هو بناء على أن البيع يطلق على الشراء؛ كما أن الشراء يطلق عليه بالاشتراك المعنوي، وهذا المتن مشهور، وقد سبق.

* * *

عمران بن حصين

خزاعي، يكنى: أبا نجيد ـ بنون وجيم مصغر ـ، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، وكان إسلامه عام خيبر، وغزا عدة غزوات، وقيل: أسلم قديماً هو وأبوه وأخته، وكان ينزل بلاد قومه، ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها، وقد بعثه عمر إلى البصرة ليفقه أهلها، قيل: واستقضاه زياد، ثم استعفاه فأعفاه، وقيل: إنه ما نزل البصرة من الصحابة أفضلُ منه، وجاء أنه كان يرى الحفظة من الملائكة، وكانت تكلمه حتى اكتوى، فلما اكتوى، فقده، ثم عاد إليه، وكان قد اعتزل الفتنة، فلم يقاتل فيها، وكان مجاب الدعوة، مات سنة اثنتين[١] وخمسين، وقيل: سنة ثلاث[٢].

* * *

٨٤٨٢ـ (١٩٨١٥) ـ (٤/٤٢٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ، فقرأ رجلٌ خَلْفَه بـ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فلما صلَّى، قال: «أيُّكم قَرَأ بـ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾؟» فقال رجل: أنا. قال: «قد عَرَفْتُ أنَّ بَعْضَكم خالَجَنِيها».

* **قوله: «بسبح اسم ربك الأعلى»**: يقال: قرأه، وبه، فيتعدى بنفسه،

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٠٥).

وبالباء، ولهذا الحديث خص بعضهم المنع من القراءة خلف الإمام بغير الفاتحة؛ فإن مورده ذلك.

* «خالَجنيها»: أي: نازَعَنيها، والضمير للقراءة.

* * *

٨٤٨٣ـ (١٩٨١٧) ـ (٤/٤٢٦) عن خالدِ بنِ رَباحٍ، قال: سمعتُ أبا السَّوَّار، قال: سمعتُ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «الحَياءُ خَيْرٌ كُلُّه».

* قوله: «الحياء خير كلُّه»: هو الخلق المانع من ارتكاب ما لا يليق في المعاملة مع الخلق أو الخالق، وأما المانع من الخير، فهو ضعف لا حياء، ولذلك قال: خير كله، كذا قيل.

* * *

٨٤٨٤ـ (١٩٨١٩) ـ (٤/٤٢٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: كان بي النَّاصورُ، فسألتُ النبيَّ ﷺ عن الصَّلاة، فقال: «صَلِّ قائماً، فإن لم تَستَطِعْ، فقاعِداً، فإن لم تَستَطِعْ، فعلى جَنْبٍ».

* قوله: «كان بي الناصور»: هي قروح تحدث في المقعدة[1] في طرف المِعَى.

* «قائماً»: أي: القيام هو الأصل، ويسقط إلى القعود عند العجز عنه، ويسقط هو إلى الكون على جَنْب كذلك، وهذا في الفرض، وهو محل الكلام، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «المعدة».

٨٤٨٥ـ (١٩٨٢٠) ـ (٤/٤٢٦) عن عمرانَ بنِ حُصينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ النّاسِ قَرْني، ثم الذينَ يَلُونَهُم، ثم الذين يَلُونَهُم، ثم يَجِيءُ قَومٌ يَتَسَمَّنُونَ، يُحِبُّونَ السِّمَنَ، يُعْطُونَ الشَّهادةَ قبلَ أنْ يُسْأَلُوها».

* قوله: «يتسمنون»: أي: يتكلفون لتحصيله بالأكل وغيره، فقوله: «يحبون السِّمَن» تعليل له، والسِّمَن كعنب وزناً.

* «قبل أن يُسألوها»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: لمعرفة الناس بأنه لا شهادة عنده، فهذا كناية عن كونهم يشهدون بالكذب.

* * *

٨٤٨٦ـ (١٩٨٢١) ـ (٤/٤٢٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَسألَةُ الغَنِيِّ شَيْنٌ في وَجْهِه يومَ القِيامةِ».

قال أبي: لم أعلم أحداً أسنده غير وكيع.

* قوله: «شَيْن»: أي: عيب؛ بأن يسقط لحم وجهه.

* * *

٨٤٨٧ـ (١٩٨٢٢) ـ (٤/٤٢٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال عبدُ الرحمن: جاءَ نَفَرٌ من بني تَميم، قال وكيعٌ: جاءَتْ بنو تميمٍ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «أبْشِرُوا يا بني تَميمٍ»، قالوا: يا رسولَ الله! بشَّرْتَنا فأعطِنا. قال عبدُ الرحمن: فتغيَّر وجهُ رسولِ الله ﷺ، قال: فجاءَ حيٌّ من يَمنٍ، فقال: «اقْبَلُوا البُشْرَى إذ لَمْ يَقْبَلْها بَنُو تَميمٍ»، قالوا: يا رسولَ الله! قَبِلْنا.

* قوله: «فقال: أبشروا»: بقطع الهمزة؛ أي: بالخير عند الله.

* «بَشَّرْتَنا»: من التبشير، زعموا أنه بشرهم بالمال في الحال، فاستعجلوا

ذلك؛ لقلة أذهانهم، وجهلهم بأمر النبوة والرسالة.

* «**اقبلوا**»: من القبول.

* «**إذْ لم يقبلها**»: يحتمل الظرفية والتعليل، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٨٨ـ (١٩٨٢٤) ـ (٤/٤٢٦) عن عمرانَ بنِ حُصينٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا طاعَةَ في مَعْصِيَةِ اللهِ».

* **قوله**: «**لا طاعة**»: أي: لأحد؛ أي: لا للوالدين، ولا للسلطان، ولا لغيرهم.

* * *

٨٤٨٩ـ (١٩٨٢٥) ـ (٤/٤٢٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قيل لرسولِ الله: إن فلاناً لا يُفطِرُ نهاراً الدهرَ! فقال: «لا أفطَرَ ولا صامَ».

* **قوله**: «**لا أفطر ولا صام**»: أي: ليس صومه ذاك على الوجه اللائق، فكأنه ما صام، كما أنه ما أفطر، قيل: هذا إذا صام أيام النهي أيضاً، وإلالم يكن صوم الدهر.

* * *

٨٤٩٠ـ (١٩٨٢٦) ـ (٤/٤٢٦) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رجلاً أعتقَ ستةَ مملوكينَ له عند موته، لم يكن له مالٌ غيرُهم، فدعا بهم رسولُ الله ﷺ، فجزَّأهم أثلاثاً، ثم أقرعَ بينَهم، فأعتقَ اثنينِ، وأَرَقَّ أربعةً، وقال له قولاً شديداً.

* **قوله**: «**فجزّأهم**»: هو ـ بتشديد الزاي وتخفيفها، وفي آخره همزة ـ؛ أي: فرقهم أجزاء ثلاثة، وهذا مبني على تساوي قيمتهم.

* «وقال له»: أي: في شأنه، وقد استبعدَ وقوعَ مثل ذلك من لا يقول به؛ بأنه كيف يكون رجل له ستة أعبد من غير بيت ولا مال ولا طعام ولا قليل ولا كثير؟ وأيضاً كيف تكون الستة متساوية قيمةً؟

قلت: يمكن أن يكون فقيراً حَصَل له العبيد في غنيمة، ومات بعد ذلك عن قريب، وأيضاً يجوز أنه ما بقي بعد الفراغ من تجهيزه وتكفينه وقضاء ديونه إلا ذلك، وأما تساوي كثير في القيمة، فغير عزيز، وبالجملة: إن الخبر إذا صح، لا يترك العمل به بمثل تلك الاستبعادات، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٩١ـ (١٩٨٢٧) ـ (٤/٤٢٦ ـ ٤٢٧) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ فدى رجلينِ من المسلمينَ برجلٍ من المُشرِكين من بني عُقَيل.

* قوله: «**فدى رجلين**»: أي: خَلَّصهما من أيدي الكفرة.

* * *

٨٤٩٢ـ (١٩٨٢٨) ـ (٤/٤٢٧) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سَلَّم في ثلاثِ رَكَعاتٍ من العصر، ثمَّ قامَ فدخلَ، فقام إليه رجلٌ يقال له: الخِرْباقُ، وكان في يديه طُولٌ، فقال: يا رسولَ الله! فخرج إليه، فذكر له صَنيعَه، فجاءَ فقال: «أَصَدَقَ هذا؟»، قالوا: نعم، فصلَّى الرَّكعةَ التي تَرَكَ، ثم سلَّم، ثم سجدَ سجدتينِ، ثم سلَّم.

* قوله: «**أصدقَ هذا؟**»: الظاهر أنه اعتمد على خبرهم، إلا أن يقال: تذكر مع إخبارهم، وأما الكلام سهواً، فلا يفسد عند قوم، ومن [لا][1] يقول بإفساده يعتذر بأن هذا كان قبل نسخ الكلام.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب حذفها.

٨٤٩٣- (١٩٨٢٩) - (٤/٤٢٧) عن عِمرانَ بنِ حَصينٍ، قال: قاتَلَ يعلى ابنُ مُنْيَةَ - أو ابنُ أُمَيَّةَ - رجلاً، فعَضَّ أحدُهما يدَ صاحبِه، فانتزعَ يدَه من فيه، فانتزَعَ ثنيَّتَه - وقال حجَّاجٌ: ثَنيَّتَيْه -، فاختصَما إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «يَعَضُّ أحَدُكما أَخاهُ كما يَعَضُّ الفَحْلُ؟! لا دِيَةَ له».

* **قوله: «كما يعضُّ الفحل»**: أي: الجمل أو الفرس.

* * *

٨٤٩٤- (١٩٨٣١) - (٤/٤٢٧) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: نهانا رسولُ الله ﷺ عن الكَيِّ، فاكتَوَيْنا، فما أَفْلَحْنا، ولا أَنْجَحْنا.

* **قوله: «فاكتوينا»**: أي: حملاً للنهي على التنزيه، أو على ما إذا أمكن دفع المرض بعلاج آخر، أو على أن النبي[١] لم ير[٢] الكي مؤثراً كأهل الجاهلية؛ حتى اشتهر بينهم: أن آخر الدواء الكي، وإنما حملوا على ذلك؛ لأن النبي ﷺ كوى سعداً، ولو كان النهي للتحريم على إطلاقه، لما كواه.

وروي أنه كان يرى الحفظة، وكانت تكلمه، وكان يسلم عليه الملائكة حتى اكتوى، فاحتبس عنه حتى ذهب أثر الكي، ثم عاد[٣].

* **«فما أفلحنا»**: أي: عن ارتكاب النهي.

* **«ولا أنجحنا»**: أي: ولا حَصَّلنا المطلوب بالكي.

* * *

(١) في الأصل: «النهي».
(٢) في الأصل: «يرى».
(٣) تقدم تخريجه.

٨٤٩٥ـ (١٩٨٣٣) ـ (٤/٤٢٧) عن حُمَيدِ بنِ هلالٍ، قال: سمعتُ مُطرِّفاً، قال: قال لي عِمرانُ بنُ حُصَينٍ: إني أُحدِّثُك حديثاً عسى الله أن يَنفعَكَ به؛ إن رسولَ الله ﷺ قد جَمَعَ بين حجٍّ وعمرةٍ، ثمَّ لم يُنْهَ عنه حتى مات، ولم ينزل قرآنٌ فيه يُحرِّمُه.

وإنه كان يُسَلَّمُ عَلَيَّ، فلما اكتَوَيتُ، أُمسِكَ عني، فلما تَركتُه، عاد إليَّ.

* **قوله:** «ثم لم يُنْهَ عنه»: ـ على بناء المفعول ـ، وكذا قوله: «يُسَلَّم، وأُمْسِكَ»، ويحتمل أن يكون الأول ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: ما نهى النبي ﷺ عنه، ومراده بهذا: الرد على عُمر؛ حيث نهى عن المتعة في الحج.

* * *

٨٤٩٦ـ (١٩٨٣٤) ـ (٤/٤٢٧) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه سُئل ـ أو قيل له ـ: أَيُعْرَفُ أهلُ النارِ من أهل الجنةِ؟ فقال: «نَعَم»، قال: فلِمَ يعملُ العاملون؟ قال: «يَعْمَلُ كُلٌّ لما خُلِقَ له»، أو «لما يُسِّرَ له».

* **قوله:** «أَيُعْرَف أهل النار»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

٨٤٩٧ـ (١٩٨٣٨) ـ (٤/٤٢٨) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: أشهدُ على رسول الله ﷺ أنّه نَهَىٰ عن الخناتم ـ أو قال: الحَنتمِ ـ وخاتَمِ الذَّهبِ والحريرِ.

* : والمراد: النهي عن الانتباذ فيها.

* * *

٨٤٩٨ـ (١٩٨٣٩) ـ (٤/٤٢٨) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ: «هَلْ صُمْتَ مِن سَرَرِ هذا الشَّهرِ شيئاً؟ يعني: شعبانَ، فقال: لا. فقال له: «إذا

أفطَرْتَ رَمَضانَ، فصُمْ يوماً أو يَومَينِ». شعبة الذي شكَّ فيه، قال: وأظنُّه قال: «يومينِ».

* قوله: «هل صمت من سَرَر هذا الشهر»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: آخره.

وفي «المجمع»: ـ بفتح السين وكسرها، وحكي ضمها ـ؛ أي: آخره، قيل: ولعل سبب ذلك أنه كان يعتاد صوم آخره، أو نذره، فتركه لظاهر النهي عن تقدم رمضان بيوم أو بيومين، فبين ﷺ أن المعتاد أو المنذور ليس بمنهي عنه.

وقال الخطابي: قيل: هو سؤال زجر وإنكار؛ لأنه نهى أن يستقبل الشهر بصوم يوم أو يومين.

قلت: وهذا لا يناسب آخر الحديث.

ثم قال: أو يكون هذا الرجل قد أوجبه على نفسه بنذر، فلذا قال: «إذا أفطرت ـ أي: من رمضان ـ، فصم يومين»، فاستحب له الوفاء بالنذر.

* * *

٨٤٩٩ـ (١٩٨٤٠) ـ (٤/٤٢٨) عن مُطرِّفِ بنِ الشِّخِّيرِ: أنه قال: كنتُ معَ عِمرانَ بنِ حُصَينٍ بالكوفةِ، فصلَّى بنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ، فجعلَ يُكبِّرُ كلما سجدَ، وكُلَّما رفعَ رأسَه، فلمَّا فرغَ، قال عمرانُ: صَلَّى بنا هذا مثلَ صلاةِ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «صلَّى بنا هذا. . . إلخ»: قاله؛ لأن الناس تركوا التكبيرات.

* * *

٨٥٠٠ـ (١٩٨٤١) ـ (٤/٤٢٨) عن مُطرِّفِ بنِ عبدِ الله، قال: بَعَثَ إليَّ عِمرانُ بنُ حُصَينٍ في مَرَضِه، فأتيتُه، فقال لي: إنِّي كنتُ أُحدِّثُكَ بأحاديثَ لعلَّ الله يَنفعُكَ بها بعدي، واعلَمْ أنَّه كان يُسلِّمُ عليَّ، فإن عشتُ، فَاكتُمْ عليَّ، وإن مِتُّ، فحدِّثْ إن شئتَ.

واعلَمْ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد جَمَعَ بينَ حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ، ثم لم يَنزِلْ فيها كتابٌ، ولم يَنْهَ عنها النبيُّ ﷺ، قال فيها رجلٌ برأيِهِ ما شاءَ.

* قوله: «قال فيها رجل»: تعريض لعُمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٨٥٠١ـ (١٩٨٤٤) ـ (٤/٤٢٨) عن الحسنِ: أَنَّ هَيَّاجَ بنَ عِمرانَ أَتَى عِمرانَ بنَ حُصَين، فقال: إنَّ أبي قد نَذَرَ: لئن قَدَرَ على غُلامِه، لَيقطعَنَّ منه طابَقاً ـ أو ليقطعَنَّ يدَه ـ، فقال: قُلْ لأبيكَ يُكفِّرْ عن يمينِه، ولا يقَطَعْ منه طابَقاً، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَحُثُّ في خُطْبته على الصَّدَقة، ويَنْهى عن المُثْلة، ثم أتى سَمُرَةَ بنَ جُنْدُبٍ، فقال له مثلَ ذلك.

* قوله: «لئن قدر على غلامه»: وكان آبقاً كما سيجيء.

* «طابَقاً»: ـ بفتح الموحدة ـ: العضو، ومنهم من جوز ـ فتح الموحدة وكسرها ـ.

* «يُكَفِّر»: من التكفير، وفيه أن النذر على المعصية منعقد، وأن من حلف على معصية، أو نذرها، فليكفِّر، والظاهر أن المراد: كفارة اليمين.

* * *

٨٥٠٢ـ (١٩٨٤٨) ـ (٤/٤٢٨ ـ ٤٢٩) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ، فقال: إنَّ ابنَ ابني ماتَ، فما لي من مِيراثِه؟ قال: «لكَ السُّدُسُ». قال: فلمَّا أدبرَ، دعاه، قال: «لَكَ سُدُسٌ آخَرُ». قال: فلمّا أدبَرَ، دعاه، قال: «إنَّ السُّدُسَ الآخَرَ طُعْمةٌ».

* قوله: «لك السدس»: أي: بالفرض.

* «طُعْمَة»: ـ بالضم ـ؛ أي: زيادة على الحق المقدر، استحقه بالتعصيب، ولم يضمه إلى السدس الأول؛ لئلا يتوهم أن الكل فريضة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٠٣ـ (١٩٨٤٩) ـ (٤/٤٢٩) عن أبي سعيدٍ، أو عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أنه قال: أَشْهَدُ على رسول الله ﷺ: أنه نهَى عن لُبْسِ الحَرير، وعن الشُّرب في الحَناتِم.

* **قوله: «وعن الشرب»**: أي: شرب النبيذ.

* * *

٨٥٠٤ـ (١٩٨٥١) ـ (٤/٤٢٩) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَزالُ طائفةٌ من أُمَّتي على الحَقِّ، ظاهِرينَ على مَن ناوَأَهُم حتَّى يأتيَ أمرُ الله، ويَنزِلَ عيسى بنُ مَريَمَ».

* **قوله: «على الحق ظاهرين»**: الجار والمجرور خبر، و«ظاهرين» حال، أو بالعكس، أو هما خبران.

* **«ناوأهم»**: أي: عاداهم من أهل الباطل.

* * *

٨٥٠٥ـ (١٩٨٥٢) ـ (٤/٤٢٩) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اطَّلَعْتُ في النّارِ، فرأيتُ أكثرَ أهلِها النِّساءَ، واطَّلَعْتُ في الجنَّةِ، فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفُقَراءَ».

* **قوله: «فرأيتُ أكثرَ أهلها»**: كأنه رأى ذلك برؤية المنازل، وإلا فالدخول في النار والجنة إنما هو يوم القيامة، وأما في البرزخ، فإنما هو فتح الباب والعرض، قال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾[غافر: ٤٦] الآية، والله تعالى أعلم.

٨٥٠٦ـ (١٩٨٥٥) ـ (٤/ ٤٢٩) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا جَلَبَ، ولا جَنَبَ، ولا شِغارَ».

* **قوله: «لا جَلَب»**: ـ بفتحتين ـ، وكذا «لا جَنَب»، وكل منهما يكون في الزكاة والسباق، أما في الزكاة، فالجلب: أن ينزل المصدِّقُ موضعاً، ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها، فنهى عن ذلك، وأمر أن يأخذ صدقاتهم على مياههم وأماكنهم، والجنب: أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة، ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه؛ أي: تحضر، وقيل: هو أن يجنب ربُّ المال بماله؛ أي: يبعده عن موضعه حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد في طلبه، وأما في السباق، فالجلب: أن يتبع رجلاً فرسه فيزجره ويجلب عليه، ويصيح حثًّا له على الجري، فنهى عنه، والجنب: أن يجنب فرساً إلى جنب فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب، تحول إلى المجنوب.

* **«ولا شِغَار»**: ـ بكسر شين وإعجام غين ـ: هو أن يزوج كل من الرجلين بنتَه الآخرَ في مقابلة بنته، ولا مهر إلا البنت.

* * *

٨٥٠٧ـ (١٩٨٥٦) ـ (٤/ ٤٢٩) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ امرأَةً من المسلمين أسرَهَا العدوُّ، وقد كانوا أصابوا قبلَ ذلكَ ناقةً لرسول الله ﷺ، قال: فرأتْ من القومِ غَفْلةً، قال: فركِبَتْ ناقةَ رسولِ الله ﷺ، ثمَّ جعلَتْ عليها أنْ تَنْحرَها، قال: فقدمتِ المدينةَ، فأرادت أن تَنحَرَ ناقةَ رسول الله ﷺ، فمُنِعت من ذلك، فذُكِر ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال: «بِئْسما جَزَيْتِيها». قال: ثمَّ قال: «لا نَذْرَ لابنِ آدمَ فيما لا يَملِكُ، ولا في مَعْصِيَة الله».

* **قوله: «أن امرأة من المسلمين»**: هي امرأة أبي ذر ـ رضي الله تعالى عنه ـ، قاله النووي.

* «**ثم جعلت عليها**»: أي: نذرت، وأوجبت على نفسها.

* «**أن تنحرها**»: أي: إن قدمت المدينة.

* «**بئس ما جزيتيها**»: بالخطاب والإمالة؛ فإن الناقة كانت سبباً لحياتها وخلاصها من أيدي العدو، فجزاؤها بالنحر المؤدي إلى موتها جزاء معكوس.

* «**فيما لا يملك**»: فالناقة ليست ملكاً لها.

* * *

٨٥٠٨ـ (١٩٨٥٧) ـ (٤/ ٤٢٩) **عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: ما قامَ فينا رسولُ الله ﷺ خَطيباً إلاَّ أَمَرَنا بالصَّدَقَةِ، ونهانا عن المُثْلة. قال: وقال: «ألاَ وإنَّ من المُثْلة أنْ يَنذِرَ الرَّجلُ أنْ يَخْزِمَ أنفَه، ألا وإنَّ مِن المُثلةِ أنْ يَنذِرَ الرَّجلُ أنْ يَحُجَّ ماشياً، فَلْيَهْدِ هَدْياً، وَلْيَرْكَبْ».**

* **قوله: «أن يخرم»**: قيل: الأخرم ـ بالخاء المعجمة والراء ـ: المثقوب الأذن، والذي قُطعت وترة أنفه وطرفه قدراً لا يبلغ الجدع.

* «**أن ينذر الرجل أن يحج ماشياً**»: فإنه يؤدي إلى عرج ونحوه، فهو بمنزلة المثلة.

* * *

٨٥٠٩ـ (١٩٨٥٩) ـ (٤/ ٤٢٩) **عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: لَعَنتِ امرأةٌ ناقةً لها، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّها مَلْعُونةٌ، فَخَلُّوا عنها». قال: فلقَدْ رأيتُها تَتْبعُ المَنازِلَ ما يَعْرِضُ لها أحدٌ، ناقةٌ وَرْقاءُ.**

* **قوله: «إنها ملعونة»**: لعل الوقت كان وقت استجابة، وما جاء أن اللعنة لا تستجاب لغير المستحق، ففي غير وقت الاستجابة، والله تعالى أعلم.

* * *



فهرس المسانيد

* * *